الإعلام

وإدارة الانتخابات

أ. د. عبد الرزاق الدليمي

اليازوري

الإعلام وإدارة الانتخابات أ. د. عبد الرزاق الدليمي



الإعلام

وإدارة الانتخابات



اصدار -2019

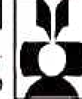
رقم الايداع:2013/9/3430

التحـــريـــر : هيئـــة تحـــريـــر

تصميم الغلاف : نضال جمهور

الصف والإخراج : سامي أبو سعدة

المطبعة : مطبعة رشاد برس -بيروت

دار البـــازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان-العبدلي-مقابل مجلس النواب

هاتف:4626626 6 962+ تلفاكس: 4614185 6 962+

ص.ب:520646 الرمز البريدي: 11152

www.yazori.com info@yazori.com

الإعلام
وإدارة الانتخابات

أ. د. عبد الرزاق الدليمي



المحتويات

مقدمة

شهدَ العالم المعاصر عدداً من المتغيرات التي فرضت ذاتها على هيكل العلاقات الدولية وتفاعلاتها، وانعكست بشكل واضح على معظم مجالات الحياة، وما طرأ من تطورات تكنولوجية على أداء وسائل الإعلام ونُظم الاتصالات، فأصبحَ الإعلام وأساليب تطويعه لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية، عنصراً بارزاً من عناصر تقييم القدرة الشاملة للدولة، وهكذا أصبح العهد الذي نعيشه عصر الإعلام مصحوباً بثورة الاتصالات والفضائيات عبر الأقمار الصناعية التي تجوب الفضاء على مدار الساعة، وبذلك تحوّل العالم ليس الى قرية صغيرة بل الى جهاز آي فون او بلاك بيري او سامسونغ نتيجة لما شهدته وسائل الإعلام من تقدم تقنيّ ووظيفيّ في العقود الأخيرة، وأدى ذلك إلى تعدد وانتشار وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، دافِعةً بالأحداث المحلّية لعموم أقطار الكرة الأرضية لتشتمل جميع سكان الأرض، وبالعكس جاذِبةً الأحداث العالمية إلى بؤرة الاهتمامات المحلّية،هناك ثلاثة متغيرات مركزية لا بد من الإشارة إليها:

أ. مُتغيّرات الثورة التكنولوجية الواسعة التي عرفها قطاع الإعلام والاتصال بعناصره الثلاثة "المعلوماتية، السمعية، البصرية

ب. التحوّلات الأساسية وما نتج عنها من تصاعد لظاهرتي التدويل والعولمة، حدّت من الطابع الوطني للدولة، إذ لم تعد مرجعيّتها مطلقة ومتحكّمةً بمصادر المعرفة المختلفة، وبمعنىً آخر لم يعد المستوى الوطني مقياساً للإستراتيجيات المتنوّعة، كما كان الحال عليه من ذي قبل، فهناك تسطيح تدريجي لمبادئ ونظم وأنماط التنظيم والتقييم، للمصادر المادية واللامادية حول وحدة وتناسق النظام الوطني:- دولة قُطرية واحدة، اقتصاد ذاتي، عملة وطنية، قانون وطني، سيادة وطنية، بنك مركزي، تربية وطنية، سكك حديدية وطنية، ثقافة وطنية موحَّدة.

ج. بدأ النظام الوطني يتآكل بسرعة، نتيجة التداخل المتسارع والمتواصل بين الدول، واختلاف المحاور الاقتصادية والثقافية، صدام الحضارات والأديان وحرب الأفكار، بقدر ما يتّسع ويتعاظم على المستوى العالمي بأتساع وتعاظم دور "اليمين الأمريكي المتشدد،وفي مقدمتهم الشركات القابضة العملاقة المال ،النفط ،السلاح، التي تسعى للهيمنة على الموارد العالمية، وقد تبرز مؤسّسات أخرى ربّما تتحكّم بأمور مستجدّة في العالم بالمستقبل القريب.

وهذا الكتاب يبحث في الاليات التي تعمل بها وسائل الاعلام في توجية وادارة الانتخابات داخل الولايات المتحدة الامريكية وتعاظم حجم هذا الدور سيما بعدما ادخل الرئيس اوباما الانترنيت وشبكات التواصل الاجتماعي سلاحا فعال في كسب ود المصوتين وقد برع في ذلك ونجح لمرتين في انتخابات 2008 و2012على حساب منافسيه الجمهوريين .فالاعلام لم يعد مجرد احد ادوات اللعبة الانتخابية بل اصبح عنصرا فعالية لحساب من يوظفه بشكل انجح.

المؤلف

الفصـــــل الاول

النظام الانتخابي الرئاسي الأمريكي:

ينتخب الأمريكيون رئيسا لهم و نائبا للرئيس كل 4 سنوات، و ينتخبون كل عامين 435 نائبا ليمثلونهم فى مجلس النواب، و تقريبا ثلث أعضاء مجلس الشيوخ البالغ عددهم 100 (2 عن كل ولاية) و دورة الأخير مدتها 6 أعوام. و الانتخابات الرئاسية الأمريكية تمر بمرحلتين، المرحلة الأولى الانتخابات الأولية التى يتم فيها تحديد مرشحى الأحزاب، ثم المرحلة الثانية و هى الانتخابات العامة و تتم فى الثلاثاء الأول بعد أول يوم إثنين من شهر نوفمبر كل 4 سنوات .

تم تأسيس النظام الانتخابى الرئاسى للولايات المتحدة الأمريكية منذ 220 عاما مضت، و قد صمد هذا النظام عبر الزمن كما شكل سياسات الولايات المتحدة الأمريكية عبر التاريخ.

الكثير من الأمريكيون لا يعرفون تفاصيل نظامهم الانتخابى الرئاسى و على وجه الخصوص ما يعرف بالمجمع الانتخابى، و الذى يحدد من سيكون الرئيس و من النائب، و لكنهم يفهمون الصورة العامة، فمثلا هم يعلمون أن لكل ولاية أمريكية عدد محدد من الأصوات الانتخابية، وأن الولايات الأكثر تعدادا هى صاحبة الأصوات الانتخابية الأكثر و العكس صحيح. يشارك كل مواطن بالتصويت فى الولاية التى يعيش بها، و من يفوز بأغلبية الأصوات فى أى من الولايات ال 51 يحصل على كل الأصوات الانتخابية لتلك الولاية (فيما عدا ولايتين هما نبراسكا و مين: حيث يتم توزيع الأصوات بنسب على المرشحين) و من يحصل على الأغلبية يصبح هو الرئيس و نائبة يصبح نائب الرئيس .

وهناك بعض التعقيدات المتعلقة بنظام المجمع الانتخابى لذا فهو لا يحظى بقبول أغلبية الأمريكيين، كما الكثير من الأمريكيين يفضلون النظام الانتخابى المباشر و يعتبرونه أكثر ديموقراطية .

كان الهدف من تصميم هذا النظام الانتخابى للرئاسة هو الحفاظ على الرئاسة مستقلة عن المؤسسة التشريعية و عن الولايات و أيضا لضمان تقديم واجهة قومية للرئاسة. إلى جانب ذلك فقد أدى ذلك النظام إلى تعزيز نظام الحزبين فى الولايات المتحدة الأمريكية و هو ما لم يوضع فى الحسبان.

كان هناك العديد من الحركات التى سعت إلى تغيير المجمع الانتخابى و تبنى الانتخاب المباشر بديلا له. و منذ أن أنشىء هذا النظام فقد تم تعديله رسميا عن طريق التعديلات الدستورية، و بطريق غير رسمى عن طريق التعددية الحزبية التى ظهرت ثم اختفت.

على الرغم من نتائج استطلاعات الرأى منذ التسعينات و تلك التى قامت بها "جالوب" قبل انتخابات الرئاسة فى عام 2000 و التى أظهرت أن 67٪ من المريكيين يفضلون وجود حزب ثالث، و لكن المزاج العام الأمريكى مع فكرة " التوافق" و "الوسطية "النابعة من فكرة الصالح العام .

المجمع الانتخابى هو عملية يتم بواسطتها انتخاب الرئيس الأمريكى و نائبه عن طريق الأصوات الانتخابية. يتكون المجمع من 538 صوت، منهم 435 لأعضاء البرلمان (مجلس النواب) و 100 لمجلس الشيوخ، إلى جانب 3 لواشنطن العاصمة. من يحصل على 270 صوتا إنتخابيا يفوز بالرئاسة الأمريكية.

سوف يجتمع الناخبون يوم 15 ديسمبر فى كل ولاية لاختيار رئيسا و نائبا لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية. على الرغم من أنه لايوجد فى الدستور الأمريكى أو القانون الفيدرالى ما يستوجب على الناخب بالمجمع الانتخابى أن يتبع نفس مسار الانتخاب الشعبى المباشر، إلا أنه من النادر ألا يحدث ذلك.

فى تاريخ الولايات المتحدة كله حدث ذلك الاختلاف بين نتيجة الانتخابات المباشرة و نتيجة انتخابات المجمع الانتخابى 4 مرات فى تاريخ الانتخابات الرئاسية الأمريكية: 1824-1876-1888-2000 حيث المرشح الذى حصل على أغلبية الأصوات فى الانتخابات الشعبية لم يحصل على الأغلبية فى المجمع الانتخابى و لم يفز بالرئاسة.

فى بعض الولايات تم تقنين تلك العملية و النائب الذى لا يتبع اختيار الناخبين من الشعب يعرض لسحب الثقة و استبداله بناخب بديل.

فى حال تعادل الأصوات بين المرشحين، وفقا للتعديل ال 12 للدستور الأمريكى يتم اختيار الرئيس بواسطة مجلس النواب و بأغلبية الأصوات. فى حال تعادل الأصوات بمجلس النواب يقوم مجلس الشيوخ باختيار الرئيس بأغلبية الأصوات. قام مجلس النواب باختيار الرئيس مرتين فى أعوام 1800 و1824 ، كما قام مجلس الشيوخ باختيار نائب الرئيس مرة واحدة فى عام 1836 .

و قد يبدو النظام الأمريكى معقدا أو غير مفهوم تماما سواء داخل أو خارج الولايات المتحدة الأمريكية و لكن الأمريكيون يقولون ساخرين أنه بالرغم من غرابة هذا النظام إلا أنه فاعل بالنسبة لهم.

أما بالنسبة للحق فى التصويت فى الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان قاصرا على الرجل الأبيض دافع الضرائب، أما كل التطورات التى حدثت بشأن الحقوق السياسية و الحق فى التصويت فقد تمت فى أعقاب الحروب (الحرب الأهلية فى القرن 19 – الحرب الباردة فى الستينات بين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفييتى- ثم بعد حرب فييتنام فى السبعينات) منذ 50 عاما مضت فقط اصبح من حق الأمريكيين من أصل أفريقى التصويت فى الانتخابات .

كل من يحمل الجنسية الأمريكية يحق له التصويت بشرط أن يكون مسجلا بالقوائم الانتخابية، و هو إجراء بسيط يستدعى فقط طلب التسجيل مصحوبا بوثيقة تعريف الهوية. كما يستطيع أى مواطن أمريكى حصل على الجنسية منذ 8 أعوام التقدم بالترشح لانتخابات الرئاسة.

الإعلام الأمريكي والهيمنة الدولية

يشيرعائض مرزوق الحربي ـ الرياض بانه لا يمكن الفصل بين وسائل الإعلام والأنظمة السياسية على اختلاف مشاربها. وتعد الولايات المتحدة من أبرز الدول في إدراك تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام المحلي والدولي، وأنشأت العديد من الإذاعات الموجهة بعد الحرب العالمية الثانية، وعادت من جديد لتؤكد أهمية مثل هذه المحطات عندما دشنت قناة الحرة التلفزيونية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتأسيس منظمة الأمم المتحدة عام 1945م، وظهور الدول الكبرى كبريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفييتي وفرنسا مقابل الدول النامية التي خرجت للتو من الاستعمار، بدأت هذه الدول النامية بإحداث تغيير في الواقع السياسي الدولي من خلال عضويتها في الأمم المتحدة، وأخذت هذه الدول النامية بالمطالبة بضرورة إعادة النظر في مبدأ حرية تدفق المعلومات الذي تسيطر من خلاله دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة على الإعلام الدولي .

أن الإعلام الدولي اتسم بعدة سمات بعد الحرب العالمية الثانية هي:
- أن الهيكل الاتصالي الداخلي والخارجي لدولة ما، يعكس مصالح القيم السياسية والاقتصادية لهذه الدولة.

- شيوع سياسة عدم التدخل في الاتصالات الدولية... وهذه الخصيصة جعلت من الدول الفقيرة إعلاميًا في وضع اعتمادي من ناحية علاقتها بالدول الغنية إعلاميًا.
- انعكاس العلاقات السياسية الدولية على طبيعة العلاقات الإعلامية ودخول العالم في تحالفات جديدة والتقدم التقني كل ذلك انعكس على العلاقات الإعلامية الدولية.
- وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهر هناك اتجاهان يسيران بطريقة متوازية الأول سياسي وتزعمته حكومات الدول الغربية، والآخر إعلامي وتزعمته وسائل الإعلام الغربية.

- وساعد تطور تقنيات الاتصال والمعلومات إلى دخول العالم حقبة الإعلام العالمي الانتشار، وبروز الأنظمة الإذاعية والتلفزيونية كجزء من النظام الإعلامي العالمي.

وفي أواخر السبعينيات ظهر ما يسمى بالنظام الإعلامي الدولي الجديد، وبدأت الدول تطالب بإجراء تعديلات جذرية على النظام الإعلامي العالمي السائد، وكانت دول عدم الانحياز هي السباقة في المناداة بتأسيس نظام إعلامي واتصالي جديد، وساندت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بحكم اهتماماتها بمجالي الإعلام والاتصال تلك المطالبات.

وفي عام 1977م تشكلت لجنة دولية عرفت باسم «لجنة ماكبرايد الدولية» لدراسة وضع الإعلام الدولي وأكدت هذه اللجنة أن النظام الإعلامي الدولي يجب أن يسعى إلى إحداث تغيرات رئيسة في الخريطة الإعلامية الدولية عن طريق:

- إيجاد توازن عادل ومتساو لتدفق المعلومات بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب الفقيرة.

- أن يكون لكل دولة الحق في تقرير مصيرها الوطني فيما يتعلق بسياسات الاتصال والإعلام الداخلي.

- إيجاد ميكنة دولية لتدفق المعلومات في اتجاهين.
- بناء أو إعادة بناء النظام الإعلامي والاتصالي وتحديد أولوياته حتى تسيطر الدول النامية على مصادر معلوماته.
- الحد من الاستغلال التجاري للإعلام.

نشأة الإذاعات الموجهة:

يؤرخ لأول برامج موجهة للخارج بفترة الحرب من عام 1914-1918م، وكان الثوريون في روسيا هم أول من استخدم الإذاعة الدولية لعرض سياستهم

لممارسة الضغط على الألمان أثناء المفاوضات الخاصة باتفاقية سنة 1918م. ويعد لينين من أوائل الذين فهموا أهمية حيازة الإذاعة وكان ذلك عام 1921م عندما أشرف على إنشاء محطة موسكو، وكانت إذاعات موسكو الإنجليزية في العشرينيات من القرن الماضي تفزع الإنجليز وأدى هذا إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والاتحاد السوفييتي 1927م.

واستخدم الألمان الإذاعات بشكل موسع في الحرب النفسية وقد أدركوا أهميتها في سنة 1915م، فبادرت ألمانيا ببث نشرات أخبار يومية خاصة بالعمليات الحربية من خلال البريد اللاسلكي، وأقاموا محطة إذاعة ناون NAUON . وامتد بث الإذاعات الألمانية الموجهة عام 1935م إلى جنوب آسيا وأمريكا الوسطى بعد أن كان مركزًا على جنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا. وفي مقابل هذا أقام الإنجليز محطة كاليه Calais على الساحل الجنوبي لبريطانيا موجهة لألمانيا. واتبع اليابانيون الأسلوب ذاته في عام 1942م وكانت الإذاعة اليابانية تذيع أسماء الضحايا والأسرى والجرحى الأمريكيين.

واهتمت إيطاليا الفاشية بالإذاعة الموجهة وبثت إرسالها إلى الامريكيين والعالم العربي وإثيوبيا، وافتتحت إذاعتها العربية من محطة باري، وردت بريطانيا بإنشاء إذاعة في دافنتري وكانت أول إذاعة أجنبية توجهها بريطانيا إلى الخارج. ثم أنشأت بريطانيا هيئة الإذاعة البريطانية في عام 1942م تبث برامجها إلى معظم دول العالم.

أمريكا والإذاعات الموجهة:

ولم يتأخر الأمريكيون في الدخول إلى عالم الإذاعات الموجهة، وقد كانت الإذاعات الأمريكية تبث من نيويورك وسان فرانسيسكو، ثم أنشئت أول محطة إذاعية أمريكية في مدينة لندن (American Broadcasting Station In Europe (A.B.S.E). وفي نهاية الأمر أنشىء مجلس للحرب النفسية ألحق بالقيادة العليا للحلفاء برئاسة

إيزنهاور تمهيدًا لغزو ألمانيا وإيطاليا، ولكن الجهود الأمريكي زادت حدته فيما بعد عند إنشاء راديو أوروبا الحرة.

وكانت البداية مع المحطات الموجهة إلى قواعد الجيش الأمريكي بغرض الترفيه على الجنود الأمريكيين الموجودين في أوروبا.

وتزامنت هذه الجهود الأمريكية مع مطالبة أصوات عدة بأهمية الإذاعة الدولية، وكان سفير أمريكا في كوستاريكا يشتكي منذ عام 1934م من عدم كفاية الأخبار التي تتعلق بأمريكا على الموجات القصيرة، وتمنى وجود وسيلة لبث إذاعة الأخبار.

ولم تبدأ أمريكا برامجها إلا في سنة 1937م وكانت موجهة بشكل مكثف إلى أمريكا اللاتينية.

ولم تتأخر أمريكا في الدخول إلى المعركة الإذاعية، فحتى سنة 1941م كانت الإذاعات الأمريكية توجه برامجها نحو أمريكا الجنوبية.

وبدأ صوت أمريكا البث في 1942م ببرنامج باللغة الألمانية وكان يبث بين لندن ونيويورك عبر خط تليفوني عبر الأطلنطي.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية خصصت برامج أمريكا الموجهة للخارج للعمل الثقافي، وأنشأت السلطات الأمريكية إدارة خاصة للإشراف على البرامج الموجهة.

وفي عام 1948م وافق الكونجرس على تشريع خاص بإنشاء خدمة رسمية للإعلام عبر البحار تضم إليها صوت أمريكا.

وفي أغسطس 1948م بدأ صوت أمريكا في بث برامجه بعشر لغات جديدة: العربية والفارسية والتركية والنرويجية والسويدية والفنلندية والهولندية والبرتغالية والأوكرانية والدانمركية.

وكان هذا التسابق يستغل الإذاعة لأعمال الدعاية والحرب النفسية على النحو الذي فعله الاتحاد السوفييتي وألمانيا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

وكالة الإعلام الأمريكية:

U.S. INFORMATION AGENCY

أنشئت في أغسطس 1953م، وسبق أنشاء هذه الوكالة عدة أجهزة منها:

- مكتب الإعلام الدولي والشؤون الثقافية الذي قسم إلى جهازين منفصلين بعد ذلك هما: مكتب الإعلام الدولي ومكتب التبادل الثقافي. ثم أنشئت بعد ذلك إدارة الإعلام الدولي عام 1952م التي بقيت تابعة لوزارة الخارجية حتى وافق الكونجرس على إنشاء وكالة الإعلام الأمريكية.
- وكانت نشاطات الإعلام فيما وراء البحار خاضعة منذ أغسطس 1945م لوزارة الخارجية الأمريكية، وكانت أهدافها تتراوح بين إرساء السلام عن طريق خلق تفهم أفضل بالنسبة للولايات المتحدة وشعبها وسياساتها إلى محاولة كسب الأصدقاء والنفوذ للولايات المتحدة في الخارج بإعطاء صورة مشرقة للشعوب الأخرى، وامتدت هذه الأهداف لتركز بصفة أساسية على شرح وتفسير السياسات الخارجية وبيان توافق هذه السياسات مع مصالح الدول الأخرى، وتقديم الاستشارة للرئيس الأمريكي في ذلك الوقت بشأن ردود فعل الشعوب في الخارج، وأخيرًا تركز على التصدي للدعاية الشيوعية الروسية وغيرها من ألوان الاتصال الدولي العدائي لأمريكا . هذه الوكالة لا تقوم بتجميع الأخبار واختيارها وتقديمها بغرض الربح أو التثقيف ولكنها تقوم بغرض خدمة السياسة الخارجية وأهدافها.
- وبلغت ميزانية هذه الوكالة حوالي 25 مليون دولار ويعمل فيها حوالي 11 ألف شخص، ويتبع هذه الوكالة راديو أوروبا الحرة وراديو الحرية.

ونشرت مجلة تايم (TIME,March6, 1972,p.9) تقريرًا جاء فيه «يقوم راديو أوروبا الحرة ببث برامجه الإخبارية والموسيقية وتعليقاته السياسية إلى خمس دول في أوروبا الشرقية، أما راديو الحرية فيبث برامجه إلى الاتحاد السوفييتي، وتدعي هاتان الإذاعتان أنهما منظمتان خاصتان والواقع أن المخابرات المركزية الأمريكية تمولهما». وكانت الإذاعتان عند إنشائهما أداتان للحرب الأيدولوجية ضد الاتحاد السوفييتي .

راديو أوروبا الحرة:

أنشئ عام 1950م، وشجع راديو أوروبا الحرة أهل المجر على الثورة 1956م، مقنعًا إياهم بأن الغرب سيتدخل عسكريًا إلى جانبهم، وهذا يعتبر من الأخطاء الكبيرة التي وقعت فيها تلك الإذاعة وأفقدتها كثيرًا من الدقة.

ويعمل في راديو أوروبا الحرة حوالي 1600 موظف، وتبلغ ميزانيته 21مليون دولار ويذيع 557 ساعة باللغة المحلية لبولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والمجر وبلغاريا.

وكان نصف البرامج يركز على الأخبار وتحليل الأحداث في دول الكتلة الشرقية، أما النصف الآخر فيتضمن الموسيقى الغربية الحديثة وتقارير خاصة عن الأحوال المعيشية للعمال الأجانب في دول أوروبا الغربية ومقابلات مع القادمين من دول أوروبا الشرقية.

وأوضح استفتاء حول نسب الجمهور الذي يستمع لهذه المحطات وجاءت النتائج كما يلي:

78٪ من بولندا، 81٪ من المجر ، 77٪ من رومانيا، 78٪ من بلغاريا، 60٪ من تشيكوسلوفاكيا . وحاولت كل دول أوروبا الشرقية عدا تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا التشويش على المحطة.

وكان تمويل المحطة على حد قول المصادر الرسمية يتم بواسطة مؤسسات متنوعة ومساهمات خاصة، ولكن عندما اتضح أن المخابرات الأمريكية هي الممولة اختارت الحكومة في عام 1973م أن تتولى تمويل هذه المحطة.

راديو الحرية:

أنشئ عام 1953م باسم راديو التحرير وكان يركز إرساله تجاه الاتحاد السوفيتي وبلغت ميزانيته 14 مليون دولار وموظفوه 850 شخصًا منهم 250 سوفيتيًا وتذيع 24 ساعة يوميًا بتسعة عشرة لغة، ويقوم الراديو ببث المجلة المخطوطة باليد التي كانت تظهر بشكل سري في الاتحاد السوفييتي والمسماة (سامزيدت). وبالإضافة إلى المحطتين هناك راديو RIAS: موجه إلى ألمانيا الشرقية وكان يبث من برلين الغربية بالإضافة إلى محطة دويتش لأندوفونك وراديو مارتي وكان يبث إلى كوبا، وبدأ في عام 1984م .

وظائف ونشاطات وكالة الإعلام الأمريكية:

- خدمة المعلومات: تعمل في 103 بلدان، وهذه الخدمة تقوم بإنتاج برامج للإذاعة والتلفزيون المحلي أو تمد الإذاعة المحلية بالمواد التي تنتجها الوحدات الإذاعية التابعة للوكالة.
- خدمة الصحافة والطباعة.
- خدمة السينما.
- خدمة مركز الاستعلامات وهي الذراع الثقافي الرئيسي لوكالة الإعلام الأمريكية.

صورة أمريكا في العمل الإذاعي الموجه إلى الخارج:

قام المسؤولون بتحديد صورة أمريكا وسياساتها، وتحددت لهذه الصورة الخطوط العريضة التالية:

- الأمريكان شعب طيب.
- أمريكا كريمة وليس لها أطماع.
- أمريكا دولة ديمقراطية ويؤمن الأمريكيون بحرية الرأي والتعددية وفي الديمقراطية تعيش السلالات وكل الطوائف في سعادة.

- يؤمن الأمريكيون بحرية الشعوب الأخرى، وحكومة وشعب أمريكا لا يقدمان أي مساعدة سياسية استعمارية، والولايات المتحدة ليست أمبريالية وتنشد السلام.

وإذا كانت هذه الصورة التي ينشدها المسؤولون الأمريكيون إلا أن وزير العدل الأمريكي السابق رامزي كلارك يرى «أن الشعب الأمريكي يتم التلاعب به دون رحمة من قبل وسائل الإعلام، التي تسيطر عليها مؤسسات كبرى توفر ربما كل المعلومات التي يحصل عليها الناس وعلينا أن نبذل جهدًا كبيرًا للحصول على المعلومات خارج الإعلام الأمريكي الذي يعطي معلومات مسيطر عليها. فنحن جهلاء بما يحصل في العالم ونصدق ما تقوله حكومتنا من أنها ضد الشر وضد الإرهاب وما إلى ذلك، وأن استطلاعات الرأي العام ليس لها معنى حقيقي، لأن الناس ربما يلقنون هذه الأشياء، ولكنهم يحتاجون وقتًا طويلاً ليفهموا ذلك مثلما حدث في فيتنام»

وإذا كان الهدف من بث الإذاعات في بادئ الأمر يستهدف الدعاية السياسية واستهداف شعوب دول أوروبا الشرقية بغية التأثير على الجماهير ودفعهم للثورة على حكوماتهم الشيوعية، فيبدو أن الأمر تغير حاليًا وأصبحت الإذاعات تهدف إلى تسويق برامجها التلفزيونية والإعلان عن البضائع والسلع الأمريكية إضافة إلى استهدافها أغراضًا سياسية.

التدفق الهائل للمعلومات ليس مصممًا لإحداث تأثيرات سياسية أو اقتصادية إيجابية لصالح كل الناس، لكنه موظف أساسًا لضمان العائد المادي وخاصة من الفضائيات الدولية التي تستند إلى الإعلان التجاري.

وهذا يؤكده ما تفعله الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية وتحديدًا في البرازيل أكبر دول أمريكا الجنوبية، ومدى التغلغل الأمريكي في البرازيل، حيث اندفع صانعو الأجهزة الأمريكية بغير شفقة نحو الإعلام التجاري، ومقابل ذلك بدت حكومة البرازيل ضعيفة ومقيدة جعلتها غير مقاومة.وأشار جيمس اسجوش إلى «أن التعزيز

لجهاز الراديو والتعزيز لأسلوب البث الأمريكي قد أثبت أنها حاسمة في نقل صناعة الراديو الأمريكي وثقافة الجماهير الأمريكية إلى داخل البرازيل».

ونخلص من هذا حسب عائض مرزوق الحربي انه وبفضل وسائل الإعلام أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه البرازيل بدرجة مقتحمة في الخمسينيات وبداية الستينيات، وهذا مكن الاستخبارات الأمريكية من التغلغل والمساهمة في الانقلاب العسكري 1964م، وقامت السفارة الأمريكية وصوت أمريكا بإنجاز عملية توزيع كبيرة لنشر الكتب والأخبار بجانب نشاطات الدعاية الأخرى.

مرحلة مابعد 1990

شكل عام 1990م منعطفًا هامًا في التاريخ والجغرافية... وكان دخول العراق للكويت في الثاني من آب (أغسطس) في ذلك العام بمثابة العلامة الفارقة في إحداث الانقلاب الكبير إن على الصعيد السياسي لاسيما على الصعيد العربي كعلاقات الدول العربية مع بعضها البعض في حرب الخليج الثانية لم يعرف المشاهد في العالم غير قناة CNN الإخبارية الأمريكية لتقصي أخبار حرب الخليج، ما اضطر القنوات التلفزيونية الحكومية إلى بث برامج تلك المحطة على الهواء مباشرة في سابقة لم تقدم عليها القنوات التلفزيونية المحلية. وبعد حرب احتلال العراق 2003رأت الإدارة السياسية الأمريكية أن القنوات العربية التلفزيونية كالجزيرة والعربية وأبوظبي والحياة LBC قد سحبت البساط من قنواتها التلفزيونية لأنها أولاً تتحدث بالعربية ثم أنها تنقل الأحداث من أرض العراق بوجهة نظر لا توافق رؤية الأمريكيين أنفسهم، وهذا ما جعل بعض هذه القنوات العربية تدخل في جدل حاد مع السياسيين الأمريكيين الذين اتهموا الجزيرة والعربية غير مرة بأنهما ناقلان لصوت المقاومة العراقية.هذه الظروف التي لا تساير التوجه السياسي الأمريكي أجبر الإدارة الأمريكية على إنشاء قناة تلفزيونية موجهة للعالم العربي تم تسميتها بقناة الحرة.

قناة الحرة:

بدأت البث مع مطلع عام 2004م، جاء في موقع الحرة تعريف هذه القناة: «الحرة قناة تلفزيونية غير تجارية ناطقة باللغة العربية ومكرسة بصفة رئيسة لتقديم الأخبار والمعلومات وتغطية الأحداث في الشرق الأوسط والعالم عبر الأقمار الصناعية. وتقدم الحرة برامج متنوعة تشمل الحوارات والمواضيع الحياتية والصحة واللياقة البدنية والمنوعات والرياضة والموضة والعلوم والتكنولوجيا. وتسعى إلى تقديم الأخبار الدقيقة المتوازنة الشاملة، وهدفها توسيع آفاق مشاهديها ليتمكنوا من تكوين آراء واتخاذ قرارات مبنية على معلومات صحيحة، تدير قناة الحرة مؤسسة شبكة تلفزيون الشرق الأوسط (Middle East Television Network (.Inc وهي مؤسسة غير تجارية لا تبغي الربح المادي يمولها الشعب الأمريكي من خلال الكونغرس، وتتلقى تمويلها بواسطة مجلس أمناء الإذاعات الدولية The Broadcasting Board Of Governors (BBG) وهو وكالة فيدرالية مستقلة تتمتع بإدارة ذاتية وتعنى بحماية الاستقلال المهني ونزاهة الإعلام والإعلاميين ضمن مؤسساتها) وعلى رغم حداثة هذه القناة إلا أننا نطالع يوميًا كتابات صحافية أو برامج تلفزيونية عن هذه المحطة وتوجهاتها. وأحدثت فتوى القاضي السعودي إبراهيم الخضيري بتحريم مشاهدة الحرة الكثير من الجدل حول توجهات الحرة «هذه القناة تعرض الفساد وأن العاملين فيها يعتبرون عملاء لأمريكا، وهدفها تسهيل الهيمنة الأمريكية على النواحي الدينية والسياسية والاجتماعية في العالم، شعار القناة عبارة عن خيول ضائعة، وهناك رموز دينية تخفى على غير المتخصصين لا يفهمها إلا متخصص في الدين، وهي قناة موجهة إلى العرب بهدف إضعافهم والسيطرة عليهم، هناك قنوات عربية إخبارية بديلة يمكن مشاهدتها، لأن الحكومة الأمريكية لن تقبل أن يقال على هذه الشاشة إلا ما تريد وما ترغب فيه. (صحيفة الحياة- العدد 14954- 7 مارس 2004).

ان قناة الحرة ليست فقط عملاً وظيفته تقريب وجهة النظر الأمريكية لشعوب المنطقة، إنه يبدو ضمن خطة استرتجية تستهدف ليس فقط إضعاف الضد بل حتى اختصار مسافة المشروع الأمريكي للشرق الأوسط الذي أعلنته الولايات المتحدة كهدف استراتيجي تسعى لتحقيقه خلال السنوات القادمة.

قناة الحرة التلفزيونية واجهت مقاومة من بعض الشعوب بسبب الجدل الذي واجهته من بدايتها، وبدأ الكثير يطرح تساؤلات حول طبيعة هذه القناة، وهل هذه القناة التي أنشأتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ستكون موضوعية أم أنها ستكون ناقلاً لوجهة نظر الحكومة في واشنطن.

الهيمنة الصهيونية على وسائل الإعلام الأمريكية

اللوبي :كما يعرفه د . محمد ناصرالخوالده عبارة عن جماعة ضغط سياسي واقتصادي واجتماعي وأعلامي تكونت بفعل ظروف خاصة للتأثير على مواقف خاصة وتقديم الدعم المادي والمعنوي والفكري لجهة هي بحاجة إلى ذلك ......و تعمل جماعة اللوبي في البلد القاطنة فيه على المستوى السياسي والاقتصادي والفكري وغيره، وفق خطة دقيقة ومحكمة، وعبر تخطيط شامل أسلوبا ومنهجا يتزامن مع مراحل تنفيذ الأهداف المرسومة.

واللوبي وفقا للخوالدة وإن كان يطمح في تحركاته العمل المباشر تحت الأضواء لتحقيق أهدافه المختلفة، إنما يفضل في كثير من الأحيان العمل خلف الستار، فينوب عنه في التنفيذ العاملون في ركابه ليبقى هو بعيدا عن الأضواء والحصول على المكاسب وفق الظروف المحيطة به، أي أنه يمقت الظهور على السطح إلا في حالات تفرض عليه الضرورة برفع الستار. ونرى في سفر اللوبي الصهيوني في أمريكا عدم الولوج أو التورط في أي عمل يقوم به يسبب له صداما مباشرا مع الغير. مما يهيئ له مناخا مناسبا لتوزيع أدوات العمل توزيعا دقيقا على أوكاره وأدواته كما أنه يعتمد في

ميادين العمل على توفر المال في المكان الذي يعشش فيه. لهذا فانه يحتضن في صفوفه كبار الأثرياء اليهود للاستحواذ على قسط كبير من الدعم المادي.

وسعى اليهود في البداية وخلال هجرتهم إلى أمريكا إلى تشكيل جاليات في المدن الأمريكية والنفوذ إلى المراكز الحكومية الحساسة والأجهزة الرسمية المختلفة بهدف الاستحواذ أولا على الاقتصاد الأمريكي عن طريق إنشاء المصارف والبيوت المالية والمصانع الكبيرة في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والزراعية والنفطية، وبما يمكنهم ثانيا من التسلل إلى مراكز الحكم والوظائف العامة الرئيسية في دوائر البيت الأبيض وكافة الوزارات و لأحزاب وأجهزة وقنوات الإعلام الأمريكي .. وتمكنوا بسرعة من بسط السيطرة التامة على النشاط الإعلامي في أمريكا، فاصبحوا بعدئذ القوة الفعالة في تسيير دفة معظم الشؤون الرسمية للولايات المتحدة خصوصا في أروقة مجلسي النواب والشيوخ ودوائر وزارتي الدفاع والخارجية، ودوائر الأمن القومي الأمريكي ودوائر المخابرات المركزية .. (سي .آي .أي).

وإزاء هذه النظرة الواقعية لمستقبل إسرائيل فقد قامت الصهيونية العالمية بتنظيم أعمال اللوبي الصهيوني على نطاق واسع في تنظيمات مؤسسات سياسية واقتصادية ومالية وإعلامية قائمة بذاتها في كل ولاية أمريكية، فاللوبي الصهيوني الأمريكي حسب الخوالده حاليا أصبح دولة داخل دولة ، وإنه المحرك الرئيسي لكل المواقف السياسية والعسكرية والإقتصادية والأجتماعية والإعلامية التي تتخذها حكومة واشنطن إزاء القضايا العامة داخل وخارج امريكا وخصوصا الموقف الإقتصادية والسياسية العالمية على مستوى مجلس الأمن الدولي والهيئة العامة للأمم المتحدة بما لها صلات وثيقة بالكيان الصهيوني على مختلف المستويات وبالقضية الفلسطينية على وجه الخصوص .

الفصـــل الثاني

اللوبي الصهيوني ووسائل الإعلام الأمريكية

أشار هنرى فورد المليونير العالمي اليهودي في كتابه اليهودي العالمي مقتبس من بروتوكولات بني صهيون؛(نقلا عن الخوالدة) سنعالج قضية الصحافة على النحو التالي :

1. سنمتطي صهوتها ، ونكبح جماحها ، وسنفعل مثل ذلك أيضا بالنسبة إلى المواد المطبوعة الأخرى ، إذ لا جدوى من تخلصنا من الحملات الصحفية ، إذا كنا معرضين للنقد عن طريق المنشورات والكتب .
2. لن يصل أي إعلان للناس إلا بعد مراقبتنا ، وقد تمكنا من تحقيق ذلك الآن إلى الحد الذي لا تصل فيه الأنباء إلا عبر الوكالات المختلفة والمتمركزة في مختلف أنحاء العالم .

فالأدب والصحافة قوتان تعليميتان كبيرتان ، وستصبح حكومتان مالكة لمعظم الصحف والمجلات ... وإذا سمحنا بظهور عشر مجلات مستقلة ، فيجب أن تكون لنا ثلاثون صحيفة مقابلها ، ولن نجعل الناس يشكون في سيطرتنا على هذه الصحف ، ولذا سنجعلها من النوع الذي يناقض بعضه بعضا في الأفكار والاتجاهات لنحصل على ثقتهم ، ولنجتذب خصومنا الذين لا يتطرق إليهم الشك في قراءتها ، فيقعون في الشرك الذي ننصبه لهم ، ويفقدون كل قوة على الإضرار بنا إن أهم ما دافع اللوبي الصهيوني أو ما اسماه الفرد ليلنتال الرباط الصهيوني هو كما يراه كثيرون من المراقبين الهيمنة اليهودية على وسائل الإعلام ، فمن المعروف أن تكوين الرأي العام الأمريكي حسب الخوالدة يتأثر بحفنة من الصحف القوية منها النيويورك تايمز ، والواشنطن بوست ، سانت لويس بوست ، ديسمباتش ، والتي يملكها اليهود وفي هذا الصدد فاليهودي والترانبيرغ الذي كان سفير نيكسون في بريطانيا ، كان يملك فلادلفيا

انكويريد ، ورينبغ تليغراف سافتنين ، والدليل التلفازي ، الذي يقدر دخله من الإعلانات وحدها 55 مليون دولار، وكذلك عددا من المحطات المرئية . واليهودي صموئيل تيوهزر يملك 45 صحيفة منها النيوز داي ذات النفوذ في نيويورك ومجموعة من المجلات غلايمور ، مداموزيل ، وهوس غاردن.

أما الصحف الأخرى التي لا يملكها اليهود نقلا عن الخوالدة نجد محررين ومدراء ورؤساء إعلانات رئيسيين من اليهود ، في جميع المجالات القيادية نجد يهوديا في مناصب رئيسية كناشرين ومحررين ، محررين مدراء وهؤلاء يمارسون على الأقل حق النقض VETO حول كل ما يصدر في منشوراتهم من أحد يقدم على نقد اليهود خوفا من الإساءة إلى رئيسه الذي قد يطرده من عمله ، ثم هناك حذرا من خسارة الصحافة للإعلانات الحيوية بالنسبة إليها ، والذي يحول مفهوم حرية الصحافة الأمريكية إلى عبارة ساخرة . ويضيف نديم البيطار نقلا عن الخوالدة أن الضغط اليهودي الأساسي على ما يكتبه الصحافيون لا يأتي من ملكية يهودية للصحيفة ، ولكن من هيئات ورئاسات التحرير على جميع المستويات ، فعندما قامت الحملة الصحفية حول اللواء بروان رئيس هيئة الأركان ، الذي اتهم في خطاب ألقاه في جامعة دوك اليهودية بأنهم يمارسون نفوذا غير طبيعي عن طريق ملكيتهم للصحافة ، وأعلن أن اليهود يملكون نسبة ضئيلة 3.1٪ من الصحف اليومية ، ولكن العنصر الحاسم كان دائما سيادة الصحف وليس ملكيتها، فالضغط والخوف هما اللذان يتحكمان في وسائل الإعلام الأمريكية ، وقد صدر بيان على الكونغرس اليهودي الأمريكي Ajangress جاء فيه أن وسائل الإعلام الجماهيرية تبناه المجلس القومي الحاكم في 6/ 3/ 1983 ، وذلك لرد على التغطية غير الدقيقة والمنحازة هي تحد كبير ولكنها أمر خطر في معركة للدفاع عن أمن ورخاء إسرائيل واليهود في كل مكان ومن توصيات الكونغرس نقلا عن الخوالدة التي وردت في هذا البيان :

1. اجتذاب ناشرين ومحررين وتنفيذيين في وسائل الإعلام الأخرى خلال الفترات التي تخلو من الأزمات ، فهذا يوفر الفرصة لتزويدهم بخلفيات واسعة ويتيح الوصول إليهم في أوقات الأزمات .
2. عندما تقع أخطاء سهوا أو عمدا ألفت نظر المراسلين المحررين إليها في أسرع وقت ممكن ، لا تنتظر حتى يفقد الأمر قيمته ، ويجب توثيق التهم بعدم الدقة .
3. استخدام الرسائل للمحرر كوسيلة أولى لتصحيح أخطاء الصحف ، فزاوية الرسائل هي التي يقبل عليها القراء أكثر من غيرها .
4. يجب إصدار البيانات إلى الصحافة المكتوبة ، فمن شأن هذا أن ينقص مجانية الصواب، ويؤكد أن المعلومات المقدمة هي في إطارها الصحيح .
5. أسس أنظمة قومية ومحلية للرصد ولفت نظر أعضاء الطائفة اليهودية إلى أهمية مثل هذا النشاط ، بإعداد القوى الفعالة الجاهزة من أجل تحقيق الهدف .
6. لما كان الرصد الفعال يتطلب مدققين مطلعين وجب على المنظمات اليهودية ، أن تستخدم نشرات إخبارية ، وخطوطا مارة ، وتصريحات صحفية ، لا كمال المادة المتوافرة لدى اليهود في الصحف اليهودية المحلية الصادرة بالإنكليزية .
7. اللجوء إلى الإعلان عندما تكون الرسائل المراد نشرها هامة ، وتفشل كل المحاولات في نشرها .

لقد نجحت جهود اللوبي الإسرائيلي في السيطرة على وسائل الإعلام بشن حملات لترويع وسائل الإعلام المختلفة، وأخيرا لفرض الرقابة حتى أصبحت هذه الوسائل مطيعة وجبانة ، ومن هذه الوسائل تهديد بمقاطعة المنظمة ، والافتراءات ، وحملات التشهير الشخصية ، كلها أسلحة تستخدم ضد الصحفيين المنصفين . إن الضرر الذي يلحق المؤسسات الصحافية الأمريكية من جراء الضغط اليهودي الممارس عليها ليس بخاف على أحد ، وأما الشيء الذي قد لا يكون واضحا فهو: لماذا ظهر اللوبي إلى الوجود ؟ ولماذا يلاحق أهدافه بمثل هذا الحماس ؟ يمكن إيجاز اساسه ودوافعه بكلمة واحدة فقط هي الخوف .

وتأسيسا على ما سبق فإن جماعات الضغط لا تمارس دورها في الضغط على المؤسسات الصحافية بشكل فج أو مباشر ، إلا فيما ندر بل على العكس فهي تلجأ إلى خلق صورة نمطية عن العرب ، واليهود من خلال الصحف على جميع المستويات ، لقد قال إبراهام لنكولن نقلا عن الخوالدة: تحطم الروح التي تمثل الحرية كتراث لكل البشر في كل مكان وحيثما كان إنما يقومون بغرس بذور الطغيان عند غيابكم فالديمقراطية تتعطل عن العمل في الجو الذي يخاف المواطنون في ظله التكلم بحرية .

المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

قائمة بأسماء الصحف اليهودية الصادرة في الولايات المتحدة:

Philadelphia Jewish Voice

The American Israelite)Cincinnati, Ohio(

The Atlanta Jewish Times

The Detroit Jewish News

The Jewish Advocate

The Jewish Chronicle of Pittsburgh

The Jewish Exponent

The Jewish Journal (Boston North(

The Jewish Journal of Greater Los Angeles

The Jewish Post of New York

The Jewish Press

The Jewish Week

The New Standard

The St. Louis Jewish Light

قائمة الصحف الاكثر اهمية في الولايات المتحدة

هي قائمة في الصحف المطبوعة و الموزعة في الولايات المتحدة. وهي تضمّ:

وال ستريت جورنال

يو أس آي توداي

نيو يورك تايمز

لوس أنجلوس تايمز

واشنطن بوست

دايلي نيوز

نيويورك بوست

سان جوزي دايلي نيوز

تاريخ الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية

صدرت أول صحيفة في المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية وكانت "السلطة" تصدرها أي بمعنى أنها كانت تصدر بموجب ترخيص من الحكام الاستعماريين. وأول صحيفة دورية صدرت كانت (Boston News- Letter) وكان يصدرها جون كامثبيل، وكانت صحيفة أسبوعية بدأ صدورها عام 1704. وكان الحكام الاستعماريون الأوائل إما مديرو دوائر بريد أو ناشرين حكوميين، ولهذا كان من غير المحتمل أن يتحدوا سياسات الحكومة. أول صحيفة مستقلة صدرت في المستعمرات البريطانية كانت صحيفة (New-England Courant) وكان يصدرها في بوسطن جيمس فرانكلين صدر أول عدد منها عام 1721. بعدها بسنوات قليلة اشترى شقيق فرانكلين الأصغر – بنيامين– صحيفة (Pennsylvania Gazette) التي كانت تصدر في فيلادلفيا والتي أصبحت صحيفة بارزة في العهد الاستعماري. تم

خلال تلك الفترة إلغاء نظام التراخيص للصحف فتسنى لها الصدور بحرية ونشر ما تريد من وجهات نظر مخالفة ولكنها كانت خاضعة للعقوبات بموجب قانون التشهير أو حتى قانون التحريض إذا كان ما تنشره من آراء يشكل تهديدا للحكومة. ويعود مفهوم "حرية الصحافة" الذي تم تضمينه في دستور الولايات المتحدة بالأصل إلى قضية محاكمة جون ثيتر زينتر من قبل الحاكم الاستعماري في نيويورك في عام 1735. وقد حصل زيتر على حكم بالبراءة من التهم الموجهة إليه بعد أن دفع محاميه أمام المحلفين (وخلافا للقانون الإنكليزي العريق) بالقول أنه ليس هناك أي تشهير حينما يتم نشر الحقيقة. ولكن حتى بعد هذه القضية الاحتفالية تمسك الحكام الاستعماريون والجمعيات الوطنية بصلاحية مقاضاة وحتى سجن الناشرين الذين ينشرون وجهات نظر مغايرة للحكومة. وخلال الثورة الأمريكية اعترف القادة الثوريون بالصحافة الحرة كعنصر من عناصر الحرية التي سعوا للحفاظ عليها. وقد جاء في إعلان فيرجينيا للحقوق (في 1776) بان: "حرية الصحافة إحدى أهم أسس الحرية ولا أحد يقيدها أبدا سوى الحكومات الاستبدادية". وعلى نفس المنوال ورد في دستور ماساشوسيتس (في عام 1780): " إن حرية الصحافة أمر أساسي لضمان الحرية في الدولة: ولهذا يجب ان لا يتم تقييدها في هذا الكومنولث". وعلى هدى هذين المثالين حرم التعديل الأول على الدستور الأمريكي؛ الكونغرس، من سلطة اختزال حرية الصحافة وكذلك حرية التعبير المرتبطة بها ارتباطا وثيقا.

حرية الصحافة (أو الصحافة الحرة)

هي الضمانة التي تقدمها الحكومة لحرية التعبير وغالبا ما تكون تلك الحرية مكفولة من قبل دستور البلاد للمواطنين. وتمتد لتشمل مؤسسات بث الأخبار وتقاريرها المطبوعة. وتمتد تلك الحرية لتشمل جمع الأخبار والعمليات المتعلقة بالحصول على المعلومات الخبرية بقصد النشر. وفيما يتعلق بالمعلومات عن الحكومة فلا تتدخل الحكومة في حرية الصحافة إلا ما يتعلق بشؤون الأمن القومي.

مباديء أساسية ومعايير مهمة

حرية الصحافة بالنسبة للعديد من البلدان تعني ضمنا بأن من حق جميع الأفراد التعبير عن أنفسهم كتابة أو بأي شكل آخر من أشكال التعبير عن الرأي الشخصي أو الإبداع. وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: "لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير، ويتضمن هذا الحق حرية تبني الآراء من دون أي تدخل والبحث عن وتسلم معلومات أو أفكار مهمة عن طريق أي وسيلة إعلامية بغض النظر عن أية حدود".

وعادة ما تكون هذه الفلسفة مقترنة بتشريع يضمن حرية النشر والطباعة إلا الحدود التي تمس الأمن القومي، فالصحافة إعلام وتنوير وليس تضليل وإشاعلا. أما عمق تجسيد هذه القوانين في النظام القضائي من بلد لآخر فهي تصل إلى حد تضمينها في الدستور. غالبا ما تغطى نفس القوانين مفهومي حرية الكلام وحرية الصحافة مايعني بالتالي معالجتها للأفراد ولوسائل الإعلام على نحو متساو.

والى جانب هذه المعايير القانونية تستخدم بعض المنظمات غير الحكومية معايير أكثر للحكم على مدى حرية الصحافة في مناطق العالم. فمنظمة صحفيون بلا حدود تأخذ بعين الاعتبار عدد الصحفيين القتلى أو المبعدين أو المهددين ووجود احتكار الدولة للتلفزيون والراديو إلى جانب وجود الرقابة والرقابة الذاتية في وسائل الإعلام والاستقلال العام لوسائل الإعلام وكذلك الصعوبات التي قد يواجهها المراسل الاجنبي. أما منظمة بيت الحرية Freedom House فتدرس البيئة السياسية والاقتصادية الأكثر عمومية لكل بلد لغرض تحديد وجود علاقات إتكالية تحد عند التطبيق من مستوى حرية الصحافة الموجودة نظريا من عدمه. لذا فإن مفهوم استقلال الصحافة يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم حرية الصحافة.

ميثاق الصحفيين يماثل ميثاق الأطباء، يلتزم بالأمانة والخلق الحسن واحترام الذات واحترام المهنة. في بعض البلاد تنظف نقابة الصحفيين نفسها بنفسها وتحذير المخالف بل وإيقافه.

الصحافة كسلطة رابعة

يستخدم مفهوم الصحافة كسلطة رابعة لمقارنة الصحافة (وسائل الإعلام عموما) بفروع مونتيسكيو الثلاثة للحكومة وهي: التشريعية والتنفيذية والقضائية. وقد قال إدموند بروك بهذا الصدد: "ثلاث سلطات تجتمع هنا تحت سقف في البرلمان، ولكن هناك في قاعة المراسلين تجلس السلطة الرابعة وهي أهم منكم جميعاً". إن تطور الإعلام الغربي كان موازيا لتطور الليبرالية في أوروبا والولايات المتحدة. وقد كتب فرد. س. سايبرت في مقالة بعنوان النظرية الليبرالية لحرية الصحافة: "لفهم المبادىء التي تحكم الصحافة في ظل الحكومات الديمقراطية، ينبغي للمرء أن يفهم فلسفة الليبرالية الأساسية والتي تطورت طوال الفترة بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر". لم تكن حرية التعبير حقا تمنحه الدولة بل حقا يتمتع به الفرد وفق القانون الطبيعي. لذا كانت حرية الصحافة جزء لا يتجزء من الحقوق الفردية للإنسان التي تدعمها الأيديولوجيا الليبرالية. إن الفكرة الليبرالية للحرية تتمثل في الحرية السلبية أو بمعنى آخر على أنها الخلاص من الاضطهاد، حرية الفرد في التطور من دون معوقات. وتعتبر هذه الفكرة مضادة لبعض الفلسفات مثل الفلسفة الاشتراكية للصحافة.

هيئة الإذاعة الأمريكية (American Broadcasting Company أو ABC)

هي شبكة تلفزيون وإذاعة في الولايات المتحدة الأمريكية. تأسست عام 1943 من شبكة NBC الزرقاء السابقة، وتملكها الآن شركة والت ديزني. مقرها موجود في مدينة نيويورك، ولكن مكاتب البرمجة في بوربانك، كاليفورنيا، بالقرب من أستوديوهات ومقر شركة والت ديزني

يعود تاريخ هيئة الإذاعة الأمريكية إلى عام 1926، عندما قامت الهيئة الإذاعية الأمريكية (RCA) وعدة شركات أخرى بتأسيس هيئة الإذاعة الوطنية (NBC) لتشغيل شبكة بث إذاعية في الولايات المتحدة. هيئة الإذاعة الوطنية توسعت بسرعة

كبيرة بحيث في عام 1928 وجدت نفسها مع المؤسسات الفرعية الكثيرة في نفس المدن، لذا قسمت برمجتها إلى شبكتين منفصلتين دعتا الشبكات الحمراء والزرقاء. بعد أن أعلنت لجنة الاتصالات الاتحادية في عام 1941 أنه لا يمكن لشركة أن تمتلك أكثر من شبكة إذاعية واحدة، هيئة الإذاعة الوطنية باعت الشبكة الزرقاء إلى إدوارد نوبل، المليونير صانع حلوى "المنقذين" (Life Savers)، الذي غير اسمها إلى "هيئة الإذاعة الأمريكية" (American Broadcasting Company). في السنة التالية غير اسم الشركة إلى "هيئة الإذاعة الأمريكية المحدودة" (ABC).

في عام 1953، قامت مسارح باراماونت المتحدة، ذراع السينما في باراماونت، بالاندماج مع هيئة الإذاعة الأمريكية، وبذلك أصبح إدوارد نوبل مالك عدة مئات من دور السينما الأمريكية (التي بيعت العديد منها في عام 1974). زود الاندماج هيئة الإذاعة الأمريكية بالمبالغ اللازمة لتوسيع حضورها في الوسط الجديد للتلفزيون، وأصبحت واحدة من الشبكات التلفزيونية الرئيسية الثلاث بسرعة. من أوائل الستينات، شبكة ABC التلفزيونية كانت هيئة إذاعية رئيسية للألعاب الرياضية؛ الإعادة الفورية طورت من قبل مهندسي هيئة الإذاعة الأمريكية في 1961. في 1955 هيئة الإذاعة الأمريكية دخلت عمل الفونوغراف القياسي بشراء شركة تابعة، وعلى مر السنين، ضمن قسم تسجيلات ABC. في عام 1979 قسم التسجيلات بيع وبدأ قسم الفيديو. في عام 1985 شركات هيئة الإذاعة الأمريكية تم شراؤها من قبل كابيتال سيتيس كوميونيكيشنس المحدودة. بين عامي 1995 و1996 كابيتال سيتيس/ABC المحدودة اكتسبتها شركة والت ديزني لقاء 19 مليار دولار أمريكي، وبذلك خلقت جهاز الإعلام وشركة الترفيه الأكبر في العالم

بدأت عمليات البث التلفازي المعتادة الأولى في عام 1937. ويمكن تصنيف عمليات البث كـ"مسجل" و"مباشر". بحيث يتيح النوع الأول إمكانية تصحيح الأخطاء وإزالة المواد غير اللازمة أو غير المرغوب فيها وإعادة ترتيبها مع تطبيق الحركة البطيئة

والتكرارات وغير ذلك من الأساليب التي تدعم البرنامج. ورغم ذلك يمكن أيضًا اشتمال بعض الأحداث المباشرة مثل التلفاز الرياضي على بعض المجالات بما يتضمن المقاطع بطيئة الحركة للأهداف/ الضربات إلخ، متخللاً البث التلفازي لـ التلفزيون المباشر.

أنهت إذاعات شبكات الإذاعة الأمريكية بصورة اعتيادية عمليات البث قبل التسجيل في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين طالبة أن تكرر برامج المذياع التي جرى تشغيلها في المناطق الواقعة في الشرق والوسط بعد ثلاث ساعات من المنطقة الزمنية للمحيط الهادئ (انظر: تأثيرات التوقيت على البث الإذاعي بأمريكا الشمالية). وقد أسقط هذا القيد في مناسبات خاصة مثلما هو الحال مع هيندنبرغ السفينة الهوائية الألمانية في ليكهارست، نيوجيرسي، في 1937. وقد سمح أيضًا بعمليات البث الإذاعي قبل التسجيل من مراسلي الحرب على الإذاعة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية. وكانت تسجل برامج الإذاعة الأمريكية لإعادة التشغيل من قِبل محطات راديو إذاعة القوات المسلحة حول العالم.

تتمثل إحدى عيوب عملية التسجيل أولاً في احتمالية معرفة العامة بنتيجة حدث ما من مصدر آخر؛ الأمر الذي يعد "حرق الحدث الإعلامي". أيضًا يمنع التسجيل قبل البث مقدمي الإذاعة المباشرة من الانحراف عن النص المعتمد رسميًا كما حدث مع إذاعات الدعاية من ألمانيا في أربعينيات القرن العشرين وأيضًا مع صوت روسيا في ثمانينات القرن العشرين.

كثيرًا ما يعلن عن أحداث على أنها مباشرة البث على الرغم من أنها غالبًا ما تكون " مباشرة مسجلة" (أحيانًا يطلق عليها تلفاز مباشر-إلى-شريط الفيديو). ويصح ذلك خاصة مع العروض الموسيقية للفنانين عندما يقومون بتقديم عرض موسيقي. وتحدث مواقف مشابهة في الإنتاج التلفازي (عرض كوسبي حيث سُجل العرض أمام جمهوراستوديو تلفاز مباشر) ونشرة الأخبار.

وقد يكون توزيع البث من خلال وسائل مادية عديدة. فإذا جاء البث مباشرة من استوديو المذياع في محطة واحدة أو محطة تلفاز، فإنها تُرسل ببساطة من خلال رابط الاستوديو/المُرسل إلى المُرسل ومن ثم من هوائيات أجهزة التلفاز الواقعة في أعمدة إشارة الراديو وأبراجها إلى العالم. وقد تأتي البرامج أيضًا من خلال قمر صناعي للاتصالات، ويتم التشغيل إما بالبث الحي أو تسجيلها للإرسال في وقت لاحق. ويمكن لشبكات المحطات إذاعة البرنامج ذاته في الوقت ذاته، وقديمًا كانت تتم عبر وصلة الموجات الدقيقة، أما الآن فعادة ما تتم عن طريق القمر الصناعي.

ومن الممكن أيضًا أن يتم التوزيع على المحطات والشبكات من خلال الوسائط المادية، مثل الشريط المغناطيسي، والقرص المضغوط (القرص المضغوط)، ودي في دي ووسائل أخرى في بعض الأوقات. وعادة ما تُضمن هذه الوسائط في عمليات بث أخرى، مثل جمع الأخبار الإلكترونية (ENG) ويرجع الأمر إلى المحطة لإدراجها في برنامج الأخبار.

المرحلة الأخيرة في توزيع البث هي كيفية حصول المستمع أو المشاهد على إشارة. فقد تأتي الإشارة عبر الهواء كما هو الحال مع إذاعة المذياع أو محطة التلفاز لـهوائي ومستقبل المذياع، أو قد تأتي من خلال كابل تلفاز أو كابل مذياع (أو "كابل لاسلكي") عبر المحطة أو تأتي مباشرة من الشبكة. وقد يجلب الإنترنت أيضًا إما مذياع إنترنت أو تلفاز البث الحي إلى المتلقي، لاسيما مع البث المتعدد الذي يسمح بمشاركة الإشارة ومعدل نقل البيانات.

وغالبًا ما يُستخدم مصطلح "شبكة البث" لتمييز الشبكات التي تبث إشارات التلفاز عبر الهواء ويمكن استقبالها باستخدام توليف (تلفاز) داخل جهاز التلفاز مع هوائيات أجهزة التلفاز من الشبكات التي تبث فقط عبر كابل التلفاز (بث) أو تلفاز فضائي يستخدم طبق الأقمار الصناعية. قد يرجع مصطلح "التلفاز المُذاع" إلى برامج تلفاز هذه الشبكات.

الأثر الاجتماعي

يسمى تسلسل المحتوى في عملية البث جدولاً زمنيًا. وكما هو الحال مع جميع الجهود التكنولوجية، طُور عدد من المصطلحات التقنية العلمية. ويمكن الاطلاع على هذه المصطلحات في قائمة مصطلحات البث. تُوزع برامج التلفاز والمذياع من خلال بث المذياع أو الكابل، وغالبًا ما يحدث الاثنين في الوقت ذاته. وعن طريق إشارات التشفير ووجود صندوق محول الكابل مع أجهزة فك التشفير في المنازل، ويُمكِّن الأخير من متابعة القنوات القائمة على الاشتراك، خدمات بث التلفاز المدفوع ودفع مقابل المشاهدة.

كتب جون دورهام بيترز (John Durham Peters) في مقاله أن الاتصال أداة تستخدم للنشر. وذكر دورهام أن فكرة "النشر هي التأثير العملي في بعض الأحيان لمساعدتنا على معالجة القضايا الأساسية مثل التفاعل والحضور والمكان والوقت...مدرجة في جدول الأعمال لأي نظرية اتصال في المستقبل على وجه العموم" (دورهام، 211). وتركز عملية النشر على الرسالة التي نُقلت من مصدر رئيسي واحد لـجمهور واحد كبير دون تبادل للحوار بينهما. وهناك فرصة للرسالة أن يضاف تعديلات عليها أو أن تُفسد بمجرد التصريح بها من قبل المصدر الرئيسي. حقيقة لا سبيل لتحديد كيفية حشد أكبر سكان أو جمهور ليستوعب الرسالة. فقد يختار الجمهور أن يسمع أو يحلل أو يتجاهل الأمر ببساطة. يُستخدم النشر في عمليات الاتصال على نطاق واسع في عالم الإذاعة.

تركز الإذاعة على طرح رسالة واحدة لتصل إلى الرأي العام لتُعطي الأثر المرجو عندهم من هذه الرسالة. وذكر دورهام أيضًا أن الإذاعة تُستخدم لمعالجة المقاصد غير المحددة (دورهام، 212). يوجد العديد من أشكال الإذاعة، لكنها جميعًا تهدف إلى توزيع الإشارة التي ستصل إلى الجمهور المستهدف. تستطيع الإذاعة ترتيب الجماهير في التجميعات بكاملها (دورهام، 213).

وفيما يتعلق بإذاعة الإعلام، فإن برنامج الإذاعة قادر على تجميع عدد من المتابعين الذين اعتادوا كل يوم على أن يستمعوا إلى دي جي محدد. يتبع مقدم الأغاني المسجلة مخطوط بشأن البرنامج الإذاعي وفقط يتحدث في الميكروفون. لا يتوقع مقدم أو مقدمة الأغاني المسجلة تعقيبات في الحال من المستمعين. تُبث الرسالة عبر الموجات الهوائية في المجتمع، لكن دائمًا لا يستجيب المستمعون في الحال، ولا سيما منذ أن سجلت بعض البرامج الإذاعية قبل الوقت الفعلي للبث

اهم الشبكات الاعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية

- ABC
- هيئة الإذاعة الوطنية
- سي بي إس
- بي بي إس
- فوكس
- سي دبليو
- الإذاعة الوطنية العامة

ظاهرة صعود الاذاعات اليمينية في امريكا

يؤكدعلاء بيومي مدير الشئون العربية بكير الى ان ظاهرة صعود الإذاعات اليمينية الأمريكية لا تلقى الاهتمام الذي تستحقه في وسائل الإعلام ودوائر البحث العربية على الرغم من تأثيرها المتزايد على الرأي العام الأمريكي بصفة عامة، وعلى عدد من أهم قضايا المؤثرة على العلاقة بين أمريكا والمسلمين والعرب بصفة خاصة، ويسعى هذا المقال لتسليط الضوء على هذه الظاهرة الهامة من خلال الحديث عن نفوذها وأسباب صعودها خلال السنوات الأخيرة وتأثيرها على صورة الإسلام وعلى السياسة الخارجية الأمريكية وعلى علاقة الشعب الأمريكي بمسلمي وعرب أمريكا.

نفوذ الإذاعات اليمينية

تشير استطلاعات الرأي العام الأمريكي حسب بيومي إلى أن نسبة كبيرة من المحافظين الأمريكيين (أكثر من 60 ٪) شعروا باستمرار على مدى العقد الماضي بأن وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى مثل شبكات التلفزيون الرئيسية وغالبية الجرائد الرئيسية - فيما عدا جريدة الوول ستريت جورنال - تقع تحت سيطرة اليسار الأمريكي وتروج لأجندته ولمرشحيه في الانتخابات بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقد دفع هذا الشعور اليمين الأمريكي للبحث عن وسائل إعلام أخرى بديلة حيث ارتبط صعود اليمين كقوة سياسية جماهيرية خلال العقدين الماضيين بصعود موازي في تأثير وسائل الإعلام اليمينية التي تعيش فترة رواج ونفوذ خلال الفترة الحالية بعد أن دخلت وسائل إعلام أمريكية ذات توجه محافظ واضح كقناة فوكس نيوز والتي أطلقت في عام 1996 ومجلات مثل ويكلي ستاندارد ساحة المنافسة مع وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى.

ولكن النجاح الكبير الذي حققه اليمين الأمريكي إعلاميا حسب بيومي وقع في محيط إعلامي أخر غير متوقع للكثيرين وبشكل أذهل المراقبين وهو مجال الإذاعة وذلك من خلال ظاهرة تعرف باسم ظاهرة "برامج الراديو الحوارية"، وهي برامج إذاعية غير إخبارية تعتمد على أسلوب الحوار والجدل كأسلوب أساسي لها، ويتولى مسئولية إدارة الحوار وتوجيهه خلال هذه البرامج مذيعون غالبا ما تسمى البرامج بأسمائهم مثل "رش ليمبو" و"شون هانيتي" و"مايكل سافاج"، وعادة ما يتحول هؤلاء المذيعون خلال برامجهم إلى خطباء أيدلوجيين متحمسين يروجون لأفكارهم ولمعتقداتهم اليمينية بشكل واضح ويتخلون عن وظيفتهم المفترضة كإعلاميين موضوعيين يبحثون عن الحقيقية ويحاولون تقديم وجهات النظر المختلفة، لذا تتسم هذه البرامج في كثر من الأحيان بطابع أيدلوجي قوي وبصدامات صاخبة مع الجماهير ومع التيارات الفكرية المعارضة.

وتشير الإحصاءات نقلا عن بيومي إلى أن عدد الإذاعات المخصصة بشكل كلي للأخبار وللبرامج الحوارية زاد من 75 محطة إذاعية في عام 1980 إلى 1400 إذاعة في الوقت الراهن، كما يشير استطلاع أجرته مؤسسة جالوب الأمريكية لاستطلاعات الرأي العام في عام 2002 إلى 22٪ من الأمريكيين يستمعون لبرامج الإذاعات الحوارية يوميا، كما ينصت 10٪ من الأمريكيين إلى هذه البرامج مرة واحدة كل أسبوع، في حين يستمع 29 ٪ من الأمريكيين لهذه البرامج على فترات متفرقة، وتعني هذه الإحصائيات - والتي وردت في دراسة نشرتها مجلة المصلحة العامة (Public Interest) الأمريكية في صيف عام 2004 لأستاذ علوم سياسية أمريكي يدعى ويليام ماير - أن البرامج الإذاعية الحوارية تصل إلى ثلثي الشعب الأمريكي وأن ثلث الشعب الأمريكي حريص على متابعة هذه البرامج بانتظام.

فيما يتعلق بسيطرة اليمين على هذه البرامج رصد ماير الإحصاءات الخاصة بأكثر البرامج الإذاعية انتشار، وتوضح هذه الإحصاءات أن أكثر البرامج انتشارا هي برنامج رش ليمبو ويقدر عدد مستمعيه بحوالي 14.5 مليون مستمع، يليه برنامج شون هانيتي والذي يستمع إليه 11.75 مليون مستمع، ثم برنامج المذيعة لورا شلاسينجر ويستمع إليها 5.5 مليون مستمع، والثلاثة هم من المذيعين المعروفين بتوجههم اليميني المحافظ القوي.

كما أن 4 من أكثر البرامج الإذاعية انتشارا حسبما يذكر بيومي هي برامج يمينية محافظة و11 من البرامج العشرين الأولى هي برامج يمينية، في حين أن الليبراليين يكادوا يكونون شبه غائبين عن قائمة البرامج الإذاعية الحوارية العشرين الأولي والتي يصل عدد المستمعين لأكثرها انتشارا إلى 14.5 مليونا ولأقلها انتشارا إلى 1.25 مليون مستمع، وذلك لأن بقية هذه البرامج إما برامج غير سياسية أو برامج ذات توجه سياسي وسطي أو برامج ذات طبيعة تقدمية لا تصب بصورة مباشرة في صالح التيار الأمريكي السياسي الليبرالي.

فأكثر البرامج الحوارية التقدمية انتشارا هو برنامج المذيع الأمريكي المعروف هاورد سترن والذي يحتل المرتبة الرابعة بين البرامج الإذاعية الحوارية الأكثر انتشارا في الولايات المتحدة حيث يصل إلى 8.5 مليون مستمع، ولكن برنامج هاورد سترن يتبنى مضمون وأجندة أخلاقية إباحية يصعب على أي تيار سياسي الارتباط به.

أسباب سيطرة اليمين على البرامج الإذاعية الحوارية

اما عن أسباب سيطرة اليمين على البرامج الإذاعية الحوارية يشير بيومي الى رصد المراقبون عدد من التفسيرات الرائجة لهذه الظاهرة في دوائر الإعلام والسياسية الأمريكية.

حيث يرى البعض أن اليسار الأمريكي يفتقد لمذيعين من أصحاب كاريزما وقدرة على اجتذاب الجماهير مثل رش ليمبو وشون هانيتي وغيرهم من مذيعي اليمين المعروفين. ويرى آخرون أن السبب الحقيقي يرتبط بنظرة اليمين الأمريكي للعالم وللقضايا السياسية والتي عادة ما تركز على المصلحة الوطنية الأمريكية بشكل أناني أحيانا كما تركز على قضايا داخلية واضحة ومحددة للمواطن الأمريكي، كما أن رؤية المحافظين للأمور عادة ما تتميز بالحدة ورفض وجهة نظر الأخر وتفضل النظر للأحداث من زاوية أحادية الجانب إلى حد ما، في حين أن رؤية اليسار الأمريكي قائمة على التعددية ورفض فكرة النظر للعالم من خلال لونين فقط هما الأبيض والأسود، فاليسار أكثر رغبة في النظر للأمور والقضايا السياسية من زوايا وبدرجات مختلفة، وهو ما قد يمثل تحديا إعلاميا لأن المستمعين أو العامة غالبا ما يفضلون النظر للأمور بشكل أحادي مبسط، مما يضعف قدرة الليبراليين على اجتذاب المستمع الأمريكي العادي.

فريق ثالث سب بيومي يرى أن اليمين يسيطر على الإذاعات الأمريكية بسبب امتلاك الشركات الكبرى لهذه الإذاعات ولأن الشركات الكبرى مملوكة لأثرياء يمينيين، ويرى ويليام ماير أن هذا التفسير ضعيف لأن فكرة سيطرة اليمين على

وسائل الإعلام الأمريكية تعجز عن تفسير ترويج غالبية شبكات التلفزيون والجرائد الأمريكية الكبرى لأجندات ليبرالية، ويرى ماير أن رأس المال وأصحاب الشركات الكبرى عادة ما يتبعون أذواق الجماهير وتفضيلاتهم وليس العكس. هناك فريق رابع يرى أن اليمين الأمريكي يتميز بالوحدة والتجانس العرقي والديني مقارنة باليسار الذي يسعى لتمثيل الأقليات والجماعات الدينية والعرقية والأيدلوجية الجديدة والمختلفة، ويرى هؤلاء أن تعددية اليسار هي أحد أسباب ضعفه لأنها تشتت موارده، لأن الأفارقة الأمريكيين على سبيل المثال والذين يصوت غالبيتهم بشكل منتظم لمرشحي الحزب الديمقراطي عادة ما يفضلون إنشاء ومشاهدة برامج ومحاطات إذاعية خاصة بهم، إذ يشعرون في العادة بأن البرامج الإذاعية الليبرالية اليسارية لا تمثلهم بشكل كافي إذا لم يكن فيها عدد كبير من المنتجين والمقدمين الأفارقة، وعادة ما يعبر اللاتينيون الأمريكيون عن مشاعر مشابهة ويفضلون مشاهدة برامج تتحدث بلغتهم الأصلية.

كما يعتقد البعض أن الإعلام اليميني في صعود لأن أمريكا بطبيعتها هي بلد محافظ وأن أعداد من يشعرون بالانتماء للأيدلوجية المحافظة بشكل مستمر وقوي هم أكثر من الليبراليين، وعادة ما يستشهد أنصار اليمين الأمريكي خلال الشهور الأخيرة بكتاب جديد أصدره مراسلا مجلة ذا إيكونوميست البريطانية في واشنطن وهما إدريان ولدريدج وجون ميكلثويت خلال الفترة الماضية بعنوان "أمة اليمين: قوة المحافظين في أمريكا" والذي يروج لفكرة أن أمريكا مقارنة بأوربا والدول الغربية هي أمة يمينية محافظة.

نظرية أخيرة يؤكدها بيومي ترى أن اليمين اتجه للسيطرة على الإذاعة لشعوره بسيطرة شبكات التلفزيون والجرائد الأمريكية الكبرى مما دفعه للبحث عن بديل أخر مختلف، ويرى هؤلاء أن اليسار لا يسيطر على الإذاعات الأمريكية لأنه ليس في حاجة إليها، ومن الواضح أن هذه النظرية تتبنى وجهة نظر اليمين تجاه الصراع القائم

بينه وبين اليسار على السيطرة على وسائل الإعلام الأمريكية كما أنها تقلل من حجم الأزمة التي يشعر بها اليسار الأمريكي بسبب خسارته لمعركة السيطرة على البرامج الإذاعية الحوارية متزايدة الأهمية.

الكونجرس يناقش دور إذاعات أمريكا في مواجهة التطرف

عقدت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في منتصف شهر أكتوبر 2009 جلسة استماع لتقييم واستعراض دور البث الإذاعي الأمريكي الدولي لدفع عجلة مصالحها القومية في العراق وأفغانستان، ونشاط الإذاعات الأمريكية في مناطق النزاع ومدى تأثيرها على شعوب تلك المناطق للوصول إلى الأهداف المرجوة من إنشائها.

ترأس الجلسة السيناتور كوفمان Kaufman، وقد تحدث في الجلسة بجانب جواكين بلايا Joaquin Blaya محافظ ورئيس شبكة تلفزيون الشرق الأوسط باللجنة الفرعية بمجلس المحافظين، والدكتور جيفري هايرشيبرج Jeffrey Hirschberg محافظ ورئيس إذاعة أوروبا الحرة (راديو ليبرتي)، وستيفن سيمونز Steven J. Simmons محافظ ورئيس صوت أمريكا باللجنة الفرعية بمجلس المحافظين الخاصة بالإذاعات. دار النقاش حول دور مدى استمرارية ووجود خطر ما أسموه "التطرف العنيف" في العراق وأفغانستان، وتقييم مجموعة الاستراتيجيات الموضوعة من قبل إدارة أوباما لمواجهة تحديات الأمن القومي الأمريكي والمحافظة على سلامة ورفاهية الشعب الأمريكي والعراقي والأفغاني.

البث الإذاعي الأمريكي بدلاً من الصاروخ الأمريكي

توافقت الآراء خلال الجلسة على أن الاتجاه العام داخل الحكومة وخارجها أن سلاح القوة بمفرده لا يمكن أن يسود كأسلوب للمعالجة ضد المتطرفين، وأنه من الضروري واللازم لمواجهة "خطر التطرف" إشراك الجماهير في رسم استراتيجية

المواجهة، ولن يتم تفعيل أدوار الجماهير ومشاركتهم إلا عن طريق نجاح الإذاعات الأمريكية في العراق وأفغانستان كنوع أخر من تأثير تدابير القوة بالطرائق السلمية.

وأكد المشاركون في الجلسة على أهمية دور وآثار البث الإذاعي في وقتي السلم والحرب كما كان لصوت أمريكا خلال الحرب العالمية الثانية من آثار عميقة أسهمت في هزيمة النازية الألمانية. وأثناء الحرب الباردة الطويلة، حيث كان لكلٍّ من صوت أمريكا وإذاعة أوروبا الحرة (راديو ليبرتي) آثار ساعدت على إحباط الشمولية السوفيتية.

وأقرت غالبية الآراء بالنمو الملحوظ في حجم وتأثير البث الإذاعي الأمريكي الدولي نتيجة الدعم المالي المخصص من قبل الكونجرس، والذي زاد من 400 مليون دولار إلى أكثر من 700 مليون دولار، مما أدى إلى تزايد جماهير المستمعين عالميًّا من أقل من 100 مليون إلى ما يقرب إلى 175 مليون. في الوقت ذاته، فإن ضرورة المحافظة على استقلالية مجموعة البث الدولي الأمريكي كنوع من المصداقية مع الجماهير عن طريق نشر وتحليل الخبر بطريقة حرة ومستقيمة هو أمر هام وإحدى واجبات المجلس، حيث قد يكون هناك نتائج عكسية في حالة اكتشاف المستمعين وجود أجندة غير معلنة أو مؤثرات خفية .ويرى البعض أن الاستقلال وحده ليس كافيًا، بل يجب العمل للحفاظ على النزاهة الصحفية واستقلال المذيعين من مغريات وسلطات أية وظيفة حكومية أو أي نفوذ سياسي لأي طرف للسعي لتحديد وتحجيم محتوى ما يبث على الهواء.

في ذكرى استقلال مجموعة البث الدولي الأمريكي عام 1999، سلط نائب الرئيس - عندما كان عضوا بمجلس الشيوخ في ذلك الوقت - في خطابه الضوء على أهمية استمرار البث الأمريكي الدولي، حيث ذكر أن وسائل الإعلام تلعب دورًا حاسمًا - لا ينتهي - في الصراع للكفاح من أجل حماية وتعزيز الحرية". فمجموعة البث الدولي الأمريكي في العراق وأفغانستان، وصوت أمريكا وإذاعة أوروبا الحرة

(راديو ليبرتي) وراديو سوا وقناة الحرة تعمل على خدمة المواطنين الذي يعانون من القبلية والطائفية والتطرف والعنف، والعمل على توطيد الحريات والديمقراطية.

وتحدثت الجلسة عن أسباب نجاح البعث الإذاعي الأمريكي في كثير من مناطق النزاع، ومن الأسباب التي أشارت لها الجلسة ما يلي:

- الإسراع في تشكيل المتطلبات المحلية اللازمة للبث، بما في ذلك مكاتب الأخبار.
- تامين الانتقال المحلي للمحطات الإذاعية والتلفزيون في المدن الرئيسة.
- التغطية الإخبارية والمعلوماتية الشاملة والمتواصلة في الإذاعة والتليفزيون بما يتمشى مع احتياجات وتفضيلات الجماهير من مناطق النزاع على مدار اليوم وخلال 24 ساعة. بالإضافة إلى ذلك طرح التقارير بشأن السياسة الأمريكية من مناطق النزاع والخطط التي تتصل اتصالاً مباشرًا بالمواطنين فيها.

أهداف البث الإعلامي الأمريكي

وعن أهداف البث الإعلامي الأمريكي ذكر المتحدثون أن التجربة الأمريكية في مناطق النزاع أسفرت عن دروس هامة لدور وفعالية البث الإذاعي والعمل الصحفي الذي لعب دورًا حاسمًا في هذه البلدان التي (تفتقر إلى حرية الصحافة ووسائل الإعلام البديلة). فالهدف والالتزام طويل الأمد للبث الإذاعي والعمل الصحفي الأمريكي يشمل تعزيز احترام حقوق الإنسان وتعزيز المجتمع المدني، وسيادة القانون، والشفافية؛ نبذ التعصب الديني والعرقي؛ ومكافحة الكراهية لوسائل الإعلام؛ و التواصل لما تمثله الولايات المتحدة في سياستها من قيم وثقافة.

فالدعاية بصفة عامة تلعب دورًا رئيسًا لمكافحة المتطرفين وإحباط حملتهم من أجل الهيمنة. فحركة طالبان تهدف إلى السلطة والسيطرة عن طريق الدعاية. فقد أكد السفير هولبروك على ضرورة التعامل مع دعاية المتمردين وجهًا لوجه وبالأسلوب

ذاته. فالإذاعة هي الوسيلة المهيمنة في أفغانستان وباكستان ومنطقة الحدود ومناطق النزاع الأخرى، وبالتالي من خلال الإذاعة يمكن مكافحة المتمردين عن طريق كشف أهدافهم الحقيقة.

وفي ختام الجلسة، أكد الجميع على الدور الحيوي الذي يلعبه مجلس البث الدولي الأمريكي لتحقيق ودفع الأهداف والمصالح القومية الأمريكية وتمكين الجماهير في كفاحهم من أجل الحرية والديمقراطية. و اعتبار البث الدولي الأمريكي جزءًا لا يتجزأ من جهود الحكومة الأمريكية خاصة في مناطق النزاع. فالبث الدولي الأمريكي هو السلاح الأمريكي كورقة رابحة ضد انتشار الخوف والدعاية الطائفية والتطرف والعنف. ((وكل هذا في واقع الحال مجرد كلام ابعد مايكون عن واقع الدول التي ابتليت بالاستعمار الامريكي...)).

شبكة القوات الأمريكية (AFN) نقلا عن إبراهيم صفا. الجزيرة توك

شبكة القوات الأمريكية (AFN) وهي الاسم الرسمي للذراع الإعلامي لخدمة راديو وتلفزيون القوات المسلحة للولايات المتحدة الأمريكية وهي وكالتها الخاصة بالمعلومات التي تبث للإعلام وهي أيضا مساعد وزير الدفاع للشؤون العامة ويتم التحكم بها والإشراف عليها من قبل وزارة الدفاع، كما هي الحال مع خدمة القوات البريطانية للإرسال على سبيل المثال هي مستقلة عن وزارة الدفاع والقوات المسلحة البريطانية.هذا وتوظف أساسا هذه الإذاعة الأمريكية عسكريين، لكن هناك أيضا بعض العاملين فيها مدنيون يعملون كمهندسين أو أفراد عمليات، خدمة الأفراد تحوي تخصصات مهنية لفرعها العسكري.

منذ عام 1991م كل الأفراد العسكريين والذين يعملون في هذه الإذاعة قد تلقوا التدريب الأساسي في معهد المعلومات الدفاعي(DINFOS)وذلك في فورت ميد جورج في ميريلاند. حتى عام 1991م عملت DINFOS تم تأسيسها في فورت بنجامين هاريسون في إنديانا بوليسمن بعدها فورت بنجامين هاريسون تم جعلها لجنة

تعيد ترتيبها وقاعدة مغلقة، وتعمل الشبكة أيضا ليس فقط على بث الإعلانات العسكرية بل أيضا الإعلانات التجارية والتي من الممكن أن تساعد على ضم الشباب إلى الجيش.

تاريخيا

يرجع أصول تأسيس شبكة القوات المسلحة إلى عام 1942م والتي قامت دائرة الحرب بذلك (AFRS)، و خدمة التلفزيون قد تم تأسيسها في عام 1954م وذلك علة هيئة محطة متنقلة في لايمستون والمعرفة اختصارا (AFB) ثم بعد ذلك تم ضم المحطة الرئيسية الخاص بها مع (AFRS) لتكوين خدمة راديو وتلفزيون القوات الأمريكية (AFRTS) ثم بعد ذلك جميع فروع هذه الخدمات تحت مسمى واحد (AFN) وذلك في الأول من كانون الثاني يناير من عام 1998م.أما عن سبب تأسيس أول إذاعة للقوات الأمريكية حيث أنه في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية كانت هناك عدة محطات إذاعية مقرها في قاعدة عسكرية أمريكية ، ولكن لا يوجد أي منها معترف بها رسميا حتى 1942م وهي سنة التأسيس كما أسلفنا لأول إذاعة عسكرية، ونجاح التي حققته هذه المحطات الفردية سعت ومهدت لتكون (AFN).

على هذا النحو، لم تكن هناك محطة من الممكن تسميتها الأولى لتكون هي إذاعة القوات الأمريكية. قبل الإنشاء الرسمي لهذه الإذاعة بشهرين كانت هناك محطة تسمى (PCAN) قد بدأت البث العادي منطقة قناة بنما حيث بث في المقام الأول لعساكر قوات الغاب التي أصبحت لاحقا بعد ذلك هذه المحطة والواقعة في فورت كلايتون جزءا من (AFRS) والتي سميت بعد ذلك بشبكة القوات المسلحة والموجودة في ميدان البرووك.

الاذاعة المسلحة في الحرب العالمية الثانية

بدأ الجيش الأمريكي البث من لندن أثناء الحرب العالمية الثانية ، باستخدام معدات ومرافق الأستوديو التي تم اقتراضها من هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، وكان أول انتقال لقوات الولايات المتحدة بدأ 5:45 مساء الرابع من تموز (يوليو) من

عام 1943م وشملت أقل من خمس ساعات من تسجيل مشاهد من بث البي بي سي الأخبار الرياضية.

خوفا من المنافسة المدنية لجماهير هيئة الإذاعة البريطانية في البداية فقد حاولت الهيئة فرض قيود على (AFN) البث داخل بريطانيا وذلك حيث يتم لم يسمح لها بالإرسال إلا من القواعد الأمريكية خارج لندن ، وكانت تقتصر وقتها على 50 واط في بثها وكانت حصة برامج الهيئة الدنيا من بث (AFN) المنتجة وهي مفروضة على الإذاعة من الهيئة ومع ذلك برامج إذاعة (AFN) كانت مرغوبة على نطاق واسع ويتمتع بها المدنيين البريطانيين المستمعين الذين يمكنهم استقبالها، وبمجرد نقل (AFN) عملياتها الى أوروبا القارية بفترة وجيزة من الموعد المحدد لنقلها تمكنت (AFN)من بث قليلا مع تقييد في بث البرامج المتاحة للجماهير المدنيين في معظم أنحاء أوروبا بما فيهم بريطانيا بعد حلول الليل.

ثم بعد ذلك انضمت مع البي بي سي والمؤسسة الكندية للإرسال في تطوير البرامج وخصوصا ما يخص قوات الحلفاء. وذلك بتوفير المحطات المتنقلة، مع كامل أفراد طاقم البث، ومعداتها، وأيضا مكتبة بها كل مواد البث حيث يتم نشر الموسيقى والأخبار إلى القوات في الميدان، وبالرغم أن المقر الإداري بقي في لندن، إلا أنه سرعان أن تم نقل عملياتها إلى باريس وكما أن قوات الحلفاء واصلت من اجل دفع الجنود الألمان على العودة إلى وطنهم ، فإن (AFN) انتقلت إلى الشرق كذلك.

وقد شهدت هذه الإذاعة وخدمت في تحرير عدة أماكن ومدن فرنسية وأيضا باقي أنحاء أوروبا الغربية إعلاميا مما يعطي مدى الأهمية التي كانت تفعله في إنشاء الحماس لديها، لكن من بعد الحرب قامت الشبكة بالانتشار في الأماكن التي يتواجد فيه جنود الجيش الأمريكي.

ففي حرب كوريا كان لها بثها إلى سوول عندما دخل الجيش الصيني كوريا في كانون الأول (ديسمبر) في عام 1950م، وفي عام 1953م بعد توقيع معاهدة الهدنة

قامت بتحويل أجهزتها المتنقلة إلى مقر وذلك ببناء المباني ليتم تكوين شبكة القوات المسلحة في كوريا.

وفي إيران تم تأسيس (AFRTS) كإذاعة أولا ثم تلفزيون حيث بدأت عملياتها في أواخر الخمسينات في منطقة اسمها سلطنة أباد بالقرب من العاصمة طهران حتى أتى الانقلاب على نظام الشاه في عام 1979م حيث تم إغلاق كل ما هو أمريكي. في فيتنام كانت الإذاعة حاضرة أثناء التطورات الحاصلة في هذه الدولة وخلال الحرب التي دارت فيها لكن ما أن لبثت أن تبدأ في غلق بعض محطاتها في جميع أنحاء فيتنام بسبب تقدم الفيتناميين الشيوعيين في عام 1971م حتى أغلقت آخر محطة لها في سايجون عاصمة فيتنام الجنوبية وذلك في عام 1973م لينتهي بذلك البث الإعلامي إلى غير رجعة لهذه البلد إلا أن وجود شبكة في تايلاند وهي شبكة القوات التايلاندية والتي كانت في 1964م لكن التطبيق على هذه الشبكة كان في أواخر عام 1966 من قبل القوات الأمريكية وتم إنشاء عدة محطات ليس فقط في تايلاند بل أيضا في لاوس حتى أصبحت الشبكة لها تواجد كامل ورسمي في تايلاند في صيف عام 1969م حتى ربيع عام 1976م وذلك إثر خفض عدد القوات الأمريكية حتى انسحبت بالكامل وذلك بطلب من الحكومة التايلاندية.

في أميركا الوسطى كان لها تواجد في بنما كما أسلفنا لكنها ما لبثت أن تركت إثر ترك الجنود الأمريكان لها وذلك لتتأسس جمهورية بنما، وبالنسبة لبث هذه الشبكة في الولايات المتحدة فهي تعمل على البث في جميع أنحائها إذاعيا وتلفزيونيا. طبعا وبالتأكيد لها عملياتها أيضا في اليابان، العراق حيث الادعاء بتحريره من صدام حسين حتى هذه اللحظة التي تقرأ فيها هذا التقرير، وأيضا بعد تفكيك يوغوسلافيا والكل يعلم أنه ليس من أجل عيون المسلمين الموجودين فيها بل لأجل تقسيم الدولة لأن رئيسها أراد معارضة أميركا وبالطبع كان لجيش تحرير كوسوفو والقادة المجاهدين في البوسنة قد حموا هذه البلاد بما استطاعوا لكن أيضا لا يجب إنكار ما كانت تريده بلغراد من التطهير العرقي وإثبات وجودها في وسط أوروبا.

الفصـــل الثالــث

فريق التواصل الإلكتروني

(**بالإنكليزية**): (Digital Outreach Team)

هو عبارة عن مجموعة أفراد بوزارة الخارجية الأميركية تنشط في التعاطي مع مواقع الحوارات والنقاشات السياسية المتواجدة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) باللغات العربية واللغة فارسية والأردية. وقد تم إنشاء هذا الفريق في تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2006 ليتكفل بمهمة طرح وشرح السياسات الخارجية للولايات المتحدة بالإضافة إلى شرح وتقديم الجوانب الاجتماعية والثقافية للمجتمع الأميركي بطريقة يسهل فهمها كليا. والفريق عاقد العزم وملتزم بتشجيع وتعزيز مفهوم الحوار المتمدن فيما بين الولايات المتحدة والمجتمع الدولي.

من أشهر مقولات الرؤساء الأميركيين:

"إن الشعب الذي لديه رغبة صادقة في سعادة ورخاء الشعوب الأخرى... يكون منصفا في تقديره بأن رخاءه لا يتقدم إلا بتقدم تلك الشعوب التي يتفاعل معها". – الرئيس الراحل توماس جفرسون"إننا دولة من مسيحيين ومسلمين، ومن يهود وهندوس – وأناس غير مؤمنين. وقد صاغتنا كل لغة وثقافة، مستمدة من كل ركن من أركان هذه الأرض.... وبالنسبة إلى العالم الإسلامي، إننا ننشد طريقا جديدا إلى الأمام، يرتكز على المصلحة المتبادلة والاحترام المتبادل." – الرئيس الأميركي الجديد باراك أوباما

تاريخ

كارين هيوز كانت مستشارة في وزارة الخارجية الأمريكية، مهمتها تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في العالم، والتي استقالت من عملها ، وأرجعت

أسباب الاستقالة لأمور عائلية، ولكن من الواضح أنه قبل استقالة المستشارة "هيوز" كانت وزارة الخارجية الأمريكية قد هيأت فريق بديل وهو فريق "التواصل الإلكتروني لوزارة الخارجية الأمريكية"، أسسه مواطن أمريكي من أصول عربية ويدعى "وليد جواد"، ويتشكل هذا الفريق من ستة أشخاص يتحدثون العربية بشكل أساسي، إلى جانب الفارسية والآرية، والهدف الرئيسي لفريق التواصل هذا وفق ما حدده أحد أعضاءه و هو " التواصل لشرح السياسة الأمريكية، وإيضاح منطقها وقراراتها حول الشرق الأوسط، لأنه في أحيان كثيرة تأخذ هيئات إعلامية عربية هذه القرارات وتضعها في إطار لا يتوافق مع الواقع".

طريقة التواصل

تتمحور مهام الفريق في مراقبة المدونات وبالتواصل مع متصفحي الإنترنت المشاركين في المنتديات والمدونات والتعليق على بعض المقالات، تطور الأمر من شاب إلى شابين آخرين حتى أصبح عددهم ستة يرأسهم سفير سابق في الخارجية اسمه برنت بلاشكة. وكانت مهمة هؤلاء مبتكرة فهم يدخلون المواقع التي يتجمع بها مثقفون ولا ينتمون إلى احزاب معينة، ويسجلون عضوية واضحة باسمائهم الأولى مع ذكر انتمائهم إلى فريق اسمه (فريق التواصل الإلكتروني الأمريكي) التابع لوزارة الخارجية ويضعون شعار وزارة الخارجية الأمريكية شعارا لعضويتهم. اي انهم يدخلون بصورتهم الواضحة وليست المخفية. وهذا ما جعل كثير من الانتقادات توجه لهذا الفريق يتهمونه بالقيام بتلميع السياسة الأمريكية وانتقاداتهم ليست بعيدة عن الواقع.

بعض أهم المواقع التي يشارك فيها فريق التواصل الإلكتروني

- مواقع رسمية
- الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية
- النسخة العربية

- موقع فريق التواصل الإلكتروني
- على الفايسبوك
- مدونة وليد جواد - فريق التواصل الإلكتروني
- على مدونات مكتوب
- مواقع الأخبار العربية
- موقع البي بي سي عربية
- شارك برأيك - خدمة بي بي سي عربية
- موقع قناة العربية
- قسم الحوار والتعليق
- موقع قناة الجزيرة
- منتديات حلقات النقاش
- بعض أهم منشورات فريق التواصل الإلكتروني
- ساحة فريق التواصل الالكتروني
- جريدة الشرق الأوسط: العالم الإسلامي بعيون أميركية
- موقع العربية: العرب الأمريكيون
- موقع إيلاف: أحلام + فرص = إنجازات
- مواقع المنتديات والمدونات العربية
- الساحة العربية
- منتديات الجزيرة توك
- منتديات شبكة الإعلام العربية محيط
- منتديات ومدونات ناس على م بي سي MBC
- منتديات مكتوب
- منتديات ومدونات أبو محجوب
- موقع جيران

- مواقع الوسائط المرئية
- قناة فريق التواصل على موقع اليوتوب
- قناة فريق التواصل على موقع إكبس
- قناة فريق التواصل على موقع كليبات مكتوب
- قناة فريق التواصل على موقع فيديو ياهو Yahoo! Video
- قناة فريق التواصل على موقع مايسبيس
- فريق التواصل الإلكتروني في الأخبار العربية
- الجزيرة نت: فريق التواصل الإلكتروني الأميركي

الاعلام من منظور آخر

بات للإعلام في هذا العصر دور مؤثر وفعال في حياة الأمم والشعوب، و الدول والمؤسسات، والكبار والصغار، والنساء والرجال وهو أمر لا يخفى على احد. لكن الطور الذي دخله الإعلام في العقود الأخيرة ليس مجرد طور عادي، وليس مجرد وسيلة جديدة أو أسلوب متطور فحسب؛ بل هو توجه عالمي آخر لاستخدام الإعلام؛ فالإعلام لم يعد محصوراً في مكان أو حدود سياسية أو بقعة جغرافية.. بل أصبح يتخطى الحدود وربما يتجاوز كل وسائل الرقابة. كذلك فإن الأمر لا يقف عند هذا الحد.. بل تعداه إلى تكوين مجموعات أو شركات إعلامية أخطبوطية لها أذرع في كل مكان، ولها وجود في كل صنف من الإعلام.. تشارك في القرار السياسي وتؤثر في النشاط الاقتصادي.. توجه المجتمعات وتقود الأمم في الفكر والثقافة، في الفن والرياضة، في الدين والأخلاق. نعم! هي مستقلة (مالياً) لكنها مرتبطة بصفةٍ مًا بالدول التي تنطلق منها. خلفية مالكيها ومؤسسيها تحكم توجهها الثقافي والاجتماعي. أما عمالها وموظفوها فهم مشاركون في صياغة توجهها وما تبثه وما تنقله وما تنتجه من مواد إعلامية فيغلب عليهم التوجه العلماني، ويؤثر حيث يغلب فيهم خلفيتهم الأيديولوجية. أما التاريخ فهو ما يصوغ علاقتهم مع الآخرين،

خصوصاً إذا كانت هناك تداخلات مسبقة (حروب ضد استعمار..). وسوف نتطرق الى بعض النماذج الفعليةالتي تعطي صورة عن المنظور الجديد للإعلام الدولي المعولم فلقد سمعنا وقرأنا كثيراً عن العولمة في السياسة والعولمة في الاقتصاد.. لكن لم نسمع من قبل عن العولمة في الإعلام؛ فدعونا نقرأ قليلاً حول هذا الموضوع. فالعولمة لها تسميات اخرى مثل الكوكبة واول من استخدمها بداية القرن الماضي العالم غوستاف لوبون والمصطلح الحالي مترجم عن الكلمة الإنجليزية Global ومعناها: عالمي أو دولي، وغالباً ما تذكر مرتبطة بمصطلح القرية (Global Village) بمعنى القرية الكونية أو العالمية التي ذكرها مارشال ماكلوهان عالم الاتصال الكندي في ستينيات القرن الماضي. ويدور مفهوم العولمة حول الوجود العالمي أو الانتشار الكوني، وغالباً ما استخدم في السياسة والاقتصاد بمعنى النفوذ السياسي العالمي والمؤسسات الاقتصادية الدولية (الأخطبوطية) المتواجدة في أنحاء كثيرة من العالم ولها تأثير قوي ونافذ سواء في الشأن الاقتصادي أو السياسي المحلي (أي في البلدان المتواجدة فيها). ثم تطور في جانب جديد وهو العولمة الإعلامية، عن طريق إنشاء مؤسسات إعلامية دولية ضخمة لها قاعدة أساسية في بلد وتنطلق منه إلى كثير من البلدان، ولها أثر فاعل في الإعلام المحلي لتلك البلدان.. وأخيراً نشأ مصطلح العولمة الثقافية (Global Culture) وتعني الانتشار الثقافي الفكري لجهات قومية ومؤسسات دولية (أغلبها أمريكية) وأصبح لها أثر ملموس في الجانب الثقافي لدى الكثير من المجتمعات حول العالم من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب).

المجموعات الإعلامية الدولية الكبرى:

هناك ست مجموعات رئيسة كبرى تعمل في الأنشطة الإعلامية على مستوى العالم ولها حضور دولي كبير متفاوت من مؤسسة لأخرى، أربعة منها أمريكية، وواحدة أوروبية، وواحدة أسترالية أمريكية، وهذا عرض لأبرز أنشطة هذه المجموعات:

- **تايم ورنر : (Time Warner)**

أكبر مؤسسة إعلامية في العالم؛ إذ تفوق مبيعاتها 25 بليون دولار، ثلثها من أمريكا والباقي من العالم. ويتوقع ارتفاع دخلها من خارج أمريكا إلى 50٪، وتملك العديد من الأنشطة الإعلامية المتنوعة ومنها:

- 24 مجلة (منها تايم).
- ثاني أكبر دار للنشر في أمريكا.
- شبكة تلفزيون ضخمة واستوديوهات برامج وأفلام، ودور عرض للسينما (أكثر من 1000 شاشة)، وأكبر شبكة كيبل تلفزيوني مدفوع في العالم.
- شركات أفلام في أوروبا، والعديد من محلات البيع بالتجزئة.
- مكتبة ضخمة من الأفلام (6000 فلم) والبرامج التلفزيونية (25000 برنامج).
- بعض القنوات الدولية التلفزيونية مثل HBO, TNT, CNN.
- مساهمات رئيسة في قنوات وشبكات تلفزيونية أو مرئية. وللعلم، فإن عدد مشاهدي المحطة الإخبارية CNN يفوق 90 مليوناً في 200 دولة، ولدى HBO 1.2 مليون مشترك حول العالم.

- **مجموعة برتلزمان Bertelsmann :**

- أكبر مجموعة إعلامية في أوروبا وثالث أكبر مجموعة في العالم. دخلها السنوي يجاوز 15 بليون دولار، وتتميز بأن لها تحالفات وتعاوناً مع العديد من المجموعات الإعلامية الدولية في أوروبا واليابان، ولها العديد من الأنشطة الإعلامية ومنها:
- قنوات تلفزيون في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا؛ إضافة إلى استوديوهات سينمائية متعددة.
- مجموعة من الإذاعات الأوروبية.
- 45 شركة نشر للكتب بلغات أوروبا المختلفة.

- أكثر من 100 مجلة في أوروبا وأمريكا.

- **مجموعة فياكم Viacom:**

مجموعة إعلامية قوية في أمريكا؛ وربع دخلها السنوي (13 بليون دولار) من خارج أمريكا، ولها نشاط محموم للتوسع الدولي؛ حيث أنفقت بليون دولار في السنوات الأخيرة للتوسع في أوروبا، ولها تحالفات مع العديد من المجموعات الإعلامية ونشاطها متنوع ومنه:

- 13 محطة تلفزيون في أمريكا إضافة إلى شبكات بث فضائي دولي (شوتايم(نكلدون...).
- شركات إنتاج تلفزيوني وسينمائي وفيديوي وموسيقي.
- شركات نشر كتب.
- ديزني Disney :

أكبر متحدٍ لمجموعة تايم ورنر في العولمة الإعلامية. لها دخل يفوق 24 بليون دولار، ولها حضور قوي في مجال الأطفال بل تعتبر أكبر منتج لمواد الأطفال في العالم، ولها حضور من أقصى الشرق (الصين) إلى أوروبا والشرق الأوسط حتى أمريكا اللاتينية. ولها أنشطة متنوعة منها:

- استوديوهات أفلام وفيديو وبرامج تلفزيونية، وشبكة ABC التلفزيونية الضخمة في أمريكا، ومحطات تلفزيون وراديو متعددة.
- قنوات تلفزيونية دولية متعددة بالأقمار الصناعية والكيبل مثل ديزني Espn، Disney الرياضية.
- محلات تجارية باسم ديزني، ومراكز ألعاب وترفيه حول العالم.
- دور نشر للكتب.
- 7 صحف يومية، و3 شركات لإصدار المجلات.

وللمجموعة تحالفات ومشاركات مع مؤسسات إعلامية في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية وكذلك مع شركات بث واتصالات متعددة الجنسيات.

- **نيوز كوربريشن News Corporation :**

خامس أكبر مجموعة إعلامية من حيث الدخل (10 بليون دولار) لكنها أكبر لاعب دولي في مجال الإعلام حول العالم. أسس المجموعة روبرت مردوخ ويملك حالياً ثلثها، ولها وجود في جميع أنحاء العالم من خلال أنشطتها الإعلامية والتي منها:
- 132 صحيفة و25 مجلة في أستراليا وبريطانيا وأمريكا (تعتبر واحدة من أكبر ثلاث مجموعات صحفية حول العالم).

- شركة فوكس للإنتاج السينمائي والتلفزيوني، وشبكة فوكس للبث التلفزيوني؛ إضافة إلى 22 محطة تلفزيون.
- شبكة ستار للبث الفضائي حول العالم وشبكة سكاي (بريطانيا خصوصاً).
- دور نشر للكتب.
- وللمجموعة تحالفات مع مجموعات إعلامية حول الإعلام، وقاعدتها 6 دول رئيسة تنطلق منها أنشطتها المتنوعة وبالأخص: أستراليا بريطانيا أمريكا.

تعتبر هذه المجموعة من أعقد المجموعات الإعلامية وأوسعها، ولها نفوذ قوي في الصين والهند (فضلاً عن أوروبا وأمريكا)، وأسلوبها الناجح هو الشراكة مع جهات نافذة محلية مع عدم مصادمة التوجهات السياسية المحلية لهذه البلدان ومن أهم خصائص هذه المجموعة: أنها تبث بلغات البلدان المختلفة؛ فمجموعة (Fox) نفسها مثلاً تبث بالأسبانية في أمريكا اللاتينية وأسبانيا إضافة إلى الإنجليزية بوصفها لغة دولية وتتميز هذه المجموعة أيضاً بقدرتها على اختراق الدول النامية وتوطيد أقدامها فيها، كما أن لها مصادرها الخاصة بالأخبار والبرامج ممثلة في شركات تابعة أو شريكة إضافة إلى قنوات البث الخاصة بها.

مجموعة TCT :

وهي مجموعة إعلامية متخصصة بالبث التلفزيوني عبر الكابل وكذلك عبر الأقمار الصناعية من خلال نظام الاشتراكات، ولها وجود قوي دولي في هذا الميدان؛ حيث تمتلك قمرين صناعيين للبث حول العالم (قيمتهما 600 مليون دولار) والدخل السنوي للمجموعة يفوق 7 بليون دولار.

مجموعات إعلامية أخرى:

هناك مجموعات إعلامية دولية أخرى على صنفين:

الأول: يمثل النشاط الإعلامي جزءاً من نشاط أوسع للشركة الأم.

والصنف الثاني: مجموعات إعلامية أصغر (من حيث الدخل؛ وإلا فإنها إمبراطورية إعلامية لا يقل دخلها عن بليون دولار سنوياً)، وسنذكر هنا أبرزها وأكثرها تواجداً على الساحة الدولية:

1. يونيفرسال: تملكها مجموعة سيغرام الدولية، ويمثل دخل المجموعة الإعلامية (7 بليون دولار) نصف عائدات الشركة الأم. وأبرز أنشطتها: أعمال الإنتاج السينمائي والتلفزيوني والموسيقي ونشر الكتب، ولها 27 مكتباً حول العالم، ولها وجود قوي في أوروبا وشرق آسيا (سوف تنفق 200 مليون دولار في الصين حتى العام القادم).
2. بولي جرام: تمتلكها شركة فيليبس المشهورة، وأعمالها الرئيسة: إنتاج سينمائي وموسيقي، ودخلها يجاوز 6 بليون دولار نصفها من مبيعاتها في أوروبا وربعها في أمريكا.
3. سوني للترفيه: وهي جزء من سوني للإلكترونيات اليابانية الضخمة، وهي متخصصة في الإنتاج السينمائي والتلفزيوني والموسيقي والبث الفضائي، ولها

دخل يجاوز 9 بليون دولار سنوياً، ولها شراكات وتحالفات متعددة في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

4. جنرال إلكتريك: من أكبر الشركات في العالم خصوصاً في الكهربائيات، وتملك شبكة NBC للتلفزيون والراديو،ودخلها يجاوز 5 بليون دولار، ولها وجود دولي وتحالفات متعددة مع شركات برامج كمبيوتر (ميكروسوفت) حيث أنفقت 500 مليون دولار من أجل قناة دولية للأخبار عبر الإنترنت MSNBC

5. مجموعة هولنجر (كندا): ولها نشاط صحفي واسع؛ حيث تمتلك 60 صحيفة يومية.

6. التلفزيون المباشر (Direct TV) الأمريكي: [المملوك لشركة هيوز Huges للإلكترونيات والتي تمثل بدورها فرعاً من جنرال موتورز] وهي شركة بث عبر الأقمار الصناعية (14 قمراً حول العالم) وتصل إلى 100 دولة.

عموماً هناك العديد من المجموعات الإعلامية (أكثر من 20 مجموعة يفوق دخلها بليون دولار سنوياً في أمريكا ومثلها تقريباً في أوروبا) والطابع العام لها هو التحرك الأفقي ومحاولة كسب أوسع مساحة من الأرض إعلامياً؛ وإن كان الوجود الأمريكي هو الطاغي لهذا التحرك.

بقية العالم:

وبما أن بقية العالم لاسيما الجنوب(عدا اليابان) يعتبر في اغلبه متخلف في كل شيء فإن العولمة الإعلامية جزء من هذا التخلف العام، لكن هناك 4 مؤسسات إعلامية في أمريكا اللاتينية من الحجم الثاني وهي ذات توجه دولي. وبالنسبة لآسيا والشرق الأوسط فلا توجد مؤسسات حتى من الحجم الثاني؛ على حين أن الأمر بالنسبة للمنطقة العربية أضعف بكثير.

أما اليابان فإنها رغم قوتها الاقتصادية إلا أنها متأخرة إعلامياً عن الغرب، وفيما عداشركة (سوني) لا يوجد مؤسسات إعلامية دولية يابانية رغم وجود العديد

من المؤسسات الإعلامية في اليابان (227 شركة من أكبر 1000 شركة إعلامية في اليابان) إلا أنها تركز على السوق الياباني المحلي، إحداها NHK التي يفوق دخلها 6 بليون دولار سنوياً.

عولمة الإعلام والتكنلوجيا المتطورة:

ترتبط العولمة بالتقدم والتوسع الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً؛ ولذلك كانت عملية الرقمية (Digital) في نقل الصوت والصورة والكلمة حاسمة في تسهيل وصول هذه المواد للمستهدف، كما أنها خفضت التكلفة مما ساعد على توسيع دائرة الانتشار عالمياً، كذلك ساعدت شبكات الاتصال الفائقة (Fibers) في تسهيل نقل كميات كبيرة من المعلومات وبدرجة نقاء عالية وبوقت قصير حول العالم، وأصبح هناك تحالف ظاهر بين شركات الاتصالات وشركات التقنية والبرامج مع المؤسسات الإعلامية نظراً للمصالح المشتركة بين هذه الأطراف؛ فالأولى ترصف الطريق والثانية تسير عليه

أهداف عولمة الإعلام :

من المعلوم أن الربحية غرض رئيس للرأسمالية الغربية، وأي نشاط اقتصادي يكون وسيلة لزيادة الدخل وللربحية فإنه مُحبّب ومرغوب.. هذا هو منطلق العولمة الإعلامية: ربح وربح وربح. لكن لا ننسى أن القائمين على هذه المؤسسات والعاملين فيها لهم خلفيات وعقائد ومبادئ ينقلونها إلى العالم من خلال أنشطة مؤسساتهم الإعلامية مثل ما تنقل السفينة البضائع، فلا يُستغرب أن نرى مضامين هذه العولمة الإعلامية متوافقة تماماً مع ما درج عليه أصحابها؛ فالعنف يستشري في دمائهم، والجنس قضية بيولوجية؛ أما العقيدة فهي مجموعة من الخزعبلات والخرافات والشعوذة تتوافق أحياناً مع تربيتهم الدينية وتصادمها أخرى.

اهداف مباشرة

ليس هناك مجتمع محدد مستهدف بالعولمة ولا قطاع معين أو دولة محددة، لكن أينما وجدت التسهيلات الفنية والإمكانات المالية فتجدهم هناك، لذلك نجد توجهاً قوياً للمجموعات الإعلامية الدولية تجاه المراهقين والأطفال؛ نظراً للوقت الطويل الذي يقضونه أمام شاشات التلفاز، الإنترنت، الكمبيوتر.

والمجتمعات العربية والإسلامية مستهدفة بهذه العولمة ضمن هذا الميدان؛ فحيثما شُرعت لأبواب لهم فإنهم داخلون، لا يعتدُّون غالباً بالبيئات وثقافتها وتقاليدها فضلاً عن دينها ومبادئها.

هيمنة الاعلام المعولم

المتابع لوسائل الإعلام بكافة أنواعها والتلفزيون والسينما والإنترنت على وجه الخصوص لا يخفى عليه الحضور الأمريكي الطاغي؛ لدرجه أن أصوات عدة ارتفعت في أوروبا لمقاومة المد الإعلامي الأمريكي الغازي.

وفي الوقت نفسه بدأ السعي الحثيث لدى بعض المؤسسات الإعلامية الأوروبية نحو العولمة، بدءاً بالانتشار الواسع داخل أوروبا نفسها ثم الانطلاق نحو الأسواق الخارجية خصوصاً ذات الثقافة واللغة المتشابهة.

تطور الاعلام المعولم :

بدأ التحول الضخم في اتجاه العولمة في مجال الإعلام بدءاً من الثمانينيات، وكانت البداية أفرعاً لمؤسسات وموزعين لمنتجات إعلامية، ثم تطورت الأمور مع التوسع الاقتصادي والنمو السكاني والانفتاح السياسي والاقتصادي بين الدول. استطاعت مجموعة من المؤسسات الإعلامية أن تفهم حاجات المجتمعات المختلفة للمواد الإعلامية مما ساعدها على تطوير أدوات إيصال لهذه المواد مستفيدة من التطور التقني الواسع في ميدان الاتصالات.

بدأت المؤسسات الإعلامية الأمريكية القوية في موطنها في تكوين شركات متعددة الجنسيات وشراء أنشطة ومؤسسات إعلامية في البلدان الخارجية المختلفة. واكب ذلك تحالفات إستراتيجية مع الجهات المحلية القوية مستفيدة بدرجة كبيرة من النفوذ الأمريكي السياسي في العالم وتهاوي أدوات المنع أو الرقابة ووسائلهما في البلدان المختلفة. وتطورت الأمور تجاه العولمة بسرعة بالتواكب مع العولمة الاقتصادية؛ حيث يمكن إدراج الإعلام جزءاً من الأنشطة الاقتصادية.

وصل عدد المؤسسات الإعلامية الدولية إلى اكثر50 مؤسسة نصفها تقريباً أمريكيا.

ويتوقع الاستمرار نحو هذا الاتجاه وزيادة التكتلات والمجموعات الإعلامية الدولية وذلك في المدى القريب والمتوسط.

في دراسة اجريت نهاية القرن الماضي حول الإعلام في 40 دولة كانت النتائج ما يلي:

- أكثر الأفلام مشاهدة أمريكية، و 9 أشرطة من كل 10 أشرطة فيديو أمريكية.
- 20.000 مستهلك حول العالم (19دولة) سئلوا عن الثقافة الإعلامية الأمريكية أجاب ما يقارب النصف منهم بأنها جيدة جداً أو ممتازة.
- 90٪ من الإعلام في إيطاليا يسيطر عليه الإعلام الأمريكي.
- 25٪ من سوق الكتب (8 بليون دولار إجمالي دخل الكتب في العالم) تسيطر عليه 10 دور نشر وأكبرها بل أكثرها مملوكة لمؤسسات إعلامية دولية (تايم ورنر، بريكزمان، فياكم) انشطة إعلامية ذات صبغة معولمة:

بالإضافة إلى برامج التلفاز والسينما الأمريكية ذات الحضور الدولي الكثيف من خلال الشركات الإعلامية المذكورة سابقاً فإن هناك أنشطة إعلامية صحفية ذات طبيعة دولية؛ فتجد صحيفة دورية تصدر في أمريكا مثلاً ولها العديد من الطبعات الدولية ذات المضمون نفسه أو بتغير طفيف مثل مجلتي (نيوزويك) و (التايم)

الأمريكيتين. كذلك هناك مجلة (ريدرز دايجست) الأمريكية التي لها 17 طبعة، كل طبعة بلغة مختلفة وبنسخ تعد بالملايين.

كذلك مجلة ناشيونال جيوغرافيك لها العديد من الطبعات بلغات مختلفة آخرها وأحدثها اليابانية وبنسخ تفوق المليون شهرياً (ليس لها طبعة عربية).

مستقبل الاعلام المعولم :

تعتبر أمريكا أكبر دولة في العالم اقتصادياً وسياسياً؛ وفي جانب الاتصالات هي الأولى وكذلك في جانب الكمبيوتر. أما الإعلام فلا يوجد لها منافس حقيقي في الساحة. هذه الحقيقة تعطي تصوراً واضحاً للمستقبل الإعلامي العالمي؛ فقيادة أمريكا له ظاهرة.

وتداخل الإعلام مع التقنية في الكمبيوتر والاتصالات تجعل القدرة الأمريكية في استمرار الهيمنة الإعلامية مؤكدة؛ خصوصاً إذا انتبهنا إلى الأسلوب المستخدم في الإعلام (المرئي على وجه الخصوص) والذي يعتمد على الإيحاء والخيال الواسع والصورة والحركة لإيصال الرسالة الإعلامية بعيداً عن الكلام الكثير والحشو المطول. ومما هو مشاهد أن التوسع الإعلامي (الأمريكي على وجه الخصوص) أفقي وعمودي؛ وقد استفاد من التحالفات المحلية (في المناطق القوية) والسيطرة والاحتكار (في البلدان الضعيفة).

كذلك فإن النظرة للعولمة من جهة الشركات الإعلامية الغربية والأمريكية على وجه الخصوص يزداد مع الأيام، والقناعة به بدأت تسري حتى في المؤسسات المتوسطة والصغيرة فضلاً عن الكبيرة. هذا الأمر (العولمة الإعلامية) سيتجذر مع مرور الأيام، وسيصبح جزءاً مفهوماً من الواقع العالمي.

وبالطبع سيتأثر هذا الأمر بمدى المقاومة السياسية للبلدان المستهدفة وبمدى قدرتها على المقاومة أصلاً أو حتى برغبتها في ذلك أو عدم الرغبة.

كذلك سوف تتعرض البلدان المتخلفة لضغوط سياسية واقتصادية للقبول بهذا الواقع الإعلامي الجديد من باب: حرية الناس، وحقوق الإنسان، الإعلام الحر، تبادل الثقافات، وحوار الحضارات.

ولا ننسى أيضاً أن الشركات الإعلامية تتحرك بمساعدة حكومية من بلدانها الأم وهي تنظر إلى الناس في كل مكان أنهم مستهلكون لسلع هم ينتجونها، ولا ينظرون إليهم بصفتهم مواطنين في بلدانهم لهم ثقافاتهم الخاصة وعقائدهم المتميزة. وأخيراً ... فإن واقع الإعلام العالمي يدعو للذعر مع الأخبار التي ما فتئت تذكّرنا بل تذهلنا بالتطورات المتسارعة؛ حيث ذكرت إحدى الشركات الأمريكية أنها في صدد إطلاق قمر صناعي ذي إمكانات تقنية مذهلة وبتكلفة أقل من الحالية.. تقول الشركة: إنها في سنة 2002م اطلقت قمراً قادراً على بث ألف وخمسمائة قناة تلفازيه في وقت واحد يعادل أداؤه مجموعة من الأقمار الصناعية الحالية.. هذا في جانب البث الفضائي.. أما الإنترنت فالشبكة والتي بدأ تطبيقها في بعض الجامعات الأمريكية ستصل سرعتها إلى 1000 ميجا بيت (2000 ضعف الشبكة الحالية) و10،000 ميجا بيت في السنوات الاخيرة هذا يعني بثاً حياً عالي النقاوة للصورة المتحركة أو الصوت (تلفاز رقمي) أو الصوت، أما المواد المقروءة فيمكن نقلها في غضون بضع ثوان بدلاً من الدقائق حالياً.. بمعنى آخر: أن الإنسان سيمكنه مشاهدة مئات القنوات التلفزيونية بنقاوة عالية ،وهو قابع في مكتبه أمام الكمبيوتر.

مع العلم أن هناك تجارب لبث تلفزيوني خاص بالإنترنت لم تصل الى مستوى التلفزيون الاعتيادي علماً أن الإنترنت هي مولود أمريكي ويرعاه الأمريكان، والسيطرة فيه للشركات الأمريكية خصوصاً الكبيرة منها والتي أصلاً لها وجود إعلامي نافذ دولياً.

وسائل الإعلام الأمريكية الكبرى:

تاكيد لما سبق ذكره يشير د. مهند العزاوي الى ان الولايات المتحدة الأمريكية أصدرت عام 1996 " قانون الاتصالات السلكية واللاسلكية" الذي ألغى بعض المؤسسات التي تشرف وتقنن عمل قطاع الاتصالات في الولايات المتحدة، و في الوقت ذاته خلق بيئة مناسبة لظهور عدد من المؤسسات الإعلامية المرتبطة بالشركات القابضة الكبرى وصاحب هذا التغيير ظهور موجة من اندماج الشركات أسفر عن ظهور تكتلات إعلامية بمنهجية مختلفة تبلغ ميزانياتها مليارات الدولارات. وتنحصر ملكية وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية لدى عدد قليل من الشركات القابضة الضخمة للسلاح والنفط والمال وعلى سبيل المثال ومن بين تلك الشركات التي تهيمن على الإعلام الأمريكي:-

- شركة أي أو أل-AOL تايمز وارنرز- تدير شبكة سي إن إن - CNN.
- شركة ديزني - تدير شبكة أي بي سي - ABC.
- ج. شركة روبرت مردوخ- تدير شبكة فوكس نيوز FOX news.
- د. شركتي جنرال اليكتريك- ومايكرو سوفت تديران شبكة أم أس إن بي سي NBC MS.
- شركة فاياكوم -نفط تدير شبكة سي بي أس CBS.
- شركات أخرى لديها وسائل أعلام متفاوتة الإمكانيات والحضور.

توجد في الولايات المتحدة وسائل إعلام مختلفة تتباين حسب إمكانياتها المادية وقدراتها الإعلامية ودعمها السياسي مقارنة مع ميادين انتشارها، حيث تعد شبكة "سي إن إن"، و"فوكس نيوز" و"أم أس إن بي سي" أكبر ثلاث شبكات كابل إخبارية في الولايات المتحدة الأمريكية وتضم جميعها قنوات إخبارية تبث عن طريق الكابل على مدار الساعة، إضافة إلى مواقع أخبارها الكترونية على شبكة "الإنترنت" التي يجري تحديثها بشكل مستمر، وتحتل قناة "سي إن إن" الإخبارية حاليا المركز الأول بين

شبكات الكابل الإخبارية في أمريكا والعالم وحسب استطلاعات الرأي، ويمتلك تلك الشبكة "تايم وارنر" الذي يقود أكبر تكتل إعلامي بالاشتراك مع عدد من المؤسسات الشهيرة مثل "وارنر بروذرز أستوديو" سبورتس إليستراتيد"، و"أي أو أل إنستانت ميسجنج"، أما مجموعة "فوكس نيوز" للإعلامي اليهودي "روبرت مردوخ" أمريكي يهودي استرالي الأصل، والتي تضم شبكة تلفزيون "فوكس"، و"فوكس القرن العشرين"، و"فوكس 2000"، وقناة "أف أكس" وقناة "باب لشر هاربر كولينز" فتمتلكها جميعا شركة أخبار "روبرت مردوخ" (والتي تعد خامس أكبر الشركات الإعلامية الضخمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وحصلت شبكة "فوكس نيوز" على تقديرات تفوق من حيث معدل المشاهدة لمنافستيها الرئيسيتين،شبكة "سي إن إن"، وشبكة "أم أس إن بي سي"، وأصبح باستطاعة أكثر من 85 مليون منزل داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها مشاهدة المحطة التي تبث في المقام الأول من خارج استوديوهاتها الواقعة في مدينة "نيويورك"، أما محطة " أم أس إن بي سي" فهي ملكية مشتركة ما بين شركة "مايكروسوفت" وشركة جنرال اليكتريك وتحتل المركز الثالث بين محطات الكابل الإخبارية الأمريكية من حيث نسبة المشاهدة، وقد أنشأتها شركتا "مايكروسوفت" ووحدة "إن بي سي" التابعة لـ"جنرال اليكتريك" والتي تعرف باسم "إن بي سي يونيفرسال" منذ عام 1996 وفي ديسمبر من العام 2005 استولت "إن بي سي يونيفرسال" على أغلبية أسهم الشركة تاركة نسبة 18٪ فقط لـ"مايكروسوفت"، كما وتخضع شبكات"سي إن إن"و "فوكس نيوز"و "أم أس إن بي سي" لملكية تكتلات إعلامية مختلفة وترتبط جميعها بصلات مشتركة خصوصا بالرسالة الإعلامية تجاه العالم العربي والإسلامي، وتلعب دورا مهما في قطاعات الإعلام المختلفة (صحافة، محطات تلفاز محلية، مجلات، استوديوهات تصوير الأفلام السينمائية) وعلى سبيل المثال تمتلك شركة "تايم وارنر" التي تعد أكبر شركات الإعلام والترفيه في العالم شبكة "سي إن إن" وشركات أعمال أخرى في مجالات الكتب، وشبكات تلفزيون الكابل، وخدمات مواقع الشبكة الإلكترونية، ومجلات تجارية وشركات إنتاج الأفلام.

سينما الأمن القومي"هوليوود" والعرب والمسلمين تكتفي "هوليوود" وفقا لمهند العزاوي في صناعة وعرض أفلامها بنقد اختلال المجتمع الأمريكي بشكل مستحي، وتمتنع وبصرامة عن ذكر السلبيات المؤشرة على سياسة أمريكا وحروبها وغزواتها في الخارج وشرعيتها، وشهدت الحرب الباردة حروبا دعائية ركز الأمريكيين في إحدى هذه الحروب على ترويج الحياة على الطريقة الأمريكية في مئات الأفلام التسجيلية الدعائية القصيرة التي أنتجتها مصالح الإعلام الأمريكي usis ، ووزعتها في مختلف أنحاء العالم خصوصا في أوربا، حيث كانت الحرب الأيديولوجية على أشدها وتم ذلك عبر عملاء التأثير، وتبدو الولايات المتحدة في هذه الأفلام تعبر عن حياة نماذج عادية من المجتمع الأمريكي نيويورك خصوصا والريف عموما وبلاد عصرية دخلت مجتمع الاستهلاك وحضارة الرفاهية وتنعم بالحرية، كانت هذه الصور يوزعها الأمريكيون مجانا في مختلف أنحاء العالم، والدعاية الأمريكية لم تستهدف الاتحاد السوفيتي السابق وبلدان المعسكر الاشتراكي فحسب، إنما استهدفت بلدان أوربية حليفة مثل فرنسا ودول العالم العربي والإسلامي، وبعد أحداث 11ايلول2001 وضجيج حول الحرب ضد الإرهاب تخوفت الإدارة الأمريكية من أن تصب »هوليوود« الزيت على النار خصوصا أنها تخضع لنفوذ صهيوني قوي، وتلجا دوما لشن الحرب على العرب والمسلمين بحجج أن واشنطن تشن الحرب على الإرهاب، والتخوف في محله ولـ«هوليوود« سوابق مشهورة ومشبوهة ضد العرب والمسلمين ولعبت دورا كبيرا منذ عقود طويلة لتشويه صورة العرب، تصور العربي انه شيخ صحراوي متعصب بدائي يضطهد المرأة وبإمكانه شراء أمريكا بثروته النفطية، ويعني إرهابي يهدد أمريكا ومعها الحضارة الغربية فالمسلمون والعرب هم أخر أقلية عرقية في أمريكا ولا يزال بإمكان السينما والتلفزيون ووسائل الإعلام أن تسخر منهم بشكل عنصري، فان إستراتيجية البيت البيض الإعلامية تقضي باستخدام مصطلحات الخطاب المزدوج والتمويه لتنميط الإسلام بالإرهاب، وقد أعلن الرئيس السابق بوش عند بداية غزوه العراق أنها "حرب صليبية" وهو تطبيق حي لفلسفة هنغتون "صدام الحضارات"

إيديولوجيا وسياسيا وعسكريا ناهيك عن حشد منظومات الإعلام المختلفة التي ترسخ في عقول المتلقي(المستقبل) الرأي العام الأمريكي والغربي بأن الإرهاب يعني الإسلام والإسلام الفاشي والأصولية الإسلامية والراديكالية الإسلامية المتشددة تلك هي المصطلحات تروج في غالبية الأفلام والمسلسلات وبرامج الأخبار لهيكلة العقول وتوجيهها نحو الهدف السياسي ذو المنحى الحربي العسكري.

طرح "روبرت التمان" كبار مخرجي »هوليوود« ، حول قدرة »هوليوود« في تسويق العنف، والتأثير الهائل التي تمارسه ليس فقط عبر شكل وإخراج الأفلام وإنما عبر مضمون الأفلام وارتباطها بما يسميها الباحث الفرنسي"جان ميشال فلانتان"(الإستراتيجية الإجمالية) ، يرى أن الارتباط بين البنتاغون و»هوليوود« حتمي وقديم ويفكران ويخططان في الوقت نفسه بالمسائل والأمور ذاتها حتى وان اختلفا بالرأي أحيانا، وفي كتابه (هوليوود البنتاغون وواشنطن الناشطون الثلاث للإستراتيجية الجمالية) ، تجد عن ما يسميه (سينما الأمن القومي) التي تفبركها بالتنسيق مع وزارة الدفاع والبيت الأبيض.

نجد المقاربة بسيطة وواضحة حسب د. مهند العزاوي فهو مزج بين النهج الإستراتيجي الأمريكي وبين أفلام »هوليوود« التي تتناول بشكل مباشر مواضيع تتعلق بقضايا الأمن القومي الأمريكي، ويركز على التطورات الموازية بين المذهب الإستراتيجي وبين الإنتاج السينمائي، والقاعدة الدائمة في المذهب الإستراتيجي هي أن "أمريكا مهددة" لترويج ثقافة التهديد وصناعة الخوف وهذه الثقافة ، وتروج أن السلاح النووي يهددها والأمم القومية والدينية ، اليوم يهددها الإرهاب ومعه الأصولية الإسلامية وهو العدو الحالي ضمن فلسفة هنغتون، وتجد أن أمريكا انتصرت على النازية في الحرب العالمية الثانية، وانتصرت على الشيوعية في الحرب الباردة ، وانتصرت على العرب في إستراتيجية التواجد عبر حروب الخليج الثلاث، لابد من وجود تهديد جديد من عدو جديد وحرب جديدة وقد وجدت أمريكا العدو

في الإسلام وأطلقت على عدد من دوله "محور الشر"، أو الدول المارقة التي تهددها بأسلحة الدمار الشامل وتحالفها مع الإرهاب ، لذلك تخوض أمريكا حربها الجديدة ضد الأعداء الجدد في الحرب العالمية على الإرهاب، فأصحاب القرار السياسي والنواب والمجتمع يرون في هذه الأفلام التي تبنى قدرة وهمية في جانب كبير منها على فهم حالات وأوضاع ملموسة يمكن من خلالها اتخاذ قرارات عملية وفق هذا المنحى ويؤكد "هنري كيسنجر وريتشارد بيرل" وهم يستلهمون إستراتيجيتهم من خيال هوليوود والخطابات التي أقنعت الكونغرس بالموافقة على شن الحرب على العراق عام1991، فالتطابق والتفاعل بين السينما والإستراتيجية وفر لكيسنجر وبيرل لغة تسهل إنتاج تصورات جديدة للتهديد، وهذا هو الرابط بين الواقع والخيال والسياسة و«هوليوود« ليس جديد ولكن نادرا مجرى التطرق إلى هذا الجانب في العلاقة بين السينما والأمن القومي في أمريكا، والغريب أن ما قيل لتبرير حرب1991 قيل نفسه لتبرير حرب عام2003 والأغرب أن الواقع سبق الخيال هذه المرة بأشواط بعيدة بل اختلط الحابل بالنابل ولم يعد المرء يدرك أين ينتهي الواقع وأين تبدأ السينما وأين تنتهي مهمة وزارة الدفاع وأين يبدأ دور هوليوود واشد غرابة أن خيال البنتاغون في أكاذيبه حول العرب والمسلمين ومعهم البيت الأبيض طبعا كان أكثر خصوبة من خيال »هوليوود« وتصوراتها.

تستخدم المؤسسات الإعلامية الأمريكية الحرب النفسية حسبما يشير العزاوي بكافة أشكالها وأساليبها باستخدام الدعاية والتضليل والخداع واللف والدوران والتأثير لتحقيق مكاسب في الصراع السياسي والعسكري، يقول "ألن برن كلي" (إن الوقت قد فات، فالإعلام لن ينجح في إن يستيقظ والجمهور اعتاد على مقتطفات من الأخبار المتميزة التي تباع بالمفرق في برنامج (ألحكي المرغوبة جدا)، لقد توجه معظم الصحف نحو اليمين المحافظ ومنها ما يرتبط مباشراً ببعض الكنائس مثل "واشنطن تايمز" المرتبطة "بكنيسة مون" والقريبة من وزارة الدفاع ومن وكالة الاستخبارات المركزية، وكذلك صفحة الرأي في "وول ستريت جور نال"، "ويكلي ستاندرز" التابعة إلى

إمبراطورية "روبرت مر دوخ" ولم تبدأ تلك المؤسسات الإعلامية عملها مع الحرب ضد العراق، أو مع وصول "بوش" إلى البيت الأبيض فحسب، إنما بدايته منذ عقد الثمانينات من القرن العشرين وبالتالي فان المسالة لتعد ظرفية وعابرة، والى جانب الإعلام اليمني المحافظ الذي ازداد قوة مع قوة ونفوذ المحافظين الجدد، وهناك شبكات الإعلام القوية التابعة لمبشرين واليمين الإنجيلي المسيحي، ويبدو أن النفوذ اليهودي في الإعلام الأمريكي واسع وتأثيره على مواقف الإعلام كبير، خصوصا ما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي وبالعرب والمسلمين عموما، إن المعلقين المحافظين وجدوا في صفحات الرأي في كبريات الصحف والمجلات الأمريكية مجالا واسعا للتعبير عن أيديولوجياتهم وأطروحاتهم المتشددة، على سبيل المثال، "جورج ويل" في "نيوزويك"، "ويلم سفاير" في "نيويورك تايمز"، "شارل كروس تامر" في "واشنطن بوست"، "اندرو ستليفان" في "نيوري بالك" ويزيد من تأثير هؤلاء المعلقين المحافظين وغيرهم، إن مقالاتهم توزع على عشرات وأحيانا على مئات الصحف في مختلف الولايات الأمريكية، فضلا عن حضورهم المستمر على شاشات التلفزة في نشرات الأخبار والبرامج السياسية ، وتستخدم المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة، جميع الوسائل الممكنة والمتاحة المعلنة والسرية في حروبها الإعلامية، الدعاية، التضليل، التلاعب، التسويق السياسي، لإسناد وتعزيز القوة العسكرية، وأصبحت الحرب الإعلامية تسبق حرب الجيوش وحاملات الطائرات والصواريخ وهي لتقل فعالية عن العمل العسكري بل أحدى مقومات نجاح الحروب والحملات العسكرية الأمريكية الحديثة والمعاصرة

مصالح المؤسسات الكبرى واستغلال الإعلام :

يشعر الرأي العام الأمريكي بحالة الاستياء من سياسات الإعلام الأمريكي الراهن، ويقولون أن تلك حقيقة واقعة ، خصوصا إذا تعلق الأمر بالسياسات والعلاقات الدولية في ظل هيمنة عدد محدود من المؤسسات الإعلامية على تغطية الأحداث العالمية وعملية نقل وتداول المعلومات التي يستقيها غالبية الأمريكيين، وأصبحت تلك الشركات لا تكشف إلا عن المعلومات التي تختارها بما يتلاءم مع

مصالحها ومنهجية الخطاب السياسي الحزبي أو الحكومي الداعم الذي يحقق مصالحها، كما أن غالبية وسائل الإعلام تقريبا التي تصل إلى متناول الأمريكيين تملكها وتمولها وتديرها شركات قابضة عملاقة ومؤسسات ومنظمات تبغي التسويق السياسي والإعلامي والربح في الغالب، وتشير مؤسسة (FAIR . 1)، إن تلك المؤسسات الإعلامية العملاقة لا تعمل فقط في مجال الإعلام فحسب بل تملك مشاريع في قطاعات أخرى تحقق لها الدعاية والإعلان والتسويق، وهذا يُعتبر تناقضا في المصالح، فعلى سبيل المثال هناك شركتان من كبريات منتجي الأسلحة النووية يمتلكان الشبكتين الرئيسيتين في الولايات المتحدة الأمريكية، وهما شركة "وستنجهاوس" و " جنرال اليكتريك" تصنعان معظم قطع الأسلحة التي استخدمت في حرب الخليج الثانية1991 مما جعل تغطية الحرب على الشبكتين كما لو كانت تغطية إعلانية لمعرض للأسلحة والمعدات، وأضاف عدد من المراسلين والإعلاميين قائلين لقد شاهدنا صحفيين داخل كابينة قيادة الطائرات الحربية أثناء مقابلاتهم مع طياريها وكانوا يسألونهم عن مشاعرهم وهم يسيطرون على الطائرة ؟ للدعاية والإعلان والترويج .

الفصـــل الرابـع

الاعلام والاطار العام للانتخابات الامريكية

"ان حسابات وسائل الاعلام خلال السباق الى البيت الابيض أكدت على ان المناورات السياسية هي بمثابة مارثون سريع الخطى، وليست بالتالي لضعاف القلوب.ان القدرة على قيادة وادارة حملة انتخابية رئاسية هي مهارة نادرة وعالية التخصص تمتلكها قلة مختارة مثل ديفيد بلوف وهو واحد من هؤلاء القادة الاستثنائين، وهو يمثل التميز في ادارة واحدة من اكبر الحملات الانتخابية اقناعا ونجاحا في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية السياسي"(ونستون تشرشل)

ان الاسلوب الذي تُدَارُ به العملية الانتخابية في أقوى دول العالم، وأكثرها تأثيرًا في صُنْعِ القرار في الإطار الدستوري والقانوني للانتخابات يجعل من (الولايات الامريكية) الناخِبَ الحقيقي الذي يختار الرئيس، وليس الشعب الأميركي وكل ذلك يأتي محصلة لاتجاهات ثقافية لا يمكن الرجوع عنها، ولتطورات سياسية جوهرية، ولنمو قوى السوق التي لا يمكن وقفها.

صحيح أن الدول الديموقراطية تحفظ حقوق الأقليات تماماً بغض النظر عن انتماءاتها الروحية أو العرقية، إلا أنها في الآن ذاته قلما تسمح لأتباع الأقليات بتولي المناصب العليا كمنصب رئيس الدولة، حتى لو كانت بعض الأقليات تحظى بنفوذ اقتصادي أو سياسي هائل، كما هو واقع الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة. فبالرغم من استحواذهم وسيطرتهم على مفاصل المال والاقتصاد والإعلام، إلا أن اليهود مثلاً لا يحق لهم أن يصبحوا رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية، مهما بلغوا من قوة وشأن، لأن الرئاسة طبيعياً من حق الأكثرية البروتستانتية، فهناك اتفاق عُرفي في أمريكا ينص على أن يكون الرئيس مسيحياً من البروتستانت، والرئيس الأمريكي الوحيد الذي كان من المسيحيين الكاثوليك هو "جون كينيدي" الذي مات قتيلاً.. وقد

لاحظنا الضجة الهائلة في وسائل الإعلام والأوساط السياسية والشعبية الأمريكية أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة حول الأصول الدينية للرئيس الحالي باراك أوباما. فقد ظن البعض أنه من أصول إسلامية، ما جعل الكثير من الأمريكيين يرفضون الأمر رفضاً قاطعاً. بعبارة أخرى، لم يأبه الأمريكيون بمشاعر أكثر من سبعة ملايين مسلم في أمريكا، وكانوا على الدوام يظهرون رفضهم القاطع لأن يكون رئيسهم غير مسيحي.. ولا شك أننا لاحظنا أيضاً كيف لم يترك أوباما مناسبة إلا وحاول أن يتبرأ من ظلاله الإسلامية، وأن يثبت للشعب الأمريكي أنه مسيحي قلباً وقالباً. في كتابها العالم الذي نتقاسمه تقول بار برا إيهرندريتش مهما كانت الاهتمامات التي تعتبر بمثابة حافز لك كمواطن مثل التعليم وسياسة الضرائب والرعاية الصحية وحقوق الشواذ جنسيا وحملة الإصلاح المالي إلا أن الاهتمامات التي لا مناص منها هي وسائل الإعلام ترشح لمنصب معين فإنه ينبغي عليك أن تتمنى عدم ضياع رسالة وسائل الإعلام عند إقحامها داخل موجات صوتية ميكروسكوبية مفضلة لأخبار التلفاز. قم بتنظيم مظاهرة احتجاج فإنه ينبغي عليك أن تقلق ما إذا كانت تلك المظاهرة سوف تحظى بأي تغطية إعلامية أو ما إذا كانت التغطية التي سوف تحظى عليها سوف تتحول لتكون مشوهة لدرجة أنك تتمنى لو أن وسائل الإعلام لم تقم بتغطية تلك المظاهرة على الإطلاق أو ربما تريد فقط أن تعلم الجمهور بقضية تكونون جميعا متشوقون إليها.

فإلى أين سوف تتجه إذا لم تكن تتجه نحو وسائل الإعلام؟ ولا توجد هناك طريقة أخرى للاتصال بأعداد كبيرة من الناس للإشارة إلى نقطة معينة ولإثارة قضية معينة وتبدأ في ثني عضلاتك كمواطن حر يقيم في دولة ديمقراطية.

ويعتبر وجود وسائل الإعلام وجود لا مفر من وجود كلي في حياتنا مثله مثل البيئة وفي الحقيقة فإن وسائل الإعلام هي إلى درجة كبيرة بمثابة البيئة العقلية والثقافية التي نسكنها كلف يوم والتي تجلب لنا الأصوات الأولى التي نسمعها في الصباح

والآراء التي تنشر بها ونستغرق فيها أثناء القيادة والقصص والصور التي تسلينا بعد العمل وبقدر ما نحن كائنات اجتماعية ذكية فإن وسائل الإعلام هي العالم الذي نتقاسمه.

غير أن وسائل الإعلام هي أكثر من مجرد كونها (بيئة) أو نوع من الفضاء المحايد حيث تتنافس الأفكار والصور والآراء على اهتمامنا خلال السنوات القليلة الماضية أضحت وسائل الإعلام قضية مثيرة للنزاع بطريقتها الخاصة. وهناك نمو تلقائي سريع للقلق العام إزاء العنف في وسائل الإعلام والذي ربما يكون مفيدا بجذب انتباه متصفحي القنوات ولكن يكاد بالتأكيد يكون له أثر مضعف أخلاقيا على المشاهد. وهناك قلق متزايد إزاء أثر الإعلان القاسي على الأطفال بصفة خاصة والمنقول عبر وسائل الإعلام ولكن بالتأكيد علينا جميعا عندما ينحدر الإعلان داخل محتوى برنامج أو مقال.

وكثير منا بدأ الآن فقط يفهم جميع الطرق التي بواسطتها تعمل وسائل الأخبار بصفة خاصة على تشكيل السياسة العامة والحوار بمهارة فمثلا التغطية المثيرة للجريمة تضع الأساس لإجراءات العدالة الجنائية العقابية مثل (ثلاثة ضربات وأنت خارج الحلبة) كما أن، التغطية الغير كافية للأخبار الأجنبية تتركنا بدون أدلة في عهد العولمة.

وكانت المشكلة دائما تقول بار برا إيهرندريتش هي ما العمل إزاء وسائل الإعلام ويمكننا كتابة خطابات سيئة الطبع للمحرر ويمكننا إيقاف تشغيل أجهزة التلفاز خاصتنا. ولكن هذه إيماءات صغيرة. كيف يمكننا في الحقيقة التأثير على شيء ما منحرف وقوي وشاسع وفي نفس الوقت حميم مثل بيئة الإعلام التي نعيش فيها؟ وها أتى روبرت ما كنزي وجون نيكلوس. والذي أظهروه في وسائل إعلامنا عمومهم من ناحية أن التحكم في وسائل الإعلام يصبح قضية أساسية في الدول في جميع أنحاء العالم وموضوع للحوار وللتشريع بدرجة كبيرة ويمكن أن يحصل هنا أيضا إذا كنا نرغب في اتخاذ الخطوة التالية بعد السيطرة:- وبإمكاننا بناء حركة أساسية

لمقاومة التشوهات والمادية المخدرة للعقل لوسائل إعلامنا الغير مسؤولة والخاضعة لسيطرة الشركات.

تخيل نوع وسائل الإعلام التي يستحقها المجتمع الديمقراطي:- وسائل الإعلام التي تجلب لنا ثروة من الآراء المختلفة وخيارات الترفيه ووسائل الإعلام التي تكون مسؤولة عن تزويدنا بالمعلومات التي نحتاجها للعمل كمواطنين مطلعين ووسائل الإعلام التي تتدفق منها الأفكار في الاتجاهين وحيث يكون للناس بصفة روتينية فرصة التعبير عن اهتماماتهم.

وإذا كنت تحب تلك الصورة، فإذن ضع نفسك داخل الصورة اليوم بالانضمام إلى الكفاح من أجل إصلاح وسائل الإعلام ولقد أوضح لنا ماكنزي ونيكولس ما هي الشيء الممكن والآن يتضح لنا جميعا مدى إدراك تلك الاحتمالات بنشاطنا.

اما رالف نادر فيشير في احدى مقالاته الى انه قبل مدة ليست بالطويلة كان قد افتتح مؤتمرا صحفيا في مدينة (سول ليك) بالنظر إلى كاميرات التلفاز والتحدث عن الحقيقة القائلة بان الناس وليس شركات الاتصالات المتعددة الجنسيات هم الذين يمتلكون موجات الأثير الهوائية وهذه طريقة واحدة لجعل وسائل الإعلام تكون قضية ولكن حسب ما يشير إليه بوب ماكنزي وجون نيكلوس فإنها هي ليست الطريقة الوحيدة وفي دول حول العالم فإن أعضاء نقابات العمال والأهالي والنشطاء السياسيين والمواطنين العاديين قد وضعوا وسائل الإعلام على جدول أعمالهم. والآن يناقش ماكزني ونيكولاس بأننا نحن شعب الولايات المتحدة الأمريكية نريد أن نجعل من وسائل الإعلام تكون جزءا من الحوار القومي في الأرض التي ضمن فيها مؤسسوها حرية الصحافة لأنهم قد عرفوا بأن الديمقراطية احتاجت لمصادر غنية ومتنوعة من المعلومات والأفكار. عليه فإن ماكزني ونيكولاس على حق.

فرالف يؤكد بقوله نحن جميعا نحتاج للبدء في التحدث عن الحقيقة القائلة بأن شعب الولايات المتحدة الأمريكية يمتلك موجات الأثير الإذاعية فهم الملاك. ومحطات

الإذاعة والتلفاز هم المستأجرون وينبغي على الشركات التي تمتلك تلك المحطات أن تدفع أموال لمفوضية الاتصالات الفدرالية (FCC) مقابل موجات الأثير وينبغي إعادة تدوير البعض من تلك الأموال لتطوير التلفاز للشعب وينبغي أن يدفع مال الإيجار للشبكات المدارة من قبل الجمهور والتي تخدم الشعب والتي تخدم الديمقراطية وتعالج أمور جادة وخطيرة بطرق مستحوذة للانتباه. نحن جميعا بحاجة للبدء في التحدث عن الحقيقة القائلة بأنه يجب عدم السماح للشركات متعددة الجنسيات بأن تملي على الحكومة القيود التي سيتم فرضها على المناقشة في قطاعات الإذاعة ووسائل الإعلام المطبوعة. نحن جميعا بحاجة إلى البدء في التحدث عن القوة بأنه ينبغي على الشعب استخدام اللوائح الحالية المضادة للائتمان والإذاعة بالإضافة إلى القوانين الجديدة والتقنيات الحديثة وكسر الاحتكارات وفتح حوار ديمقراطي حقيقي واسع النطاق في هذا البلد.

وهناك أشخاص متفوقين يقولون بأن قضايا امتلاك وسائل الإعلام هي قضايا معقدة جدا لأن تكون قضايا للحوار السياسي إلا أن كبار النقابيين وأولئك الأشخاص الذين يعتذرون لهم لا يتحدثون إلى الشعب.

يضيف رالف في مقالته عندما أثير قضايا وسائل الإعلام مع مواطنين في مدينة سولت ليك سيتي وأتلانتا، ديترويت وناشفيل، لوس أنجليس ودينفر فإنني دائما أجد بأن الناس يحصلون على وسائل الإعلام إنهم يحصلون عليها مائة بالمئة.

يكون الناس على علم من أن وسائل الإعلام تخون نقتهم العامة. وسواء كان ما يعرض على شاشة التلفاز – الاستغلال، الإعلانات التجارية أو الأخبار وبرامج الخدمة العامة التي لا تعرض على التلفاز فإن الناس يعرفون بأن الشيء الذي يحصلون عليه هو ليس الشيء الذي يريدونه أو يحتاجونه وعندما قمت بتحويل النقاش إلى مسألة الأشياء التي تتم تغطيتها والأشياء التي لا تتم تغطيتها في أخبار المساء في الأماكن المجاورة والمجتمعات وعندما أفكر في كيف يحدث انقطاع للأخبار

المحلية لمدة ثلاثين دقيقة وأخبار الجريمة والأخبار الرياضية ونشرة الأحوال الجوية والأحادية الزائفة فإنها جميعا تتصل بما يعرفه الناس من ناحية غريزية عن تخصيص وقت أخبار التلفاز على نحو غير متكافئ.

وعندما يتحدث أي شخص وفقا لرالف عن ما هو الخطأ الذي يحدث لوسائل الإعلام في الوقت الحالي وحول كيف ينبغي أن يكون للمواطنين الصلاحية لإجراء تغير ذو مغزى فإن الناس يصابون بالدهشة. فالناس يحبون فكرة التحكم في بعض ما يمتلكون ولا يتعرضون للصدمة عندما يسمعون بأن الحكومة تسلم موجات الأثير إلى تكتلات الإذاعة والتلفاز.

وفي حوار نزيه فإن الجوانب التي تناقش حول الوضع الراهن فيما يتعلق بوسائل الأعلام فإنه سوف لن يحصل على دعم بنسبة خمسة بالمئة وهذا هو السبب لحاجتنا لفتح ذلك الحوار النزيه وسوف لن يكون ذلك سهلا إلا أن النقاش سيساعد على فتح ذلك الحوار النزيه ويجب أن تمسك في يديك مفتاح لعدم إغلاق سلاسل وسائل الإعلام المشتركة والتي قامت بتقييد الحرية الحقيقية للصحافة والديمقراطية الحقيقية في هذا البلد لفترة طويلة جدا من الزمن.

وسائل الاعلام وبلورة الرأي العام

يشير يحيى عبدالرقيب الجبيحي الى ان الاعلام بوسائله المختلفة يلعب دوراً كبير ومؤثراً في اتجاهات وبلورة الرأي العام والتحكم بمساره وتوجهاته .

وكانت الصحافة قبل اختراع الاذاعة والتليفزيون هو المهيمنة على توجيهات الرأي العام الامريكي في الانتخابات الرئاسية .

وبعد ظهور الاذاعة لأول مرة في امريكا عام1920م اضيفت وسيلة جديدة في السيطرة على توجه الرأي العام .

لكن الصحافةوالاذاعة رغم اهميتهما الا انهما لم يساهما في سهولة التواصل بين المرشحين والناخبين.

فقد كان الرؤساء الاميريكيون واعضاء الكونجرس وحكام الولايات وغيرهم حسبما يشيريحيى يتواصلون مع المواطنين خاصة الناخبين منهم وجهاً لوجه .. اذ كان يتم عقد المؤتمرات والندوات والقاء الخطب في الميادين العامة.. وفي المقرات الحزبية وقاعات المحاضرات الخ..

وكانت الصحافة والاذاعة تقومان بنشر واذاعة الآراء والافكار الخاصة بالمرشحين .. وان كان ذلك يعطي بعض الشكوك لدى المرشح للرئاسة في وصول آرائه وافكاره الى جماهيره بالصورة التي يطمح اليها.

ويؤكد يحيى بعد ظهور التليفزيون للاستخدام رسمياً عام 1948م وانتشاره بشكل اوسع بعد عام 1950م اصبح هو المهيمن والمسيطر علي توجيهات الرأي العام الامريكي وبلورته.. فالقاء الخطب وعقد المؤتمرات والندوات والمناظرات تلفزيونياً.. حيث الكلمة والصورة معاً تعطي المشاهد معرفة شبه عامة على المرشح ، وذلك من خلال مشاهدة حركاته ومظهره الخارجي ومعرفة ثقافتة ومهارته الشخصية، ومدى ثقته بما يطرح او يجيب على استفسارات الغير، اضافة الى معرفة الكثير مما يتطلع الى معرفته الناخب والتي يتكفل التلفزيون باظهارها كلمة وصورة وبوقت واحد.

وهكذا بدأ التلفزيون يأخذ دور الصحافة والاذاعة، وان لم يكن على حسابهما كلية ، فلا يزال للصحافة بالذات دور كبير ومؤثر في التأثير على توجيهات الرأي العام بوجه عام .. مع ان التليفزيون كما يرى يحيى بات من اهم واشمل وسائل الاتصال الجماهيري حيث يستفيد منه المتعلم والامي معاً.. عكس الصحافة تماماً .
وبدأ الدور الها م والمؤثر للتليفزيون في الانتخابات الاميريكيةولاول مرة عام 1960م حينما ظهر المرشحان الشابان الجمهوري ريتشارد نيكسون والديمقراطي جون

كيندي . ويشير يحيى الى ان ظهور جون كيندي امام المشاهدين بكامل اناقته ووسامته ثم وهوالاهم ثقافته وفصاحته وحسن القائه .. وقدرته على التلاعب بالالفاظ واقتباس الامثال .. وهي عوامل مساعدة في التأثير على الناخبين .. حيث كان لهذه العوامل التي كان يتمتع بها جون كيندي دوركبير في نجاحه على اقوى مرشحي الحزب الديمقراطي (هيوبرن همفري) وانتزاع ترشيح الحزب له ثم وهو الأهم مناظرته التلفزيونية مع المرشح الجمهوري (ريتشارد نيكسون) التي اعطت للمشاهدين انطباعاً ايجابياً وهاماً عن جون كنيدي ومدى اندفاعه وشبابه وحيويته ليحقق بسبب ذلك الفوز في رئاسة الولايات المتحدة الامريكية .. وكان للتلفزيون دور لايستهان به في هذا الجانب وهو ما بات ينطبق على كل مجريات الانتخابات الامريكية (حتى انتخابات 2008 و2012 حيث دخل الانترنيت بقوة ليغير المعادلات التقليدية التي كان التلفزيون سيدها المطلق)اذ اصبح القادر من المرشحين في التأثير على الناخبين يرتبط بالدرجة الاولى بمدى حسن وبراعة تقديم افكاره وتصوراته والتحكم في شخصيته عند الظهور وقدرته من خلال ذلك كله على اجبار المشاهدين للانصات لاقواله والايمان بما يطرحه عليهم.

وفي كل الاحوال فإن الاعلام بوسائله المسموعة والمقروءة والمرئية مع الفارق في التأثير من وسيلة الى اخرى اصبح هو المؤثر والمهيمن على توجهات الرأي العام في الحملات الانتخابية الامريكية ولأن الأمر كذلك فانه لاغرابة ان يؤدي التأثير الاعلامي هذا الى نجاح احد المرشحين ودون وجود مقومات النجاح فمع التزام الاعلام الامريكي بالثوابت الاساسية وبمفردات الدستور الا ان تأثيره القوي في العرض والاداء قد يقنع الناخبين في انتخاب من لايستحق احياناً للوصول الى اقوى منصب في العالم، الذي قد يكون على حساب الافضل !.
وفي نفس الوقت فإن قدرة الاعلام الامريكي على التأثير ليست على حساب الحقائق اياً كانت ولامكان للتوجهات الخاصة بالمهنة الاعلامية التي تهيمن على الاداء الاعلامي عرضاً وجوهراً

صورة ضبابية عن الاعلام الامريكي

يشير نعوم شومسكيNOAM CHOMSKY وهو ناشط سياسي عالمي مشهور وكاتب وأستاذ في اللغويات بمعهد ماساشويتس للتكنولوجيا حيث يقوم بالتدريس هناك منذ عام 1955 وهو مؤلف للعديد من الكتب بما فيها موافقة التصنيع MANUFACTURING CONSENT (مع إدوراد اس هيرمان EDWARD S. HERMAN) وأكثر الكتب العالمية المناوئة للحرب رواجا). في مقالته بعنوان تجديد تحدي توم بين قبل مائتين سنة مضت أصدر توم بين TOM PANE نداء ((لاستعادة الحقوق والتي فقدت من اجل محاربة الاحتلال والطغيان)) وبالتالي افتتاح (عهد جديد للعنصر البشري) والدعوة لاتخاذ إجراء تجدد من تحدي توم بين فالحقوق التي يجب على المواطنين المثارين استعادتها في الوقت الحالي فإن تلك الحقوق هي ضمن أكثر الحقوق الأساسية لديمقراطية تعمل لصورة حقيقية وهي الحق في الحصول على المعلومات والنقاش الحر والصريح والغير مفلتر من قبل شبكة الولايات والتي قامت بتشكيل وسائل الإعلام الرئيسية داخل أدوات سلطة الطبقة والسيطرة.

وما تبين استعادة الحقوق بالمسار السهل ومات (بين PANE) مع قدر قليل من الشرف في الدولة التي ساعدها على التحرر من الحكم البريطاني والمتهم بكونه ((حكم كافر)) ألحق الكثير من الضرر وحيث أنه تم نشر هذه الدعوة عام 1795 فإن جيمي ماديسون عبر عن قلقه إزاء مصير التجربة الديمقراطية.

وحذر من (سيطرة حقيقية من قبل الأقلية تحت الحرية الظاهرة للعديد من الناس) مستنكرا ((الفسوق الجريء للأزمان)) كصلاحيات خاصة (تصبح الرباط الإمبراطوري للحكومة فورا وتصبح أداؤها وطاغيتها مع إعطاؤها رشوة من هباتها السخية وتجاوز هيبتها عن طريق المطالبات الصاخبة والتذمر الغاضب) ولقد أبدى توماس جيفرسون تخوف من قيام (حكومة وحيدة وشهيرة من الطبقة الأرستقراطية

قائمة على المؤسسات البنكية والشركات المالية) والتي ستساعد الأقلية على أن يحكموا الفلاح المنهوب وصغار ملاك الأراضي المعدمين ولقد لقيت أفكار توماس جيفرسون صدى واسع لدى أليكس دي توكوفيل والذي تصور أخطار ((عدم المساواة الدائمة للشروط)) ونهاية للديمقراطية إذا (كان هناك وجود للطبقة الأرستقراطية الصناعية والتي تنمو تحت أعيننا والتي هي أكثر الأنظمة الموجودة في العالم صرامة) إذا تجاوزت حدودها.

وبعد قرن وخلال فترة لا تشبه الفترة الحالية فإن فيلسوف أمريكا الاجتماعي البارز جون ديوي قد دعا إلى استعادة الحقوق الأساسية لعكس انحطاط الديمقراطية تحت حكم ((العمل التجاري للربح الخاص عن طريق سيطرة القطاع الخاص على البنوك والأراضي والصناعة معززا بسيطرة الصحافة ووكلاء الدعاية والإعلان والوسائل الأخرى للدعاية والإعلان)) ملقيا على المجتمع ظل يطلق عليه ((علم السياسة الدولية)).

لقد كان هناك تحدي في الفكر والعم لرؤية الديمقراطية التي حثت على تلك الاهتمامات والكفاح الشعبي لتعزيز الآمال وتحقيق وعودها وكانت اتجاهات ماديسون نحو الديمقراطية متناقضة وخلال المؤتمر الدستوري ألح ماديسون على أن القوة يجب أن تمنح ((لثراء الأمة)) ((ومجموعة الرجال الأكثر اقتدارا والذين يعترفون بأنه مسؤولية الحكومة هي ((حماية أقلية الأغنياء من الغالبية)) وتوقع ماديسون بأن إنجاز هذه المهمة الضرورية قد يكون صعبا مع احتمال زيادة في ((نسبة أولئك الأشخاص الذين سوف يرزحون تحت جميع مصاعب وشدائد الحياة ويتنهدون سرا للمطالبة بالتوزيع المتساوي للنعم المغدقة عليهم)) وكانت الإجراءات المتخذة لمكافحة ((مساواة روحهم)) بمثابة مبادئ أساسية للأمر الدستوري والذي كان ماديسون قائد صياغته واعتقد ماديسون بأنه لا يجب أن يكون هناك تضارب مع المبدأ السامي نظرا لأن رجال الملكية الذين سوف يسيطرون على القوة سيكونون (رجال أنقياء ونبلاء)

وكل واحد منهم يعتبر (رجل دولة متنور ثقافيا و فيلسوف مطبوع على حب الخير) إلا أن الحقيقة كانت أكثر قسوة عندما أراد ماديسون تقدير تلك الحقيقة.

الاعلام والديمقراطية

ينظر الميول الديمقراطية باعتبارها مستجدات هامة في المجتمع المحلي والدولي وأحد العناصر الأساسية لبرامج المذهب الحر الحديث في الربع الأخير من القرن الماضي هو تقييد نطاق الميدان العام والقضاء على تهديد بتحويل القرارات إلى الحكومة الاستبدادية الخاصة الغير مسؤولة تحت شعار (تقليل حجم الدولة للحد الأدنى) ولقد استولى ديفيد روكفيلر مؤسس اللجنة الثلاثية على الفكرة الأساسية ويشارك منظورها العام الدولي الحر ولقد عبر عن موافقته للاتجاه نحو تقليل دور الدولة وهو الشيء الذي يحبذه رجال الأعمال ولكن الوجه الآخر للعملة هو أنه ينبغي على شخص من أخذ مكان الحكومة ويبدو العمل كي يكون كيان قانوني ليحل محل الحكومة وأعتقد بأن هناك عدد كبير جدا من رجال الأعمال لم يواجهوا ذلك الموقف ببساطة أو أنهم قالوا (هذه مسؤولية شخص ما آخر وليست مسؤوليتي) ومن الأمور الحاسمة أنها ليست سؤولية الجمهور وهناك فارق دقيق لا يكاد أن يدرك بالنسبة لبرنامج (تقليل حجم الدولة) وينبغي تعديل وظائف الدولة وليس تقليل حجمها وينبغي على الدولة الاستمرار على الأقل في خدمة (أدواتها) مع التأكيد بأن العالم منظم بطريقة جيدة لتلبية احتياجاتهم مع المحافظة على الآليات التقليدية في المنزل لإضفاء الاجتماعية على التكلفة والخطر لحماية ((أقلية الأغنياء)) من نظام السوق.

إن التحرر المالي والذي هو المكون الرئيسي لبرامج المذهب الحر الحديث يعمل أيضا على تقويض الديمقراطية كم كان مفهوما على نحو جيد لمدة نصف قرن وهو يخلق ما يطلق عليه بعض الاقتصاديين الدوليين اسم ((مجلس الشيوخ الافتراضي)) للمستثمرين وراس المال المضارب والذي يسيطر على ((صلاحية حق الفيتو)) على

القرارات الحكومية ويمكنه معاقبة ((السياسات السيئة)) والتي قد تفيد السكان بدلا عن تحسين المناخ للعمليات التجارية. مع عدم ترك شيء للصدفة، فإن أولئك الذين يشنون ((المعركة المستمرة لعقول الرجال)) فلقد قاموا أيضا بإنشاء خزانات التفكير المؤثر والأدوات الأخرى لتقييد المكان العام المحدود المسموح به من قبل وسائل الإعلام المشتركة ويعتبر توحيد وسائل الإعلام وتقييد أي وظيفة خدمة عامة نتيجة طبيعية ملازمة لهذه البرامج تختلف جدا من العوام المستقلة التي تؤدي إلى احتكار القلة في قطاعات عديدة من الاقتصاد والتي يتحكم فيها عدد قليل من التكتلات المرتبطة ببعضها البعض بالتحالفات الاستراتيجية وبالدول القوية التي تعتمد عليها تلك التكتلات والتي يلقون عليها ظلالهم.

والجمهور مدرك (للخلل الديمقراطي) المتنامي وأحد المواضيع التي يتم تناولها أدناه هو موضوع التغطية أو ربما (التغطية) والتي ستكون أكثر ملاءمة لانتخابات نوفمبر 200م في وسائل الإعلام المشتركة وأيضا من الجدير بالملاحظة بأنه في عشية الانتخابات وقبل تدخل المخادعين في ولاية فلوريدا وتدخل المحكمة العليا فإن ثلاثة أرباع السكان لم يأخذوا العملية على محمل الجد والنظر إليها كلعبة يلعبها المساهمين الماليين وقادة الأحزاب وصناعة العلاقات العامة والتي خدعت المرشحين ليقولوا (أي شيء تقريبا لكي يتم انتخابهم) لكي يعتقد المرء بالقدر القليل الذي قاله المرشحين حتى عندما كان واضح. ولا يستطيع المواطنين تحديد مواقف المرشحين حول معظم القضايا ليس بسبب أنهم أغبياء أو لا يحاولون ولكن بسبب الجهود الواعية لتوجيه اهتمام المقترع بعيدا عن القضايا إلى ((الخواص)) ولايمكن للعديد من القضايا ذات الأهمية الكبيرة للجمهور الدخول في جدول أعمال الانتخابات نظرا لأن الاتجاهات الشعبية تكون مقاومة بشدة لإجماع النخبة. ومن ضمن تلك القضايا قضايا مرتبطة بالشؤون الاقتصادية الدولية بما فيها (اتفاقيات التجارة الحرة) والتي تطلق عليها الصحافة التجارية بقدر أكبر من الأمانة اسم (اتفاقيات الاستثمارات الحرة) وبعد عقد من الزمان كان ينبغي الإبلاغ عن موقف الحركة العمالية الأمريكية حول النافتا

NAFTA والنتائج النهائية لمكتب البحوث التابع للكونجرس وذلك خارج المصادر المنشقة ولأسباب جيدة. ولقد تنبأوا بالآثار الضارة لهذه الاتفاقيات على الناس العاملين في الدول الثلاث المعنية والبدائل البناءة المقترحة وربما تكون هذه البدائل قد حظيت بقدر كبير من الدعم الشعبي وتم توفيرها ولكنها واجهت مقاومة من إجماع النخبة والذي يعين الحدود للميدان الانتخابي وحوار وسائل الإعلام. ولقد توصل مشروع جامعة هارفارد والذي يراقب الاتجاهات السياسية إلى أنه في وقت انتخابات شهر نوفمبر عام 2000م فإن ((الشعور بالعجز قد وصل مستويات مرتفعة من الخطر) حيث قال أكثر من النصف بان الناس الذين هم مثلنا لديهم نفوذ قليل أولا يوجد لديهم نفوذ على ما تفعله الحكومة ولقد زادت الأرقام بمستوى ثابت خلال فترة المذهب الليبرالي الحر ليس فقط في الولايات المتحدة الأمريكية ولكن على نطاق علامي بما في ذلك دول أمريكا اللاتينية حيث كان انتشار الديمقراطية الرسمية مصحوبا بانحطاط ثابت في الولاء للديمقراطية غير أنه لا يجب ترجمة الشعور بالعجز إلى يأس وكما حدث في الماضي فإن القوى الشعبية كانت تنظم أنفسها على نطاق كبير لا مركزي بدرجة مرتفعة في الأسلوب الأمريكي المألوف مع نقاط ضعفه ونقاط قوته ويقدم ماكزيني ونيكولاس الكثير من الأدلة على أنه ربما تكون في ((المراحل المبكرة من الحركة الاجتماعية الخطيرة)) والتي ستكون فيها دقرطة وسائل الإعلام بمثابة محور التركيز الرئيسي للنقاش والنشاط وإعادة البناء ويقدم ماكزيني ونيكولاس حالة قوية لتأييد هذه الأولويات ويقترحان المسارات التي يمكن إتباعها لوضع هذه الأسس لاستعادة الحقوق ودفع الكفاح الذي لا نهاية له إلى الأمام من أجل الحرية والعدالة. (نفس المصدر السابق)

ويضيف شومسكي وبعيدا عن تنشيط الكتلة الكاملة فإن نظام وسائل الإعلام الذي يعمل بالولايات المتحدة اليوم يفشل في تقديم الدعم الأساسي للمواطنة ويفشل في حماية أو نشر الخير العام إنها ليست نظام وسائل الإعلام من ابتكارنا ولكنه

بأيدينا أو في مصلحتنا وذلك هو السبب لتعرضنا اليوم ليس لوسائل إعلامنا ولكن لوسائل إعلامهم فمن هم؟

هم عبارة عن حفنة من التكتلات الهائلة التي قامت باحتكار امتدادات شاسعة من مساحة وسائل الإعلام إن هياكل احتكار القلة التي أنشأها تسخر من النظرية التقليدية للصحافة الحرة حيث يمكن لأي شخص تدشين وسط إعلامي ويشارك في سوق الأفكار كما أن الاحتكارات تنمو بشكل شامل مع كل سنة من السنوات العابرة وقبل عقود مضت لاحظ ايه. جي. ليبلنغ في أمريكا تكون حرية الصحافة محتكرة على نطاق واسع لأولئك الأشخاص الذين يمتلكون أحد وسائل الإعلام وسنقوم بتحديث سطره فقط بإزالة العبارة ((على نطاق واسع)) من الذين تخدمهم وسائل إعلامهم؟ أنهم يقدمون في المقام الأول خدمات لمساهميهم ويمكن أن تكون وسائل الإعلام الرئيسية في الولايات المتحدة محققة لأرباح هائلة وللمحافظة على تلك الربحية فإنهم يخدمون مصالح الشركات الكبرى التي تدفع بسخاء شيكات إعلانات سمينة لوسائل الإعلام ولتفادي فرض قوانين على المصلحة العامة فإنهم يخدمون طبقة سياسية التي ترد الجميل بالسماح للتكتلات الإعلامية بالوصول الحر إلى موجات الأثير العامة بينما تقوم بصورة روتينية بإزالة الحواجز أمام توسع سيطرة الشركات على قطاع الاتصالات.

وللحد الذي ملاك وسائل الإعلام الكبرى في أمريكا إلى أنفسهم بأنهم مقيدين برسوم الخدمة العامة إلا أن تلك الرسوم موجهة نحون المستهلكين الأغنياء الذين تقدم لهم خدمات تغطية صحفية وإعلامية على مدار الساعة والتي تتحدث إلى طبقة بالغة الصغر من المستثمرين والمشكلة مع نظام وسائل إعلامهم هي أنها توجد لتخدم مصالحهم وليس خدمة مصالحنا. كما أن الربح يعزى المجتمع المدني في كل مرة وليس بالمستغرب أن يكون المجتمع المدني في أزمة.

خذ في الاعتبار تنقيص القيم الأساسية للمجتمع والخدمة وعمل الخير التي نظر إليها كتطرف تجاري مدفوع من قبل وسائل الإعلام ينتشر في كل زاوية وكل شق في جدار من ثقافتنا وخذ في الاعتبار المستويات الدراماتيكية (المثيرة) للتحرر التي تنتج عند مرور أي شيء للصحافة يترك المواطنين غير مطلعين.

خذ في الاعتبار فظاعة وشناعة الانتخابات التي يتم فيها استبدال التغطية الجادة للقضايا بحملات إعلانية مترعة وطافحة بالأكاذيب المسيئة وأنصاف الحقائق التي أصبحت اللغة المشتركة للحديث السياسي.

خذ في الاعتبار الطريق التي يرفض فيها القادة المنتخبون والذين لم يعد يتعرضون للمطاردة من قبل كلاب حراسة وسائل الإعلام يرفضون تناول القضايا التي يقول الغالبية الساحقة من الأمريكيين بأنها تتطلب الاستجابة من قبل الحكومة وهي الاستفادة من خدمات الرعاية الصحية والسكن المناسب والمدارس المنهارة وعدم كفاية وسائل النقل وتلوث البيئة وسجن المجمعات الصناعية الذين يبعد أولئك الذين يعانون من الأمراض التي يمكن ويجب أن تعالج.

ويؤكد نعوم إن نظام ألاعلام الامريكي هو عبارة عن نتيجة مباشرة للعمل الحكومي والقوانين والسياسات التنظيمية الحكومية التي لم تحدد فقط ميدان اللعب ولكنها حددت الفائزين باللعبة أيضا وفي حالة الراديو، التلفاز، الكيبل البرقي والأقمار الصناعية فإن الوكالات الحكومية تنمح حقوق الاحتكارات للإمتيازات للشركات الخاصة بدون تكلفة فالشخص الذي يحصل على هذه التراخيص فإنه سيحصل على ربح مضمون وتعتبر قيمة هذا الشكل من الإنعاش المشترك خلال السبعين سنة الماضية مربكا للعقل ومن المؤكد بأن تلك الأرباح تقدر بمئات الملايين إن لم تكن تريليونات (1000000000000) من الدولارات وتكاد تكون جميع شركات وسائل الإعلام العملاقة مؤسسة على ظهور هذا الإنعاش المشترك على الرغم من إنك سوف لن تعرف ذلك على الإطلاق بالاستماع إلى لغتهم المنمقة والطنانة (التي

تتسم عادة بالمغالاة وعدم الصدق). وحتى الأفلام والموسيقى ووسائل الإعلام التقليدية المطبوعة تعتمد في وجودها على القوانين واللوائح الحكومية وأن حق النشر والتأليف والذي هو احتكار مصادق عليه ومطبق قانونا من قبل الحكومة فإنه يعتبر الأساس لمعظم هذه الصناعات الإعلامية وبدون هذا التدخل الحكومي الواضح في السوق لمنع المنافسة فإن هذه الصناعات الإعلامية ستبدو مختلفة اختلافا جذريا ليس فقط للمستثمرين بل إنما للمستهلكين أيضا أو خذ في الاعتبار: القوانين الضريبية التي تجيز صراحة باكتتاب الإعلان كعمل شرعي يغذي التجارة والتي غمرت وسائل الإعلام والمجتمع. وفيما بعد وإلى أبعد من كتابة القوانين الضريبية التي تروج لقصف منازلنا تجاريا والحكومة ذات نفسها مشتري رئيسي لمحتوى وسائل الإعلام ومعلن رئيسي.

وفي معرض انتقاداته يشير شومسكي(نفس المصدر) هناك نقد لوسائل الإعلام في أمريكا ولكن عموما هو ليس نقد موجه من المواطن ومصمم لجعل وسائل الإعلام تكون مصدر جيد للمعلومات في دولة ديمقراطية وبدلا عن ذلك فهو مناورة ساخرة للحديث المصمم لإسكات أقل الانشقاقات حدة من قبل المبادئ المحافظة المؤيدة للشركات والتي تأتي لتمرير الأخبار في عهد يتبجح فيه (المذيعين) عن حجم دبابيس حلية صدر سترة العلم الأمريكي. ولا ينبغي أن يصاب أحد بالدهشة إزاء أن الشكل الوحيد من أشكال نقد وسائل الإعلام الذي يلعب دورا كافيا في وسائل الأخبار التجارية هو النقد الموجه لشركات الإعلام لاحترام القيم التعددية التي يعتنقها معظم الأمريكيين وعليه فإننا نسمع كثيرا عن كيفية انحياز وسائل الإعلام نحو جناح اليسار أو الانحياز الليبرالي السياسي. ولقد أصبحت الدراسات والمناقشات الرائدة في مجال الإعلام حول تلك الادعاءات إلى الحد الذي أصبح فيه كتاب تلك الادعاءات إلى الحد الذي أصبح فيه كتاب برنارد غوليبرج (الانحياز) أكثر الكتب رواجا في مجال الانحياز في وسائل الإعلام ولقد اكتشف قراء كتاب غولدبرج بأن الكتاب قد استند على معايير ظاهرة للعيان مشتملة على عدد كبير جدا من الحكايات والنوادر

ومتناقض ومن نوع رديء لا يؤهله لأن يكون كتاب مثير للشفقة ولكن أولئك الأشخاص الذين يخبروننا بأن لا نصدق وسائل الإعلام الحرة ليس لديهم وخز ضمر إزاء ظهور الكتاب وهو كتاب مثير للشفقة إنهم في مهمة.

وعندما يثرثر معلقي التلفاز الكيبلي حول التحيز الليبرالي في وسائل الإعلام دون الإقرار بسخرية ظروفهم إنما يفعلون ذلك ليس لكي يكسبوا حوار أيديولوجي ولكن ليشوهوا سمعة أي صحافي لا يزال يحاول أن يخبر كلا الجانبين من القصة وازدهرت صناعة التحيز الليبرالي أثناء سنوات حكم الرئيس ريغان كرد فعل نحو التعليق الصحفي حول نقاط ضعف الرئيس وفيما يتعلق بمؤيدي وسائل إعلام الرئيس جورج.دبليو. بوش اليوم فإن مؤيدي الرئيس ريغان لم يريدوا تناول الاهتمامات حول كفاءة رئيسهم وعليه فلقد أكدوا بأن أي تقرير صحفي هام كان نتيجة للتحيز الليبرالي.

والبعض سيقول ((ولكن ماذا عن الانترنت؟ أليس من شأن ذلك أن يفتح باب نظام الإعلام على مصراعيه لنا لكي لا يكون هناك داعي من أن ينتابنا أي قلق إزاء صنع السياسات الإعلامية؟ ألا يمكننا فقط إنشاء موقع على (الويب Web) والتنافس على قدم وساق مع عمالقة الإعلام؟ أو هناك عنصر من الحقيقة في هذا الادعاء ومن المؤكد بأن يغير الانترنت الكثير في حياتنا وهناك مادة استثنائية على الخط (أون لاين On Line). غير أنه لم يتم الإثبات حتى الآن على نجاح الانترنت كمنصة لإطلاق المنافسة التجارية مع عمالقة الإعلام وللمرة الثانية فإن السوق يزخر بالإمكانيات الديمقراطية للتكنولوجيا وهذا يميل نحو تهميش مواقع الويب المنشقة.

ونادرا ما يكون للانترنت بعض القوة الاستقلالية في المجتمع وسوف تحدد القرارات التشريعية والتنظيمية والقضائية فيما يتعلق بحق النشر والتأليف، وقضايا الوصول إلى الانترنت ستحدد على وجه الدقة إلى أي مدى سوف يصبح الوسط تقدميا وبمعنى آخر إذا أردنا من الانترنت أن يقدم خدمات فإننا سنحتاج إلى صياغة

سياسات تتناول القضايا العريضة لإصلاح وسائل الإعلام من أجل تعزيز ذلك التوقع.

حتى مع وجود الانترنت مثلا فإن الضرر الذي ألحقه النظام الحالي للإعلام بالديمقراطية في السنوات الأخيرة كان ضررا بليغا.

إننا لا نستخدم عبارة ((ضرر)) عرضا. كما إن اعتقادنا بأن وسائل الإعلام لم تعد غير موثوق بها. وإن وسائل إعلامهم تعزز أزماتنا.

ولإعطاء بعض الفهم لنطاق المشكلة خذ في الاعتبار أكثر ثلاثة قصص أهمية في الذاكرة الحديثة. الانتخابات المختلة وظيفيا عام 2000م وهجمات 11 سبتمبر والحرب على الإرهاب كنتيجة لهجمات 11 سبتمبر والإلهام بأن الشركات الأمريكية قد انهمكت في عمليات تزوير كبير ضد العاملين لديها والمتقاعدين والمساهمين ودافعي الضرائب. كيف استطاعت وسائل الإعلام التعامل مع هذه الاختبارات لنشاطها وهمتها؟

وحيث أن هناك قدر كبير من التركيز هنا على الديمقراطية فدعنا نبدأ بالانتخابات الرئاسية لعام 2000م فلقد فاز آل غور ـــ بالتصويت القومي بعدد 600ألف صوت ومن الواضح الآن بأن مجموع سكان ولاية فلوريدا الذين ذهبوا لصناديق الاقتراع للأداء بأصواتهم في 7 نوفمبر عام 2000م كان قصدهم التصويت لصالح آل غور . إلا أن جورج دبليو. بوش هو الرئيس والشيء المهم فهمه هو أن الرئيس بوش هو رئيس جزئي على الأقل نظرا لأن وسائل الإعلام الأمريكية اندفعت نحو تكريس الرئيس بوش بدلا عن الحفر له إلا أنه تبين لهم من هو الذي فاز بالانتخابات فعليا وإذا كانت وسائل الإعلام لا تستطيع وقف انتخابات مسروقة فمن الذي يستطيع وقفها؟

عندما وقعت أحداث الهجمات الإرهابية في 11سبتمبر فإن الرئيس المختار وليس المنتخب بدأ في شن هجوم على الحريات المدنية المحلية والإسراع في إعلان

الحرب ضد الإرهاب والتي يبدو بأنها لعبة لا نهاية لها. وكان ينبغي على وسائل الإعلام مقابلة قبضات الرئيس القوية بشك شرس نظرا لنظافة السجل الحافل للتنفيذيين وفي كل حرب رئيسية تقريبا فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد حاربت خلال القرن الماضي وأن الإدارة التي في السلطة قد كذبت عبر أسنانها للحصول على الدعم الحكومي نظرا لأنها خافت من أن الشعب سوف لن يوافق على الحرب إذا لم يعلم الحقيقة.

الفصـل الخامـس

دور وسائل الإعلام في النظام الانتخابي

في الولايات المتحدة في عـام 2000م

في عام 2000 تم إجراء الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، تعد هذه الانتخابات من أغرب الانتخابات التي حدثت في تاريخ أمريكيا المعاصر، وبنفس الوقت كانت مصيرية، وقد وصفها كثير من الكتاب بالطريق المسدود والمزورة، وقد قامت كثير من الكتب والدراسات تقوم على نشر الفضائح ووصف هذه المهزلة الانتخابيـة، ووصفت كثير من وسائل الإعلام بالانحيازيـة ولعبت دوراً غير أخلاقي في هذه الانتخابات، وقد تم الاعتماد في هذه الانتخابات على الاقتراع النسبي وجميع المؤشرات كانت مائلة تجاه (جورج دبليو بوش)، وكانت ضد انتخاب (آل غور) مع أن عدد الأصوات التي رشحته تعدت الـ (540.000)صوتاً أكثر من بوش، ولكن بسبب نظام الاقتراع النسبي في الولايات المتحدة فاز أقل الأصوات الانتخابية، وتحققت خسارة فادحة للرئيس (آل غور) في ولاية فلوريدا.

نتيجـة لذلك، انتهت هذه الانتخابات بفوز الرئيس (بوش) على قرينة(آل غور) ويعد التمثيل النسبي في الانتخابات أحد المفارقات والنقاط السلبية للنظام الانتخاب الأمريكي، وتمثل إحدى العوامل المثيرة للجدل لرئاسة الرئيس (جورج دبليو بوش) بطبيعة الحال، فإن قرار المحكمة العليا الأمريكية قررت بشكل مباشر صحـة هذه الانتخابات واعتماد نظام التمثيل النسبي، ولم تسهم وسائل الإعلام في الكشف عن المشاكل التي رافقت الحملة الانتخابيـة، فكثير من الجمهور يعتمدون ما يسمعون ولا يعرفون ما يحدث نتيجة لذلك على الإطلاق.

في عام 2000 جرت الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وقد شهدت منافسة كبيرة أكثر من أي وقت مضى، فقد تمثلت هذه المنافسة منذ بدايتها وحتى مراحلها النهائية،

ولا يخفى ما لعبته وسائل الإعلام من الأدوار المركزية في ذلك، كما لا ننسى التنبؤات التي كانت على شبكة الإنترنت، وقد برزت شبكة الإنترنت أكثر من غيرها من وسائل الإعلام، كمركز لنظام المعلومات، وفي عام 2000 لعبت وسائل الإعلام أكثر تأثيراً من أي وقت مضى على الجمهور من خلال الخطاب السياسي، مع تقديم العديد من الحلقات الحوارية على مدار الساعة لمناقشة ما يجري ساعة بساعة. وقد نظمت هذه المقابلات مع كثير من ممثلي الأحزاب لكلا الجانبين، وكانت المنافسة قوية بحق، ولعب الذكاء دوراً بارزاً لدى وسائل الإعلام المختلفة من أجل جذب المشاهدين.

وكان هدف البرامج الحوارية في التلفزيون مناقشة موضوع الانتخابات بكل حيثياته، وكثير من المعلقين اصطف نحو الجمهوريين وكثيراً منهم أيضاً اصطف نحو الديمقراطيين، ونحن لا نستطيع أن نلاحظ الانحياز في هذه البرامج، فكثير من البرامج الحوارية تقوم بالانحياز نحو مرشح معين، وهذا يبدوا واضحاً بأن " روبرت مردوخ" مالك شركة فوكس كان مؤيداً بالمطلق للجمهوريين. ويبدو كذلك بأن شبكة الـ (إن بي سي) كانت أيضاً متمحورة نحو الرئيس (بوش)، وكثير من الشبكات تميل إلى الحياد، ولكن الموقف بالمجمل هو أن وسائل الإعلام تميل لصالح الرئيس (بوش)

من جانب الحسابات الأولية، فإننا نلاحظ بأن الانتخابات متقاربة بمجملها، وكلا الطرفين تحاول وسائل الإعلام الاصطفاف نحوه، وإعطاء صورة إيجابية نحو مرشحها التي تريد، الصحف المعتادة قامت بإرسال رسائل بريد إلكتروني إلى أنصارها، وكانت تهدف من أجل ذلك محاولة التصدي لحملات المنافسة التي وجدت على مواقع الانترنت والتي تحتوي على تفاصيل للقطات فيديو للمرشحين، وقد قام المرشحين بتوجيه الصور المتكررة وخطابات أثيرية بوسائل الإعلان المختلفة من أجل الترويج للحملة الانتخابية.

الاعلام يغطي مناظرات عديدة بين المرشحين

وقد عقدت مناظرات عديدة بين المرشحين في الانتخابات الرأسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من أبرزها التي عقدت في مدينة فيلدلفيا في 31 اغسطس من عام 2000، وقد ملئت القاعة كثير من الناس المهتمين بالانتخابات، كما عقدت مناظرة أخرى في لوس انجليس في منتصف آب / أغسطس هذه المرة كانت الأغلبية من الديمقراطيين، وقد تم نقل هذه المناظرة من قبل قنوات رئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قامت قناة (أن بي سي) بعرض مباريات البيسبول وعروض الرقص الترفيهية بدلاً من نقل هذه الأحداث في الأيام الأولى من هذه الانتخابات، وكثير من الشبكات الإعلامية قلصت التغطية إلى أدنى حد ممكن.

ومع هذا كله، فإن فترة الانتخابات الرأسية في الولايات المتحدة الأمريكية لاقت إقبالاً كبيراً، ويلاحظ في هذه الحملة الانتخابيـة لا توجد خلافات رئيسية، وكانت وسائل الإعلام لا تعطي موضوع الانتخابات اهتماماً كبيراً، وفي استطلاعات الرأي الأوليـة التي قامت من أجل التعرف على استطلاع الرأي، وتبين من خلال حملات استطلاع الرأي بأن "آل غور" قد تفوق عن "بوش".

خلال أيلول/ سبتمر، في حملة بوش كان هناك أمور غير عقلانيـة، فقد ألقي القبض على (مايك) في صحيفة نيويورك تايمز بوصفها أحدا القائمين بحملات مغرضـة ضد الرئيس بوش، وقد أعلن كثير من المؤيدين للرئيس بوش أنها لن تقود حملات مغرضة وغير عقلانية، وكثير من الإعلانات ظهرت على الملأ بمهاجمة الرئيس (آل غور) والديمقراطيين، ووصفتهم بأنهم حفنة من المرتزقة.

كما أن المناظرات التي كانت تجرى مع الرئيس بوش كانت ليست ذات جدوا، كما أن الرئيس بوش كان كثيراً ما يرفض عقد مثل هذه المناظرات، ويرفض كذلك المناظرات التي كانت تجريها لجنات محايدة، وقد أصبحت المناظرات أمراً حتمياً في الانتخابات الأمريكية وقد وجدت مثل هذه المناظرات منذ 1960م، وقد أصبحت

المناظرات وسائل إعلام تقليدية تعتبر حاسمة في الانتخابات. وقد بدأت مثل هذه المناظرات في تشرين الأول / أكتوبر وقد كانت بين ثلاث مرشحين للرئاسة، وجميعهم متنافسين، وكانت معظم الأسئلة التي تطرح على هؤلاء المرشحين كانت ما تركز على (مستوى الضمان الاجتماعي) وكذلك (التعليم) و(الرعاية الصحيـة)، وغيرها من القضايا التي تهم الشعب الأمريكي.

ويأخذ على هذه المناظرات التي كانت تعقد عدم تطرق المشاركين إلى كثير من القضايا المصيرية والتي تهم الشعب الأمريكي مثل قضايا العولمة والفجوة الرقمية (إدارة المعرفية) والفقر والجريمة، وقد تجرأ (فرانك ريتش)ووصف مثل هذه النقاشات بأنها " تخبط" في حين وصفها " دان راذر " في شبكة " سي بي أس " بأنها " المتخلفة، وضرب من الخيال ". وفي انتخابات عام 2000، كثير من المعلقين يميلوا إلى المناقشات التي تؤول إلى صف المرشحين وكان الأهم بالنسبة لهم هو الأداء والأسلوب ولم يتم التركيز على الجوهر، ويعتقد الكثير بأن مثل هذا ساعد (بوش) كثيراً. كما لا يخفى على أحد بأنه في انتخابات عام 2000 قام كثير من المرشحين بإظهار الجانب المضيء لديهم وأظهروا الود والمحابا لكثير من الناخبين، وهذا ما بدا جلياً في المناظرات عندما ظهروا لأول مرة، ولم يولي المعلقين في وسائل الإعلام للشكل والمظهر أهمية تذكر.

كثير من المقيمين خلال المواقف التي كان يبديها (المرشحين) قيموا بعد المناظرات التي كانت تجرى بأن إجابات (آل غور) كانت (قاسية ومتعجرفة)، أما بالنسبة لرئيس (بوش) فقد كانت (محبوبة). وقد انتقد (آل غور) المعلقين وأظهر الشخصية العدوانية بعد المناظرة الثالثة، في حين أن كثير من النقاد لم (يتطرقوا) إلى (بوش) بانتقادات.

يلاحظ في المناظرة الرئاسية الثالثة بأن الإجابات التي كان الرئيس بوش يجيب عنها كانت تتصف بالذكاء والعقلانية، بعكس الرئيس (آل غور)، وفي ختام المناظرات، نتج عن استطلاع الرأي التي أجرتها شبكة (سي بي أس) أعلن أن (آل

غور) هو المرشح الفائز، في حين أن النقاد في التلفزيون قد أظهروا غير ذلك ورشحوا الرئيس (بوش)، فقد أظهر الرئيس (بوش) قدر من الفهم في كثير من القضايا.

وكثير من النقاد كما هو واضح رجحوا كفة (بوش)للفوز بالانتخابات، وقد انتقد (آل غور) كثيراً بوصفه بأنه (المخادع)، وقد هوجم بحملات كثيراً وقد ركزت كثير من الحملات على الأخطاء التي كان يقع بها (آل غور)، وكثير من الجمهوريين أطلقوا عليه بالكذاب، وذلك عندما قال بأنه هناك عدد كبير من الناخبين لديه والدليل على ذلك بأن هناك (فتاة) من فلوريدا لم تستطع الجلوس، أي لم تجد كرسياً لأجل الجلوس نظراً لكثرة المرشحين، وكثيراً من الجمهوريين كذبوا ذلك وبرروا السبب بنقص المقاعد، ومن أجل ذلك قامت صحيفة (نيبورك بوست) بوضع إعلان عريض على الصفحة الأولى (الكــذاب)، وقد قامت الصحيفة بالتركيز على شهادة والد الفتاة، وقد نشرت هذه الصحيفة كثير من الدلائل على ذلك، وقد وصف (آل غور) ذلك بأن هذه الحادثة كانت زلة لسان خلال المناظرة الأولى وقد قام (آل غور) بأمور كثيراً منها زيارة ولاية تكساس والإطمئنان على حال الشعب خلال الإعصار الذي ضرب المدينة (تكساس)، وقد ادعى (آل غور) بأن مديره الشخصي للحملة الانتخابية قد سافر معه، في حين أنه لم يسافر معه، وقد قامت كثير من الصحف بنشر هذه الكذبة والتركيز عليها وادعت الصحف بأن (آل غور) (شخص مغال)، أو حتى كذاب إن جاز التعبير، كلامه غير موثوق به.

الاعلام ضد آل غور

هذا حال آل غور، فقد كان كثير من الجمهوريين ضده، والصحافة كانت مكدسة ومعبأة على (آل غور) وكانت تتربص لـ (آل غور) على أخطاء بسيطة، من أجل أن تنتهز هذه الفرصة لنشرها والمغالاة في ذلك الخبر، وقد تميز (بوش) بأنه كان قادراً على التهرب من الأسئلة المحرجـة، فمثلاً عندما سؤال عن (سوء التصرف للأطباء ومقاضاة الأطباء عن الأخطاء التي يمكن أن يرتكبوها)، وقد تميز الرئيس

(بوش) بالإجابات المقنعـة والملتفة (المخادعة)، ويلاحظ أنه في ولاية تكساس قام (جور بوش) بالموافقة على عدد قياسي من عمليات الإعدام في ولاية تكساس، وكثير من العمليات الإعدام المتنازع عليها، كانت بالنسب إليه إجراءات قانونية سليمة وهناك شكوكاً كثيراً بأن بوش قام بإعدام أسرى دون محاكمة.

ولا يخفى بأنه كان هناك مناقشـة حول مواضيع كثيرة متعلقة بالمخدرات أثناء المناظرات التي كانت تجرى، وقد حاول بوش بإتهام (آل غور) بأنه متواطئ مع الجهود اللازمة للحد من ظاهرة انتشار المخدرات، وقد فشلت خطت بوش بإلصاق هذه التهمة إلى زميله (آل غور)، وقد وعد آل غور بأن يقوم بإعطاء كبار السن مبلغ (25.000)دولار سنوياً، وبالمقابل بوش ضمن هذه المساعدة لمدة أربع إلى خمس سنوات، وقد تجرأت كثير من وسائل الإعلام بالهجوم إعلامياً على المرشح (آل غور) ويأتي هذا من ضمن خطة ممنهجة تعمل على إثراء الإيجابيات لدى الرئيس بوش، وعلى النقيض من ذلك لدى (آل إغور).

وقد قام النقاد بترجيح كفـة (بوش) على نظيره (آل غور) وقد كانت وسائل الإعلاميـة ليبرالية أكثر منها ديمقراطية، وكان النقاد يقومون بعملية التحليل المتوازن بين الإيجابيات والسلبيات لكلا الطرفين، إلا أن هناك تحيز واضح نحو الرئيس (بوش)، ويلاحظ انه خلال استطلاع الرأي في الأسابيع الأربعة الأخيرة يلاحظ أن(آل غور) هو المحبب لدى كثير من الناخبين بعكس الرئيس (بوش) فقد كان وضعه (مطرد) في استطلاعات الرأي.

اقتربت عمليـة الاقتراع، والأخبار التلفزيونية قامت بترجيح بوش أكثر من زميله (آل غور) بمقدار (عشرة نقاط)، وفي السابع من تشرين الثاني اقترب التصويت، وكانت استطلاعات الرأي في الواقع واحدة من الفضائح المخجلة في سماء الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن التغطية الإعلاميـة كانت بدائية وعقيمـة في مجمل الأحيان، وفي اليوم الثاني من نوفمبر لعام 2000، أذيع خبر في (أ سي أن أن) مفاده بأنه في

الساعة السادسة وثلاث وعشرون دقيقة وكان يصادف يوم الجمعة السابع والعشرين من أكتوبر، تغلب جورج بوش على منافسه آل غور (13) نقطة إضافية، في حين ادعى البعض بأن نتائج الانتخابات كانت متباينة من الناحية الإحصائية، وهناك شكوك حول عملية الاقتراع التي جرت.

استطلاعات الرأي

وخلال استطلاعات الرأي التي حدثت بعد العملية الانخابية وفوز الرئيس (بوش) ادعى كثير منهم بأنه حدث خطأ بهامش مقداره (3.5 في المئة)، إلا أن كثير من المحللين لم يسلموا بهذه الجدلية واعتبرها ضرباً من الخيال، وأن الرئيس (بوش) قد تفوق على نظيره بواقع (20) نقطة، ويمكن وصفها من الناحية الإحصائية بأنها سليمة، ولا لبس فيها، وقد حدثت مشاكل كبيرة أثناء الحملة الانتخابية عام 2000م، وقد بينت صحيفة (هافينغتون) خلال تغطيتها للعملية الإنتخابية، بأنه في مناطق في الولايات المتحدة لم تصل معدل الاستجابة لعملية الإقتراع أكثر من (50٪)، علاوة على ذلك، فإن هناك كثير من الاستطلاعات الغير أمريكية، أن هناك شكوكاً حول العملية الانتخابية، وشككوا في الخطوط العريضة للنظام الأنتخابي الأمريكي ، ذلك بأنه ليس من العدل أن المرشح الذي يأخذ أعلى أصوات في ولاية سيفوز في الانتخابات، وقد تعرض هذا النظام إلى هجوم واضح في البيت الأبيض في ولاية فلوريدا، وفي حقيقة الانتخابات فإن (آل غور) فاز بأكثر من (نصف مليون صوت) من نظيره الرئيس بوش، لذلك فإن النظام الانتخابي في الولايات المتحدة نظام عقيم لا يعكس إرادة الشعب والإصلاحيين بمجمله.

وشبكات التغطية الإخبارية في الولايات المتحدة الأمريكية كانت تركز على استطلاعات الرأي والاستراتيجيات الخاصة بذلك، ولم تركز على القضايا الرئيسية التي تخص الشعب الأمريكي وهمومه، ويلاحظ بأن هناك تقلص في التغطية الإخبارية لشبكات الإخبارية الرئيسية حول موضوع الانتخابات، وكثير من وسائل الإعلام

كانت تركز على سباق الخيل مثلاً وأمور أخرى. إلا أن وسائل الإعلام كانت تقوم بتغطية المناظرات التي كانت تجرى بين المنافسين، وتبرز الإيجابيات والفضائح للمرشحين، وكانت وسائل الإعلام في ولاية فلوريدا تلعب دوراً أساسياً في ذلك، ويؤخذ على عملية الانتخابات التي جرت في الولايات المتحدة في عام 2000م، بأنها كانت باهظة التكاليف فقد سجل رقم قيل أنه الأعلى في التاريخ إذ سجل ثلاث مليارات دولار كانت تعد تكاليف الحملات الإعلانية من أجل (الخوض قدماً نحو حملة المغالطات والمبالغات والكذب)، إذ أن هناك كثير من الشبكات التلفزيونية كانت تحلل بشكل منتظم وإيجابي على النقيض من غيرها من وسائل الإعلام فقد كانت عكس ذلك تماماً.

كما أن كلا المرشحين في هذه الانتخابات عرفا بأنهم قاموا بحملات هاتفية مكثفة من أجل استجلاء ولاء الناخبين الجمهوريين، وقد تميز (جورج دبليو بوش) بذلك، وقد كان يقوم هو نفسه بذلك (مبرراً ذلك) بأنه يريد تصويتهم وقد سجل بأن هناك عدد كبير من المكالمات الهاتفيـة للناخبين السود تحذرهم من انتخاب الرئيس (بوش)، وقد ادعي بأن (بيل كليتون) هو من قام بذلك، وقد سجلت مكالمة هاتفية تم إرسالها إلى كبار السن في ولاية فلوريدا تحذرهم من انتخاب بوش (ذلك لأنه سيقوم بتقليص برنامج الضمان الاجتماعي) لكبار السن، وقد قام كثير من مشاهير (هوليوود ونجوم الروك) أيضاً في مجموعة من الطقوس الانتخابية وقد قام بوش بكسب ولاء (بو ديريك) الذي يعد أحد البارزين في (هوليوود)، وفي ليلة السبت قامت قنات (أن بي سي) بعرض مشاهد كوميدية حول الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، وقد شوهد رسوم كاريكاتير مضحكة، وعرفت ليلة السبت (بليلة السخرية) من المرشحين بعد المناقشات التي جرت في الولايات الأمريكية المختلفة، وقد نشرت على قطاع واسع خلال النشرات المسائية.

وقد صورت كثير من المشاهد الكاريكاتيرية وقد أخذ على (آل غور) بأنه يقوم بتكرار بعض العبارات لتوضيح بعض النقاط الرئيسية، وأخذ عليه أنماط الخطاب والسلوكيات، وبطء في التكلم والمخاطبة، وربما كان هذا الهجاء الفاضح لـ (آل إغور)

إحدى الحملات الدعائية من قبل الجمهوريين على المرشح (آل غور) وقد تكفلت كثير من القنوات ومن ضمنها قناة (إن بي سي) الإخبارية ببث الإعلانات الموجهة ضد الجمهوريين.

وفي استطلاعات الرأي في أكتوبر تشرين الأول سجل بوش تحولاً في استطلاعات الرأي فقد سجل دعم ملحوظ في البرامج الحوارية للرئيس (بوش)، وكثير من الندوات واللائقات سجلت تأييداً بارزاً لبوش، وقد أظهر (ديفيد ليترمان) بأن الرئيس (بوش) يجيب على الأسئلة التي كانت تطرح عليه بكل استرخاء، كما أنه بدا ذكياً في الإجابـة على الأسئلة الصعبة التي كانت تطرح عليه. في كلا الحالتين فإن المرشحين قاما بالظهور الملفت على التلفاز، وهذه المشاهد التلفزيونية تساعد في تعزيز فرص المرشحين، وكثيراً من وسائل الإعلام كانت تسجل مراراً وتكراراً الإرتفاع الملفت في تأييده، لاستطلاعات الرأي وكثير من وسائل الإعلام قالت بأن (بوش) هو الفائز في هذه الانتخابات. وقد لاحظ (آل غور) الانحياز الملفت للنظر للإعلام للرئيس (بوش)، إلا أنه قال (بأن الإنترنت) اختراع ذكي وأنا متفائل به لحملتي الانتخابيـة.

وسجل على الحملات الانتخابيـة تميزها من خلال وسائل الإعلام الملفتة والجذابة، وهذه الإعلانات بطبيعة الحال باهظة الثمن وتتطلب ميزانية هائلة من الأموال وقد تميز المرشحين بإنفاقهم السخي على وسائل الإعلام هذه،

الاعلام ونجل الرئيس ومن سلالة ولي العهد الأمريكي

وقد تميز الرئيس (بوش) من خلال الحملات الإعلاميـة التي تستهدف، فقد استفاد من العلامة التجارية المملوكة لعائلته، وقد زينت كثير من الإعلانات (بالرئيس المتعاطف) وقد بين بوش بأنه (نجل الرئيس ومن سلالة ولي العهد الأمريكي)، وتظهر هذه العبارة (بالرئيس المتعاطف) بأنها وهمية وزائفة وهي إحدى الأغلفة الإعلاميـة، ويسجل على (بوش)بأنه أعطى الموافقة لحاكم ولاية تكساس على إعداد عدداً قياساً

من نزلاء السجون، وقد خفض المساعدات الاجتماعية، وهذا منافي للساسة الترويجية للحملة الدعائية للرئيس بوش(والتي وصفت بالرأفة على العامة)، ولكن لا يبدو هذا الأمر مستغرباً فإنه بدا خلال الحملة الانتخابية بأن هناك كثير من الشعارات هي (وهمية وملفقة) بمجمل الأوقات.

وقد كان بوش لديه قدرة واضحة على المنافسة، وعرفت حملته الانتخابية بالمهارة بالتسويق والتميز والنسج الحرفي للشعارات الملفتة، وقد بينت هذه الإعلانات مدى جاذبيته وبينت الجوانب الإيجابية لآرائه، وكان بوش في خضم هذه المعركة الانتخابية هو (الزعيم) وقد تميز بقدرته على (سحر) الجماهير. وقد بينت كثير من وسائل الإعلام وكذلك مشاهير الممثلين بأنه الأقدر والأكفأ من غيره ليكون رئيساً مميزاً للولايات المتحدة الأمريكية، وقد أظهر (بوش) عبر التلفزيون تميزه بعدة خصال محببة، وقد كان (آل غور) لا يتميز بكثير من الصفات التي يتميز بها (بوش).

وسائل الإعلام والصحافة والتواطئ مع بوش

وقد تميزت وسائل الإعلام والصحافة بالتواطئ مع بوش ضد آل غور، من خلال إقناع الجمهور بأن جورج بوش كان رجل ذا مواقف إيجابية، وقد ذكرت كثير من وسائل الإعلام الجمهوريين بالنزوات الأخلاقية لبيل كلينتون، مع ذكرت بجملة من الأخطاء والهفوات التي وقع بها (آل غور) أثناء الحملة الانتخابية، وذلك ضمن إطار حملة منهجية منظمة تعمل على تشويه صورة (آل غور)، وعلاوة على ذلك، كان بوش متميزاً بالتسلية حتى ولو لم يكن جيداً في إبداء الحجج الموضوعية مثل الرئيس (رونالد ريغان)، وبصورة عامة كان بوش قادراً على رسم ابتسامة ودية وموجهة، وقادراً على التواصل والمزاح مع جمهوره أفضل من نظيره (آل غور)، وقد بين بوش بأنه (سخر من نفسه) عندما قام بارتكاب زلات وهفوات كلامية، وإنه كذلك ضحك من هذه الزلات التي صدرت منه.

علاوة على ذلك، فإن كثير من وسائل الإعلام قامت باحتقار (غور) وتميل بالمطلق إلى (بوش)، ويلاحظ في الحملة الانتخابيـة للعام 2000م، بأن هناك كثافة في وسائل الإعلام المعادية لـ (آل غور)، ويؤخذ على وسائل الإعلام عدم وجود قيود موضوعية، وعدم وجود وازع شخصي كذلك.

وقد تجلى ذلك من خلال الصحفية (دانا ميلبانك) العاملة لدى صحيفة (واشنطن بوست)والتي وصفت (آل غور)بأنه منافق، وكان المقال الذي كتبته هذه الصحفية هو الأسوأ، وأبدا كرهاً شديداً للرئيس (آل غور)، وبينت الصحيفة بأن (بوش) هو الأقدر والأكفـء على القيام بمهامه الرئاسية، وقد أوضح (بيل كيلر) الرئيس التنفيذي لصحيفة (نيويورك تايمز)، بأن هناك استياء من قبل (50 مليون نسمة)، وكثير من الناخبين بأن (آل غور) غير جدير بثقة الأمريكيين، وقد كتب (كيلر) على ورقة من المقالة بأن هناك كثير من الناخبين في الانتخابات 2000، كثيراً ما يهتفوا على (آل غور) بأنه : (الشخص الذي يصدر شخيراً أثناء نومه)، (لا يمكن التخيل بأن الحملات يمكن أن تفعل ذلك).

الصحافة و(آل غور)

وخلال انتخابات عام 2000م، سجل على صحيفتي (واشنطن بوست) و (التايمز) كرههم المطلق للرئيس (آل غور)، وقد سجلت لهذه الصحيفتين بأنهم قاموا بحملة تشويه مطلقـة على الرئيس (آل غور).

ولقد شنت كثير من الانتقادات على المرشحين، كما لا يخفى بأن الرئيس (بوش) قد تعرض لانتقاد لاذع قبل الانتخابات عندما قيل بأنه (اعتقل قبل عشرين عاماً على تهمة بأنه كان يقود السيارة وهو في حال سكر مزري)، وخلال استطلاع الرأي لم يخفي (بوش) ذلك وقام بتبرير منطقي لهذه الحادثة، لهذا فإن صراحة بوش أدت على عكس منتقديه فمن خلال ذلك حصل على ارتفاع واضح في شعبيته،

ويلاحظ هذه الحالة شبيهة بالرئيس (بيل كلينتون) عندما أثيرت (فضائح الجنس) التي اتهم بها وقد بدا بأن كثير من الناخبين متعاطفين مع السياسيين.

يلاحظ بأن الإذاعة اعتبر إحدى الوسائل الأبرز في الحملات الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد لعب (الراديو) دوراً هاماً وبارزاً في تعبئة المحافظين ضد (بيل كلينتون) بعد انتخابه عام 1992، وتوفير أجواء من السخط والغضب حول كلينتون من خلال (فضية جنسية) ادعي بها من أجل إقالته، ويلاحظ بأن هناك تجاوزاً في البرامج الحوارية الإذاعية اليمينية وبعض محطات الليبراليين، ولكن برامج الليبراليين سعران ما ألغيت في عام 2000، وأحل بدلاً منها برامج اليمين وأصبح هو المسيطر تماماً على وسائل الإذاعة (الراديو) على وجه الخصوص.

ويلاحظ في انتخابات 2000، بأن الأحاديث الإذاعية والمغرضة التي كان ينظمها اليمين قد عادت من جديد، ولكن بآليات جديدة، وممنهجة، كما يلاحظ زيادة الاهتمام بالراديو وقلت الاهتمام بالتلفزيون، وذلك لأن كثير من القنوات الإذاعية كانت تقوم بعملية التقييم للانتخابات أكثر من غيرها بقنوات التلفاز، كما أن قناة (إن بي سي) كانت الرائدة في ذلك من خلال التصويت لصالح بوش، والمساعدة ضد المرشح الديمقراطي.

وعلاوة على ذلك، فقد بينت كثير من الدراسات والأبحاث بأن هناك كثير من وسائل الإعلام كانت موالية لبوش، وكانت متحيزة له، وقد انتصر الرئيس بوش (في نهاية المطاف)، وقد انتزع ما يكفي من أصوات الجمهوريين لانتزاع الفوز في الانتخابات ضد منافسه (آل غور)، رغم الآراء التي طرحها الديمقراطيين بأن(الانتخابات قد زورت، وأن آل غور هو الفائز من خلال استطلاعات الرأي العام) وقد بينت الدراسة التي أجراها مركز البحوث والإبداع للصحافة (PEJ) بأن هناك 2.400 صحيفة وتلفزيون، وموقع الكتروني خلال خمسة أسابيع متوالية (شباط وفبراير وحزيران ويونيو) من عام 2000م، قد ركزا خلال 76٪ من التغطية

للانتخابات ركزوا على (آكذيب غور) وقد بالغوا فيها (أقرب إلى الفضيحة). وقد خلصت الدراسة التي أجراها المعهد (PEJ) بأن الانتخابات الرئاسية لعام 2000م، تميزت بسوء تغطيتها الصحفية وكان (آل غور) كبش الفداء إذ تعرض لكثير من الانتقادات، وقد أصدرت الدراسة توصيـة بأن نقابة الصحفيين (قلقة) جراء ذلك.

وسائل الإعلام كانت أكثر سلبية مع (آل غور)

كما قلنا سابقاً فإن وسائل الإعلام كانت أكثر سلبية ضد الرئيس (آل غور)، وكانت وسائل الإعلام مؤيدة لبوش في الحملة الانتخابية، وكانت تمثل التغطية للحملة الإنتخابيـة لبوش أكثر من منافسه (آل غور) بحوالي الضعفين، كما أن كثيراً من وسائل الإعلام (الصحف والتلفاز والإنترنت)، خلال الأسابيع الرئيسية في أيلول وسبتمبر من نفس العام، قامت بشن حملة مبالغ فيها من الأكاذيب، وقد بينت كثير من وسائل الإعلام بأن (آل غور) كان متورطاً بكثير من الفضائح في إدارة (كليتتون)، بعكس ذلك تماماً فإن وسائل الإعلام فقد وصفت (بوش)بأنه (الرئيس ذو القلب الكبير والمحافظ)، (والمصلح) كما أدعته وقد وصفت الحملات الدعائية لبوش(بالمبهرجة) وكثرة الزخارف على الدعايات الإعلانية للحملة الانتخابيـة، وقد بالغت وسائل الإعلام لصالح الرئيس بوش.

وقد وصف (آل غور) بالكذاب (والمنافق) في كثير من الأحيان، فقيل أنه إدعى بأنه هو من (اخترع الانترنت)، وقد استهزأ الرئيس بوش من ذلك ووصفها بالخرافات، وقال : إنه يدعي بأنه مخترع الانترنت، هذا جميل، إذا كان ذلك هو صحيح فعلاً لماذا أن أساس الدخول إلى الإنترنت هو (دبليو)لماذا لم يضعها (تدل على إسمه مثلاً). تعد هذه كذبة لغور، وقد قام بوش بالاستغلال الأفضل لهذه الكذبة، وقد استفاد الرئيس بوش من ذلك بأن استخدم (دبليو) كعلامـة مميزة عن والده. إذ أطلق عليه (جورج دبليو بوش) وهي علامة فارقة عن أبيه.

وقد اهتم كذلك (جون كنيدي) بالأحرف الأولى للدلالة على أسلوبه وإنجازاته، كما أن (جونسون)قد اهتم بالأحرف الأولى وقد نتج ذلك تعيينه في مجلس الشيوخ، وقد أصبح زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، ومن الواضح بأن وسائل الإعلام قد تناقلت حرف (دبليو) على أنها من خلالها اكتشفت قصة مدهشة (قصة آل غور بأنه مخترع الإنترنت).

في الواقع، فإن (دبليو) يعود في اسم جورج بوش الابن إلى (هيربرت ووكر) ووالدها دوروثي ووكر ووالدها هو بريسكوت دبليو بوش الجد (وأن أب هيربرت ووكر يعود إلى أصول مجهولة لعائلة بوش التي كانت تملك السلطة والمال)، وقد أهملت وسائل الإعلام النقاط الحرجة في عائلة (بوش) وأظهرت الجانب المخزي لأسرة (آل غور)، وقد أخفت حقيقة بأن (هيربرت ووكر) و (بريسكوت) قد ساعدوا من خلال الأعمال المالية التي قاموا بها (ستالين الروسي) و(موسوليني) في إيطاليا، وكذلك هتلر، وهذه الحقيقة لم تقم وسائل الإعلام بإبرازها.

وقد بينت وسائل الإعلام اليومية بأن الرئيس بوش هو (إنسان عادي)(رجل جيد) (مثل أي شخص في عامة المجتمع)، ولم تركز على موقفه المناهض للفكر وعدم قدرته على التحدث الجيد باللغة، وقد بينت كثير من وسائل الإعلام وبالأخص شبكة (فوكس) التلفزيونية بأن رئيس بوش هو (متواضع ومن عامة المجتمع).

وقد بينت وسائل الإعلام بأن بوش لم يكن مجرد ساحر لقطاعات من الرأي العام الأمريكي، بل كان ذكياً ومقنعاً في الدردشات والنقاشات الجانبية، وآخر استطلاع نشر في الصحافة أظهرت التحيز الواضح للرئيس بوش، وقد بين مركز وسائل الإعلان في الولايات المتحدة الأمريكية (CMPA) بأن حملة التغطية كانت إيجابيـة تجاه الرئيس (دبليو بوش)، بعكس ذلك كانت حملة (آل غور)، وقد بينت الدراسة بأن حملة الإنتخابيـة التي يقودها بوش قد تلقت دعماً كبيراً.

الدراسة التي قام بها مركز (PEJ)

وقد بينت الدراسة التي قام بها مركز (PEJ) بأن صحيفة نيويورك تايمز كانت من خلال صفحتها الأولى (تسعة مقالات ضد آل غور)مقابل (ستة مقالات مناهضة لبوش) وكان المؤيد لآل غور(12)مقالة في حين أن المؤيدة (لبوش) (21) مقالة، وقد بينت الدراسة كذلك بأن الرئيس بوش قد حصل على ما يقرب الضعف من المقالات المؤيدة في الأسبوع الثالث من تشرين الأول مقارنة مع منافسه آل غور.

وقد أكدت مجموعة ألمانية (ميديا تينور) من خلال دراستها لواقع الانتخابات في الولايات المتحدة الأمريكية، بأن هناك تحيزاً قوياً لوسائل الإعلام في تغطية الانتخابات، كما أنها تقوم بالزعم على المرشحين بدون وثائق تثبت ذلك، وقد سجل بأن (جورج دبليو بوش) لا يملك ما يؤهله لرئاسة الجمهورية، وفي عام 1992، تم إصدار كتاب بإسم (الخداع الأمريكي) لروبرت باري، وقد نشر مجموعة من الوثائق تثبت تورط وسائل الإعلام في الأعوام (1980) و (1990). وقد تميزت انتخابات 2000، بأن بوش كان شعاره (الرأفة لأفراد الشعب)، في حين أن سياساته كانت تركز من أجل (إنجاز أمور شخصية).

بوضوح، وسائل الإعلام النقاد تميل لصالح بوش على آل غور كما بين (اريك الترمان) بأن هناك ثلة وكادر من النقاد تدربوا من أجل هذه الحملة الانتخابية لصالح بوش، وكان صوت المحافظين يغلب على الليبراليين على موجات الأثير، وقد نجا بوش من موقفه الانتقادي من خلال موقفه بالموافقة على إعدام مجموعة من الأشخاص المسجونيين في ولاية تكساس، فمن المسلم به عموما، كما تقول هذه الدراسة، أن وسائل الإعلام كانت منحازة بقوة تجاه بوش، ولم تقم بإبراز عدم كفاءته ونقصه من المؤهلات التي تؤهله على قيادة ورئاسة أمريكيا، ولم تغطي كثير من التقارير عن اصول ثروة سلالة بوش أو تظهر دعمها للفاشية الألمانية.

وقد كانت هناك إخفاقات مالية في عهد الرئيس بوش الأب لم يسبق لها نظير في تاريخ الولايات المتحدة، من خلال تحرير القيود على المؤسسات الكبيرة في الولايات المتحدة، وقد بين بأن هناك انتهاكات كبيرة في عهد الرئيس بوش من خلال وجود تقارير باستخدام المحسوبية للخروج من الخدمة العسكرية، وبالتالي استخدام الاحتياط، كما أن كان هناك ادعاءات بأن والده قد تعرض لخسارات فادحة في أسهم شركة (هاركن للطاقة)، نتيجة لانخفاض أسعار النفط في تلك المرحلة، كما سجل (بوش) إخفاقات كبيرة عندما كان حاكماً لولاية (تكساس)، وكانت إخفاقات تجاه الفقراء، كما أنه لم يكن خبيراً بإدارة الأمور الرئاسية، وكذلك غير مؤهلاً علمياً وأكاديمياً لمنصب الرئيس.

نظرة لمواقف الاعلام

ومن خلال مراجعة الكتب والمقالات، والمواقع على شبكة الإنترنت تبين بالرجوع إلى سلالته بوش التاريخية، فإنه كان أحد الموظفين الكسالى وغير الكفؤوين، ووسائل الإعلام لم تحقق عن هذه الموارد المالية الكبيرة لديه ولم تحقق أيضاً عن الفضائح المرتبكة من قبله، في حين نلاحظ بأن هناك جوانب سلبية للمرشح آل غور قد تم طرحها بشكل ملفت للإنتباه ووصف بأنه (مخادع وكذاب)، كما أن نائب الرئيس الأمريكي (ديك تشيني) كان قد شغل منصب (الرئيس التنفيذي لشركة هاليبرتون) للصناعات الصلبة، والتي تعد واحدة من أسوأ مصادر التلوث في الولايات المتحدة الأمريكية. وهكذا بوش استفاد كبير من التغطية الإعلامية التي وجهت لصالحه في انتخابات عام 2000، واستفاد من الصحافة التي كانت موجهة لصالحه، وقد استفاد أيضاً من هيمنة المحافظين، ولم يتم التحقق على نحو كافي على (تاريخه ومؤهلاته والفضائح التي شاركت أسرته بها).

كما بينت الدراسة التي أعدها مركز (CMPA) برجحان كفة بوش على منافسه آل غور، وعديد من البرامج الحوارية تنبأت بنصر بوش رغم موجة الانتقادات

اللاذعة التي سادت الانتخابات، إلا أننا نرى بقلتها موجة النقد هذه نتيجة تغطية وسائل الإعلام للأحداث الإرهابية في 11 سبتمبر، ولا يخفى بأن هناك جهود لإصلاح الانتخابات بطريق التصويت الإلكتروني.

المركز الإنتخابي والإصلاحي في الولايات المتحدة الأمريكية شكل لجان لدراسة عيوب التصويت في الانتخابات في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بين بأن هناك أوجه قصور عديدة في الانتخابات في عام 2000م، وهناك مطالبة مستمرة بعملية الإصلاح والاعتماد على الاقتراع الشعبي، بعيداً عن الاقتراع والتصويت المحوسب، وقد بين (جيمس ماديسون) رئيس المجمع الانتخابي للانتخابات بأن هناك مشاكل واضحة في عملية الاقتراع النسبي للانتخابات، وفوجئنا في الحملات الانتخابية المغرضة.

المجالس التشريعية في الولايات المتحدة أصبحت الآن ملزمة تماماً من أجل وضع أسس وقواعد ممنهجة من أجل إحلال مبادئ العدالة في عملية الانتخاب وإن القانون الذي وجد في عام 1913 الموافق عليه من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي آن الأوان بأن يغير، ويجب تبني نموذجاً عاداً من أجل الانتخابات الرئاسية في أمريكيا.

لذلك يجب أن يكون هناك نظاماً انتخابياً فعالاً ويجب على المشرعون التحلي بروح المواطنة، ويجب عليهم إلغاء قانون التمثيل النسبي في الانتخابات وقد أبرز عقم هذا القانون من خلال انتخابات عام 2000م.

من أجل هذا كله، يجب على الهيئة الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية إلغاء القانون الحالي وهو (نظام التمثيل النسبي) وأن تناقشه بجدية ووضع الإصلاحات التي تجده مناسبة من أجل ترسيخ مبادئ الديمقراطية والعدالة، ويجب أن يكون ذلك في بداية الألفية الجديدة بعد الفضائح التي حدثت بانتخابات 2000.

في الواقع، من أجل الوصول إلى الديمقراطية الحقة في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الألفية، ينبغي تعيين لجان على مستوى عالٍ من الكفاءة والخبرة،

تعمل على دراسة واقع الانتخابات في الولايات المتحدة الأمريكية، ويجب وضع أسس مبنية على العدالة والأكاديمية، ويجب البدء بإصلاح ذلك بأسرع وقت ممكن.

الانتخابات وتحدي النظام الانتخابي

في الانتخابات 2000 هناك تحدي للنظام " الديمقراطي " في الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن هناك فساد من قبل جماعات سياسية، فقد بلغ معدل الإنفاق على هذه الانتخابات ما يناهز الثلاث مليارات دولار وهذا مبلغ ضخم، ويجب تفعيل قوانين وتشريعات تعمل على السيطرة على النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد أخذ على سياسة بوش بالفساد، فكثير ما أصدرت قوانين لرفع القيود على الشركات الكبرى، وقد عرفت إدارة بوش أيضاً بسنها لكثير من القوانين التي تركز على المصلحة الشخصية.

كما يجب أن يكون هناك قواعد وأسس ممنهجة من أجل الحفاظ على خط سير وسائل الإعلام بإلتزام الواقعيـة والحقيقة والبعد عن التحيز.

وكما هو معروف بالكلفة العالية لوسائل الإعلام التلفازية والإذاعيـة، وفي فترة الرئيس كلينتون عينة لجنة استشارية من أجل تقييم حديث العامة في وسائل الإعلام وقد أوصى بضرورة وضع دقائق مجانيـة لعامة الشعب، إلا أن هذا القرار قد عورض من قبل كثير من الإعلاميين.

ليس هناك شك في أن الديمقراطية في الولايات المتحدة تعاني من أزمة خطيرة، ولا يوجد هناك جدية بالإصلاحات بالمستوى المنظور، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى تدني الناخبين، على الرغم من زيادة المشاركة في الانتخابات من أدنى مستوياتها في عام 1996 من 49 في المئة من الناخبين المؤهلين الى 51 في المئة في انتخابات عام 2000، هذه النسبة المئوية لا تزال منخفضة للغاية، مما يضع الولايات المتحدة بالقرب

من حدود الخطر للمشاركة الديمقراطية في الانتخابات الرئاسية. ومن الواضح أن ما يقرب من نصف الشعب بعيداً عن السياسة الانتخابية، وحملات الانتخابية من كلا الجانبين في انتخابات عام 2000، كانت موجهة نحو السكان في الضواحي والبعيدين عن المدن من أجل إشراكها في العملية السياسية. وهكذا، الديمقراطية في الولايات المتحدة لا تزال تعيش في أزمة ومن المحتمل أن يكون هناك إصلاح كبير، من خلال رؤية العيوب في النظام الانتخابي لدى الولايات المتحدة الأمريكية ووضع المبادئ والأسس المنهجة من أجل عملية الإصلاح.

الفصـــل الســـادس

مرأى الذعر والحرب الاعلامية المستمـــرة

أن أحداث سبتمبر التي شهدت هجوم على مركز التجارة العالمي في نيويورك وعلى البنتاغون كانت صدمة للفعاليات الإعلامية العالمية والتي ركزت على ذلك المنظر ولذا فان منظر الرعب كان محددا على الولايات المتحدة وكان الهدف الهجوم على أهداف تمثل رمز للشعب الأمريكي والتحريض على مفهوم الجهاد أو الحرب المقدسة ضد الغرب خلال تخريب الاقتصاد الأمريكي والاقتصاديات العالمية وعليه كان المركز التجاري العالمي والذي يمثل رمز الرأسمالية العالمية في قلب الولايات المتحدة هو المستهدف والبنتاغون والتي تمثل القوة العسكرية وكذلك فان الهجوم على هذه الأهداف يمثل للإرهابيين العناصر الرئيسية للقوة العالمية الأمريكية ويؤكد عظم حجم الجهود في ذلك الهجوم.

في الفصل الأول يظهر فيه كيفية استخدام أسامة بن لادن والخلايا المختلفة من القاعدة مظاهر الذعر لتعزيز الأجندة الخاصة بهم وفي العصر الذي تلعب به وسائل الإعلام دورا بارزا بالنسبة للجمهور وكيف قامت ادارة بوش بنشر مظاهر الإرهاب لتعزيز رغباتهم الجيوسياسية.

أسلحة الدمار الشامل :

أن مصطلح الارهاب هو احدى المصطلحات المثيرة للجدل وواحد من بين المصطلحات السياسية المعاصرة، وتم استخدامه اولا لوصف النظام الارهابي خلال الفترة التي تبعت المرحلة الراديكالية من الثورة الفرنسية واستخدم مصطلح terrorism لأول مرة في عام 1795 وكانت الكلمة فرنسية مشتقة من كلمة لاتينية terrere وهو التخويف واستعملت الكلمة لوصف أساليب التي استخدمتها المجموعة السياسية الفرنسية Jacobin Club بعد الثورة الفرنسية وكانت هذه الأساليب عبارة

عن إسكات واعتقال المعارضين لهذه المجموعة السياسية التي كان لها دور بارز في الثورة الفرنسية حيث كانت توجهاتها معتدلة في البداية ولكنها بدأت تنحو منحى يساريا بعد الثورة وكان عدد المنتمين إلى هذه المجموعة يقارب 500، 000 ولكن المجموعة انحلت وقتل معظم قيادييها في عام 1794.

ونفس المصطلح تم استخدامه في القرن التاسع عشر لوصف اعمال العنف في الثورات الروسية والتي حدثت في أواخر عام 1960 وتم استخدام نفس المصطلح لوصف النطاق الواسع من النشاطات والمجموعات ولذل تم تأسيس لجنة في عام 1972 لمحاربة الارهاب ولذا فانه في بدايات القرن العشرين كانت كلمة الإرهابي تستخدم بصورة عامة لوصف الأشخاص أو الجهات الذين لايلتزمون بقوانين الحرب أثناء نشوب صراع معين مثل تجنب الاستهداف المتعمد للأهداف مدنية أو أشخاص مدنيين ورعاية الأسرى والعناية بالجرحى، وكان التعبير يستخدم أيضا لوصف المعارضين السياسيين لحكومة معينة وكانت كلمة إرهابي ذو معاني ايجابية من قبل المعارضين وأقدم ذكر لهذه الكلمة مدونة في سيرة فيرا زاسوليج Vera Zasulich التي كانت كاتبة ماركسية من روسيا وقامت باغتيال الحاكم العسكري لمدينة سانت بطرسبرغ في عام 1878 لأسباب سياسية وقامت راسوليج بعد الاغتيال بإلقاء مسدسها وتسليم نفسها قائلة "أنا إرهابية ولست بقاتلة" وكانت راسوليج عضوة في مجموعة كانت تسمى لاسلطوية وكانت المجموعة معارضة لحكومة روسيا القيصري ولاحقا فان الإدارات الأمريكية تابعت تطوير وكالات وقوات مهام لمكافحة الارهاب والذي اصبح تحديد شائع الانتشار لوصف المجموعات التي تحاربها الولايات المتحدة وحلفائها وخلال هذه العصر فان الولايات المتحدة ادانت المجرمين ضد المدنيين في فيتنام و اماكن اخرى باستخدام العنف للتدخل في سياسات البلدان ولذا اخذ يظهر مصطلح ارهاب الدولة ونفس المصطلح يستخدم احيانا ضد إسرائيل.

ولـــذا، وبالتفصيل فان تعريف الإرهاب هو من المشاكل الكبرى في العصر الحديث ناهيك عن المشاكل في تعريف كلمات مثل الحرب أو المقاومة أو الغزو أو التحرير التي تختلف معانيها وأسلوب استخدامها حسب الاتجاهات السياسية والعقائدية للشخص. قبل إعلان الحرب على الإرهاب كان تعريف الحرب هو صراع مسلح بين القوات المسلحة لدولتين ضمن حدود واضحة المعالم مثل حرب عالمية أولى أو حرب عالمية ثانية أو حرب الخليج الأولى ولكن الحرب على الإرهاب غيرت كليا المفاهيم القديمة في تعريف الحروب. لايوجد في هذا النوع من الحرب بقعة جغرافية معينة يمكن أن تعتبر جبهة القتال الرئيسية وحتى إذا تم تحديد حدود الصراع فان مجرد محاولة إطلاق تسمية على الحملة يكون موضوعا مثيرا للجدل فعلى سبيل المثال يطلق البعض تسمية غزو العراق 2003 على الحملة العسكرية التي أطاحت بحكم حزب البعث في العراق بينما يطلق عليه البعض الآخر "عملية تحرير العراق" ويطلق البعض تسمية المقاومة العراقية على العمليات المسلحة التي تشن على قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة والسلطات التي تشكلت عقب الحملة في العراق منذ 2003 بينما يطلق البعض الآخر سمية العمليات الإرهابية عليها وهناك تقسيمات حتى بين المتفقين على استعمال مصطلح معين مثل "المقاومة" فالبعض يقسمها إلى تقسيمات ثانوية مثل المشروعة أو الشريفة وغير المشروعة ومن الأمثلة الأخرى هي حركة حماس في فلسطين التي تعتبر من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإسرائيل "منظمة إرهابية" بينما يعتبرها البعض الآخر "حركات جهادية" أو "تحررية" وحتى إذا تم الأتفاق على تسمية الحرب على الإرهاب فان هناك اختلافا في طريقة شن هذا الحرب فعلى سبيل المثال يؤمن جورج و. بوش بمبدأ الهجوم مع سبق الاصرار لغرض الدفاع بينما يؤمن الاتحاد الروسي بالتدخل في الشيشان فقط إذا كانت هناك ضربات مباشرة على مصالحها. في يوليو 2005 تخلت الإدارة الأمريكية عن استعمال مصطلح الحرب على الإرهاب وبدأت باستعمال "الصراع الدولي ضد التطرف العنيف".

ويعتقد البعض أن هناك خلطا في مفهوم كلمة الإرهاب يرجع إلى ترجمة لغوية ليست غير دقيقة فحسب، بل غير صحيحة مطلقا حسب تعبيرهم لكلمة Terror الإنجليزية ذات الأصل اللاتيني. المعبّر عنه اليوم بالإرهاب.

وعليه فان مصطلح الإرهاب مثير للجدل وحيث إحدى المجموعات تسمى إرهابية والأخرى مقاتلين من اجل الحرية وتم استخدام مصطلح الإرهاب ضد مجموعات سياسية مختلفة وللهجوم على معارضتهم والحصول على الاهتمام العالمي وفضلا انه هناك مظاهر رعب سابقة مثل خطف الطائرات وحيث في عام 1970 قامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بخطف الطائرات وأجبرتها على الهبوط في الصحراء الأردنية ومن ثم فجرتها وتم تسمية هذا الحدث سبتمبر الأسود وأصبح بعد ذلك موضوع فيلم في هوليود وفي عام 1972 قام مسلحين فلسطينيين من نفس الحركة بخطف رياضيين إسرائيليين وأخذوهم كرهائن في ميونخ في ألمانيا والذي أدى لفلم تم تصويره حول ذلك.

في عام 1975 كان هناك اجتماع لأوبك في فينا في النمسا و قام كارلوس بالدخول مع مجموعة تابعة له وقتل وجرح عدد من الأشخاص وفضلا عن العمليات والتي استهدفت الأمريكيين في عام 1983 في بيروت والذي تم بواسطة مفجري قنابل وكانت النتيجة موت 243 أمريكي والذي ادى بالولايات المتحدة للانسحاب من لبنان.

في عام 1993 فان المركز التجاري العالمي تعرض لهجوم في نيويورك بواسطة متطرفين إسلاميين تابعين لأسامة بن لادن والذي يمثل عرض تقديمي للمشهد التالي من أحداث سبتمبر وحدث ذلك في 26 فبراير 1993 حيث تم تفجير سيارة مفخخة في مرآب بناية مركز التجارة العالمية في نيويورك وأسفر هذا الانفجار عن مقتل 6 وإصابة أكثر من 1000 شخص بجروح .

في 12 أكتوبر 2000 تم تنفيذ إحدى العمليات الانتحارية على ناقلة عسكرية أمريكية بحرية USS Cole في ميناء عدن في اليمن وكانت الناقلة راسية في المياه اليمنية

لغرض التزويد بالوقود. في الساعة 11:18 قبل الظهر بتوقيت عدن اقترب قارب صغير من الناقلة واصطدمت بها محدثا انفجارا خلف فتحة بطول 12 متر على جانب الناقلة وقتل 17 من الملاحين وتم إصابة 39 آخرين بجروح وتم فيما بعد اكتشاف أن منفذي العملية إبراهيم الثور وعبد الله المساواة كانوا أعضاء في منظمة القاعدة. بعد أكثر من سنتين وبالتحديد في 3 نوفمبر 2002 أطلقت عناصر من وكالة المخابرات الأمريكية النار على سيارة كانت تقل أبو علي الحارثي وأحمد حجازي على الأراضي اليمنية حيث اعتبرت الوكالة الاثنين من المخططين الرئيسيين للعملية

وكذلك هناك إرهابي أمريكي يدعى تيموثي هاجم مبنى فيدرالي في مدينة أوكلاهوما والذي أدى لموت 168 وجرح 500 شخص وكذلك الهجوم على السفارات الأمريكية في إفريقيا في عام 1998 وتدمير السفينة الأمريكية في اليمن.

نتيجة لذلك فان مظاهر الارهاب هي جزء مهم من اللعبة القاتلة للسياسات المعاصرة ولكن في أحداث سبتمبر فإنها كانت تمثل الهجوم الكبير على أهداف أمريكية وحيث كان هجوما خارجيا على الولايات المتحدة مثل الهجوم على بيرل هاربر في عام 1941.

وسائل الإعلام و الترويج لمظاهر الذعر

في عالم وسائل الإعلام فان هناك ترويج لمظاهر الذعر جزئيا للحصول على الاهتمام العالمي ولكي يكون هناك دراما للمجموعات المرتبطة بذلك ولتحديد اهداف سياسية محددة ومثل الهجوم على اهداف امريكية من القاعدة والذي يشمل ان الولايات المتحدة معرضة لخطر الهجمات الارهابية وتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك والهجوم على السفارات الأمريكية في كينيا وتنزانيا في عام 1998 وغيرها والذي يشمل مظاهر ذعر ذات تخطيط عالي ودقيق. ولذا فان مظاهر الارهاب تستخدم صور درامية لكي يكون هناك اهتمام بها ومثل الفيلم الذي تم عملة عن احداث سبتمبر.

ان قصة احداث سبتمبر كانت تشمل خطف طائرات لتدمير المباني بها وتعطيل الحياة الاقتصادية والحضارية وكان الهجوم رمزي ومن ثم اصبح له اثر مادي وعرض صناعة الطائرات للفوضى والاعمال التجارية في الولايات المتحدة في وسط مدينة نيويورك واسواق الاسهم أصيبت بالتدهور وهذا ما يمثل الاستجابة للارهاب فضلا عن تعطيل الحياة في يوم الهجوم.

وعلية، فان هناك عمل درامي حول ذلك والذي به الطائرات تصطدم ببرج التجارة العالمي ودمارها ينتشر بسرعة ويحمل المظهر رسالة مفادها ان الولايات المتحدة مهددة والارهاب يحمل أذى كبير واي شخص قد يكون عرضة للارهاب والذي يكون به كذلك معاناة وخوف وموت للأحبة وفي الهجوم الارهابي كان هناك تاثير نفسي واقتصادي.

أصبحت وسائل الإعلام سلاح الذعر الكبير بواسطة تصوير تدمير البرجين في احداث سبتمبر ولذل فان خبراء الارهاب وصفوا اسامة بدن لادن والقاعدة بالإرهابيين والذي اصبح يمثل ثقافة هستيريا ولذا فان وسائل العلام الأمريكية وادارة بوش قاموا بخلق اسطورة القاعدة وبن لادن والتركيز على بن لادن كشيطان وقوي جبار والذي بالمقابل جعل له مكانة بين العرب والمسلمين من حيث ان لديه قدرة على احداث أذى للقوى العظمى الأمريكية.

الاعلام ومظهر 11 سبتمبر :

ان البث الحي يصور الدراما في هذا المظهر وحيث صور الطائرات تقوم بالهجوم على برج التجارة العالمي وكيف تدمر المبنى ويقوم الأشخاص بالقفز من الشبابيك كمحاولة يائسة للحياة ولذا فان انهيار البرجين والفوضى اللاحقة لهما تشمل صورة لا تنسى وهذه الدراما تستمر اليوم ومعظم الناس الذين شهدوا هذا الحدث يعانون من الكوابيس والمشاكل النفسية.

ولعدة ايام فان التلفزيون الأمريكي علق بثه من الإعلانات والبرامج الترفيهية وركز فقط على الهجوم الإرهابي على نيويورك والذي ادى لتصوير فلم حول ذلك ولذا فان احداث سبتمبر كانت الحادثة الأكثر توثيق في التاريخ وتشمل ادارة بوش والصور والأحاديث لكمن اجل ان يكون هناك وصف مترابط وفضلا ان الشبكة العنكبوتية والمعلقين السياسيين كان لهم اثر وفي يوم الهجوم فان الشبكات كان بها مستشارين أمنيين قوميين لشرح احداث سبتمبر وهؤلاء الخبراء لديهم اتصال وثيق مع البنتاغون وقاموا بشرح وجه نظرهم ورسالة يومية والذي جعل هناك قنوات دعائية بدل من يكون هناك تحليل مستقل.

بعد أقل من 24 ساعة على أحداث 11 سبتمبر 2001 أعلن حلف شمال الأطلسي أن الهجمة على أية دولة عضوة في الحلف هو بمثابة هجوم على كل الدول 19 الأعضاء وكان لهول العملية أثرا على حشد الدعم الحكومي لمعظم دول العالم للولايات المتحدة ونسى الحزبين الرئيسيين في الكونغرس ومجلس الشيوخ خلافاتهم الداخلية وكانت هناك تباين شاسع في المواقف الرسمية الحكومية لبعض الدول العربية والإسلامية مع الرأي العام السائد على الشارع الذي كان إما لامباليا أو على قناعة أن الضربة كانت نتيجة ما وصفه البعض "بالتدخل الأمريكي في شؤون العالم"

بعد فترة قصيرة من أحداث 11 سبتمبر 2001 وجهت الولايات المتحدة أصابع الاتهام إلى تنظيم القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن. في 16 سبتمبر 2001 صرح بن لادن من على شاشة قناة الجزيرة الإخبارية أنه لم يقم بتلك العملية التي وحسب تعبيره "قد يكون جماعة لهم أهدافهم الخاصة بهم وراء العملية" وفي 28 سبتمبر صرح بن لادن في صحيفة الأمة Daily Ummat أن ليس له اي علاقة بالضربة ولم يكن له علم بها ومن الجدير بالذكر أن القوات الأمريكية عثرت فيما بعد على شريط في بيت مهدم جراء القصف في جلال آباد في نوفمبر 2001 ويظهر في الشريط أسامة بن لادن وهو يتحدث إلى خالد بن عودة بن محمد الحربي عن التخطيط للعملية وقد

قوبل هذا الشريط بموجة من الفرح في الشارع العربي ولكن بن لادن وفي عام 2004 وفي تسجيل مصور تم بثه قبيل الانتخابات الأمريكية في 29 أكتوبر 2004 أعلن مسؤولية تنظيم القاعدة عن الهجوم

يعتبر البعض غزو أفغانستان أول جولة عسكرية في الحرب على الإرهاب وكانت القوات المشاركة في البداية هي قوات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وقوات التحالف الأفغاني الشمالي التي كانت عبارة عن مجموعة من القوات الأفغانية المختلفة المعارضة لحكومة طالبان الإسلامية وانضمت فيما بعد قوات من ألمانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وإيطاليا واسبانيا وفرنسا وباكستان وبولندا وكوريا الجنوبية. كان هناك تأييد شبه مطلق للولايات المتحدة في إعلانها الحرب على الإرهاب وحظت عملية غزو أفغانستان 2001 بدعم كبير مقارنة بالتشتت في الآراء الذي صاحب الجولة العسكرية الثانية من الحرب على الإرهاب والذي سميت غزو العراق 2003 حيث ساندت المملكة المتحدة وإيطاليا واسبانيا وكوريا الجنوبية وبولندا وأستراليا غزو العراق 2003 وعارضت كندا وألمانيا وفرنسا وباكستان ونيوزيلندا الجولة الثانية من الحرب على الإرهاب أو ماسميت غزو العراق 2003

ويرى البعض أن الخطر الحقيقي لا يكمن في الإرهابيين ولكن في الأساليب المستعملة ضدهم إذ يرى البعض بأنه من المستحيل القضاء على فكرة معينة بحملة عسكرية وأن ماتساهم به الحملات العسكرية حسب رأيهم هو زيادة حدة وخطورة وانتشار الإرهاب ويمكن تلخيص الانتقادات للحرب على الإرهاب بالنقاط التالية:

- من 3000 مدني في غزو أفغانستان 2001 وحوالي 500 الف مدني في غزو العراق 2003.
- تقارير منظمة العفو الدولية أشارت إلى كثير من الاعتقالات التي تمت في سجون سرية بدون توجيه تهم وبدون اللجوء إلى التسلسل القضائي والمحاكم وعدم تمتع هؤلاء السجناء بحق التمثيل القانوني من قبل محاميين.

- مبدأ الهجوم لغرض الدفاع عن النفس يعتبره البعض مبدءا خطيرا ويتطلب أدلة دامغة وقاطعة لإثبات أن مجموعة أو دولة معينة تشكل بالفعل خطرا على أمن دولة أخرى وهذا الإثبات لم يكن موجودا في الجولة العسكرية الثانية من الحرب على الإرهاب في عملية غزو العراق 2003 حيث لم يتم العثور على أسلحة الدمار الشامل
- ولم تثبت علاقة الحكومة العراقية بأي دور مباشر أو غير مباشر في أحداث 11 سبتمبر 2001.
- الاستنزاف الكبير للاقتصاد الأمريكي أثناء الحرب على الإرهاب الذي حول أكبر فائض في تاريخ الولايات المتحدة في عهد بيل كليتون إلى أكبر نقص في الميزانية في تاريخ الولايات المتحدة في عهد جورج دبليو بوش.
- استمرار الحرب لفترة زمنية قد تكون طويلة جدا مع عدم تحقيق انتصار ملموس إذ أن هذا الحرب بخلاف الحروب التقليدية لا يعتبر قتل أو اعتقال زعماء الجهات المعادية أو تحقيق النصر العسكري بمثابة نصر لأن الحرب هي حرب أفكار واتجاهات.
- انشغال الحكومة بالحرب على الإرهاب أدى إلى تجاهل الأزمات الداخلية في الولايات المتحدة من البطالة وسوء حالة التأمين الصحي والضمان الاجتماعي وتم تقليص بعض هذه الميزانيات لدعم الحرب التي لايوجد هناك بوادر لنهايتها.

من وجهة نظر مناهضين آخرين للحرب فإن الحرب على الإرهاب ليست سوى إحدى المؤامرات السياسية التي تقودها قوة أو قوى غامضة لأغراض خاصة. أحداث 11 سبتمبر مثلت أبرز هذه النظريات والتي تبنتها جمعيات مناهضة للحرب من مختلف الجنسيات والأديان مواجهة الحكومة الأمريكية بأدلة جديدة أكدت غموض عمليات 11 سبتمبر 2001.

وجهات نظر المؤيدين لفكرة الحرب على الإرهاب

يمكن تلخيص وجهات نظر المؤيدين لفكرة الحرب على الإرهاب بالنقاط التالية:

إنّ الحرب على الإرهاب تؤدي إلى استنزاف طاقات الإرهابيين ومنعهم من تكوين كتل سياسية وعسكرية ذات نفوذ قوي.

نشر الديمقراطية في الدول الغير ديمقراطية سوف يؤدي في المدى البعيد إلى زيادة استقرار العالم والقضاء على الإرهاب.

يرى المؤيدون أن هناك مبالغة في تقدير الخسائر البشرية بين صفوف المدنيين ويعتبرون المدنيين الذي يعيشون بالقرب من الإرهابيين من المتعاطفين معهم ويقومون على الأغلب بتقديم الدعم المعنوي أو المادي أو المعلوماتي أو يقدمون الملاذ الآمن للإرهابيين وبهذا فهم ليسوا محايدين تماما وحسب نظرية هذه الحرب لا مكان للحياد

يرى المؤيدون أن هذه الحرب هو عامل رئيسي في كسر شوكة معاقل الإرهاب الرئيسية وقطع اتصالاتهم وجعل المتعاطفين معهم مترددين في الانضمام إلى صفوفهم خوفا من أن يلحق بهم نفس المصير

الديمقراطية في الشرق الأوسط يراه المؤيدون للحرب الطريقة الوحيدة للتخلص من الأفكار الدينية المتطرفة وقد يكون بداية هذه الديمقراطيات هشا في البداية أو تزيد من الوضع الأمني سوءا ولكنها في المستقبل البعيد تكون عاملا في استقرار العالم

يرى المؤيدون أنه بعد إعلان هذا الحرب لم تحدث أي أعمال إرهابية كبيرة في الولايات المتحدة

يرى المؤيدون للحرب أن هناك نتائج ايجابية تم تحقيقها نتيجة هذه الحرب منها على سبيل المثال الانتخابات في أفغانستان والانتخابات ومحاكمة صدام حسين.

بعد إعلان الحرب على الإرهاب وتبعها احتلال كل من أفغانستان والعراق بحجة نشر الديمقراطية والقضاء على الإرهاب يرى الكثير من المحللين ان هذه الحرب تتجه نحو الفشل والخسارة الفادحة للدول المساهمة بها فبعد مضي أكثر من خمس سنوات على حرب العراق لم يتحقق التقدم والازدهار الذي وعدت به الولايات المتحدة الشعب العراقي وبالرغم من تحسن والوضع الامني في بعد خطة فرض القانون لكن الكثير يرون ان الوضع نفسه وبنفس درجة السوء ،اما أفغانستان فبعد 7 سنين على احتلالها نهضت طالبان بقوة وبشدة وسيطرت على اجزاء واسعة من البلاد وأصبحت هجماتها قوية وغير متوقعة الامر الذي دفع بريطانيا إلى التفكير في مصالحة طالبان، وكذلك أيضا اعداد اللاجئين العراقيين والافغان التي اخذت بالتزايد بعد عام 2006 وبالإضافة لتكلفة الأسلحة والحروب التي انهكت الاقتصاد الأمريكي والبريطاني واقتصاد العالم اجمع حيث يرى بعض المحللين ان من أهم اسباب الأزمة المالية لعام 2008 والركود الاقتصادي العالمي هو بسبب الحربين في العراق وافغنستان جميع هذه الأسباب جعلت من الشعب الأمريكي الذي كان يؤيد هذه الحرب بقوة إلى التراجع عن رأيه فيها وكذلك مطالبتهم بالتغيير وسحب القوات الأمريكية الذي جعلهم ينتخبون باراك اوباما على خصمه الجمهوري الذي يوافق على سياسات بوش

استخدمت عبارة "حملة صليبية" من قبل الرئيس الأمريكي جورج بوش في يوم 11 سبتمبر، 2001 وفي يوم الرثاء الوطني، حيث قال الرئيس الأمريكي "هذه الحملة الصليبية، هذه الحرب على الإرهاب ستأخذ بعض الوقت" هذا التعبير انتقد في دول أوروبا والدول العربية والإسلامية. المؤيدون لاستخدام جورج بوش لعبارة "حملة صليبية" يقولون أنه قصد باستخدامها الجانب العسكري، لا الديني. كما أن الجنرال الأمريكي - لاحقًا الرئيس - دوايت أيزنهاور استخدم هذه العبارة لوصف الإنزال على شاطيء النورماندي. كما تعرف القواميس الحديثة كلمة crusade بأنها أي عمل

نشط يصبو إلى هدف نبيل. في المجتمعات الإسلامية، عبارة "حملة صليبية" تولد نفس القدر من التفاعل السلبي كما تولده كلمة جهاد في المجتمعات الغربية

ان عدد من المعلقين ذكروا التعقيد المهني العسكري والذي ينص على ان احداث سبتمبر تمثل حدث حربي في هذا اليوم والأيام التي تليها ولبعض الناس فان الهجمات الإرهابية تحتاج استجابة عسكرية سريعة وانتشار للقوات المسلحة ولكن بعض الناقدين حذروا من وصفها حرب ومثل تلك النقاشات لم ترعى اهتمام من وسائل الإعلام وتركيز وسائل الإعلام كان على البرجين.

وفي ظهر يوم أحداث سبتمبر فان رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون والمتورط في جرائم الحرب في صبرا وشاتيلا في لبنان عام 1982 ظهر على التلفاز ليعبر عن أسفه وحزنه وتأكيده على دعم إسرائيل للحرب على الإرهاب ودعا شارون لتحالف عسكري ضد خلايا الارهاب وقال ان مثل الولايات المتحدة وإسرائيل دول جيدة وهم ويحاربون ضد الشيطان ويمثلون الإنسانية ضد التعطش للدم وعالم حر مقابل قوى الظلام وقال ايضا ان هذه القوى تحاول تحطيم الحرية وطريقتنا في الحياة.

اخذ بوش نفس الطريق واستخدم كلمة شيطان 5 مرات في تصريحه الاول عن هجمات سبتمبر وصور الصراع بحرب والتي به تحاول الولايات المتحدة ازالة الشيطان من العالم واستخدم كذلك عبارات رعاة بقر وطلب بن لادن حيا أو ميتا وظل يستخدم مصطلح الحملة بالصليبية وتوقف عندما نصحه البعض ان هذا المصطلح يحمل إساءة تاريخية بسبب الحرب السابقة بين المسيحيين والمسلمين.

الاعلام و اهداف الحرب

في تلخيص اهداف الحرب فان بوش لم يذكر الديمقراطية والاسم الجديد اصبح الحرب على الارهاب وظلت ادارة بوش تكرارا تذكر ان الحرب على الارهاب هو من اجل الحرية ولكن تاريخ النظرية السياسية يقول ان الحرية تتوازى مع العدالة والمساواة والحقوق المدنية والديمقراطية لتحقيق شرعية كافية للأفعال السياسية.

في خطاب بوش بعد خمسة أيام من احداث سبتمبر والذي يذكر عظمة الأمة الأمريكية وعدم خوف هذه الأمة من الشياطين والثقة في أمريكا فان عدد من المعلقين لاحظ كيف اظهر بوش مفاهيم مثل الأمة العظيمة والإيمان وغيرها واستخدم نحن بدل من انا والتي تربطه بالبلد ويجب ملاحظة كذلك ان بوش استخدم حقيقة صور الدمار لمركز التجارة العالمي والبنتاغون والتي تمثل جزء من هذه الصورة وبالتأكيد فان بوش وإدارته استمروا في استخدام هذه الصور في انتخابات 2004.

ان بوش قام بوضع خط بين أولئك الذين يدعمون الإرهاب والذين يحاربونه بواسطة قوله اما ان تكون معنا أو ضدنا وأعلن بوش الحرب على أي دولة تدعم الإرهاب وأدى ذلك إلى سلسة من المطالب غير القابلة للتفاوض مع طالبان وهذه الحركة تحكم أفغانستان وطلب بوش بالثار وبرأس أسامة بن لادن وأكد بوش على مسؤولية إدارته عن الأمم التي تدعم الإرهاب ووصف بوش الصراع كحرب بين من يحكمون بالخوف والذين يرغبون بتحطيم الحرية والآخرين الذين يحكمون بالحرية ولذا هناك مقارنة بين الخوف والحرية وبالكاد يكون هناك تحليل نظري وتجريبي لهما في العالم المعاصر وفي الحقيقة هناك خوف وفقر في العالم.

في حديث بوش هناك تمييز بين الخير والشر ونحن وهم والحضارة والبربرية والنازية والشيوعية وأسامة بن لادن والقاعدة ولذا فان كلامه يشير ان الارهابيين لا يقيمون في بلد محدد ولذا فان جريمة 11 سبتمبر ظهرت كجزء من الجهاد وشملت إحداث مروعة.

كما لاحظ طارق علي، فان الحرب على الإرهاب صبحت صدام بين الايدولوجيا وبالنسبة لليمينيين فان ذلك خطا المتحريين لان هؤلاء الناس موجودين في عالم لا تحكمه المعايير الطبيعية والذي يشمل الحضارية والاحترام.

الاعلام والجمرة الخبيثة وأفغانستان والذعر :

ان هناك تركيز على موضوع الارهاب من قبل ادارة بوش والتهديد بهجمات جديدة ولذا فقد استخدمت ادارة بوش تكتيك الخوف للترويج لأجندتها السياسية واستطاعت ادارة بوش الدفع بأجندتها المتطرفة ولان هناك مساعدة من وسائل الإعلام لها وبعد فترة قصيرة من هجمات سبتمبر فان نظام البريد تلوث بالجمرة الخبيثة والذي زاد من الأزمة ولذا تم لوم النظام القاعدة والعراق على الجمرة الخبيثة وكان هناك اعتقاد لدى الشرطة الفيدرالية والخبراء الجامعيين ان مصدر الهجوم هو افراد يعملون في وزارة الدفاع ومؤسسات الأسلحة البيولوجية.

ومن سبتمبر وحتى بدء العمليات العسكرية الأمريكية في أفغانستان فان هناك تركيز من وسائل الإعلام على حسنات الحرب وكان هناك زيادة عن الحد اللازم في موضوع الوطنية منذ فترة الحرب العالمية الثانية وتحولت الهياكل الإعلامية من موضوع حال أمريكا وقت الهجوم حتى رد الضربة بمثلها وحتى قبل اتخاذ إجراء عسكري وتبع الضربة استجابة عسكرية لحرب كانت على أفغانستان ولكن عدد من الأذكياء دعوا لقوى متعددة الجنسيات في أفغانستان.

كان هناك معارضة على مفهوم الهجوم الإرهابي بالحرب والذي تم مناقشته في وسائل الإعلام والانترنت ومنهم من قال ان ذلك خطا شنيع بتسمية الحملة على الارهاب بالحرب

ومنهم من قال ان العمليات يجب ان تكون تحت قيادة الولايات المتحدة وانه يجب استخدام القوى العسكرية والسياسات من حلفاء امريكا والذي يزيد الفرصة للقبض على قادة طالبان والقاعدة المتورطين في الارهاب والذي وهذا الذي سيجلب الأمن لأفغانستان.

ولذا كان من مصلحة وسائل الإعلام ان يكون الناس في تأهب دائم وان يكون نظرهم مركز على شاشات وسائل الإعلام والذي سوف يزيد أرباحهم وكان هناك معارضة من بعض اليمينين لإدارة بوش وحاولت وسائل الإعلام تحويل صورة

قتل المدنيين في أفغانستان لصورة قتل آلاف الأمريكيين في احداث سبتمبر ولذا فقد بدا الهجوم على طالبان والتي انهارت بسرعة ولكن هرب أسامة بن لادن والملا عمر وزعماء طالبان والقاعدة الرئيسين وكان اعتماد أمريكا على سلاح الجو والذي قتل المئات بل الآلاف من المدنيين الأفغان ورفضت البنتاغون إعطاء أي تقدير عن جرحى المدنيين من القنابل الأمريكية في أفغانستان ولكن كان هناك تقدير من منظمات حقوق الإنسان وحسب كلام احد الأشخاص فان الضحايا المباشرين من القنابل الأمريكية والقذائف كان ذو اهتمام من وسائل الإعلام والسياسيين بالرغم من انه لم يكون احد يعرف عددهم ولذا فان القصف كان به 3 تأثيرات رئيسية على الوضع الإنساني وهي مئات الآلاف بلا مأوى بسبب هروبهم من بيوتهم ولم يكن هناك إسعافات بسبب القصف وجعل هناك خلاف حول هدف هذا القصف.

ولذا كان هناك نقد قليل من وسائل الإعلام حول التدخل في أفغانستان وقاومت إدارة بوش أية محاولات للتحقق من سبب حدوث احداث سبتمبر وقال دك شيني انه لا يمكن اجراء تحقيق بينما الدولة في حالة حرب ولكن هناك ضغط اجبرها بعد ذلك على تشكيل لجنة للتحقيق والتي أشارت في تقريرها ان هناك مشاكل بنيوية في نظام المخابرات ولكن لم تضع اللوم على أي عضو محدد من ادارة بوش.

ان الافتقار للنقاشات في المؤسسات الاعلامية الأمريكية وفي الاستجابة لهجمات سبتمبر وقول إدارة بوش ان ذلك بسبب الديمقراطية في أمريكيا ولذا نقول ان وسائل الإعلام في الديمقراطية تقدم الحقائق ويجب ان يكون لديها مدى رحب من النقد وتوجيه اللوم للشخص المعني

بطريقة أو بأخرى فان ادارة بوش والمؤسسات الإعلامية قاموا بالتركيز على اسامة بن لادن ونجاح القاعدة ومنها اصبح هناك الاسطورة الثورية في العالم.

مرأى الحرب الاعلامي من وجهة نظر عائلة بوش

اصبحت الحرب المرأى الإعلامي والتي استخدمتها الأنظمة الأمريكية المتعاقبة للترويج لأجندتها وحيث ريغان استخدم الأمور العسكرية لتحويل اتجاه الناس من فشلة في المشاكل الاقتصادية والسياسات الخارجية وإدارة بوش الأب والابن لتحويل الناس عن الإحراج الموجود في السياسة الداخلية والخارجية

ان حرب الخليج الاولى عام 1990-1991 كانت المشهد الإعلامي العالمي وجلبت اهتمام العالم وفي صيف 1990 وعد بوش الأب بأنه لن يكون هناك ضرائب جديدة ولكنه عاد ورفع قيمة الضرائب ولذا فان المتوقع عدم إعادة انتخابه وكان تركيز بوش على صدام حسين وغزوه للكويت والذي جعله يتدخل عسكريا لإعادة الوضع إلى ما كان عليه.

قامت كل من ادارة بوش وريغان بدعم العراق خلال الحرب من عام 1980 حتى عام 1988 واستمر بوش بتقديم القروض والبرامج التي تسمح لصدام حسين ببناء قدرته العسكرية وذكرت بعض التقارير كيف سمح بوش بالتجارة النشطة مع العراق ومساعدتهم ومن ثم تغير الوضع واصبح هناك عقوبات بعد غزو الكويت وحيث في 13 تموز عام 1990 حشدت العراق على حدود الكويت جيش قدره 100 000 جندي ومنها توقفت ضمانات القروض للعراق وفي 2 أغسطس غزت العراق الكويت وأصبح صدام حسين عدوا لبوش بعدما كان صديقا له وكانت حجة العراق ان الكويت سرقت بترولها وهي جزء من العراق ولذا شكلت الولايات المتحدة تحالف دولي وأصبح صدام مثل هتلر وأصبح يمثل تهديد رئيسي للسلام العالمي والاقتصاد الدولي ورفض بوش الدفع بعجلة الجهود الدبلوماسية لحث العراق على مغادرة الكويت وظهر ان بوش يريد حرب للترويج لسطوة القوة العسكرية الأمريكية كقوة سياسية عالمية مهيمنة وقدمت الدراما التلفزيونية في عام 1991 حرب الخليج لجلب الاهتمام العالمي ولضمان إعادة انتخاب بوش.

بعد الحرب دعا كل من بوش ومستشار الأمن القومي لنظام عالمي جديد والتي يشمل ان القوة العسكرية الأمريكية يجب استخدامها لتسوية الصراعات وحل المشاكل وهذا يجعل الولايات المتحدة القوة المهيمنة في العالم ولكن فشلت الولايات المتحدة بدعم الشيعة والأكراد للإطاحة بنظام صدام حسين وصور ذبح الشيعة والأكراد قدمت ما هو سلبي في العراق بواسطة وسائل الإعلام.

خلال وقت أحداث سبتمبر فان بوش واجه نفس مظاهر الفشل الرئاسي التي واجهته عائلته خلال صيف 1990 وكان الاقتصاد الأمريكي يمثل معاناة بسبب التدهور الحاد به وبقاء أجندة اليمين بالنيابة عن الشركات التي دعمت انتخابات 2000 ولذا فقد بوش السيطرة على الأجندة السياسية في أيار 2001 عند كان هناك سيناتور جمهوري مستقل واختار التصويت في العادة مع الحزب الديمقراطي ولكن تغير ذلك في احداث سبتمبر حيث اصبح لدى جورج بوش الفرصة لرفع شعبيته والإمساك بزمام المبادرة السياسية.

ان الحرب كانت باختصار ضد طالبان التي تقوم بإيواء القاعدة وأسامة بن لادن في أفغانستان ومن شهر أكتوبر حتى كانون الثاني عام 2001 كان هناك نصر للولايات المتحدة وبعد شهر القصف العشوائي الأمريكي فان طالبان انهارت في شمال البلد واستمر الانهيار حتى انتهت الحرب باندحارهم عن العاصمة كابول ولذا فان الحرب في أفغانستان مثل حرب جورج الأب على العراق كانت غامضة النتائج بالرغم من انهيار حكم طالبان تحت الضغط العسكري الأمريكي وكان هناك هروب للقادة العسكريين و السياسيين في القاعدة وأصبح العنف الذي استخدمته الولايات المتحدة مثار جدل وأصبحت أفغانستان بلد غير مستقر سياسيا.

بشكل غير مشابه لحرب الخليج عام 1991 والتي قدمت صورة دقيقة للقنابل والقذائف التي دمرت العراق ومرأى خروج العراقيين من الكويت خلال عملية تحرير الكويت فان حرب أفغانستان كانت تعبير واضح التأثير وأصبحت صور أفغانستان

متداولة في وسائل الإعلام العالمية والتي شملت كذلك إصابات المدنيين ومعاناة أهل أفغانستان بسبب القصف الأمريكي وآلاف اللاجئين من الحرب والذي اثار التساؤل حول التدخل والإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان ولكن مازال يمثل وجود صدام حسين وقادة القاعدة وأسامة بن لادن تحديدات لسياسات وقيادة بوش الابن.

في أوائل 2002، واجه بوش الابن وضع مشابه للوضع الذي واجهه والده بعد حرب الخليج وبالرغم من الانتصار على طالبان فان هناك نجاح محدد وفشل اقتصادي والذي يهدد إعادة انتخابه ولذا فان بوش الابن يحتاج مظهر إعلامي درامي والذي سوف يساعده على مستقبل انتخابي ايجابي ل 2004 ولذا فان ما تم ثانيه هو توجيه البوصلة باتجاه صدام حسين.

الاعلام وحرب العراق الحالية "فيتنام" ثانية

هل تعتبر حرب العراق الحالية "فيتنام" ثانية؟ هل تذكرنا الانتخابات الأمريكية الحالية -وما تثيره من نقاشات ساخنة حول حرب العراق- بعام 1972 حيث كانت أجواء حرب "فيتنام" هي المهيمنة على الأجواء الانتخابية الأمريكية؟ فبينما كانت حرب "فيتنام" هي المسيطرة على السباق الانتخابي في عام 1972 -حيث كانت السياستان الأمنية والخارجية تشكلان بؤرة الاهتمام- باتت حرب العراق الحالية هي المسيطرة على الانتخابات الأمريكية لعام 2004.

إن الانتخابات الأمريكية لعام 2004 تفرض بالتأكيد أسئلة وقضايا ملحة، تساير طبيعة التحديات الآنية التي تهدد الولايات المتحدة. بلغة أخرى: إن سيطرة حالة من الفزع "الإرهابي" على الأراضي الأمريكية تثير قدرا لا يستهان به من الإشكاليات في الداخل الأمريكي، المشرف حاليا على انتخاب رئيس جديد؛ ومن ضمن هذه الإشكاليات، إشكالية توفير الأمن؛ ومن ثم يثار بقوة هذا التساؤل: من هو الأقدر على حماية الولايات المتحدة؟ "جون إف. كيري" أم "جورج دبليو. بوش"؟ ومن هو الأحسن والأنسب في قيادة القوات الأمريكية؟.. إنه التساؤل الأكثر سخونة

الذي يطرح حاليا في أجواء الانتخابات الأمريكية، والذي لا يمكننا الرد عليه بدون استدعاء "الفزاعة" الأمريكية -أو إن جاز القول رأس المآسي الأمريكية- التي تهيمن على الوعي الأمريكي... إنها حرب "فيتنام".

إن حرب العراق 2003 تمثل -بدون شك- إحدى محددات التنافس الانتخابي بين "بوش" و"كيري"، كما كان الحال، قبل ذلك، مع حرب فيتنام. فالجدل يدور حاليا حول معيار الولاء للولايات المتحدة؛ بمعنى آخر، ماذا قدم كل منهما لبلاده؟ وكيف ضحى كل منهما من أجل حماية الأمن والسلام الأمريكيين؟ ومن ثم تكون الإجابة، أن من أعطى أكثر هو من يستحق أكثر.. ليكون هو الأنسب والأجدر بحماية الولايات المتحدة من خطر الحروب؟ وهنا تثار مسألة حرب فيتنام، لنقيس عليها حجم "الولاء" ومقدار "التضحية" لكلٍّ من المرشحين. فيبرز "بوش" المتهرب من حرب فيتنام حيال "كيري" المتطوع في الحرب ذاتها، ويتحول التنافس الانتخابي إلى ما يمكن أن نطلق عليه مذبحة قذرة بين الطرفين.

فها هو "كيري" لا يترك فرصة إلا وينتهزها من أجل تشويه صورة "بوش"؛ الذي فضل التهرب من حرب فيتنام، من خلال التحاقه بالحرس الوطني بولاية "تكساس". وها هو "بوش" ينتهز سقطة "كيري" حينما تحول إلى معارض لحرب "فيتنام" بعد عودته منها؛ مما أدى إلى اهتزاز صورته هو الآخر في أعين الضباط القدامى الذين خدموا بالحرب. وكانت المساءلة التي تعرض إليها "كيري" في ساحة الكونجرس أوضح دليل على ذلك، حيث بات "ولاؤه" محل ارتياب وشك. وكان من ضمن هذه المساءلة، قيام أحد الضباط المحنكين في حرب فيتنام Vietnam Veteran بالتعليق عليه قائلا: "لقد خاننا في الماضي.. فكيف نستطيع الآن أن نشعر بالولاء حياله؟".

باختصار، لقد تم تشويه صورة "كيري" لأول مرة على شاشات التليفزيون الأمريكي.. والسبب هو حرب "فيتنام". ومن الجدير بالذكر، أن "فيتنام" استخدمت بنفس الطريقة في الانتخابات الأمريكية السابقة (عام 2000)، حيث تم استدعاء "ماضي"

المرشح السناتور "جون ماكين" بنفس الأسلوب؛ فكانت النتيجة هي التثبت من "ماضيه الفيتنامي" غير الشريف، الأمر الذي أدى إلى إسقاطه في النهاية.

ومن الظاهر، أن مسألة "فيتنام" سوف تلقي بظلالها على الناخب الأمريكي، الذي سوف يحدد من خلالها الرئيس الأكثر ضمانا للأمن الأمريكي. فـ"كيري" يلعب على وتر الوطنية، من خلال تذكيره الدائم للناخب الأمريكي بالدور الذي لعبه في حرب فيتنام؛ ومن ثم لا يترك فرصة لتوجيه اللوم والتقريع إلى منافسه المتخلف عن الحرب إلا واغتنمها بكل ما أوتي من قوة. وعلى الوجه المناقض، يصف "بوش" نفسه بكونه رئيس اللحظات الصعبة الذي سيعيد للولايات المتحدة وللعالم المتحضر كله الأمن والسلام المفقودين. هكذا نرى كيف يكون لحرب قديمة، عمرها أكثر من ثلاثين عاما، هذا التأثير الكبير الممتد على الانتخابات الأمريكية الحالية؛ ومن ثم على مستقبل الولايات المتحدة.

إن الحالة العراقية تشبه إلى حد كبير -كما يصرح مركز "بروكينجز" www.brookings.edu – الحالة الفيتنامية، حيث يرتكز قلب الأزمة الإستراتيجية على البعد السياسي أكثر من أي بعد آخر. بلغة أخرى، إن قلب الأزمة يتمثل في الإجابة على الإشكالية السياسية الآتية: كيف تستطيع الإدارة الأمريكية الوصول إلى إيجاد حكومة عراقية ذات شرعية جماهيرية، وفي نفس الوقت قادرة على صد أي ردود فعل وطنية متصاعدة ضد الوجود الأمريكي؟ بالطبع، إنه أمر ليس بالسهل؛ إلا أن الانتصار الأمريكي في العراق لن يتأتى إلا عن طريق إيجاد مثل هذه الحكومة. ومهما أظهر الجنود والضباط الأمريكيون من بسالة على الساحة العراقية -والقول لمركز "بروكينجز"- فلن يكتب لهم النصر إلا بعد حل الإشكالية السياسية.

الاعلام والهجمات التحفظية والحرب على العراق و النقد لسياسات إدارة بوش تم استخدام القوة العسكرية من قبل إدارة بوش من اجل مصالحها وسطوتها الجيوسياسية وكان الدليل على ذلك التدخل العسكري في أفغانستان والذي تبع

أحداث سبتمبر وحرب العراق عام 2003 ومحور الشر وهجوم بوش على الديمقراطية الأمريكية لا يوجد هناك أخطاء سيئة في القيادة العامة أكثر من التوسع في الآمال الزائفة وقد قال بوش قال ان عهد الحرب على الإرهاب لا يشمل فقط مطاردة الإرهابيين ومن يؤويهم ولكن يتجاوز للدول التي تقوم بصناعة الأسلحة النووية وقال ان إيران والعراق وكوريا الشمالية تشكل محور الشر وتهدد الأمن العالمي وبسبب الفضائح المحلية والفشل الاقتصادي والتي تهدد شعبيته فان بوش وضع البلاد في حالة سيئة بسبب الإرهاب والملاحظ انه يعد لحرب على مجموعة من الأهداف.

في الحقيقة هذه الوثائق وجدت قبل أسابيع وتم مناقشتها مسبقا في وسائل الإعلام ولذا استخدم بوش التهديد لكي يحصل على غطاء شرعي لأجندته العسكرية ولتحويل مسار الاتجاه عن الفشل في سياسته الاقتصادية والفضائح ولذا ظل الإرهابيين يمثلون تهديد للولايات المتحدة ولكن هناك تعظيم لهذا الخطر للانخراط في الحرب وخلال مقابلة تلفزيونية مع احد المسؤولين فانه قال ان الأمريكيين يواجهون خطر من 100 ألف ارهابي تدربوا في أفغانستان ولذا فان الحرب على الإرهاب ذات تركيز رئيسي من ادارة بوش واكد مسئول سابق في وكالة المخابرات المركزية ان القاعدة لا تملك ذلك النوع من القوة.

لقد استخدم بوش مصطلح شيطان 5 مرات كثيرا خلال إحدى خطاباته ولم يذكر أسامة بن لادن أو قادة طالبان التي ترعب وتصنع الرعب ولم يشر بوش لعجز الميزانية بسبب سوء ادارته ولكنه قال ان الوضع سيء ولكن في الحقيقة فانه خلال حكم بوش فان الاقتصاد الأمريكي يعاني من بطالة كبيرة وهناك عدم ثقة من المستثمرين بسبب فضيحة انرون وهناك عجز في الميزانية.

ما هو واضح ان بوش وشيني كانوا يضغطون على قائد الأغلبية الديمقراطية ضد التمحيص الدقيق في الفشل ألاستخباراتي الأمريكي والذي جعل أحداث

سبتمبر ممكنة وكان شيني يرأس مجموعة مكافحة الإرهاب ولكن سيكون مثيرا لو كان شيني سمع بأي تحذير من أحداث سبتمبر وقد تم جمع عدد من الصفحات الالكترونية والتي تشمل سلسلة من التحذيرات السابقة لكل من الحكومة الأمريكية والأجنبية والتي كانت تقول ان الهجوم الإرهابي الرئيسي سيكون للولايات المتحدة في سبتمبر والتي أهملته إدارة بوش وإذا عرف العامة ذلك فان سيكون بالتأكيد فضيحة كبيرة لبوش.

ولذا فان هناك تهديدات لإدارة بوش ان هذه الصفحات المتعلقة بالمؤسسات الأخرى قد تصبح مكشوفة للعيان ولقد دعا بوش للزيادة الكبيرة في الإنفاق العسكري وللأمن وزيادات ضريبية في البرامج الحكومية الأساسية وكان لدى بوش الاستعداد لتمويل ميزانيته بأكثر من 100 بليون كعجز في الميزانية في 2002 و 80 بليون دولار كعجز في 2003 والواضح ان ادارة بوش قامت بإنفاق ضخم والذي سيضاعف الديون الوطنية والتي كانت خلال سنوات ريغان وأبوه بسبب سوء الادارة الاقتصادية ويعتقد اقتصاديون جديرون بالثقة ان ذلك كان ضروري للحفاظ على العجز ولجعل الدين الوطني تحت السيطرة لضمان ثبات الاقتصاد الأمريكي ولكن ثانية فان ادارة بوش لديها سياسات اقتصادية ذات مخاطر كبيرة على امريكا والعالم.

ان الارهاب تم استخدامه للترويج لبرامج محلية مثل حرب النجوم والبرامج الاجتماعية المحافظة ولذا فان محور الشر يمكن استخدامه لإنتاج برنامج دفاعي متعلق بحرب النجوم والذي ادعى الناقدين بعدم فعاليته وكذلك فان فكرة محور الشر ذات تشويش وغير واضحة المعالم وفيها عدم فهم كامل ولكنها تفتح المجال لتدخلات عسكرية عشوائية وتركز الاهتمام على البلدان التي تنتج أسلحة الدمار الشامل وتعطي الشرعية لنظام دفاعي صاروخي والذي سوف يحمي الولايات المتحدة ضد الهجمات النووية.

ان التركيز على الوطنية والخدمات الاجتماعية يظهر بوش بان انسان محافظ رحيم وعلى العكس من ايدولوجية اليمين المتطرف والانانية ولكن موضوع الوطنية

والوحدة الوطنية ومهام المجتمع الاخلاقي هي ليست فقط لتحديد حزبه وسياساته والتي تتوافق مع الوطنية ولكن لتحديد أي شخص ينتقد السياسات الخارجية أو المحلية والهجوم عليه واتهامه انه غير وطني ولذا فان ديك شيني هاجم المعارضين لسياسة ادارة بوش ووصفهم انهم غير وطنيين اذ لم يدعموا الرئيس في وقت الخطر والحرب واكد على الوحدة الوطنية وكذلك فان لغة المجتمع الاخلاقي بدفاع وطني يعيد تعريف المجتمع بانه مع اولئك الذين يدعمون سياسة الحكومة المحافظة وايضا يتبع ذلك العدالة الاجتماعية والحقوق المدنية والديمقراطية تحت اسم الوحدة الوطنية وهذا الذي يمكن استخدامه للتقدم في الأجندة الخاصة بادارة بوش.

استخدم بوش الهجمات الارهابية وهم الامن القومي للدفع بعجلة الاجندة اليمينية ولم يرضى العالم عن عقيدة محور الشر وكمثال فان ورقة الحرية الفرنسية وجدت بوش أكثر تعطشا للحرب أكثر من غيره ولاحظت لوموند التحالف مع الصين وروسيا والتي هما المزودان للبرامج العسكرية للدول التي اشار لها بوش ولذا فان عدد من البلدان كانوا قلقين من تهديد بوش بسبب ائتلاف بوش ضد الارهاب وضد محور الشر

الفصـــل السابـــع

الاعلام والتناقض بين ملحمة "فيتنام" والحقيقة

وبالرغم من هيمنة القضية الفيتنامية على الساحة الانتخابية، فإننا قد نلحظ تناقضا واضحا بين "الأسطورة الفيتنامية" وبين الواقع الأمريكي. ففي موقع "ضد الحرب" ويقوم الكاتب الأمريكي "موراي بولنر" Polner Murray- مؤلف كتاب "لا عروض انتصارية: عودة جنود فيتنام" – بسبب نقده على أولئك المسئولين الأمريكيين الذين يدفعون شباب الولايات المتحدة إلى التجنيد، إلا أنهم لا يستخدمون نفس هذا "الدفع" مع أبناء الشخصيات المهمة ذوي المناصب الحساسة؛ "الكل يذهب إلى الحرب إلا أبناء نواب الكونجرس"، كمل يقول "بولنار". و"فيتنام" و"العراق" يشهدان على ذلك؛ وأصدق دليل يقدمه الكاتب في هذا الصدد، ما فعله "بوش الابن" في أثناء حرب "فيتنام"، حينما استغل منصب عائلته في "تكساس" لكي يتهرب من الخدمة العسكرية في الحرب. ومن ثم، ينادي "بولنار" في نهاية مقاله بالوقوف ضد سياسة التجنيد الثنائية التي ينتهجها المسئولون، سواء التشريعيون بالكونجرس أو التنفيذيون بالبيت الأبيض؛ فهم بأي حق ينتهجون هذه السياسة وهم بعيدون كل البعد عن الحرب؟ فلم يقاسوا ويلاتها، ولم يكابدوا مخاطرها؛ "لا بد أن تعارض الولايات المتحدة، ولا بد أن يعارض شبابها هذا الأمر؛ لأنه نوع من الاستعباد الذي يقهر حريتنا".

"فيتنام" تخلق فريقين متناحرين

وفي إطار هذا التناحر حول الشأن الفيتنامي، يقوم كل مرشح بالاستنجاد بمن ينصره على غريمه. فنجد "بوش" يستنصر بالمحاربين القدامى في حرب "فيتنام" – الذين دشنوا موقعهم الإلكتروني "سويفت بوت فيترانس فور تروث" – ليصفوا "كيري" بالكذب والتدليس في شهادته عن "فيتنام". هذا بالإضافة إلى صدور كتاب Unfit for Command أو "غير صالح للقيادة" – الذي أعلن عنه موقع

www.news.scotsman.com، واصفا الهجمات التي قام بها "كيري" في أثناء حرب "فيتنام" بالغباء.. وليس بالشجاعة كما يردد ناخبوه.

وعلى الجانب المناقض، نرى "كيري" وهو يستنصر بجماعة "التكساسيون للحقيقة" وهم الذين يروجون حملة شنعاء ضد "بوش"، كما تقول صحيفة "الجارديان" البريطانية. فهم يتهمون "بوش" بكونه قد استغل علاقاته العائلية والشخصية في ولاية "تكساس" للتهرب من خدمته العسكرية في حرب "فيتنام". فيتحدثون عن قصص "بوش" مع "الكبار" في "تكساس"، لكي يسهلوا عليه نقله إلى ولاية "الاباما" في ذلك الحين، هروبا من الالتحاق بالحرب. ومن ضمن هؤلاء "الكبار" الذين يستشهدون به، السيد "بارنيس" Barnes الذي يعترف الآن أنه قد استغل منصبه حينذاك ليلبي مطلب "سيد آدجر" – الذي يعتبر من ملوك النفط في "تكساس" وفي الوقت ذاته من أقارب "بوش الابن".

كما نجد "كيري" يستنصر بالرئيس الأمريكي "الديمقراطي" السابق "بيل كلينتون"، الذي يحذره من السقوط في مستنقع "فيتنام"، خاصة بعد الحملة الشعواء التي قام بها المحاربون القدامى، التابعين لجماعة "سويفت بوت فيترانس فور تروث"، الذين قاموا بتلطيخ تاريخه الفيتنامي الذي طالما افتخر به. فنقلا عن صحيفة "الجارديان" البريطانية (سبتمبر 2004)، ينصح "كلينتون" المرشح "كيري" بتخفيف التركيز على "فيتنام"، وإعادة التركيز على قضايا الصحة والبطالة، محاولا وضع الديمقراطيين على المسار الصحيح، في ظل الأسابيع الأخيرة قبيل الانتخابات، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وهكذا يتبين لنا كيف يمكن لقضية قديمة كهذه أن تغير مسار الانتخابات، فتعصف بمرشح وتأتي به أرضا؛ وتعلي من شأن الآخر وترفعه سماء... إنها طبيعة الانتخابات الأمريكية التي يسيطر عليها الإعلام منذ الوهلة الأولى وحتى الوهلة الأخيرة؛ فتطوع المعلومة حسب المصلحة لا حسب الحقيقة.

ويبقى لنا في النهاية طرح السؤال الآتي: هل فشل إدارة "بوش الابن" في حل الإشكال السياسي بالعراق، كما فشل الرئيس الأمريكي السابق "ليندون جونسون" –

من قبل- في حل الإشكال السياسي بـ"فيتنام"، ستكون نتيجته الإطاحة به في انتخابات 2004، كما أطاحت بـ"جونسون" في انتخابات 1969؟ وهل سينجح "كيري" – الذي سيخلف "بوش" في هذه الحالة - في سحب القوات الأمريكية من المستنقع العراقي، كما نجح "ريتشارد إم. نيكسون" (الذي خلف "جونسون") في سحب القوات الأمريكية من المستنقع الفيتنامي؟

من وجهة النظر الأوروبية فان ادارة بوش منخرطة أساسا والآن في الحرب ضد الإرهاب ولكن طبقا للإدارة الأوروبية فان مصطلح محور الشر فيه تضليل وغير دقيق ولان المحور يشمل ائتلاف بين البلدان المشتركة في مشروع واحد وهذا لا ينطبق على هذه الدول حيث العراق وإيران أعداء واشتعلت بينهما حرب طويلة لسنوات عدة وبالطبع لا يوجد اتصال بين كوريا الشمالية والعراق وايران وان اختيار ايران كجزء من محور الشر هو جهل جيو سياسي بسبب تعاطف ايران مع الغزو الأمريكي لافغانستان والتي كذلك ادانت بشدة احداث سبتمبر من القاعدة وهذا يؤكد العداء الاستراتيجي بين القاعدة وايران وكذلك فانه كيف يمكن اعتبار ايران جزء من محور الشر وماذا بالنسبة للسعودية حيث الدعم المالي للقاعدة منها والتي تعيش بها عائلة اسامة بن لادن وتشير الدارسات ان 95٪ من السعوديين متعاطفين مع بن لادن.

لذا فان التقارير تشير ان هناك إرهابيين غربيين مع القاعدة وبسبب العلاقة المعقدة بين السعودية وامريكا فان السعودية قامت بتخفيض سعر النفط فورا بعد الهجمات الإرهابية بدلا من رفعها كما كان متوقعا من اجل المساعدة على استعادة الاقتصاد الأمريكي لعافيته.

بالرغم من الاستجابة غير المسؤولة والنتائج المحتملة والخطيرة في كلام بوش فان هناك جدال حول اداء بوش والذي ادى لنقده

بالرغم من ان عجرفة بوش نجحت محليا فانها لم تنجح في جلب حلفاء لمحاربة الارهاب بفعالية وكفاءة وكان هناك قلق دولي من الاعمال العسكرية لبوش والسير

نحو الحرب واكد الناطقين الرسميين في ادارة بوش ان هناك تحديد لاختيار الاهداف العسكرية وتركيزه على الدول التي تدعم الارهاب والتي ستكون عرضة للتدخل الأمريكي وقد اعاد بوش موضوع محور الشر في أكثر من خطاب

ان المشكلة الرئيسية في خطابات بوش هو إبعاد كل من العرب والحلفاء وحيث ان مسؤولية السياسة العالمية تكون ضد التهديد الدولي للارهاب والذي يكون جلب حلفاء عرب ودول اخرى وحسب الإمكانية في تحالف متعدد في الحرب على الإسلاميين المتطرفين.

عبر حلفاء الولايات المتحدة عن استغرابهم في كلام بوش والذي قد يشمل ان تذهب الولايات المتحدة في حرب صليبية لوحدها والذي يقلق باقي دول العالم من ان التدخل العسكري والذي يشمل طرف واحد وان تهديد بوش بالقوة العسكرية قد يشمل احتمالية قد يساعد على التجنيد للمليشيات الإسلامية وقد يجعل هناك احتمالية أكثر لعمليات إرهابية ضد الولايات المتحدة وبالرغم من ان التحدي الاكبر للدبلوماسية الأمريكية هو في بناء تحالف دولي ضد الإرهاب ولكن بوش اكد على الفردية والذي قد يضعف الاتحاد العالمي والجهود الدولية وبالتأكيد في المسؤولين الأوروبيين الرسميين في حلف الناتو أدانوا فردية بوش وتخوفوا في انهيار حلف الناتو في السنوات القادمة وبالإضافة إلى ان قائد الحزب المحافظ البريطاني اعتبر سياسة بوش جبارة وذات مغالاة وحذر مسؤول في فرنسا الولايات المتحدة في عدم التمادي في الأسلوب الفردي وكذلك فقد حذر معلقين أوروبيين من سياسة بوش والذي قد يعزل الولايات المتحدة وآخرين أدانوا خوف بوش المستمر والدائم من الإرهاب والذي يشمل تكبر وخوف.

بعض الناقدين اقترحوا ان الكلام عن محور الشر هو لصرف الانتباه عن الفشل في إخافة قادة القاعدة وطالبان وكذلك فان إدارة بوش فشلت في تحديد مصدر الجمرة الخبيثة والتي تبعت احداث سبتمبر وبالرغم من الاعتقالات الكثيرة فانه لم يكن هناك تأكيد لإدانة احد في تفجير الطائرات في الولايات المتحدة.

خلال المقارنة فان هناك توثيق مستمر لاعتقالات الإرهابيين في الصحف البريطانية وذلك التوثيق كان لبريطانيا ومثل ذلك أيضا فان بلدان أخرى وكذلك في اعتقال الإرهابيين المحليين والتدمير الكبير للشبكات الإرهابية وإحباط التخطيط. وقد تم الإطاحة يطالبان وتدمير معسكرات الإرهابيين في أفغانستان

ولكن مازال هناك تخبط في الشأن العسكري في أفغانستان في عام 2002-2003 وهناك جدال حاد حول التعامل مع السجناء الحرب الموجودين تحت إدارة الولايات المتحدة خلال الحرب على الإرهاب، وخلال الأسبوع الاول من شباط عام 2002 فان هناك كشف عن الأخطاء الأمريكية والتي أقرت بها البنتاغون وذلك بقتل المدنيين في الغارات الاولى والذي كان خطا وكذلك هناك نقد كبير من الغارات على القرى في مقاطعة اروزكان والواقعة جنوب قندهار وفي شهر كانون الثاني فان 24 مدني تم قتلهم .

كان هناك مقابلة لأعضاء العائلات المشمولين في أخطاء القصف الأمريكي وقد أقرت البنتاغون انه تم قتل مزارعين خلال القصف ولذا فان ما هو ظاهر ان الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان فيه عدد كبير من القتلى ويعني فضيحة دولية وغضب من أهل أفغانستان .

ان ادارة بوش فشلت في الإتيان بمقترحات معقولة وسياسات جيدة ولذا فان هناك خوف وأصبحت إدارة بوش المسؤول الرئيسي في الصراع العالمي ضد الارهاب وعززت تدخلها الفردي العسكري والذي يمثل وضع سيء وهناك بعض الناقدين قالوا ان هناك تلاعب في ان هناك هجمات ارهابية مستقبلية وكان ذلك لتعزيز الذعر من اجل تحويل الاتجاه عن المشاكل المحلية والفشل الموجود والي ايجاد مناخ ملائم لغزو العراق.

الاعلام وعقيدة بوش والقراءة العراقية

في خطاب لبوش هناك طلب لهجوم الولايات المتحدة على أعدائها وظهر لاحقا ان تلك الحرب ستكون ذات تحول مهم في سياسة الولايات المتحدة الدولية وحيث تستبدل مكان عقيدة الحرب الباردة وقد تكون هذه الحرب في العراق وقد اصبح حلفاء الولايات المتحدة قلقين جدا من السياسة الأمريكية وكان لديهم اعتقاد ان هناك تحرك قوي في العقيدة الفردية للولايات المتحدة وقال كاتب امريكي ان عملية شمول الحلفاء الأمريكيين قد بدأت ولذا فان القادة في برلين وباريس وبكين حذروا الولايات المتحدة من الفردية ولكن سياسة بوش الجديدة كانت محددة على الفردية لأنها تحتفظ بحق تحديد من يمثل تهديد للولايات المتحدة.

بعد نقاش عن أهمية البدء بحرب جديدة في العراق لتدمير أسلحة الدمار الشامل قام ديك شيني بتطبيق مفهوم هجوم متحفظ وعقيدة الجانب الواحد في العراق لان أسلحة الدمار الشامل بأيدي الديكتاتور تشكل تهديد كبير وانه يجب اتخاذ إجراء سريع وقد أجاب شيني على أسئلة المسئولين البارزين الذين لديهم تحفظات على مفهوم الفردية في مهاجمة العراق والتي دعا اليها صقور الإدارة الأمريكية.

خلال صيف وخريف 2002 فان القادة السياسيين والعسكريين الأمريكيين حذروا من النتائج العكسية لغزو واحتلال العراق والتي قد يجلب دمار كبير للعراق وعدم استقرار واعمال عسكرية ضد الولايات المتحدة وكان هناك سؤال مهم و هو كيف ستدفع ادارة بوش للحرب على العراق والحرب على الإرهاب ولذا فان الادارة الأمريكية تواجه عدد من التحديات والتحدي الكبير هو في معرفة نتائج الحرب ما بعد صدام.

ان النتائج خلال ادارة بوش الاب تشير إلى الجدال كبير والتي تشير إلى كارثة ان تذهب الولايات المتحدة وحدها في حرب على العراق ولا يكون مناسب الذهاب في حرب بدون دعم الحلفاء والأمم المتحدة وهناك ممن عارضوا هذه الحرب وبعضهم

قال ان هذه الحرب ستؤثر سلبا على الولايات المتحدة وتجعل لأمريكا أعداء أكثر في المنطقة.

استمر ديك شيني بكلامه عن الحرب على العراق وأكد كذبا عدم امتثال العراق لقرارات الأمم المتحدة وذكر كذلك كولن باول انه يجب ذهاب مفتشي الامم المتحدة للعراق كخطوه أولى للتعامل مع التهديد من نظام صدام حسين ولاحظ المعلقين ان البيت الابيض لم يوضح كلام شيني وهذا دليل على الخلل في ادارة بوش حول سياسته حول العراق.

اعلام الانترنت واكاذيب ادارة بوش

دعا شيني للحرب على العراق فان التقارير انتشرت على الانترنت حول هذه الحرب وحيث ان شيني لديه عمل تجاري في العراق أكثر من شركات أمريكية اخرى و نشرت الواشنطن بوست تقرير يشير إلى توقيع عقد بين شيني وشركة هاليبوتون بقيمة 73 مليون دولار خلال شركتين واللتين ستقومان ببيع معدات انتاج البترول وقطع الغيار وما نعرفه ان هناك تقييد في عمل الشركات الأمريكية في العراق بسبب نظام صدام حسين

لكن رفض شيني الاعتراف بهذه الصفقات التجارية ولكن التحقيقات أثبتت عكس ذلك ولم يكن شيني الوحيد الذي شجع الحرب على العراق ولكن شجع كذلك المحافظين الجدد في ادارة بوش والذين يسعون للإطاحة بصدام حسين بواسطة القوة العسكرية والسيطرة على نفطها وهناك مشروع مشترك بواسطة جورج بوش وعندما وصل توني بلير للولايات المتحدة حول قمة الحرب في العراق وقدمت ادارة بوش صور عن دليل جديد لقدرة العراق النووية وكان بلير بجانبه وذكر كذلك العراق لدية ست أشهر لصنع قنبلة نووية وكان ذلك لاثبات ان العراق قادر على صنع أسلحة نووية ولكن قالت الواشنطن بوست وعدد من القنوات الإعلامية ان

التقرير غير صحيح وان الهدف منها تبرير شرعية غزو العراق ولكن قنوات تلفزيونية اخرى مثل فوكس ذكرت قصص حول التهديد العراقي للولايات المتحدة وحلفائها.

لا احد ينكر ان أسلحة الدمار الشامل هي قضية خطيرة وان من الحكمة إزالتها وهو هدف مرغوب كثيرا ولكن في الحقيقة ان ادارة بوش رفضت المشاركة في كل معاهدة رئيسية للتحكم أو ازالة هذه الاسلحة وان الولايات المتحدة غير صادقة في ازالة أسلحة الدمار الشامل ولذا فان الخطة الحكيمة لازالة أسلحة الدمار الشامل هو بناء تحالف من مجموعة من الامم من اجل ازالتها.

كان هناك حديث حول الحرب على العراق من قبل ادارة بوش وكرر شيني اكاذيبه حول جرائم صدام حسين والرابط القوي بين العراق والقاعدة وحتى حاول اتهام العراق بأحداث سبتمبر والجمرة الخبيثة والظاهر ان شيني يرغب بالحرب ضد العراق بغض النظر عن الثمن والمؤكد كذلك ان بوش يعد لهذه الحرب.

ان ما هو مؤكد ان بوش ركز على غزو العراق وتغيير النظام واحتلال العراق من بداية حكمة وهناك عدد من الكتب عام 2004 اكدت ان جورج دبليو بوش لديه اهتمام كبير في الإطاحة بنظام صدام حسين و يعتقد شيني ورامسفيلد بنفس الشيء.

كذلك فان صقور الإدارة الأمريكية ضغطوا بقوة للحرب على العراق ومنهم من كان لديه تركيز على العراق بعد أفغانستان وبعضهم قال ان بوش لديه اهتمام كبير بالحرب على العراق والمعروف ان بوش أساسا متدين ويعتقد انه يقوم بعمل حسن في غزو العراق.

خلال صيف 2000 فان ادارة بوش استمرت في الدعوى بخطر أسلحة الدمار الشامل لدى العراق وزعمت ادارة بوش ان هناك تحالف بين المجموعات الارهابية والعراق وبالرغم من عدم وجود صلة بين نظام صدام حسين والقاعدة وحسب استطلاع للراي فان 66٪ من السكان الأمريكيين يعتقدون ان صدام حسين له علاقة بأحداث سبتمبر و 79٪ يعتقدون ان العراق يمتلك أو قريب من امتلاك أسلحة دمار

شامل ووصف بوش وآخرين الحرب على الإرهاب بالحرب العالمية الثالثة ووصفها بعضهم انها قد تستمر مثل الحرب الباردة.

في يوم 12 سبتمبر 2002 ألقى بوش خطاب للأمم المتحدة يحذر به من استمرار العراق في تطوير أسلحة دمار شامل وبما يشمل أسلحة نووية وفي 20 سبتمبر 2002 تحدث بوش في نيويورك وطلب من مجلس الأمن المصادقة على قراره في الحرب.

ان القرار الاستراتيجي يكون على أساس عقيدة بوش الجديدة ولكن سياسة بوش ذات مغالاة وحيث فيها استخدام للشأن العسكري ولذا فانه في أكتوبر 2002 صوت مجلس الشيوخ بقرار الحب على العراق وكذلك ضغطت ادارة بوش على مجلس الامن للحصول على قرار يعطي العراق الفرصة الأخيرة للالتزام بنزع أسلحة الدمار الشامل وبدا التفتيش ولم يجد المفتشين شيء وتوقف المفتشين بعد توتر مع العراق.

في نفس الوقت والتي كانت به ادارة بوش تسعى لتطبيق سياستها الإستراتيجية في الحرب ضد العراق كان هناك تقارير تشير إلى خطط أمريكا للسيطرة على مصادر النفط في الخليج والتي تمثل مصدر قوة عالمي في القرن الحالي وهناك وثائق تظهر عن أعضاء رئيسين في ادارة بوش أنهم يسعون للسيطرة العسكرية على منطقة الخليج العربي والذي يبدأ من السيطرة ثم لعب دور رئيسي في منطقة الخليج العربي وحيث الصراع غير المنتهي مع العراق يوفر تبرير فوري وسريع لتدخل عسكري وان هناك حاجة لوجود قوات أمريكية في منطقة الخليج.

وتشير إحدى التقارير إلى رغبة أمريكا في السيطرة والهيمنة وتشكيل الأمن القومي طبقا لمبادئ ومصالح أمريكا ولذا سيكون ذلك بمساعدة حليف رئيسي مثل بريطانيا والتي تمثل الوسيلة الفعالة والرئيسية في ممارسة القيادة الأمريكية للعالم وذلك سوف يضع الولايات المتحدة وليس الأمم المتحدة في مهام التدخل العسكري وحفظ

السلام ومن ثم ينتقل المخطط الأمريكي لإيران بعد العراق وثم تغيير النظام في الصين ومن ثم التحكم في الفضاء الخارجي لمنع أعداء أمريكا من استخدام الانترنت ضد أمريكا.

في إحدى التقارير الأمريكية فان التدخل العسكري في العراق سيؤدي لتغيير النظام والذي هو أمر لا مفر منه وهناك إشارة إلى ان الحرب على العراق محتملة حتى لو عاد المفتشين إلى العراق من اجل أسلحة الدمار الشامل.

في إحدى المقابلات في مؤتمر امني استمرت عمليات التلفيق من ان هناك رؤية بعدم وجود شيء يقنع بعدم وجود خطر من العراق وان الطريق الوحيد هو تغيير النظام وفي إحدى المقابلات لكولن باول فان هناك برامج لأسلحة دمار شامل في العراق والتي تم الحصول عليها بواسطة المخططات وصور الأقمار الصناعية من بيولوجية وكيماوية وغيرها.

سرع الصقور في إدارة بوش من لهجة الحرب وكان هناك نقد أساسي في خطط بوش للحرب في العالم ولكن في شهر شباط عام 2003 فان ملايين الاشخاص في بلدان كثيرة تظاهروا ضد الحرب على العراق وكانت المظاهرات غير مسبوقة الحجم وحيث كان هناك 3 مليون في روما و 2 مليون في اسبانيا و مليون ونصف في لندن ونصف مليون في برلين عدا الحشود البشرية التي تظاهرت في ارجاء مختلفة من امريكا نفسها وكذلك كان هناك نقاش حاد في بريطانيا حول مساعدة بريطانيا لمغامرة بوش وهناك مؤشرات لاحتمال فقدان بلير دعمه من حزبه وهناك احتمالية أيضا لخسارته في الانتخابات التالية اذا شارك بوش الحرب.

الاعلام وفشل تطويع الارادة الدولية

ان محاولة استصدار قرار مرضي للحرب على العراق فشلت ولذا كان السؤال الدائم متى ستبدأ الحرب وحيث ان الحرب تهدف إلى اغلاق منشات أسلحة الدمار

الشامل في العراق وهناك اجندة غير معروفة لدى بوش ضد العراق ويحتاج بوش النصر الكبير وان يصبح رمزا للانتصار على الارهاب لكي يصرف اهتمام الناس عن فشل نظامه محليا وعالميا في السياسة الخارجية.

كذلك فان ادارة بوش تريد شرعية للحرب على العراق والذي يمثل زيادة الهيمنة على مصادر النفط وبالإضافة إلى تهديد صدام لإسرائيل ولذا فان الدراما ان الابن يريد إتمام ما بناه أبوه وهذه الدافع قد يساعده على الحرب على العراق في حمى الصليب.

حسب كل هذه الأجندة فان الحرب على العراق أصبحت أمر لا مفر منه وفي مؤتمر لبوش في شهر مارس فان الدليل تم إقامته على الحرب على العراق وقام بوش بتهديد العراق وأعاد نفس موضوع من الجيد والسيئ وذلك لتبرير حملته على بن لادن والقاعدة وأعاد بوش كلمات صدام حسن والإرهابيين وذكر العراق كتهديد 16 مرة وحاول ربط هذه البلد مع احداث سبتمبر والإرهابيين الأخريين واستخدم كلمات مثل انا و اعتقد عددا كبيرا من المرات ولم يستطع في كلامه تحديد هدف واضح للحرب على العراق ولكن استطاع ان يصور نفسه كقائد قومي قوي والذي يستطيع منع هجمات إرهابية أخرى.

لذا أعاد بوش نفس الكلمات ولكن فشل في إقناع المعارضين للحرب بالعدول عن ذلك وحيث حلفاء أمريكا التقليدين غضبوا من عنجهية بوش وهم غير مقتنعين في كلامه والظاهر ان بوش يعد لنزاع سياسي رئيسي بدلا من محاولة إقناع خصومه بالحرب على العراق وإنها فكرة حسنة.

برر بوش قائلا ان الحرب على العراق هي من اجل السلام وان احتلال العراق يمثل حريتها وحيث تدمير مدنها وبنيتها التحتية يسمح للإنسانية ان تتحرر وتدمير البلد يمثل حرية وديمقراطية.

في المؤتمر الذي تم عقده قبل الحرب مع توني بلير وفي كلامه الاول بعد بدء القصف فان بوش قال ان هناك تحالف وسئل عن عدد البلدان التي ستدعم الحرب وتشارك بها وفي الحقيقة فان التحالف كان بين دولتين وهما بريطانيا وأمريكا وهي الدول الأهم والتي دعمت الحرب ولكن هناك تحفظ على الهجوم الكبير والذي تم معارضته بواسطة معظم الناس والبلدان في العالم.

أسلحة الخداع الشامل (وسائل الإعلام) والحرب على العراق :

قامت المؤسسات الإعلامية بالقليل من النقد لادعاء إدارة بوش حول العراق في ان لديه أسلحة دمار شامل وان له علاقة بالقاعدة ويشكل تهديد أساسي للولايات المتحدة وقامت شبكة فوكس ببث الدعاية لإدارة بوش وتشويه صورة العراق وصدام حسن وحتى بعض الصحف المتميزة مثل واشنطن بوست ونيويورك تايمز واعترفت لاحقا انها نشرت عن برامج العراق المزعومة والمقدمة من ادارة بوش والمعارضة العراقية الملتفة حول احمد الجلبي والمؤتمر الوطني العراقي وخلال الحرب فان وسائل الإعلام كانت أسلحة تضليل شامل والتي كانت تقوم كوسيلة دعائية لكل من ادارة بوش والبنتاغون.

ان حرب العراق عام 2003 كانت الحدث الإعلامي الرئيسي والعالمي والذي كان خلاله قنوات إعلامية مختلفة والتي البعض يسميها الحرب في العراق أو عملية تحرير العراق وبعضهم سماها الحرب على العراق وشبكات إعلامية أخرى سمتها غزو واحتلال وهناك نقد لإدارة بوش بسبب هناك فوضى في العراق بعد العملية العسكرية وتحرير العراق.

في مارس 2003 كانت مشاهد الحرب على العراق في وسائل الإعلام درامية وحيث هناك قصف واسع في بغداد وحيث ظل صدام حسين والقادة العراقيين داخل العراق وعشرات الآلاف من القوات البرية اجتازت الحدود العراقية الكويتية لغزو

العراق باتجاه بغداد وصورت مشاهد الإعلام الأمريكية الحرب ضد العراق كمشهد عسكري عظيم وبانتصار مدوي في الأيام الأولى من القصف وغزو العراق.

ان التغطية الحية للجزيرة كانت للقصف على القصور التي تعود لصدام حسين وعائلته والذي يمثل صدمة للعالم وبينما صورته بعض وسائل اعلام غربية بانه شيء ايجابي كهجوم على الشيطان وبالنسبة للعرب فان ذلك كان يمثل الهجوم على الجسم العربي والإسلامي ويشابه الهجوم على الشعب الأمريكي في سبتمبر والذي نستطيع القول انه هجوم على كل مواطن أمريكي ورموز أمريكا وخلال حرب الخليج الأولى فان السي ان ان كانت القناة التلفزيونية الوحيدة التي تعمل في بغداد وكانت تمثل الصور والمشاهد والنقاشات ولكن كان هناك أكثر من 20 قناة بث في بغداد عام 2003 من الحرب وعدد من شبكات التلفزة العربية ولذا فان كل من شركات التلفزة قدمت الحرب بشكل مختلف.

ان شبكات التلفزة المحلية مثل الفوكس و ان بي سي قامت بتقديم موسيقى وطنية وكان لدى كل الشبكات الأمريكية مناقشات وطنية وتجنبت عرض الإصابات أو التدمير في العراق وكما قال رامسفيلد فان القصف يمثل القصف الاكثر دقة في التاريخ ويستهدف الاهداف العسكرية وليست المدنية وركزت القنوات العربية والعالمية على الاصابات المدنية وعرضت مشهد اليم لمعاناة العراقيين وخاصة بعد الانتصار بعبور الحدود الكويتية والسير باتجاه بغداد ووصول اصابات من القوات البريطانية والامريكية وخلال نهاية الاسبوع من شهر مارس في 22 و 23 فانه تم عرض سجناء وقتلى من الجنود وبدات وبشراسة المقاومة العراقية بدلا من الترحيب بالجنود الأمريكان والبريطانيين.

وبعدها اصبح هناك بطء في الحركة لبغداد وهناك صور لقتلى مدنيين ونقاش كبير عن الصحفيين الذين بحماية القوات الأمريكية والبريطانية فيما اذا كانوا يعيشون مع الجنود وتم توقيع اوراق على وضع محددات على تقاريرهم ومن البداية فانه اصبح

واضح ان هناك تقارير غير معلنة عن الحرب وحيث أتت القوات الأمريكية ولم تشر التقارير التلفزيونية إلى الخوف والفوضى وكذلك فان المصادر الأمريكية والبريطانية ادعت في بداية الحرب في العراق ان ميناء ام قصر وجنوب مدينة البصرة تم احتلالهما بينما الصور التلفزيونية أثبتت العكس نوعا ما وكانت الاشياء سيئة للقوات الأمريكية والبريطانية في شهر 23 مارس وقد نشأت القصة من تقارير جار وسليم بوست والتي أكدت وجود منشات أسلحة ضخمة وتم تأكيد الخبر من البنتاغون لمراسل قناة فوكس والذي نشره في وسائل الإعلام الأمريكية وكان هناك شك من البي بي سي من البداية.

وقد رفض المسؤولين الأمريكيين مسؤوليتهم عن الفظاعة التي حدثت للمدنيين في قصفين لمدينة بغداد في 24 مارس وكان هناك هجوم انتحاري قتل 4 جنود أمريكيين على حاجز في أواخر مارس وقام الجنود الأمريكان بإطلاق النار على مركبة وقتلوا سبعة مدنيين وادعت القوات الأمريكية انها أطلقت طلقات تحذيرية قبل إطلاق النار لكن لم يستحب الضحايا لذلك.

ان شبكة البث الأمريكية كانت متمثلة في البنتاغون وادارة بوش أكثر من وجود صحفيين ومراسلين في الميدان وقدم المعلقون العسكريون في شبكات التلفزة الرئيسية حوارات البنتاغون وقاموا بتكرار الاكاذيب والدعايات الاعلامية وحسب الامثلة المذكورة أعلاه حول قصف أمريكا للمدنيين أو قتل ابرياء عند حاجز فان الشبكات الاعلامية مثل فوكس وان بي سي قالت القليل عن ذلك.

ان المثير للجدل كان في المشاهد الانسانية في الحرب والتي كشفت عن طبعة تركيبية لمشهد الإعلام العراقي وفي الطرق التي تقوم بها البنتاغون والتي هي موجودة في الشبكات التلفزيونية.

في الحقيقة فان عدد من المؤسسات الإعلامية قامت بمقابلة الأطباء في المستشفيات وقال خلالها الأطباء ان الجنود العراقيين غادروها منذ يومين وقالوا ان هناك اطلاق نار وإرعاب من الجنود الأمريكين وهذا خلق مشهد خطير قال المعلقون

العسكريون انه تم قتل من 2000 إلى 3000 عراقي في الانقضاض الأول على بغداد ولذا فانهم اعتقدوا ان شبكات التلفزة لم تظهر الوحشية خلال الحرب ولم يكن هناك تصوير للقصف الأمريكي.

خلال المقارنة بين الشبكات الأمريكية والبريطانية والكندية فان هناك اختلاف لان وسائل الإعلام الأمريكية أهملت إصابات العراقيين وكان هناك غضب عربي من الحرب وكذلك من معارضي الحرب في العالم ولكن بي بي سي و سي بي سي اعتبرت ذلك موضوع مثير للنقد وكما فان الحرب تم صياغتها باسلوب مختلف بواسطة عدد من البلدان والقنوات التلفزيونية ولاحظ المحللون ذلك في عدد من القنوات العربية وفي بعضها تم تقديم الحرب كغزو للعراق وذبح اهلها وتدمير العراق وبشكل اجمالي فان قنوات التلفزة الأمريكية قدمتها كعمل وطني واحتفالات بمجرى الحرب والتركيز على الانجازات للقوات الأمريكية وشبكات تلفزة محلية عالمية كانت ذات نقد عالي للاعمال العسكرية البريطانية والأمريكية وقدمت أشياء سلبية عن الهجوم على العراق.

ان السر غير الجيد في شبكات التلفزة الأمريكية انه كان لديها فائدة كبيرة من الحرب وكانت تروج لتدخل عسكري وبعدها ستصبح القائد للاحتفالات خلال الحرب وبعدها وكان لدى الفوكس ماكينة اعلامية تقوم بالعمل لصالح ادارة بوش والمحافظين وبالنسبة ل ان بي سب فانها كانت مرتبطة بجنرال إلكتريك والتي هي مقاول عسكري رئيسي ولذا فانها افتخرت بتقديم الاعلانات عن أسلحة الشركة وعليه فان كل الشبكات كانت مغرمة بالتكنولوجيا العسكرية الأمريكية وقوة الجيش الأمريكي و شجاعة الجيش الأمريكي وهذا سيقدم اعلانات كاملة عن الحرب والعسكرية.

ان ما ذكر أعلاه هو منطق المصلحة خلال وقت الحرب بالنسبة لوسائل الإعلام ولذا ستكون القنوات العالمية القائد لجهود الحرب وتقدم وجهة نظر الجيش

الأمريكي ولذا تم استثناء الصوت المعارض للحرب من وسائل الإعلام في تغطية القنوات الإعلامية وكان من المستحيل الحصول على وصف دقيق لما يحدث فعليا في أفغانستان والعراق خلال التدخل العسكري والذي هو بواسطة الذهاب الي قنوات اعلامية بديلة أو أجنبية خلال الانترنت.

وجدت الولايات المتحدة وبريطانيا نفسهما في وضع صعب ويتمثل ذلك في انه كلما يكون هناك ابادة أكثر للقوات العراقية ونصر أكثر في البلد فانه سيكون هناك نظرة سيئة حول ذلك من باقي العالم وبعدها اصبح هناك صور سيئة لإصابات المدنيين وصور مروعة للقصف الأمريكي والتدمير في العراق وكذلك كان هناك موت للصحفيين خلال الحرب والذي شمل مظهر سيء.

بالتأكيد ان تدمير تمثال صدام حسين كبث حي تلفزيوني يمثل الصورة التي ترغب بها البنتاغون وادارة بوش وان التحليل الدقيق لهذه الصورة يمثل غضب شعبي من العراق ضد نظام البعث وان تحليل الصورة يشمل ان هناك عدد قليل من الناس يهاجمون تمثال صدام حسين ولكن معظم أجزاء الميدان ليس به بشر وهذا الهجوم على التمثال كان بشكل كبير من المؤتمر الوطني العراقي المدعوم من الولايات المتحدة وعلاوة على ذلك فان عدد قليل من العراقيين في الميدان لم يكن به قدرة على تدمير التمثال حتى جاء جنود أمريكان واستخدموا آلياتهم حتى أسقطوه وفي مشهد رمزي فان احد الجنود وضع العلم الأمريكي على رأس صدام حسن وهذا يشكل صورة تمثل تولي العراق واحتلاله

الصور اللاحقة من النهب و الفوضى كانت موجودة في العراق وبما يشمل نهب المتحف الوطني والأرشيف الوطني والذي يشمل وثائق تاريخية وقليل من الكتب ووزارة الشؤون الدينية وكذل فان المظاهرات عمت الشوارع ضد الاحتلال الأمريكي واستمر العنف في البلد وأصبح هناك مشهد انتصار للامريكين.

لذا فان تمثيل القنوات الإعلامية خلال الحرب مختلف والنقل كان حسب السياسات والمصالح الموجودة وفي الدول العربية فان معظم القنوات العربية ركزت على الوحشية للجيش الأمريكي في العراق وانه ليس لدى الأمريكان حق في احتلال وتدمير العراق.

الاعلام ومشهد الرعب العراقـــي

مرت أربع أسابيع على سقوط النظام في العراق ومازالت الصورة السلبية موجودة وحيث هناك صدامات بين القوات العراقية والأمريكية ومظاهرات شيعية واحتفالات وإخفاق مستمر في الحصول على الأمن والاستقرار.

خلال حرب الخليج الأولى فانه تم خروج العراق من الكويت وظهر انهزام عسكري للعراق خلال ثورات الشيعة والأكراد والقمع العنيف لهم بواسطة نظام صدام حسين وبالرغم ان هجوم سبتمبر كان يمثل نصر للمتطرفين الإسلاميين فان هناك تحول في العالم ولذا كان هناك هجوم عنيف من القوات الأمريكية على أفغانستان ومن ثم غزو العراق قد يساعد على انتعاش القاعدة من جديد وتجنيد مجموعات جهادية أخرى.

لذا فانه كان هناك عدم استقرار من السياسيين وهناك تفسيرات متعددة وقد يكون هناك تأثيرات غير متوقعة وعندما حاول الجمهوريون استخدام الأمور الجنسية ضد كلينتون لمحاكمته وخلق تعاطف حول ذلك وان مشاهد وسائل الإعلام فيها تغيير في الصور من سلبية لايجابية وان مشاهد الحرب صعبة في إدارتها وتخضع لتشكيل وتفسير مختلف مثل ما حدث من شبكات الإعلام غير الأمريكية والتي كانت تركز على الإصابات المدنية العراقية والنهب والفوضى وجرائم الجيش الأمريكي ضد العراقيين بدلا من الانتصار على الشيطان والممثل بصدام حسين وأصبح واضح انه غير معروف لحد الان التأثيرات بعيدة المدى لحرب العراق ولكن النتائج ستكون

معقدة ولا يمكن التبوء بها ولذا فان هناك استخلاص يشمل ان ذلك قد يكون مغامرة طائشة على العكس من ماتم قوله انه انتصار عظيم وقد يكون ذلك خطا كبير.

في محاولة معرفة المشاهد السلبية فان ادارة بوش نظمت في 1 مايو 2003 عرض درامي لقيادة بوش لطائرة فضلا ان بوش ألقى لاحقا خطاب حول النصر وأعلن ان العمليات العسكرية الرئيسية في العراق قد انتهت وخلال الحرب في العراق فان الولايات المتحدة وحلفائها واجهوا مشاكل من قوة التمرد ضد الاحتلال الأمريكي وزادت مظاهر الرعب وحرب العصابات وخلال صيف 2003 فان هناك هجمات عراقية على الجنود الأمريكان وازدادت حدتها ولذا فانه تم تدريب شرطة وجيش عراقي من اجل استقرار العراق.

ان مشاهد التمرد تم استبدالها في ديسمبر 2003 بالقبض على صدام حسين والذي ظهر بلحية طويلة وشعر غير مرتب وملابس وسخة ومنظر الدكتور الأمريكي يلامس شعره ويقوم بفحص فمه والذي أنتج صورة تمثل القائد الجبار والذي سقط في أيدي الأمريكان ولكن وبعد القبض على صدام فان ذلك لم يؤدي الي نهاية التمرد العراقي وخلال الربيع حتى الصيف من عام 2004 فان الهجمات على القوات الأمريكية زادت وازداد قتل العراقيين الذين يعملون مع القوات الأمريكية وفي بداية 2004 فان هناك تساؤل فيما اذا كان لدى العراق أسلحة دمار شامل وزادت الخلافات حول هذه الحرب حيث بعضهم قال إنها ايجابية والأخر قال أنها سلبية.

بالتأكيد فان ظهور العنف في نيسان عام 2004 كان يمثل مشكلة خطيرة حول إمكانية قيام ديمقراطية في العراق وماذا سيكون دور الولايات المتحدة في مستقبل العراق.

في مارس يوم 28 عام 2004 أغلقت قوات الاحتلال الأمريكي صحيفة تسمى الحوزة تدار من قبل متطرف شيعي يسمى مقتدر الصدر وبعدها بفترة قصير تم اعتقال نائبه مصطفى يعقوبي في النجف وفي نفس الوقت تقريبا قتلت القوت

الأمريكية مدنيين في الفلوجة وتم قتل جنود أمريكيين ولذا فان الولايات المتحدة ثأرت باستخدام القوة النارية العنيفة خلال تدمير مسجد وقتل أكثر من 800 عراقي وفي نفس الدراما قامت قوات الصدر بالاستيلاء على مراكز شرطة في بغداد ومدن في جنوب العراق وخلال القتال ضد المتمردين فان هناك ازدياد في قتلى الأمريكان والعراقيين والذي أدى لمقارنة مع فيتنام.

في نيسان 2004 و خلال المعارك في الفلوجة فان هناك غضب كبير من العراقيين من العنف الأمريكي وقد قامت القوات الأمريكية بالانسحاب من المدينة بدلا من القيام بهجمات أخرى وعلاوة على ذلك فان الإشارات انعكست في السياسة والتي تقول بموافقة الاحتلال الأمريكي على السماح الأعضاء سابقين من جيش صدام حسين على حكم العراق وأصبح مظهر الفلوجة يمثل صورة الموت الأولى للأمريكيين بالرغم من اعلان بوش نهاية العمليات العسكرية في العراق فان مظاهر العنف مازالت موجودة.

ان التعقيد الموجود في الاحتلال الأمريكي جاء في أواخر نيسان 2004 والذي يظهر صورة لجنود أمريكان يقومون بتعذيب وإذلال سجناء عراقيين في سجن ابو غريب وأذهلت هذه الصورة العالم كله وظهر تساؤل عن شرعية قوات الاحتلال الأمريكي والذي اوجد مشاكل لإدارة بوش والبنتاغون.

في الواقع، الصور المتكررة من سوء معاملة السجناء العراقيين على يد جنود أميركيين، والسعي لإلصاق المسؤولية على الجنود أنفسهم و على أعلى السلطات في الولايات المتحدة كان واحدا من أكثر المشاهد إثارة في وسائل الإعلام في تلك الحقبة المعاصرة.

على الرغم من أن الصور وضعت في العرض فإنها ذات تأثير قوي ويجب الاعتبار الي أصولها ولذا فقد تم الحصول على 1000 صورة وتم بثها بواسطة نيويورك تايمز وسي بي اس وواشنطن بوست والتعليق كان على الصور في 7 مايو

2004 وكانت الصور تمثل صدمة بسبب تعذيب السجناء والإساءة لهم وكانت الصور تحمل توثيق لما يحدث في العراق وكشف الصور كذلك كيفية انتقال الصور من بلد خاضع لسيطرة عسكرية أمريكية.

في حرب الخليج الأولى عام 1991 فان الولايات المتحدة كانت تخضع الصور للمراقبة الحثيثة فضلا عن مراقبة ما يقال في وسائل الإعلام وكان لديها ادارة صارمة للتقارير التي تبث في التدخل الأمريكي في عام 2003 ولكن العصر الرقمي الذي نعيش به ضمن عدم إمكانية إخفاء الجانب المظلم من الاحتلال الحالي للعراق بسبب انتشار الكاميرات وسهولة نشر الصور بوسائل الإعلام وبما يشمل سهولة نشرها خلال الاتصالات اللاسلكية وهذا يصور المدى الذي تستطيع به وسائل الإعلام ان تفبرك الأمور العسكرية وقد إشارات البنتاغون إلى عدد كبير من الصور موجودة ولكن بسبب التأثير السياسي السيئ لها فان القادة العسكريين منعوا تداول أكثر لهذه الصور الفظيعة.

ان دور صور وسائل الإعلام في السلم ودور المشاهد الإعلامية كان درامي في 11 مايو عام 2004 عندما تم قطع رأس أمريكي وكانت ذلك صدمة كبيرة وفضلا عن الكشف عن الإساءة لسجناء عراقيين بواسطة الجنود البريطانيين وكان هناك رعب من الصور التي تم عرضها.

ان هناك عنصرية موجودة وراء الإساءة للسجناء العراقيين وتم عرض العرب والعراقيين أنهم اقل إنسانية وكان ذلك على الأقل منذ بداية حرب الخليج عام 1991 وتم تصوير العرب على أنهم أوغاد في أفلام هوليود والعروض التلفزيونية وزادت حدة العنصرية ضد العرب والمسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر وكذلك قام الأمريكان بذبح الآلاف من العراقيين الفارين من الكويت خلال حرب الخليج الأولى.

ان مثل هذه العنصرية والاهانة صورت السجناء العراقيين كحيوانات في سجن أبو غريب وبعد فترة قصيرة من صور ابو غريب تم عرض مجموعة من الصور تم

أخذها في 12 ديسمبر 2003 والتي تعرض ان السلطات العسكرية الأمريكية تستخدم الكلاب لتعذيب السجناء العراقيين وشمل ذلك أيضا تعرية السجناء وتعذيب بالكهرباء ولذا فان أي عدد من صور المدنيين العراقيين والتعذيب الوحشي والقصف بالخطأ سيكون سهل في توزيعه في العالم خلال وسائل الإعلام وكجزء من الصدمة كان مشهد التدخل الأمريكي في المؤسسات الإعلامية العراقية

ان الصور كذلك تمثل العقلية الاستعمارية الوحشية ولاحظت واشنطن بوست ان هناك أكثر من 000 1 صورة مخبأه والتي تظهر جنود أمريكيين يأخذون صور للجمال والمشاهد الخلابة وصور الناس العاديين وغيرها وتشير التقارير الأمريكية في صيف 2004 ان الجيش الأمريكي والبنتاغون اخفوا فضائح سجن ابو غريب وما نعرفه ان وسائل العلام العربية ركزت على المشاهد السيئة لاحتلال العراق بواسطة القوات الأمريكية والتي أظهرت جثث مدنيين ملطخة بالدماء والذين هم ضحايا للعمل العسكري الأمريكي وقد جلب مشهد أبو غريب الذعر والخوف في الحرب العراقية والملاحظة هنا إن الصور والقصص سببت جعجعة حول العالم وعززت انطباع العنصرية الأمريكية ووحشية الامبريالية وفضلا عن عزل العراق والذي كان يحلم بديمقراطية ولذا فان الاحتلال الأمريكي تم تصويره بالوحشي والفاسد، وقد تم فتح المشاهد المؤلمة للأعمال السيئة الأمريكية في العراق من خلال سجن أبو غريب وغيرها ولكن حاول الجيش والأعلام التغطية على الفضائح المروعة والتي حلت مكان المشاهد الأخرى ولذا فانه من الصعب التحكم في الصور التي تبث في الإعلام وأظهرت الصور أخطاء السياسة الأمريكية والتعامل غير الإنساني ولذا فان هناك حاجة لقانون دولي يحكم معاملة سجناء الحرب وتم تدوير صور أبو غريب في العالم وشكلت دعاية مضادة لأمريكا وكما هو كذلك في المحاكمات لإساءة التعامل مع السجناء العراقيين والتعذيب الذي حصل لهم ولغاية الآن لم يدعي أي مسؤول في إدارة بوش أو البنتاغون عن المسؤولية مما حدث ولم يتم معاقبة أي احد أو توجيه تهمة لأي مسؤول.

الفصـــــل الثامـــــن

الاعلام وسيادة العراق

فضيحة الجلبي والمعركة من اجل النجف

ان الاخبار المهمة في صيف 2004 كانت في 28 يونيو والتي شملت انتقال السيادة للعراقيين في احتفال مهم قبل ايام من انتقال السلطة الرسمي

ان الولايات المتحدة سلمت السيادة العراقية في احتفال مقتضب تلاه خروج سريع من قبل الولايات وتم تسليم السلطة لبريمر والذي ينظر إليه العراقيون بأنه ديكتاتور. في نظر العديد من النقاد، قام بريمر بعمل مدمر ورفض السماح للعسكريين والسياسيين من أعضاء حزب البعث للمشاركة في الحكومة الجديدة وقام بالتحكم بالسياسة العراقية وقام بالخصخصة في الوقت نفسه تسليم عقود لشركات أمريكية التي خصصها الكونغرس لإصلاح البنية التحتية المدمرة في العراق.

كان العراق ولا يزال في حالة من الفوضى دون بدون الأمن، والرعاية الطبية والكهرباء والصرف الصحي أو الرقابة وتم اختيار علاوي ليحل محل بريمر، للعمل كرئيس وزراء مؤقت ويفترض أن يساعد ذلك على تمهيد الطريق للانتخابات وفي الحقيقة فان 160، 000 جندي أمريكي محتل للعراق، وان السياسيين والذين تدعمهم الولايات المتحدة بقوة مثل احمد الجلبي يرى نصيبه ينخفض وذلك بسبب اتهامه بعلاقات مع الحكومة الإيرانية وفضلا عن تبييض الأموال وغيرها من النشاطات التجارية غير الملائمة

بعد تسليم الحكم للعراقيين فان ظاهرة المتمردين أصبحت واضحة على التلفزيون الأمريكي وبدا بوش الحديث ان الكرة الان في مرمى العراقيين وبعد شهرين من تسليم الحكم للعراقيين فان ظاهرة العنف قد زادت وزاد الخطف وغيرها من المشاهد السيئة واستمر اعتداء القوات الأمريكية والقتل والتفجير والذعر ولذا

فان هناك هجمات مختلفة ويومية وزاد وتير الفوضى وتم تصوير ذلك في القنوات الإعلامية

ان المجابهة الرئيسية كانت في شهر أغسطس عام 2004 وكانت بين قوات الاحتلال الأمريكي ومليشيا مقتدى الصدر والتي تهدد بفوضى في العراق والشرق الأوسط وبدأت هذه المواجهة بعد دخول القوات الأمريكية النجف وقامت قوات الشرطة العراقية والمار ينز باعتقال العشرات من أعضاء جيش المهدي ورد جيش المهدي بمهاجمة مراكز الشرطة وفي السابق كان هناك تعايش سلمي بين الشرطة وأتباع مقتدى الصدر ماعدا عندما تم مهاجمة الصدريين ولذا تم اخذ رجال الشرطة كرهائن ولكن هناك نداء جديد لتبادل السجناء ووقف الحرب.

في 5 أغسطس فان هناك إستراتيجية عسكرية جديدة ولذا فانه بعد الحصار الأولي للمدينة تم دخول قوات الأمريكية وقوات الأمن العراقية إلى الأماكن المقدسة في قلب النجف للقضاء على عناصر ميليشيا المهدي وتم تدمير المعالم الرئيسية في المدينة ولذا فان أنصار الصدر هددوا بتوسيع المواجهة في المدن العراقية الأخرى وحلف الصدر بأنه لن يغادر المدينة وسيدافع عنها ودعا إلى ثورات لذا فان مواجهة النجف لا تعني الشيء الكثير ولكنها تدل على عدم السيطرة الأمريكية الكاملة في العراق

بعد لقاء 3 أيام في بغداد للحكومة المؤقتة والتي بدأت للتخطيط من اجل حكم ديمقراطي محلي فان قوات الصدر والأمريكان مازالوا في قتال وصراع في النجف وحيث ذهب عضو من مجلس الحكم للنجف لمحاولة التفاوض مع الصدر وعرض عليه دعوة تشكيل حزب والمشاركة في الحكومة الجديدة ولم يظهر الصدر في اللقاء ولكن الظاهر انه وافق لاحقا في 19 أغسطس على الاتفاقية والتي نصت على وقف إطلاق النار وفي 20 من نفس الشهر فان هناك تفجيرات أمريكية حول المسجد الذي يتواجد به انصار الصدر واستمر القتال وبعد مفاوضات تم انهاء القتال.

لم يعترف رامسفيلد باخطاءه في حرب العراق وبالرغم من ان هناك وثائق عن مسؤوليته عن فضائح اساءة معاملة السجناء في افغانستان والعراق وفي اماكن اخرى وبالرغم من عدم وجود خطة دقيقة لحكم العراق بعد الغزو الأمريكي والبريطاني فانه لم يتم إجبار رامسفيلد على الاستقالة

حكمت الفوضى العراق في نهاية أغسطس عام 2004 خلال معارك بين القوات الأمريكية والمتمردين والوضع ليس أفضل من أفغانستان بالرغم من ان بوش وحلفائه استمرا في الحديث عن النجاحات على الحرب على الارهاب وفي الحقيقة فان جهودهم يائسة والتي تترافق مع الفوضى في افغانستان والعراق وزيادة عدد افراد القاعدة والقوى الارهابية وقتل للجنود الأمريكان وفوضى وهجمات وكانت سياسة المتمردين العراقيين التذبذب في الهجوم على القوات الأمريكية وفي الأول من سبتمبر فانه تم عرض شريط فيديو يظهر 12 عاملا نيباليا تم خطفهم وإعدامهم وتم تفاقم الوضع حيث في سبتمبر تم قتل 7 جنود في العراق من خلال انتحاري فجر نفسه وأصبح هناك معلومات غير صحيحة عن خسائر الحرب في العراق وأصبح صراع الأمريكيين مع البعثيين والإسلاميين وأصبح الوضع في وسائل الإعلام يشير بفشل إدارة بوش ولذا فان وسائل الإعلام الأمريكية ركزت على العدد الزائد من إصابات الأمريكان ووسائل الإعلام العالمية ركزت على النمو المتزايد من جرحى وقتلى العراقيين.

وقد كان بوش في تكساس و لديه سجل طويل من تلطيخ الخصوم السياسيين، والكذب وإحراج العديد من موظفي الأعمال في عهد جورج دبليو بوش وقد كان بوش في ولاية تكساس في خدمة الحرس الوطني الجوي وكان يتعاطي المخدرات والكحول.

كارين هيوز مستشارة متخصصة في الكذب بشأن حياة بوش الشخصية. مكيافيللي كان الكاتب الإيطالي الذي قال "الغاية تبرر الوسيلة"، والذي نصح السياسيين بالكذب اذا ساعد في زيادة قوتهم

ومع ذلك هناك الكثير من القضايا الأخرى التي تواجهها البلاد و لقد خسرنا من الأمور المهمة : الرعاية الصحية، وفرص العمل، والعجز في الميزانية ؛ التعليم، والإرهاب، وجميع القضايا التي تهم مستقبل أطفالنا وأشار تيرش إلى أن الجمهوريين قد استخدموا اساليب مختلفة للفوز في الانتخابات واستخدم الباحثون منذ فترة طويلة في السجون اساليب في ولاية ماساشوستس لتشويه صورة مايكل دوكاكيس مع الشاشة

هاجمت ادارة بوش تلطيخ سجله، وجون ادواردز تحدى بوش لينأى بنفسه عن الإعلانات الكاذبة. بوش وتشيني قاما بحملة لا علاقة لهما مع إعلانات خاصة بمهاجمة كيري بخدمة وطنيته أثناء حرب فيتنام.

حيث ان الديموقراطيين اختلفوا ثم رشحوا كيري واستخدم الجمهوريين مبالغ نقدية لشراء رقم غير مسبوق من الاعلانات التلفزيونية السلبية المضادة لجون كيري وفي الاعلانات فان هناك ارتباط بين هتلر وكيري وقد تم الترويج لبوش وقد أكد بوش على الوضع القوي والامن لاسرائيل وهذه الكلمات التي استخدمها بوش في حملاته الانخابية

بدات وسائل الإعلام في امريكا بعرض جون كيري بشكل سلبي وشمل ذلك فوكس و ان بي سي وقد ادعى الجمهوريين ان كيري حاول اقتطاع بليون ونصف دولار من ميزانية الاستخبارات بدون تبرير وهذا ماتم توثيقه في مارس والذي ادعى ان ذلك بسبب سوء الادارة في برامج الاستخبارات وقد اعلن بوش عن التفاؤل عن امريكا بسبب ثقته في شعب امريكا وفي الاعلانات هناك محاولة لعرض الصورة لكيري والديمقراطيين كمشائمين بسبب عرضهم السلبي للاقتصاد والتاكيد ان كيري غير واقعي حول امريكا والذي يظهر الجوانب المختلفه له

ولكن هناك جدال بين الجمهوريين بسبب اختيار جون كيري وجون ادوارد كمرشحين

ان استراتيجية حملات الجمهوريين كانت مهاجمة كيري وكما حدث في ال غور خلال الانتخابات الاستراتيجية ولخلق صور سلبية حوله والاكاذيب الكبيرة كانت حول الاستراتيجية السياسية والتي تشابهت مع سياسة هتلر والحزب النازي وقد فاز بوش في انتخابات 2000 وساعدته الاكاذيب التي قام بها وتم تقديم بوش على انه محافظ رحيم والشخص الذي يستطيع جمع الديمقراطيين والجمهوريين ولكن اتبع بوش سياسة اليمين المتطرفمن بداية رئاسته وقد برر بوش غزوه للعراق باكاذيب كبيرة والتي تقول ان العراق لديه أسلحة نووية وقد رفض نزع اسلحته ويمثل تهديد وليس لدى الولايات المتحده خيار غير غزو العراق والاطاحة بالنظام واعتمدت حملة بوش الانتخابية في 2004 على اكاذيب كبيرة وتقديم غير صحيح لكيري

وقد تم اعادة ماتم ذكره بواسطة الجمهوريين وان كيري سوف يقوم برفع الضرائب وانه يهدد تخفيض الضرائب الذي قام به بوش وقد قال مراسل في سي بي سي ان تخفيض الضر ائب سوف يتهدده الخطر اذا فاز كيري وقد قال سيناتور ايضا ان كيري صوت لمصلحة زيادة الضرائب أكثر من 350 مرة ولا احد تساءل عن هذه الادعاءات غير الصحيحة وقد قام بوش كذلك وخلال الايام الاولى من حملاته الانتخابية ان بوش سيرفع الضرائب وقام محليين في قنوات اعلامية بتفنيذ هذه الادعاءات غير الصحيحة وقال بوش كذلك انه لم يسمع كلام كيري وهذا به سؤال اذا كان بوش يهمل كلام خصومه

احدى ماقاله بوش ان هناك معارضه من كيري لمقاييس احترازية في انفاق 87 بليون دولار لدعم الجنود في العراق وقد قال بوش ايضا ان كيري صوت ضد قانون ولا يدعم الجنود ومساعدة للعراق ايضا وقد اراد كيري كل منهما على حده حول مساعدة العراق والجنود

لم يحقق بوش أي شيء ايجابي ولذا ركز على الهجوم على بوش والديمقراطيين وعزز ان بوش لديه فكرة مجتمع الملكية وبه دعا الي الحركة والحصول على شيء ما

والذي به الكثير من النقد ولاحظ النقاد ان خطط بوش ستفيد التامين الصحي الخاص و الاستثمارات الخاصة وستفيد من لهم مصلحة بذلك ولكن لن تفيد الفقراء، كما واستمر ديك شيني في انتقاد كيري حول سياسته الناعمة مع موضوع الارهاب وقال ان هؤلاء من قاموا بقتلنا وقتلوا الابرياء لايستحقون معاملة ناعمة وانه يجب التعامل بحزم وشدة ومعهم وتدميرهم.

في الحقيقة فان كيري قال انه يستطيع النضال بشكل أكثر فعالية واكثر استراتيجية لسياسة أكثر نعومة على الارهاب خلال جلب حلفاء جدد لنا وقال انه يستطيع بناء تحالفات جديدة والتعزيز لسياسات والتي تحصل على دعم دولي وليس بها عزل للشركاء الذين هم ضد الارهاب.

ان محاولة شيني كانت الهجوم على كيري وانه رجل ناعم في التعامل مع الارهاب ولذا كان محاولات من كل طرف لوصف نفسه بانه أكثر رجولة والطرف الاخر بانه ليس رجلا بشكل كافي ولذا كان يلبس بوش لبس رعاة البقر ويظهر بشكل شديد وبشكل رجولي وكما ظهر في بدلة الطيران معلنا النصر في العراق ولذا كيري تم تصويرة خلال المشاريكة في الصيد وخلال الحرب في فيتنام وبشكل محارب قوي

الفعاليات في قنوات الإعلام حول بوش

ان المراحل التي قامت بها وسائل الإعلام جزء رئيسي من الحملات الانتخابية وقد كان الجمهوريين متخصصين في فعاليات مدروسة والتي قام بها داعمي بوش وشيني ولم يقم احد بحمل الرسائل الضادة لبوش في وسائل الإعلام وقد وصف مراسل في واشنطن بوست كيفية حملات بوش وصور اخر كيف كانت الحملات الاعلامية لوبش مفيدة وتقدم الدعم له رفع احد الاشخاص لافتة مكتوب عليها الحرب عمل تجاري جيد واستمر ذلك في ابناءك خلال خطاب لبوش في جامعة في جنوب فلوريدا وتم اعتقال هذا الشخص وفضلا عن احتجاجات اخرى وتم تفريقها بواسطة الشرطة كل حملة لديها اسلوبها الاعلامي الخاص

تم عقد لقاء تلفزيوني يشمل توجيه اسئلة لبوش وهناك لقاءت مختلفة تتزامن مع الاجداث الموجودة وهناك صور خلال الالعاب الالمبية والتي تظهر رياضيين عراقيين وافغان يقومون باللعب وعرض الاعلن كنصر ويظهر بوش يبتسم مع لورا بوش ومن ثم انتقال الصورة إلى الاولمبيات وعرض اعلام افغانستات والعراق كدول حرة وذات ديمقراطية ونصر على الارهاب

كذلك هناك صور لكرة القدم العراقية ولذا ماتم قوله انه لن يكون مثل هذه الحرية لو لم تقم الوليات المتحد باجراء وقد ثار غضب الرايضيين العراقيين وطلبوا من بوش التوقف عن بث وعرض مثل تلك الصور لاهداف انتخابية وفي احدى المقالات قال رياضيين عراقيين ومدربهم انهم لايوافقون على موضوع ان امتهم حرة الان واكد احد اللاعبين ان العراق كفريق رياضي لاتوافق على استخدام بوش لهم لاهداف انتخابية ويجب على بوش ايجاد طريقة اخرى للاعلان عن نفسه ورياضي اخر قال كيف سيلتقي بربه بعد قتل وذبح عدد كبير من الرجال والنساء هاجم جمهوري كير وقال انه خان اصدقائه في فيتنام وانه لايستحق الاوسمة التي حصل عليها لانه معارض للحرب

بالرغم من ان ماتم اعلانه يتم تداوله بشكل قليل فانه تم تدويره خلال وسائل العلام بشكل كبير وتم مناقشته بشكل كبير على التلفزيون والمذياع والنترنت والمصادر الاعلامية الرئيسية والذي شكل صورة سلبية عن كيري وعن سجله العسكري ماتم عرضة تم شجبه بواسطة السناتور والذي تطوع في فيتنام جوت ماكين وعدد كبير من العسكريين الذين دعموا كيري وتم الافصاح لاحقا ان الاعلان مدعوم من الجمهوريين المتطرفين وبالرغم من ان ماقالواه يحتاج التحقق منه ولكن تداولته وسائل الإعلام بشكل كبير ولذا اكتسب مصداقية كبيرة وتدوال كبير والذي سبب الاذى لكيري وتم خلق قصص كثيرة في وسائل الإعلام والتي تشوه سمعة كيري وبالرغم

من اعلان اونويل ان هذه المجموعة مستقله عن الجمهوريين ووصف كيري هذه الادعاءات بانها غريبة

في الحقيقة فان اعضاء اخرين من طاقم كيري ومن الاشخاص من من لم يقوموا بالحديث بالسابق دافعوا عن وجهة نظره وعن الاكاذيب الكبيرة التي تمت ضده وكما قلنا فان الادعاءات ضد مجموعة كيري مستقلة عن الجمهوريين عموما وتم رفضها من بعضعم بالرغم من استمرار تداولها خلال القنوات التلفزيونية والمياع واليمين

الاعلام ومظهر الاحتجاج لدى الجمهوريين

قال جورج بوش ان الامن هو الطريق السليم لتحقيق السلام والحرية جميلة من الجانب الاقتصادي فان حملة كيري انتعشت عندما اشارت الارقام من مكتب الاحصاءات ان الامور اصبحت سيئة للناس وحيث زاد عدد الفقراء في امريكا من 1.3 مليون السنة الماضية إلى 35.9 مليون وعدد غير المشمولين في التامين الصحي قفز من 1.4 مليون حتى 45 مليون واشار التقرير كذلك ان الدخل القومي انخفض من 3.5٪ إلى 3.4٪ وارتفع الدخل للاغنياء ولذا فان ذلك اعطى كيري الفرصة لنقد بوش وادارته بسبب الركود في الاقتصاد والفشل في حماية السمتهلكين

لقد زاد الاحتجاج على الجمهوريين في وسائل الإعلام وحيث قدمت الاخيرة وصف مفصل لما هو متوقع ولذا فان ادارة بوش ستدين أي عنف أو عمل تخريبي وهناك كذلك مضايقات للمحتجين واعتقال لهم ولذا اصبح مظهر الاحتجاج الحدث الاهم

بالرغم من العرض السلبي للمظاهرات فان هنامك مشاكل بيئية في مناطق الدمار في المباني التي تدمرت في سبتمر وقد ضغطت ادارة بوش على وكالة الحماية البئية للابتعاد عن اللهجة التحذيرية التي تكمن في التسمم الممكن من تلوث الهواء

من عناصر مثل الكاديوم والرصاص بعد سقوط برج التجارة العالمي ولذا فان ادارة بوش فشلت في في الاستجابة الصحيحة والملائمة والشاملة للغضب المتزايد من الناحية الصحية

ازدادت المظاهرات حول ادارة بوش واعلنوا معارضتهم للحرب على العراق وادانوا ادار ة بو وطلبوا سحب القوات الأمريكية من العراق وهناك تقارير تضير إلى ان الناشطين من الولايات المتحددة والذين خططوا للذهبا إلى نيويورك للاحتجاج تم زيارتهم من قبل الشرطة الفيدرالية وتم توجيه اسئلة لهم عن مقاصدهم حول تاييدعم للعنف خلال الاحتجاج وغيرها من الاسئلة عن المظاهرات وتم عرض المظاهرات من بعض المراسلين الصحفيين على انها ذات هدف تخريبي وبرغم الضايقيات والهستيريا التي تقوم بها وسائل الإعلام فان الناس من كل البلد اتوا للاحتجاج على ادارة بوش فيما تم وصفه بانه الاضخم في تاريخ نيوويرك وهذا ماتم تقديره في المؤتمر الجمهوري والذي قدر ان هناك من مئتان إلى خمسمائة الف في منهاتن والذين يشجبون تخفيضات الضرائب على الاغنياء والمحاباة في التفط والسياسات المحلية السيئة والفشل في السياسات البيئية وعدم كفاءة بوش كرئيس وقتل الجنود في العراق وقالوا ايضا اننا سوف نقوم بما هو ممكن خلال السنوات التالية لجعل الفائدة تعم على الجميع وحيث استمر المحتجين بالسير عبر ماديسون غاردن سكوير وهم يهتفون كذاب. .. كذاب وهناك كذلك مظارهرات مؤيدة للجمهوريين

ادعى ماكين ان احداث سبتمر خلقت عالم جديد وبوش قائد عظيم وهذا مايحمله صقور الادرا الأمريكية، حيث الجمهوريين المحافظين احتلوا ماديسون سكوير غاردن فان الشارع الرئيسي لنيويورك تم اشغاله بواسطة الشرطة والذين قاموا باعتقال المئات من اجل عدم مضايقة المتظارهرين للمحافظين

من الواضح ان بوش وشيني استغلا احداث سبتمر لاهداف انتخابية وهذا كان ذا فائدة كبيرة لاجنحة اليمين المتطرف ولكن هناك فشل من وبش وادارته في تحديد

هجمات وقت الهجمات قبل وقوعها واستخدما ذلك لغزو العراق وجعل العالم أكثر خطورة واقل امن وحاول الجمهوريين تقديم انفسهم كحزب وطني يسعى لامن امريكا وقائدهم جورج بوش يحارب ضد الارهاب والواضح ان تلك الاستراتيجية تتطلب اهمال كثير من الحقائق ولذا كان هناك كذب فب الحملات الانتخابية عن الانجازات وسياسات ادارة بوش وتكرار نفس الاكاذيب حول هتلر وخلا حكم بوش كان هناك الكثير الذي يحتاج لتساؤل حول المستفيدين من تخفيضات الضرائب وتكاليف العلاج الطبي والعجز القومي ولماذا قام بوش بغزو العراق وكيف مثلت ادارته الحرية والديموقراطية وكان هناك اكاذيب حول كيري وشخصيته وتاريخه وامور كثيرة اخرى

ان الاكاذيب كانت تتعلق بالناس ومن اجل ترويج الاجندة السياسية وهناك تزييف للحقائق بها وكان يجب على وسائل الإعلام تفنيد ذلك ويجب ان تاخذ راي كل الاطراف وان يكون لها حيادية في عرض الامور، مع بدء العد التنازلي للتصويت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في الثاني من نوفمبر المقبل، أظهر أحدث استطلاع للرأي أجرته شبكة سي. إن. إن الإخبارية الأمريكية بالاشتراك مع مؤسسة جالوب وصحيفة يو. إس. إيه توداي تراجعًا في نسبة من سيصوتون للرئيس في الانتخابات مقارنة بآخر الاستطلاعات التي أجرتها مؤسسة جالوب .

ففي الاستطلاع الذي نشرت نتائجه أمس حصل بوش على49 من أصوات الناخبين، مقابل52٪ في الاستطلاع الذي أجرته في الفترة بين24 و26 سبتمبر و44٪. وتشير نتائج الاستطلاع إلى نجاح كيري في تغيير موقف الناخبين منه تغييرًا إيجابيًّا حيث ارتفعت نسبة المؤيدين له بمعدل5٪ بعد المناظرة الأولى التي جرت بينه وبين بوش ليلة الجمعة الماضية.

وأوضح الاستطلاع الأخير أن كيري يتفوق على بوش في قضايا الاقتصاد والوضع الداخلي، حيث أبدى51٪ من الناخبين تفضيلهم لبرنامج كيري لتناول هذه

القضايا، بينما لم يحصل بوش سوى على44٪، إلا أن بوش تفوق على كيري في قضايا الأمن القومي ومكافحة الإرهاب حيث حصل على تأييد56٪ من الأمريكيين لسياساته، بينما حصل كيري على39٪، وأوضحت نتائج الاستطلاع تراجع التأييد لبوش في هذه القضايا مقارنة بآخر استطلاعات للرأي، حيث كان بوش قد نجح في الحصول على61٪ من الأصوات في مقابل34٪ لكيري.

وفي الوقت نفسه شن كيري هجومًا جديدًا على سياسات بوش الداخلية والخارجية، حيث اتهمه بإخفاء الحقائق حول العراق، ثم ربط بين كذب الإدارة فيما يتعلق بالمعلومات حول الأسلحة العراقية والتقويم المتفائل الذي أعطته الإدارة للاقتصاد الأمريكي.

وأشار كيري ـ في تجمع انتخابي بولاية أوهايو ـ إلى تقرير صحيفة نيويورك تايمز الذي أشار إلى أن البيت الأبيض كان يعرف قبل غزو العراق أن المعلومات المخابراتية الرئيسية حول برنامج التسلح النووي العراقي غير موثوق بها. وأوضح أن التقرير لا يثير فقط تساؤلات خطيرة حول ما إذا كانت الإدارة الجمهورية صريحة وأمينة فيما يتعلق بالعراق، لكنه يفسر أيضًا التقويم المتفائل للاقتصاد الذي اعتمد عليه بوش في اتخاذ قراراته. وأشار كيري إلى أن ولاية أوهايو خسرت أكثر من230 ألف وظيفة منذ تولي بوش السلطة، وعلى الرغم من ذلك روج الرئيس الأمريكي خلال حملته الانتخابية أن الاقتصاد الأمريكي يكتسب قوة. وأضاف أن بوش لا يرى حقيقة ما يحدث في حياة الأمريكيين من الطبقة الوسطى الذين يكافحون من اجل البقاء

ان ديك شيني يعتقد ان الغاية تبرر الوسيلة وهناك الكثير من التبريرات حول الكذب والاكاذيب الكثيرة حول أسلحة الدمار الشامل وفضلا ان اليمين المتدين كان ذو درو واضح في ادارة بوش وبرر هذه الاكاذيب وكان يمثل بوش الجانب الالهي من

الحرب على الارهاب، لذلك فإدارة بوش اعتبرت غزو العراق من اجل الحرية والديموقراطية.

الاعلام وجون كيـــري

أن الديمقراطيين كانوا يتقاتلون في الانتخابات التمهيدية وبعدها ترشيح كيري في مؤتمرهم، ان الجمهوريين كانوا يستخدمون مبلغا من الأموال التي جمعت لشراء عدد غير مسبوق من الاعلانات التلفزيونية السلبية ضد جون كيري. الإعلانات سلطت الضوء بوش على كيري المزعومة "بالتغيير المفاجىء"، كما تولى مناصب مختلفة على مر السنين على العراق، والأمن القومي، وغيرها من القضايا. في مجموعة واحدة من الإعلانات، وكان ارتباط كيري مع ادولف هتلر، وهذا يتجاور السخرية نظرا إلى أن عائلة بوش كسبت المال من بيع أسهمه في الاتحاد المصرفية، التي عي لمصالح بوش

أول مجموعة من الإعلانات التي تروج لرئاسة بوش في أوائل عام 2004 ظهرت 9 / 11 صور و "لقيادة حازمة في زمن الحرب" جورج بوش يصر على ان هذا البلد كان "أقوى وأكثر أمانا"، وهي كلمات من الواضح تم اختيارها ه لتكون شعارا لحملة بوش لاعادة انتخابه. كانت هناك احتجاجات فورية ضد الاستغلال الجمهوري من 9 / 11 في حملة سياسية. وقال ريتشارد كلارك : داخل الأمريكتين الحرب على الإرهاب (2004)، وشارك في المقابلات التلفزيونية على نطاق واسع، وقدم للمثول أمام جنة 9 / 11 بحجة أن قبل 11 / 9 في ادارة الرئيس جورج بوش قد تجاهل تماما ان الارهاب وكلارك لم يتم حتى يتمكن من الاجتماع مع جورج دبليو بوش، ي 'في هذه الأثناء، وتكثفت حركة التمرد العراقية، ومقتل الجنود الأمريكيين والعراقيين وغيرهم من العاملين لUS. التي فرضتها الحكومة تصاعدت، في سجن أبو غريب واساءة معاملة السجناء العراقيين وفضائح التعذيب ظهرت (انظر الفصل 4). جاءت التقارير أيضا إلى أن عدد الهجمات الارهابية في العالم آخذة في الارتفاع، والدراسات الرئيسية للآثار السياسة الخارجية لبوش على الإرهاب إلى أن معاداة الولايات المتحدة

قد ازداد كثيرا وتجنيد الارهابيين كانوا بأعداد كبيرة. وبالتالي، بعيدا عن كونها أكثر أمانا، والأميركيين كانوا أكثر عرضة للخطر.

في الوقت نفسه، وتعميم وسائل الإعلام الأمريكية بدأت تأطير جون كيري في نفس النوع من الطرق السلبية التي قوضت آل غور في انتخابات عام 2000. شبكات الكابل عدة، بما في ذلك شبكات ان بي سي وفوكس، ويبدو ان البوق اليومية مهما كانت اللجنة الوطنية للجمهوريين نقاط الحديث والإعلانات كيري السلبية يجري إنتاجها. من حكماء الجناح اليمينى الذين يهيمنون على شبكة الأخبار يردد المطالبة الجمهوري ان كيري قد صوتت "ضد كل نظام رئيسي للأسلحة نحن الآن في استخدام قواتنا العسكرية" (سين هانيتي وفوكس نيوز، آذار / مارس 1، 2004). الجمهوريون يحب لقائمة من 13 إلى 27 منظومات الأسلحة ضد كيري الذي يزعم صوت. في وقت لاحق، انه جاء إلى انه في واحد صوت واحد عن وزارة الدفاع في عام 1991 مشروع قانون اعتمادات، كيري صوت مع العديد من اعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين والديمقراطيين الآخرين لقطع سلسلة من منظومات الأسلحة التي تعتبر بالية أو عيب في ذلك الوقت وزير الدفاع الاميركي ديك تشيني.

من الة الهجوم الجمهورية زعمت ايضا ان كيري قد حاولوا خفض 1.5 مليار دولار من ميزانية الاستخبارات دون ملاحظة، كما هو موثق في يوم 12 مارس اذار واشنطن بوست «، ان كيري الخفض المقترح كان أصغر من 3.8 مليار دولار في نهاية المطاف خفض اقره الكونغرس الجمهوري، الذي ادعى انه يريد القضاء على سوء إدارة برامج الاستخبارات التي تهدر الأموال. في ؛ مخصص يسمى "التشاؤم"، اعلن بوش "أنا متفائل لأنني أعتقد أن أمريكا في شعب أمريكا"، وفي نفس الوقت الإعلان حاول استحضار صورة كيري والديمقراطيين بأنها "متشائمة" بسبب سلبية تدور على الاقتصاد. فريق ورد كيري مع اعلانا بعنوان "المتفائلين"، مؤكدا أن كيري كان الصعودي على أميركا، والتي أظهرت أن كلا الطرفين يمكن أن تشارك في الديماغوجية الفارغة .

ولكن الفوائد الرئيسية الجمهوري بعد مؤتمر الحزب الديموقراطي الذي كان في ترشيح جون كيري وجون ادواردز والمرشحين، وحزب الديمقراطيين كانوا يضعون عليها، على التوالي، على الأكثر ليبرالية والرابعة الأكثر ليبرالية في مجلس الشيوخ من الحزب. وقد تم انقاذ عدد من ناشونال جورنال المادة فى عام 2003 وسجلات التصويت. على الرغم من أنه سرعان ما تبين أن السبب وراء هذا التصنيف هو أن كيري وادواردز قد غاب عن عدد من الاصوات في حين يمارس حملته الانتخابية، وبالتالي غير معتادة وسجل ارتفاع درجات على مقياس ليبرالي لعام 2003 ؛ عموما، فإنها لم يسجل في المراكز العشرة الأولى للتصويت العمر التصنيفات التي وضعتها المجموعة ذاتها. هذه الحقيقة تدخلا قليلا لم تتوقف سرب من المغازل الجمهوري عن الترديد أن المرشحين الديمقراطيين يتقدمون أكثر ليبرالية من هيلاري كلينتون وتيد كينيدي. على الرغم من أن جون ستيوارت مسمر التعساء في الكونغرس من ولاية تكساس لتكرار تدور الجمهوري بعد ان كان قد فندت بشكل واضح من جانب الصحفيين الشرفاء، التي لم تتوقف نيوت غينغريتش من بداية ملاحظاته الختامية في آب / أغسطس 1، 2004، فوكس نيوز صنداي.

أعتقد أن ما تقرر في هذا السباق في نهاية المطاف هو، هل تعتقد ان اميركا يمكن ان تمضي قدما على نحو أفضل مع الرئيس بوش مواصلة القيام بدور قيادي، أو هل تريد حقا العضو الأكثر ليبرالية في مجلس الشيوخ، والرابعة الأكثر ليبرالية عضوا في مجلس الشيوخ، والناس ل يسار تيدي كنيدي، والناس يموتون يسار هيلاري كلينتون؟ وأعتقد أن هذا الخيار سيكون ذلك على نطاق واضحة حتى قبل منتصف أيلول / سبتمبر، [التأكيد الألغام.

نائب الرئيس ديك تشيني كما كرر هذا الاتهام في الحملة الانتخابية، وقال في شرق غراند فوركس في ولاية مينيسوتا، والجمهور في 6 أغسطس.

جون كيري هو، من خلال تقييم ناشونال جورنال، العضو الاكثر ليبرالية في مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة. تيد كينيدي هو المحافظ أكثر من اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ من ولاية ماساشوسيتس.

على الرغم من أن هذا الادعاء قد تم دحضها لمدة اسبوع على الاقل، تابع تشيني إلى الاعلان عن الكذبة الكبرى في اشارة المائل في الاقتباس أعلاه. في جميع أنحاء الانتخابات، قال بوش وتشيني أصلع الوجه تبعد حوالي كيري خلال حملته الانتخابية في وسائل الإعلام نادرا ما اقتادتهم إلى مهمة من أجل الكذب. في مقال يكشف عن "الفتيان والفتيات على متن الحافلة،" كولومبيا. الصحافة مراجعة المعلق زاكاري روث يصف مرافق تشيني والحملة الصحافية في رحلة عبر شمال شرق بنسلفانيا في أواخر آب / أغسطس. روث تلاحظ كيف كالة انباء اسوشيتد برس ماري ليفي دعا له سلك الخدمة مع حساب من خطاب تشيني، كالببغاء تشيني الخط الذي ادعى كيري "الأمريكية الخيشومية اللجوء إلى القوة العسكرية إلا عندما يتعرضون لهجوم"، في حين أن كيري قد قال مرارا انه سيستخدم القوة إذا لزم الأمر وقائية. روث قائلا : "في الواقع، ليس مرة واحدة كل يوم لم أسمع محاولة مراسل لتقييم مدى دقة من أي شيء وقال تشيني، وكانت معنية فقط بدقة الاختزال كلماته وتصرفاته، ومع تقييم الاستراتيجية الغرض من الرحلة. التحقق من صحة الوقائع نائب الرئيس تأكيدات لا يبدو مطروحا على جدول الاعمال ". جميع جدا من عشرة، وسائل الإعلام الرئيسية الشركات مجرد ذكر ما قال بوش أو تشيني في الحملة الانتخابية، والسماح لهم بتحجيم كيري مع أكاذيب وتشويهات سجله وبياناته.

وكانت الحملة الانتخابية للجمهوريين إلى استراتيجية الهجوم شخصيا وكيري وهمية تماما كما كان قد ذهب بعد ان آل غور في الانتخابات السابقة، وتقديمه على أنه من الضرائب والإنفاق منها، وهو ليبرالي والتشهير به لخلق صورة سلبية. والكذبة الكبرى كانت استراتيجية سياسية وضعت من قبل أدولف هتلر وحزبه النازي، الذين

حافظوا على أنه إذا كنت المتكررة، مرة أي شيء بما فيه الكفاية، حتى لو كانت كاذبة، من شأنه أن يأتي الناس ان اصدق ذلك. وكان بوش فاز في انتخابات 2000 مع أكاذيب كبيرة (ناهيك عن سرقة الأصوات وحزبية المحكمة العليا) انه كان "عطوفة المحافظ"، و "uniter لا يفرق"، والرجل الذي يمكن أن "جمع الديمقراطيين والجمهوريين معا ل انجاز الامور." وتوجه بوش اليميني المتشدد من بداية فترة رئاسته، ما يكذب هذه الشعارات (انظر الذرة 2003 ؛ كيلنر 2001، الفصل 9). كان بوش قد برر غزو العراق مع أكاذيب كبيرة بان العراق يمتلك أسلحة الدمار الشامل، أن صدام حسين إعادة ¬ تنصهر لنزع سلاحه وكان مصدر خطر، وبأن الولايات المتحدة ليس لديها خيار آخر سوى لغزو البلاد والاطاحة بنظام (الذرة 2003). حملته في عام 2004 أيضا يتوقف الكبير يكمن، بصورة منهجية تشويه سجل كيرى وحملته.

وكانت الحملة الانتخابية للجمهوريين إلى استراتيجية الهجوم شخصيا وكيري وهمية تماما كما كان قد ذهب بعد ان آل غور في الانتخابات السابقة، وتقديمه على أنه من الضرائب والإنفاق منها، وهو ليبرالي والتشهير به لخلق صورة سلبية. والكذبة الكبرى كانت استراتيجية سياسية وضعت من قبل أدولف هتلر وحزبه النازي، الذين حافظوا على أنه إذا كنت المتكررة، مرة أي شيء بما فيه الكفاية، حتى لو كانت كاذبة، من شأنه أن يأتي الناس ان اصدق ذلك. وكان بوش فاز في انتخابات 2000 مع أكاذيب كبيرة (ناهيك عن سرقة الأصوات وحزبية المحكمة العليا) انه كان "عطوفة المحافظ"، "لا يفرق"، والرجل الذي يمكن أن "جمع الديمقراطيين والجمهوريين معا للحصول على الأشياء القيام به". وتوجه بوش اليميني المتشدد من بداية فترة رئاسته، ما يكذب هذه الشعارات (انظر الذرة 2003 ؛ كيلنر 2001، الفصل 9). كان بوش قد برر غزو العراق مع أكاذيب كبيرة بان العراق يمتلك أسلحة الدمار الشامل، أن صدام حسين رفض نزع سلاحه، وكان الخطر، وبأن الولايات المتحدة ليس لديها خيار آخر سوى لغزو البلاد والاطاحة بنظام (الذرة 2003). حملته في عام 2004

أيضا يتوقف الكبير يكمن، بصورة منهجية تشويه سجل كيرى وحملته. هذا وقد قال الرئيس كيري المناهضة للتعويذة المتكررة من جانب الجمهوريين وشبكتهم.

والنقاد طباعة طيلة فترة الحملة الانتخابية عام 2004 كان من شأنه أن كيري ارتفاع الضرائب وتعرض للخطر في عهد بوش والتخفيضات الضريبية. بيتر هارت على النحو المبين في 2004 أغسطس اضافية! : "مراسل شبكة سي بي اس بايرون بيتس (3/ 5/ 04)، على سبيل المثال، أعلن الحزب الجمهوري مطالبة بأن بوش لخفض الضرائب سيكون في خطر في ظل إدارة كيري، ثم تحولت إلى وزير التجارة دون ايفانز، الذي من المقرر، 'السناتور كيري قد صوتوا لصالح زيادة الضرائب أكثر من 350 مرة.

لا أحد شكك ايفانز 'لا يحملون وثائق الادعاء. وعلاوة على ذلك، حتى بعد كيري أكد في خطابه المؤتمر انه سوف يتعهد بالطبقة المتوسطة والطبقة العاملة خفض الضرائب وتقليص الاعفاءات الضريبية للأثرياء فقط، جورج دبليو بوش في أول يوم له في الحملة الانتخابية التالية الاتفاقية حذر من أن الديمقراطية كيري سيرفعون الضرائب على الجميع، وتتعرض وسائل الإعلام القليلة المحللين هذه الادعاءات الكاذبة. بوش مدهش ادعى أنه لم يسمع خطاب كيري، مما يثير التساؤل عن الكيفية التي يمكن أن نذهب إلى هناك ودحض الديمقراطي ما اذا كان قد تجاهل خطاب منافسه

واحد من خطوط بوش له لكمة في أوائل آب / أغسطس الاتفاقية بعد الحملة الانتخابية التي كان كيري كان flopper 'الوجه" على العراق والتي معارضته لتدبير 87 مليار دولار في الانفاق لدعم القوات في العراق بعد التصويت على دعم الحرب على العراق تبين له عدم الاتساق. ولكن، صدحت بوش أكثر وأكثر، يوما بعد يوم، 'ليس هناك ما هو معقد حول دعم قواتنا في القتال'! في الواقع، كيري أوضحت مرارا انه صوت ضد مشروع القانون لأنه مرتبط العراق لدعم القوات مع تقديم حزمة من

المساعدات إلى العراق، وكيري يريد منهم فصل (كما فعل العديد من اعضاء مجلس الشيوخ من كلا الطرفين). وعلاوة على ذلك، مما يدل على تعقيد انه كان في شجب كيري، وكان بوش هدد باستخدام حق النقض ضد نفسه 87 مليار دولار فاتورة العراق إذا كان 18 مليار دولار مخصصة لمساعدة العراق كان يعتبر القرض بدلا من أن تكون منحة مباشرة. ومع ذلك استطاع بوش في خطابه على مهاجمة كيري لرفضها دعم القوات الأمريكية في العراق، وهي حجة وكرر في مؤتمر الحزب الجمهوري.

بحلول منتصف آب / أغسطس، وخطوط لكمة من حملة بوش لاعادة انتخابه كانت "تحولنا الزاوية في العراق" و "النتائج المسألة". ولكنها أدت الزوايا تحولت من جانب ادارة الرئيس جورج بوش و "النتائج" لسياساتها إلى الكارثة في العراق ونتائج اقتصادية مشكوك فيها على أساس التخفيضات الضريبية الهائلة للأغنياء يرافقه عجز تقفز. في الواقع، أن بوش لم يكن حقا قادرة على الحملة على الإنجازات الإيجابية لادارته منذ حقا لم تكن هناك أي وهكذا تركز على مهاجمة كيري والديمقراطيين. واحدة "فكرة" بوش قد عززت من "مجتمع الملكية"، داعيا الاميركيين إلى الخروج و"تملك شيئا" قد سخرت من قبل النقاد، الذين لاحظوا أن هذا هو واجهة لخصخصة الرعاية الطبية والضمان الاجتماعي، وأخرى اجتماعية رئيسية برامج. هؤلاء النقاد أشار إلى أن خطط بوش من شأنه أن ميزة التأمين الصحي الخاص، حضرت المنظمة صناديق الاستثمار، وكذلك إلى المواطنين الذين لا يمكن أن تحمل مثل هذه البرامج، في حين أنها غير مؤات للفقراء عن طريق تقليص برامج الرعاية الاجتماعية. ان الجمهوريين مواصلة أمقت، ولكن ذلك لما لها من شعبية لا يمكن أن يكون للهجوم على رئيس.

في 13 أغسطس، قام "ديك تشيني" باتهام "كيري" بتهمة الترويج لمزيد من "حساسة" السياسة على الارهاب : "أولئك الذين يهددوننا وقتل الابرياء في مختلف أنحاء العالم لا يحتاج إلى أن يعامل بطريقة أكثر حساسية، وهم في حاجة إلى أن تدمر!" في الواقع، وكان كيري قال : "اعتقد انني قادرة على مكافحة أكثر فعالية وأكثر عمقا وأكثر

استراتيجية، أكثر نشاطا، أكثر حساسية الحرب على الارهاب التي تمد يدها للدول الأخرى ويجلب لهم إلى جانبنا". كان من الواضح أن كيري '." لا اقول انه سوف تكون أكثر حساسية للإرهابيين، بل انه سوف تصل إلى حلفاء وتعزيز السياسات التي من شأنها كسب التأييد الدولي ومكافحة الارهاب لا ينفر الشركاء المحتملين. ايه بي سي، سي بي اس، وفاري الأوس النقاد التصدي تشيني استهزاء مع لقطات من الأخبار بوش يدعو لمزيد من "حساسة" السياسات، ولكن قلة من المعلقين وسائل الإعلام الرئيسية المعرضة تشيني تحريف كامل للكيري.

تشيني في استخدام "حساسة" كانت محاولة لتأنيث كيري، كما كان ارنولد شوارزنيغر رجال "الشائنة بناتي" جملة. في الواقع، ونوع الجنس وأصبح معنى ضمني الرئيسية للحملة، مع كل من المرشحين في محاولة لتقديم أنفسهم باعتبارهم الاكثر المذكر. بوش كثيرا ما كان يظهر تقطيع الخشب، مختالا في ولاية تكساس عن قبعة رعاة البقر وسروالا من الجينز، والعمل بها بشكل متكرر في صالة الألعاب الرياضية، والتي تظهر صعبة ورجولي، كما في ظهوره الشائنة في دعوى الرحلة يعلن النصر في العراق كيري جدا وكثيرا ما كان يظهر في المشاركة والصيد، والتي تظهر مع فيتنام "برباط الأخوة"، وبقوة ممارسة (أيضا واحدا من الأنشطة المفضلة لبوش). كما تطورت هذه الحملة، ولكن، لن تكون هناك معارك ضارية حول من الذي كان يصدق "رجل" والذي كان المطالب بالعرش.

بوش وسائل الإعلام الأحداث والمعارك السريعة

ان انطلاق فعاليات وسائل الإعلام هو جزء رئيسي من حملة الانتخابات الرئاسية، والجمهوريين ال متخصصون في نظم للرقابة على الأحداث التي فقط يتم لانصار بوش وتشيني التعبير عن نفسهم من شأنه أن لا أحد يحمل رسالة مناهضة لبوش

مراسل في واشنطن بوست يصف كيفية القيام بحملة بوش البيت الابيض يعمل في مستوى من الدقة الدقة، لا شيء يترك للصدفة، وبناء نجاح كبير لهذه اللحظة... المسرح هو أكتوبر رسميا في مايو ايار.

في عيد العمال في عام 2002 عندما زار بوش بيتسبرغ تم اعتقال بيل النيل لحمله لافتة كتب عليها : "إن أسرة بوش لا بد أن انه تحب الفقراء، بسبب كثر الفقراء في عهدهم.

ولكن عندما كان بوش يتحدث في جامعة جنوب فلوريدا Sundome في عام 2003، كان هناك رجلا يحمل لافتة كتب عليها "الحرب هو عمل جيد، وتستثمر أبناءكم" ألقي القبض عليه. في سلسلة من الأحداث الأخرى المحتجين كانوا في عدد من "المناطق" عات بوش هي هذه المدينة واحد من الأسبوع الماضي في بيفرتون بولاية أوريغون

"السيد الرئيس، لقد كنت طيارا مقاتلا وكنت مع 147 جناح المقاتلات.

نعم، "إجابات بوش. واضاف "وحلقت طائرة ؟" "الحق، وأنا لا يزال قائما، " أريد أن أشكركم على خدمة بلدنا ". "شكرا لكم". "شكرا لكم لخدمة.

على الرغم من أن الإعلانات في البداية كانت متواضعة فان هناك لسوق لها، وهناك تعميمات من خلال وسائل الإعلام ؛ و نقاش الحديث يكون بحماسة على شاشة التلفزيون والإذاعة، والإنترنت وكلها وساعدت في تشكيل صورة سلبية عن كيري بعد ان حرصبوش على على تعزيز سجله العسكري كأساس لرؤيته كقائد قوي.

انتقد السناتور جون كيري أسلوب معالجة إدارة الرئيس الاميركي جورج بوش للملف العراقي، وقال ان هذه المعالجة «تعرضت للاختناق بسبب آيديولوجيتها وغرورها»، وأكد أن لديه خبرة أكبر من خبرة الرئيس بوش في معالجة قضايا الأمن القومي.

وكان كيري رد بهذا الجواب على مراسل تلفزيوني سأله، كيف سيرد على الناخبين القلقين من وقوع تغير في الطاقم القيادي خلال الحرب ضد الإرهاب، حيث ذكّر كيري الذي سبق له أن قاتل في الحرب الفيتنامية بتجربته التي تمتد لعقدين من العمل في لجنة «العلاقات الخارجية» التابعة لمجلس الشيوخ.

وقال كيري «أنا لست شخصا لم يجرَّب في دور قيادي من هذا النوع». وكيري هو المرشح المفترض للحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية القادمة. وأضاف «أظن أنك تقيس الخبرة القيادية من خلال تجربة العمر كلها. وأنا سأجلب خبرة أكبر في الشؤون العسكرية وفي السياسة الخارجية والشؤون الداخلية مما لدى بوش اليوم، وتجربة أكبر».

وقال كيري «في رأيي، جورج بوش نفذ سياسة خارجية جعلتنا أقل أمنا مما كان يجب أن نكون بعد هجمات 11 سبتمبر».

وصف كذلك المرشح الديمقراطي جون كيري الذي يسعى لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية أمام الرئيس جورج بوش منافسيه الجمهوريين بأنهم جماعة من المحتالين والكذابين.

وجاءت تلك التصريحات في أعقاب كلمة ألقاها أمس بمصنع للمعادن في شيكاغو عندما اقترب منه عامل في المصنع وحثه على أن يبتسم باستمرار بعد أسبوع من تبادل الانتقادات المكثفة بين المعسكرين.

ورد كيري على العامل بقوله "لا تقلق سنستمر في الهجوم لقد بدأنا المعركة". وأكد أن "هؤلاء هم أكبر المحتالين والكذابين الذين رأيتهم في حياتي".

من جانبه أكد ديفد ويد المتحدث باسم كيري أن هذه التصريحات تستهدف آلة الهجوم الجمهورية وليس بوش أو نائبه ديك تشيني مباشرة. وأوضح ويد أن الجمهوريين شنوا حملة شخصية تنطوي على أقصى درجات الخداع والاحتيال خلال السنوات الأربع الماضية.

وأشار إلى سلسلة من التصريحات والخدع مثل الصور المفبركة التي وضعت على الإنترنت لكيري مع الممثلة جين فوندا، والصورة التي أظهرت كيري يطلق النار على أسير حرب فيتنامي.

ومنح تصاعد العنف في العراق كيري فرصة جديدة لمواصلة نقده لسياسة بوش الخارجية إضافة إلى التحرك بحذر لطرح سياسته الخاصة به في هذا المجال.

وظل الاتهام يوجَّه إلى كيري بتبديل مواقفه والمراوغة بخصوص الحرب. لكنه في نقطة واحدة لم يتردد المرشح الديمقراطي في تقديم إجابة قاطعة وهذه هي أن استقرار العراق على المدى البعيد يعتمد على نقل المسؤولية عن تشكيل حكومة عراقية جديدة من الولايات المتحدة إلى الأمم المتحدة إضافة إلى مشاركة البلدان الأخرى في تقديم الدعم العسكري والمالي.

وعلى الرغم من أن الكثير من وسائل الإعلام قالت إن كيري لم يقدم سياسة بديلة محددة عن سياسة بوش تجاه العراق فإنه قدم تفاصيل كثيرة عن موقفه في خطاب سبق له أن ألقاه في سبتمبر (ايلول) الماضي وقام بتكرارها الأسبوع الماضي.

وقال كيري يوم الأربعاء الماضي إن إدارة بوش «بحاجة إلى التوجه للعالم وأن تقول له نحن لن نفرض سلطتنا في تشكيل الحكومة الجديدة. نحن سيكون عندنا سلطة دولية ستساعد على تشكيل حكومة جديدة.

وقد يقدم مقترَح كيري أكثر الطرق تحديدا لصياغة تهمته ضد بوش والقائلة إنه جعل الوضع معقدا جدا أمام الولايات المتحدة كي تحقق أهدافها في العراق وأماكن أخرى من خلال الإجراءات ذات التوجه الأحادي والتي أدت إلى نفور الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة منها.

مع ذلك فإن كيري يبقى غير متأكد من درجة التشديد في تكرار حجته بينما يُقتل الجنود الأميركيون في معارك شوارع في شتى أنحاء العراق. وهذا ما دفع أحد

مستشاريه الكبار إلى القول «أنت لا تريد أن تظهر كأنك تسعى للاستفادة من هذا الوضع المأساوي لتحقق مكاسب سياسية».

ويواجه كيري أسئلة حول ما إذا كان البديل الذي يطرحه قد تم شله بسبب الأحداث ـ بغض النظر فيما إذا كان واقعيا توقع قبول الأمم المتحدة المسؤولية السياسية عن العراق أو أن تكون هناك بلدان أخرى مستعدة للمساهمة في تقديم دعم عسكري حينما تكون الظروف غاية في الفوضى.

وفي مقابلة أجراها راديو دون ايماس مع كيري أول من أمس قال الأخير إنه يعترف بأن الوضع في العراق قد أصبح صعبا جدا مما قد يجعل حله المقترح «غير قابل للتنفيذ».

وقال ايفو دالدر أحد أعضاء مجلس الأمن القومي في فترة حكم بيل كلينتون متسائلا «هل الأمم المتحدة أكثر قدرة على إدارة العراق منا؟ أو إذا كان الناتو سيبعث بعدد ضخم من الوحدات العسكرية؟ الجواب في كلتا الحالتين هو بالنفي».

مع ذلك يحاجج محللون آخرون من أنه إذا كانت معالجة كيري المقترحة غير قادرة بحد ذاتها على إيقاف حالة عدم الاستقرار المتزايدة في العراق فإنها قد توفر طريقا واعدا للبديل الذي تصر الإدارة الحالية على اتباعه والمتمثل بإبقاء السيطرة على القرارات المركزية المتعلقة في إنشاء حكومة عراقية جديدة.

وقالت الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط آمي هاوثورن معلقة على اقتراح كيري «إنه ليس حلا مثاليا. إنه ليس وصفة سحرية لكنني أظن أنها تساعد على تحسين بعض من عيوب المعالجة الحالية».

قد يكمن أول تحد لكيري في جعل عدد أكبر من الناس مقتنعين بأن لديه بديلا بما يخص الملف العراقي. وهذا متأت من أن خطته تركز على تحول طويل الأمد في مجال الاستراتيجية بدلا من تحول جذري في التكتيكات مثل زيادة أو تقليل عدد

الجنود الأميركيين في العراق، ويشير الكثير من المراسلين أنه لا يختلف في المعالجة عن بوش.

ويتهم الجمهوريون كيري بأنه يحاول تفادي تناول هذه المسألة. وقال أحد استراتيجيي الحزب الجمهوري المقربين من البيت الأبيض «إنه لا يعرف ما يريد قوله حول العراق. إنه غير متأكد من الكيفية التي ستتطور الأمور وفقها هناك لذلك فهو يريد أن يبقي خيارات مفتوحة».

ويقول مساعدو كيري أمام هذه الانتقادات إن عليه أن يوازن بين رغبته في شرح ما سيقوم به من معالجة مختلفة عن معالجة إدارة بوش وبين تقاعسه في الظهور وكأنه لا يدعم الوحدات الأميركية أو المصلحة الوطنية في الخارج».

وإذا كان كيري قد عبر في جلساته الخاصة عن شعوره بالإحباط من وجود عدد قليل من الناس المؤيدين لمعالجته البديلة فإن الخوف من ظهوره بمظهر من يريد الاستفادة من المأساة انتخابيا جعلت حملته تتجنب طرح المقترح البديل بأقصى ما يمكن في خطابه الأخير، حسبما يقول بعض المقربين إليه.

وأخذ هذا الوضع في الاعتبار يساعد على فهم السبب الذي جعل كيري يرفق انتقاداته لبوش خلال الأسبوع الماضي مع تصريحات بمساندته للجنود الموجودين في العراق.

لكن يبدو أن صورة الوحدات الأميركية تحت النار كان لها تأثير قوي على كيري بشكل شخصي، إذ أنه كان هو نفسه أحد المقاتلين في فيتنام وأصيب بجروح أثناء الحرب.

وشاهد كيري قبل أن يلقي خطابه في قاعة المجلس البلدي لمدينة ميلووكي يوم الخميس الماضي عبر شاشة التلفزيون صورا للجنود الجرحى وهم يزحفون من خارج دبابة أميركية ضربت بصاروخ. ويبدو أن كيري ظل مسكونا بتلك الصور،

جون أونيل، أحد المنظمين للسويفت بوت القدامى أصبح عدوا لجون كيري وادارة نيكسون رأيت ا جون كيري بأنه خطير وقد يكون له فعاليه وذلك ماقاله المتحدث باسم المعارضة للحرب، وقد فشل اونيل فشل في العثور على إدانة ضد كيري في وقت سابق، لكنه بقي على اتصال مع غيرها من قدامى المحاربين، وبتمويل من مجموعات الجمهوري شارك في تأليف الكتاب مع جيري كورسي..

كورسي سرعان ما اختفى من حملة وسائل الإعلام عندما كشف النقاب عن أنه كان قد أدلى بما قاله لصالح المناهضة الكاثوليكية والمعادية للسامية ومعادية للمسلمين وتعليقات على الموقع اليميني. الاعلانات كانت موضع تنديد من قدامى المحاربين في فيتنام ومن السناتور جون ماكين والعديد من ضباط سابقين في الجيش الذين يؤيدون كيري.

سرعان ما كشف ان الاعلانات كانت تمول من قبل الجمهوريين اليمينيين، بعضهم كان قد خدم في نفس النوع وعلى الرغم من أن معظم التهم الموجهة إليهم كانت موضع شك من جانب التحقيقات الصحفية التي برهنت على ادعاءات كاذبة ضد كيري، هذه الاتهامات عرضت في وسائل الإعلام بأنه "جانب واحد" لمناقشة بدلا من الكذب، وبالتالي اكتسبت مصداقية معينة على نطاق واسع انتشار تداولها ومن المؤكد أن الضرر كيري. ومن المثير للاهتمام، كان مدير حملة الحزب الجمهوري كارل روف طويلة تلت هذه السياسات لتلطيخ الخصوم السياسيين، وزرع القصص السلبية عنها في وسائل الإعلام لتدمير سمعتهم،. وكان له اتصالات اخرى مع العديد من الجمهوريين وحملة التشويه

الفصــل التاسـع

الاعلام ومؤتمر الحزب الجمهوري، والمنظر من الإحتجاج :

الأمن هو حاجز أساسي لتحقيق خريطة الطريق للسلام جورج دبليو بوش 25 مارس. 2003 أنت حر. والحرية هي جميلة. وكما تعلمون، فإنه سوف يستغرق بعض الوقت لاستعادة الامن، بغية الخروج من حالة من الفوضى.

الإلحاح حول الاحتجاجات ضد الجمهوريين في نيويورك خلال مؤتمرهم بدأ جديا مع تقارير في وسائل الإعلام البديلة تقدم وصفا تفصيليا لما يمكن توقعه من المسيرات وكانت إدارة بوش واضحة لعدة أسابيع أنه كان يجري توجيه اللوم إلى أي اضطراب أو العنف المفرط على الديمقراطيين، مما أدى إلى موجة من التكهنات بأن العنف قد تساعد بوش. كانت هناك أيضا تقارير عن مكتب التحقيقات الفدرالي فيها التخويف والمضايقة للمتظاهرين. على الرغم من الترهيب والعرض السلبي من وسائل الإعلام للمتظاهرين دراسات موثقة تبين انتاشر رض خطير بين العاملين في المنطقة من التلوث لا يزال في الموقع

هناك قول مأثور يقول في ولاية تينيسي، وأنا أعلم أنه في ولاية تكساس، وربما في ولاية تينيسي، التي تقول، تخدع لي مرة واحدة،، العار، ويوم عليك. أحمق مني، لا يمكنك الحصول على خداعنا مرة أخرى

كان من الواضح أن بوش وتشيني وعصابة استغلال مأساة 11 / 9 لاحراز تقدم لحملتها، تماما كما كان يستخدم لدفع عن طريق الجناح الأيمن من جدول الأعمال. لكن ادارة الرئيس جورج بوش عدم التصدي لتنظيم القاعدة والارهاب قبل 11 / 9، من جانب واحد عن العمل العسكري في أفغانستان والتي تخلت عن عروض المساعدة من حلفاء الولايات المتحدة، وغزو العراق فعل المزيد لزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، وكسب مجندين للارهاب، وجعل العالم أكثر خطورة

وأقل أمنا من أي سياسة في التاريخ الحديث. عدم وجود سجل إيجابي لتشغيل عليها 1)، وحاول الجمهوريون يقدمون أنفسهم باعتبارهم الطرف الأمن القومي وجورج دبليو بوش بوصفه قائدا للقتال في الحرب ضد الإرهاب.

كان هناك قلق من الديمقراطيين فيما اذا كان كيري يستطيع استعادة وضعة ضد جورج بوش وقد واجه كيري صعوبة بسبب الإعلانات التلفزيونية وخلال الهجوم عليه من الجمهوريين ولكن انتهت هذه الفترة بعد انكشاف بعض الامور عن ادارة بوش السيئة ولذا انخفض نصيب الجمهوريين وزاد نصيب الديمقراطيين

الحملات الانتخابية و الحرب لمصلحة البيت الأبيض

إن الحملات الانتخابية قذرةً إلى حد بعدي مما يدل على أن سجلات "كيري" كان شخص ذو خبرة ومحارب ذكي وخصوصاً في العصر الحديث. إذ أظهرت وسائل الإعلام بنهاية شهر أغسطس التناقض العجيب بين المعارضين والموالين لـ "كيري" وحيث فشل "كيري" كسب محور اهتمام الجمهوريين، وأظهر برنامج التلفزيوني CBS الموقف الأساسي لحملات جورج بوش الابن.

وسائل الإعلام وأزمة الديمقراطيين والسنوات الضائعة في بوش

لقد سُجن رئيس الوزراء الأرجنتيني نستور كير تشنز بسبب أنه دعا إلى مفاوضات مع الرئيس بوش اللابن وكان ذلك خلال فترة الديكتاتورية العسكرية بالمكسيك وأظهر الجدل القائم بين رئيس الوزراء الأرجنتيني والرئيس الأمريكي جورج بوش على صدق وقيام الرئيس الأمريكي بواجبه على أتم وجه في ولاية تكساس.

تدل التقارير على أن بوش كان في وضع جيد بسبب توفر نسخ وهذا ما أثبتته حوالي (99) وثيقة. ولكن قبل هذا التاريخ تغيرت سجلاته عندما التحق بالحرس الوطني الجوي في تكساس سنة 1968، إذ أثبتت التحقيقات المعلنة لسجلات بوش

أن فحصه الطبي كان غير منجز على الوجه الملائم، وتبين خلال الفحص الطبي أنه كان يعاني من دسك وهذا ما أشارت إليه تقاريره النهائية.

كما يعقب " لورنس " أن بوش قد أخفق خلال طلعاته التدريبية الجوية في " إدارة ريغان " عام 1981-1985، مما دعا بوش لتدريبات تشجيعية ونشاطات أخرى لكي تنجح مقابلته في الحرس الوطني الجوي في " الباما".

وبعد مقابلة مع صحيفة " ستون دقيقة " ومقابلة مع " بن برنس " أظهر بأنه قام بتخطيط وترتيب جيد لكي يخدم في الحرس الوطني.

كما قال عدد من الضباط العسكريين في عهد المرشح الديمقراطي كيري، بأن الرئيس الأمريكي بوش هو الطيار الموهوب والمتحمس الذي أدار حركة الطائرات النفاثة، وذلك سنة 1972م. كما تبين بأنه قد فشل في امتحان سنوي من قبل الطيارين الذين خدموا في الحرس الوطني الجوي سنة 1972-1973م، وكان هذا الامتحان يتعلق بالأوصاف الجسدية لشخصية الرئيس الأمريكي.

فنّد السيد ديفيد كورن مزاعم الرئيس الأمريكي بوش بأنه كان في سلاح الجو والحقيقة أنه كان يخدم في الحرس الوطني الجوي لولاية تكساس.

كما بين الحاكم العسكري لتكساس (بن مارنز) بأن سجلات بوش العسكرية تشكل قضية مهمة جداً في الانتخابات، لهذا فإن " بن مارنز " قلق من " بوش " وكذلك وضع أبناءه الأغنياء في ولايـة تكساس. كما ذكرت الصحف الأمريكية في مجموعاتها الوثائقية بأن آخر سنوات الرئيس الأمريكي بوش كانت تركز على إظهار عيوبه في حكومة تكساس وعندما كان يخدم في الحرس الوطني الجوي.

إن إصرار بوش على حقه في الترشح في الانتخابات الرئاسية جعله يتعرض لمسائلة قانونية سياسية، وقد تبين بأن بوش " الرئيس الأمريكي " قد تلقى عرض لا يمكن أن يقاوم من اجل كسب الحملة الانتخابيـة والفوز بالانتخابات الرئاسية.

يقول " أليسون " أن بوش قد غادر ليلاً فعاليات الانتخابات البرلمانية ولم يحضر الاحتفالات والدليل على ذلك هو تأجير بيته في بلدة " مونت جمري ".

كما أوضحت جريدة " بيرمنغهام " في شهر شباط بأن ماري سمث العضو الديمقراطي بأن بوش وخلال زيارته لوالديه في ولاية واشنطن " كان ثملاً " ولم يدفع فاتورة المعالجة لأبوية، كما كان يجادلهما كثيراً، وكان ذلك في ما يقارب الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الانتخابات.

كما وصفت " ماري جاكوبي" بأن حملات بوش الانتخابية تتناقض مع أفعاله " يقول ما لا يفعل ". كما يُعقب " كالهون" بأنه شاهد بوش حوالي خمس إلى ست مرات في " ألباما" يتناول طعام الغذاء مع رجلين، والوقائع تقول بأنه يقوم بمهمة عسكرية، " مما يثبت بأن بوش لم يتدرب في الباما" وسجلاته العسكرية تثبت بأنه يقوم بعملية التدريب.

كما أن بوش أنكر في عام 1972م، أنه انتقل من الحرس الوطني في سلاح الجو في مدينة تكساس في هيوستن إلى قاعدة سلاح الجو في ولاية ماكس، مما يدل على أنه أنهى خدمته في وحدة " مونت جمري ". كما أنه من غير المستغرب أن يقوم بوش بالخدمة في قوة غير نظامية وهذا السبب يثير جدلاً ونقاشاً حاداً انتقاداً لشخصيته.

ولقد أفصح البيت الأبيض عن وثائق بوش وملفاته السّرية، فمثلاً كان بوش يتقاضى رواتب عن عمله عن الأشهر التي لم يخدم فيها، بالإضافة على أنه تلقى علاج مجاني لأسنانه ضمن خطة طبيّة منظمة. وهناك مسألة أخرى تثير الجدل عن وثائقه أنه قام بالطيران بمقدار (336) ساعة على الطائرات النفاثة المقاتلة وهذا لا يشكل سبباً كافياً من أجل الترفيع في الرتبة العسكرية.

نُشر تحليلاً على الوب سايت في موقع بوش على النت عن حياة بوش العسكرية، وقد غطى بوش سنوات غيابه عن الخدمة العسكرية بالغش والاحتيال المالي.

طرد بوش سنة 1968، من وحدته العسكرية حيث قام بالحضور إلى مدرسة هارفرد ليتدرب في المدرسة ويذهب إلى المعهد المدرسي الإداري في هارفرد من أجل أن يكون مميزاً، كما أن مدرسة هارفرد لم توافق بوش على الالتحاق بالمدرسة. كما أنه رفض لمجموعة من الأسباب من أهمها الغيابات المتكررة كما تبين بأن بوش لم يكن مسيطراً على غرائزه وقد قام بإشباع غرائزه أثناء فترة التحاقه في الخدمة.

إن سجلات بوش العسكرية والتي تشير إلى استخدام سياسة غير مناسبة قد أثارة الشكوك والجدل في البيت الأبيض، حيث وقع بوش على معاهدةٍ عسكرية لمدة ستة سنوات لحضور تدريبات وحضر 12 تدريباً من أصل 36 تدريباً عام (1973-1974) وهذا يبين بأن بوش كان غير منتظماً ومتسيباً خلال فترة التدريب. كثير من الموظفين في البيت الأبيض قالوا بأن بوش يجب أن يحاكم عندما يتقاعد بشرط أن لا تكون هذه الفترة محسوبة ضمن خدمته، وفشل بوش في محاولات تدريبية بسبب الامتحان النهائي بعد تقاعده، حيث رفض البيت الأبيض التحاليل التي أكدت بأن بوش كان مخادعاً ولم يخدم بشرف وأمانة.

قام بوش بكثير من المحاولات هدفت إلى إلغاء الشكوك الموجهة إليه في البيت الأبيض كما قال الكولونيل "بل" وقد انشغل بوش بشرب الكحول والمخدرات عام (1972-1973)، كما أنه لم يُرى بوش يخدم في "الباما" في الحرس الوطني الجوي عام 1972م، وهو مثبت بأنه موجود في وحدة الحرس الوطني الديمقراطي كما أنه كوفئ كذلك بمبلغ (50) ألف دولار، وتبين بأن بوش في هذه الفترة لم يخدم في الحرس الوطني. كما أن هناك انتقاض كبير لبوش من خلال أن اللجنة الوطنية الديمقراطية قامت بانتقاد أعمال بوش ضد الفيتناميين وذلك من خلال رؤيته في "شريط فيديو".

وفي مناقشة جربت بين كيلان وبوش عام 1972، تبين بأنه كان هناك ضغط كبير على كيلان (والذي هو المسؤول عن بوش أثناء فترة خدمته) ليعطي بوش

درجات مميزة، إلا أن كيلان كتب عن سمعة بوش السيئة وبأه لا يعرف مبادئ الطيران، كما أنه كذلك لا يفهم في مبادئ وقوانين الطيران وأنه لم يحقق المستوى المطلوب في الفحص الطبي البدني. وقد أجبروا كيلان ليعطي بوش علامات عالية ولكنه رفض. إن حياة بوش لا يوجد بها معنى وقد أثبتت التقارير والوثائق والسجلات بأن حياة بوش الابن شملت كثيراً من الفضائح، ومن أجل ذلك تم استضافة بوش على محطة FOX، وقالوا بأن مذكراته تدل على أنها مزورة وغير صحيحة.

السيناتور توم هاركن ادعى بأن بوش يعتمد على الشعب الأمريكي وفي مؤتمر قيل أن بوش لا يوجد عنده شخصية وأنه عديم الفائدة واللجنة الوطنية الديمقراطية برئيسها (تيري) اعترفت بأن بوش لم يكن عنده مصداقية وهو قليل الخبرة والمعرفة كذلك، ولم تكن وثائقه صحيحة هذا ما أثبتته محطة CBS.

وقد نشرت جريدة "واشنطن بوست" مقالاً قالت فيه "أن بوش لا يوجد عنده مصداقيـة ولا نزاهة وأنه يزيف بعض الوقائع، كما أن الوثائق والتقارير التي ادعى بها بوش لم تكن بالدقة التي تعكس شخصية بوش، وقد طلب حوالي أربع جمهوريين من البيت الأبيض وكذلك محطة CBS ووسائل الإعلام المستقلة من التحقق من مصداقية وصحة الوثاق التي تتعلق ببوش، إلا أن هناك مقالات للحرس الوطني الأمريكي تثبت عكس ذلك وتزعم بأن سجلات بوش نظيفة.

هذا وقد أثارت الجدل مذكرات "كيلين" وقالت بأن بوش لا يستطيع تلبية ومتطلبات واحتياجات منصبه، ولقد ناقشت وكالة CBS في تقريرها قضايا العراق وقضايا أخرى بنقاش مكثف، وقال بوش أنه سوف لا يغير المعايير والمبادئ وأنه سوف يركز على روح العمل بفريق واحد.

وعلى الرغم من أن الحزبيين الديمقراطيين والجمهوريين كانوا يعملون مع جميع وسائل الإعلام لكي يكسبوا أصوات ويحشدوا عدد كبير من المؤيدين، هذا وقد بين جون كيري في إحدى ناقشاته بأن هناك نقاط يجب معالجتها على "جورج بوش".

هذا وقد كانت خطابات بوش دراماتيكية، إذ أنه مختلف في الأسلوب والصيغة وعنده تغيّر في الشخصية، وأن كثيراً من المستمعين والناقدين وجدوا أن النقاش كان مؤلماً، وأن أكبر نقطة في النقاش كانت العراق وأن كيري وضع بوش في موقع دفاعي، وقد أثار جون كيري جدلاً قوياً حول " غزو العراق " وأضاف قائلاً بأن جورج بوش برر غزو العراق قائلاً أن "العدو قاتلنا". وأضاف إلى ذلك بأن كيري قد ربح النقاش وأن بوش مثل دوره بشكل ضعيف ومهزوز وبعد نقاش بدأ بين كيري وبوش حضرته وسائل الإعلام واعترف كيري بأن بوش قضى ليلة سيئة لدرجة كبيرة وكانت الأفضلية لكيري. كما أن الجمهوريين لم يعترفوا بهذه الحقيقة.

وفي تصريح " لروث" تبين بأن بوش أجرى نقاشاً تلفزيوني سيء جداً وقد هُزم بوش في النقاش وقت الانتخابات عام 2000م. اللجنة الوطنيـة الديمقراطية في عام 2004م، تبين بأنها أطلقت شريط في اليوم الثاني يبين ردود فعل بوش على كيري حيث ظهر بوش بأنه لا يصلح لأن يكون رئيس للحكومة الأمريكية. وبالإضافة على ذلك كان أداء بوش ضعيفاً جداً أمام وسائل التلفاز وأن بوش يفتقر إلى الثقـة بالنفس.

وفي عبارة لبوش تقول " الثقة تعادل القوة "، وقد رد عليه كيري بعبارة أن بوش ليس لديه نظرة مستقبلية ومعرفية، وفي عبارة نشرت في مجلة " التايم " تبين بأن كيري وبوش قد ارتكبوا أخطاء لا يستحقوا عليها المغفرة، فهموا أرهقوا العراق بمديونية عالية، وكذلك ارهقوا الولايات المتحدة الأمريكية بمبالغ طائلة على الميزانية، وقد ادعى بوش بأن أغلبية الذين قاتلوا في العراق هم من الإرهابيين الأجانب.

ومن الدوافع الرئيسية التي دفعت بوش إلى غزو العراق بأنها تلمك أسلحة نووية " وفي الحقيقة لا توجد هذه الأسلحة "، كما قال بأن " صدام حسين " رجل مخادع ودجال. بالإضافة إلى ذلك " بوش " استعمل الدبلوماسية في العراق ولكن بالواقع فشلت. ويقول الحلفاء أن إدارة بوش هي التي قررت أن تغزو العراق في مضطلع عام

2002م، وأن أمريكيا تضغط على حلفائها وخصوصاً رئيس الوزراء البريطاني "توني بلير" من أجل غزو العراق، وبالفعل قرروا ذلك ووضعوا جدولاً زمنياً من أجل ذلك. كما يقول بوش بأن عالم الذرة الباكستاني "خان" هو الذي طور أسلحة ذرية في العراق وكوريا الشمالية وإيران وليبيا.

كان أداء بوش بأنه يلعب لعبة الخيانة ويعمل ما يريد وفي الحقيقة فإن استراتيجية حملات بوش الانتخابية كانت منظمة، لكن مقدمتها سيئة، أما كيري فهو واضح ويخدع الجمهور ويجعل الحضور يصفقون له. يريد بوش أن يواصل خداعه "لكيري" ويريد أن يظهر عالمياً (فهو يصلي من أجل الفوز بالانتخابات). اقترح كيري في مجلس الشيوخ بأن الدستور والسياسة تضعف أمريكيا وتجعل العالم في خطر وأضاف قائلاً : خصمي "أنا" نائب متحفظ عاطفي رحيم.

وفي ولايـة ميسوري في جامعة واشنطن في مجلس الشيوخ الأمريكي قال " تشارلز ولسن " أن النقاش يجب أن يكون أخذ وعطاء للمرشح وأن يكون هناك اختلاف في وجهات النظر ما بين المرشحين. وبالإضافة إلى غزو العراق فإن بوش قد عمل خطأ كبير عندما غزا العراق وأعلن الحرب على أسامـة بن لادن والقاعدة، وقد حاول بوش كل جهده لان يستمع له كيري ولكن كيري كان يرد عليه بسرعة ومزاجيـة.

وقد بين " كيري " في برنامجه الانتخابي بأن أمريكيا ستحارب الإرهاب وتدافع عن نفسها، كما بين أن من برنامجه الانتخابي أيضاً أنه يحارب التزييف وأنه يريد أن يعمل تحالف مع الحلفاء (الدول الأوروبية). إلا أن بوش قام بالتخفيف من برنامج " كيري " الانتخابي.

وبعد نقاش حاد بين الكونغرس الأمريكي بزعامة " بول برايمر " تم استدعاء قوات أمريكية إضافية جديدة من أجل إرسالها إلى العراق لإنهاء حكم صدام حسين.

وتبين في تقرير " لرونلد رامسفيلد " من خلال رده على سؤال بعد نقاش مع مجلس العلاقات الأجنبية بأنه لا يوجد دليل قاطع قوي يربط القاعدة مع العراق.

لقد كان نقاش " دك تشني " نقاشاً صاخباً وعدوانياً مع المرشح الديمقراطي " جون إدوارد"، وبالإضافة إلى ذلك أنه اتهمه بنقص الخبرة، أي أنه عديم الإدارة، " كيري " قاتل بشدة منذ إدارة بوش في العراق والحرب ضد الإرهاب. كما تبين أن إدارة بوش وتشيني وسياستهم الخارجية في العراق كانت في مواجهة مريرة مع " كيري وادوارد" وكانوا يتلفظون بألفاظ بذيئة في آخر لقائهما، ولقد لعبت وسائل الإعلام دوراً كبيراً في ربط تشيني القاعدة مع العراق، وقال أنه يوجد دليل واتصال بين القاعدة والعراق.

أشار تشيني إلى حضور كيري في مجلس الشيوخ الأمريكي ليصوتوا على حل قرار الانتخاب، والمعلقين في محطة CNBC , NBC أفادوا بأن تشيني قد ربح النقاش ولكن في الحقيقة كان الأيادي إلى الأسفل ولم تقم بتأييده.

" كرس ماثيو " أبدى تعجبه من " تشيني " وذلك بأن شيني كان لديه كلاماً كثيراً في تلك الليلة، وقد وصفه بأنه يصطاد حلزونات " ضحك وسخرية "، ويقول كرس ماثيو أن هناك انتقاد كبير على سياسة تشيني من حيث الأداء المحرج والمنتقد والأفكار الخاطئة.

ومن نقطة أخرى مدمرة جاءت من إدارة بوش على العراق تقول أن" العراق دمر أسلحته الشاملة خلال أشهر في الخليج عام 1991، ولكن كان الغزو على الخليج في ربيع 2003م، وفي اعتراف " لدوليفر" أن أسلحت العراق دمرت في عام 1996م، وأن حملات تشني الانتخابية في فلوريدا تم إسقاطها. وعلى عكس ذلك فإن بوش وتشني قالوا بأنه لا ويجد أي مشاكل في الوظائف والاقتصاد بعد تدمير العراق.

خاطب بوش توني بلري قائلاً يجب علينا تجييش الدعم من أجل غزو العراق، كما بين بوش بأنه سوف يعمل محادثات ثنائية ائتلافية لحشد الدعم ضد

صدام حسين أثناء غزوه للكويت، وكثير من النقاد تأملوا أن يفشل بوش الإبن بالقيام بذلك.

يقول بوش الأب في أحد مذكراته "لماذا لا نرسل قوات أمريكية على العراق "، هناك ثلاث أ×طاء قام بها بوش في المؤتمر التي تم عقده، وكان دوره هجومي، كما اتضح من خلال المؤتمر بأن بوش منتقد لنفسه وأنه لا يسمح لأحد أن يناقشه في أمور السياسة والاقتصاد. كما تبين بأن عملية غزو العراق كانت أحد أحلام بوش منذ ترأسه. قام كيري بانتقاد بوش وسياسته في غزو العراق، إذ أكد على ضرورة التركيز على (التخطيط والاقتصاد والوظائف والأمن للشعب الأمريكي).

وضحت وسائل الإعلام بأن بوش قد قام بالنقاش الثالث والأخير في ولاية أريزونا حيث ناقش قضايا وخطط الديمقراطية، وقال بأنه يجب أن يتم الاعتناء التركيز على الأمور الصحية للمواطن الأمريكي والوظائف والاقتصاد والتعليم والأمن الاجتماعي. كما تم تعيين شقيق " شيفرز " سفيراً في استراليا من قبل بوش الرئيس الذي كان يكن له المحبة، وقد فشل هذا السفير إثارة أي جدل حول البيئة والتعليم والبحوث والحقوق الإنتاجية، وتبين بأن هدف بوش أن يبين لكيري بأن قراراته تلاقي ترحيباً في الكونغرس.

حسب اعتقاد كيري فإن حملات بوش الانتخابية أساءت من سمعته، وقد تم انتقاد بوش من خلال حملاته الانتخابية بأنه يريد أن يؤلف حلفاً ضد العراق. كما انتشرت بعض الشكوك حول الأسئلة الخاصة ببوش بأنها تزود من قبل " كارل روف "، وبوش يقوم بالتحدث، وقد شبه بوش بأنه مثل الزر الأخضر عندما يضاء هذا الزر يبدأ بوش بالتحدث.، كما أن بوش من خلال الإجابة على الاستفسارات التي يتم طرحها في البيت الأبيض كان يعطي أجوبة قصيرة ولا يسهب بالحديث كما أنه كان يرد بكلمات بسيطة ليست بجمل.

ديك تشيني وفي رالي " تالاهاسي " يقول أن كيري قضى يوم في كلورادو واستدعى إدوارد ليهنئه على أداءه الجيد، كما قال كيري أن بوش عندما غزا العراق دفع المنطقة إلى الهلاك، وفي جلسة في مجلس الشيوخ الأمريكي بين بوش أنه نظم حملته ضد العراق من أجل أمريكيا.

" كارين روف " الديمقراطي يقول أن إدارته هزيلة وضعيفة، وقام بالرد على الصحفيين الذين انتقدوا بوش، وأضاف أيضاً أن إدارة بوش انشغلت بالأمور السخيفـة وقد وهاجمت الصحفيين.

لقد أثارت إدارة بوش جدلاً بين فريق إذ تبين بأن بوش وأثناء حملته الانتخابيـة تم القيام باستخدام مبدأ الرسائل الإلكترونية على الإيميلات والهواتف النقالة، وتبين لاحقاً جدوا هذه الطريقـة، كما تبين في تحقيقات التي تم إجراءها على انتخابات بوش كان " كاذباً ط، وأن هذه الحملـة الانتخابية لم تفعل أشياء جديدة وفيها من الفشل الكثير، كما أن وسائل الإعلام ساهمت بجلب السمعة الجيدة لبوش وتشيني.

إلا أن حملات بوش وتشيني لم تكن متزنة في آخر أسبوعين من الانتخابات هذا وقد حصل الجمهوريين على ثلاثة نقاط بينما الديمقراطيين حصلوا على نقطة واحدة.

وكان من تفسيرات جورج بوش لحربه على العراق بأنه يريد أن يحمي البلاد هو وزوجته " لورا" وأحضر بذلك شريط فيديو ديني عن الإيمان والقدر ونقد أنهى الشريط بقوله " عسى الله أن يحميكم ".

وعلى الرغم من هذه المحاولات التي أدلى بها بوش على التلفاز ورسائله المكثفة فإن حملات بوش كانت كلها قصيرة جداً. كما أن الأخبار تحدثت في آخر أسبوع من الانتخابات بأن كيري يقول أنه يوجد نقص في مطعوم الانفلونزا وفي هذا

سئل بوش ما هذا النقص واعتبرت أنها فشل في حملات بوش الانتخابية وفشل في برنامج بوش الصحي.

وأدلت مجلة نيويورك تايمز (25 أكتوبر) بقصص بأن أسلحة الدمار الشامل في العراق تم تدميرها، وقالت وكالة الطاقة الذرية بأن هذه الأسلحة تم تدميرها ولا يوجد شيء بعد غزو العراق.

أن هذا الفشل في الأمن العالمي، وإن غزو العراق لا يشكل أساساً لحماية أمريكيا من مهاجمتها من قبل الإرهابيين، وفي خبر من وكالة الطاقة الذرية العالمية يقول بأن أسلحة الدمار الشامل التي فقدت في العراق تم بيعها في السوق السوداء، وقد برر بوش ضياع تلك الأسلحة بأن الإرهابيين استولوا عليها.

إن تصريحات بوش هذه جعلت العالم أكثر خطورة وأقل أماناً، وفي دراسة أجرتها جامعة ميرلاند "ببرنامجها المسمى" المواقف السياسية العالمية، قالت بأن مؤيدين بوش كانوا غير صائبين.

وقد تبين بأن 80٪ من المؤيدين لبوش يعتقدون أنه يريد أن يشارك في معاهدة إزالة الألغام الأرضية وأن 76٪ من المؤيدين لبوش يعتقدون أنه يريد أن يشارك في معاهدة الأسلحة النووية و 68٪ من المؤيدين يعتقدون أن بوش يريد أن يشارك في مجلس الجرائم العالمي و 61٪ من المؤيدين لبوش يعتقدون انه سوف يشارك في معاهدة "كيوتو" و 53٪ لا يعتقدون أن بوش سيبني نظام دفاع صاروخي موجه بما يسمى "حرب النجوم".

إن أغلبية المؤيدين لبوش يطمحون بأن تزيد أنظمة الدفاع في النظام الدستوري العراقي الجديد، وقد كانوا يهتمون بإصلاح النظام الاقتصادي وكانوا أيضاً يهتمون بارتفاع أسعار ونزولها والقلق تجاه وجود الوظائف، والوضع الصحي، والأمن الاجتماعي وكان كل التركيز حول هذه القضايا. هناك جدال كبير حول آلات الكمبيوتر التي صنعت من أجل الحملات الانتخابية التي تم تنظيمها، ولكن عندما

فُحصت وجد المصنعون لهذه الآلات أنها صُنعت لكي تساعد في الانتخابات التي أجريت في أوهايو، هناك تقارير تقول بأن الجمهوريين قد قاموا باستغلال هذه الآلات من أجل كسب الأصوات الانتخابية.

واصل " جون كيري " تصديه لبوش بسبب أسلحة الدمار الشامل وقد اتهم بوش جون كيري بأنه يتحمل مسؤوليات جسيمة للحرب، وكثير من المرشحين السياسيين وصلوا في خاتمة قراراتهم وهي أن بوش وحده الذي يتحمل تبعات الحرب على العراق، وفي الحقيقة إدارة بوش وليس القوات الأمريكية كانت مسئولة عن الفشل في التعرف على أسلحة الدمار الشامل العراقية.

الفصــــل العاشــــر

الدعايات المستَهلَكة لمرشحي الانتخابات الامريكية القادمة

كتب كل من راكان الخطيب – سيف الهواورة ، في 4 أيار 2008 نشرته شبكة النبأ: انه في إطار تناول قضية تعزيز الديمقراطية في الشرق الاوسط ضمن أجندة المرشحين الديمقراطيين في الانتخابات الرئاسية الامريكية القادمة نجد أغلب ما يطرحه المرشحون في هذا الشأن يسير في اتجاهين:

الاول هو انتقاد ادارة الرئيس بوش لما الحقته من اضرار بمفهوم الديمقراطية وصورة الولايات المتحدة نتيجة استخدام الأداة العسكرية لإسقاط نظامي طالبان وصدام حسين لتأسيس نظم ديموقراطية بدلا منهما.

الثاني يتمثل في الطبيعة العالمية لخطاب الديمقراطيين بشأن قضية نشر الديموقراطية بحيث يعتبرها أحد ابعاد الدورالذي يجب أن تلعبه الولايات المتحدة على الساحة العالمية كقوة كبرى؛ بحيث يأتي الشرق الاوسط ضمن ابعاد سياسة نشر الديموقراطية وليس المستهدف الوحيد من هذه السياسة؟.

ويقول تقرير نشر على موقع تقرير واشنطن، ان حديث الديموقراطيين عن دور الولايات المتحدة في تعزيز ودعم قيمة الديموقراطية في انتخابات الرئاسة الامريكية 2008له وجهان احدهما خاص بنشر الديموقراطية على المستوى الدولي والوجه الاخر خاص بتأصيل الممارسات الديموقراطية في الداخل الامريكي من خلال الموائمة فيما بين مفهومي الحقوق الفردية والامن في المجتمع الامريكي، وسنقوم بعرض مواقف كلا من هيلاري كلينتون و باراك أوباما وجون إدواردز، المرشحين الديموقراطيين المتصدرين لمرشحين حزبهم قبيل الانتخابات التمهيدية، فيما يخص نشر الديموقراطية في الشرق الاوسط.

هيلاري كلينتون

بالرغم من ان السيناتور هيلاري كلينتون تؤيد مجهودات تعزيز الديموقراطية في المجتمعات الشرق أوسطية كأحد مراحل الحرب على الارهاب والقضاء على منابعه، إلا أنها ترى وإن نجحت الادارة الامريكية في الضغط في سبيل اجراء انتخابات حرة ونزيهة في هذه الدول لكن في نفس الوقت لم تعمل الادارة الامريكية بالقدر الكافي للحفاظ على هذه الخطوة الديموقراطية وذلك من خلال بناء مؤسسات ديموقراطية في هذه الدول تضمن استمرارية هذا الانجاز .

لذا فإن السيناتور كليتنون ترى أنه مازال هناك الكثير أمام الولايات المتحدة في سبيل تأسيس نظم ديموقراطية والتي تقصد بديموقراطيتها قدرتها على الوفاء بالحاجات الاساسية اللازمة لتحسين الاحوال المعيشية لشعوبها، وترى في نفس الآن أن ثمة مصدر اخر للخطر بجانب سوء الاحوال المعيشية يتمثل في المنظمات المتطرفة كالقاعدة وغيرها التي ترفض الاصلاح وتتصدى لتعزيز حقوق المرأة والديمقراطية في هذه المجتمعات، مما يوجب علينا التعامل مع هذا الخطر من خلال استراتيجية متكاملة تركز على التعليم وتطبيق حكم القانون وتعزيز حقوق الانسان والحاكمية بالاضافة الى تقوية النظم القضائية وتحسين الاداء الاستخباراتي لان هذا الجهاز الامني بالذات هو المسئول عن تتبع الارهابيين والقبض على المطلوب منهم، بحيث يكون هدف الاستراتيجية أبعد من مجرد مواجهة الارهابيين في حد ذاتهم ولكن تتعدى ذلك لتشمل القوى المتنامية التي تساند بدعمها ازدهار أفكار هؤلاء المتطرفين.

وبالاضافة الى الحرب على الارهاب فإن السيناتور كليتنون تعتبرأن اهمية تولي السياسة الامريكية مهمة تعزيز قيم الديموقراطية تنبع من كون الديموقراطية قيمة عليا ألهمت الملايين في مختلف أنحاء العالم كما سبق وأن أوضحت، كما تعد مصدررئيسي من مصادر قوة الولايات المتحدة لذا فإن العمل على تأصيل هذه الديموقراطية وقيم حكم القانون له بعدين احدهم داخلي والاخر خارجي في أجندة هيلاري كليتنون؛

بحيث تلتزم الولايات المتحدة بقيم الديموقراطية في الداخل الامريكي كما نشرها تلتزم بنشرها على المستوى الدولي وذلك في إشارة منها الى الاجراءات الأمنية الصارمة التي اتخذت في المجتمع الامريكي بعد 11 سبتمبر 2001.

باراك أوباما

يضع أوباما قضية نشر الديموقراطية في سياق استعادة الولايات المتحدة لمكانتها القيادية العسكرية والسياسية والدبلوماسية على مستوى العالم، وكذلك يضعها في سياق مواجهة مستجدات الواقع وتهديدات ما بعد الحرب على العراق من خلال توظيف الفرص المتاحة لاستعادة هذه القيادة.

وتطغى على اوباما- كباقي المرشحين الديموقراطيين- النظرة العالمية لقضية نشر الديموقراطية ونجدها متضحة في شقين الشق الاول وهو الخاص بطبيعة الخطر الذي يواجه الولايات المتحدة وهو الارهاب الدولي وان خطره يهدد المجتمع الدولي كله وليس الولايات المتحدة فحسب. ويرى أوباما ان منب وتطغى على اوباما- كباقي المرشحين الديموقراطيين- النظرة العالمية لقضية نشر الديموقراطية ونجدها متضحة في شقين الشق الاول وهو الخاص بطبيعة الخطر الذي يواجه الولايات المتحدة وهو الارهاب الدولي وان خطره يهدد المجتمع الدولي كله وليس الولايات المتحدة فحسب. ويرى أوباما ان منبع هذا الخطر هو الدول المارقة أو الدول الضعيفة التي القضاء على الارهاب كما انها لاتستطيع الوفاء باحتياجات شعوبها، والشق الثاني يتمثل في أن الولايات المتحدة لن تستطيع مواجهة هذا الخطر بمفردها وكذلك لن يستطيع العالم مواجهة هذه التحديات بدون الولايات المتحدة.

ويعطي أوباما الاولوية دائما للأداة الدبلوماسية في التعامل مع قضية تعزيز الديموقراطية ونشرها، لذا نجده في عام 2005 أحد رعاة مشروع قانون ترويج الديموقراطية المقدم الى الكونجرس (والذي لم يمرر) والذي يدعو الى تعزيز التزام الولايات المتحدة بنشر الديموقراطية في العالم بالاضافة الى انشاء Regional

democracy Hubsفي جميع أنحاء العالم للمساعدة في تطبيق استراتيجيات لتنفيذ التحول الديموقراطي في الدول غير الديموقراطية، وأشار أوباما -ومازال الحديث في إطاره الدولي- الى إنشاء ما يسمى بالصندوق العالمي للتعليم.

Global Education Fundوتوفير الدعم المادي اللازم له بما يضمن وجود مواطنين على درجة من الوعي تسمح لهم بالمساهمة في تعزيز مسيرة نشر الديموقراطية على مستوى العالم بجانب الدور الذي من الممكن أن تلعبه المساعدات الثنائية كمحفز وشرط لتبني النظم الفاسدة القيم الديموقراطية والمضي في طريق الاصلاح .

جون إدواردز

ولعل إدواردز من أكثر المرشحين الذين لديهم رؤية واستراتيجية متكاملة وواضحة تجاه قضية نشر الديموقراطية تحدد اتجاهات وسبل تحفيز الدول غير الديموقراطية للمضي قدما في تبني قيمها .

ويطغى البعد الدولي على الاستراتيجية المقترحة سواء من ناحية هدف الاستراتيجية الاساسي وهو نشر الديموقراطية على مستوى العالم او من ناحية ضلوع مؤسسات دولية بالتعاون مع الولايات المتحدة لاتمام هذه المهمة وعمل كليهما مع الدول الديموقراطية لتشجيع المجتمعات التي تسعى الى بناء مجتمعات حرة وكذلك الضغط على الحكومات المستبدة في العالم من أجل اصلاح أنظمتهم مما يضمن للولايات المتحدة النصر في حرب الافكار ودعم الديموقراطية على مستوى العالم.

وفيما يخص دمقرطة الشرق الاوسط بالتحديد تدعو الاستراتيجية الى استحداث منظمة دولية باسم "منظمة الامن والتعاون في الشرق الاوسط" تضم جميع الدول الديموقراطية الكبرى بالاضافة الى دول المنطقة التي تسير في اتجاه تبني اصلاحات ديموقراطية لتكون مهمتها تنمية مؤسسات المجتمع المدني والاحزاب السياسية ومراقبة الانتخابات وإدارة الازمات.

وبالاضافة الى المنظمة يرى أهمية وجود برنامج جديد للشراكة بين دول الشرق الاوسط وحلف الناتو وذلك لضمان وجود سلطة مدنية تعلو على السلطة العسكرية في الديموقراطيات الناشئة ،ولم تغفل الاستراتيجية دور الامم المتحدة حيث دعت الى انشاء ما يسمى بـ Democracy Caucusداخل الامم المتحدة ليعمل على تعزيز القيم الديموقراطية على جميع مستويات واجهزة الامم المتحدة ومن ناحية أخرى ستكون العضوية في هذا المنتدى وفقا للقدر الذي انجزته الدول في مسار الاصلاح في مجالات دعم مؤسسات التعليم والرعاية الصحية و المشروعات الصغيرة وضمان حرية الصحافة وتعزيز مسئولية الحكومات ومساءلتها ،ولم تتجاهل الاستراتيجية توظيف العلاقات الثنائية لورقة الديموقراطية من خلال انشاء وزارة الخارجية الامريكية لما يسمى بقائمة الحرية ـ Freedom Listوالتي تتضمن اسماء السجناء السياسيين في هذه الدول مما يساعد على ممارسة ضغوط على تلك الحكومات التي تقف باعتقال هؤلاء في سبيل مسيرة تعزيز حقوق الانسان.

كذلك زيادة تمويل المقدم لدعم الصندوق الوطني للديموقراطية National Endowment for Democracy - فبالرغم من أنها جهة غير حكومية غير هادفة للربح تعمل لنشر وتعزيز الديموقراطية على مستوى العالم إلا أن مصدر تمويلها الاساسي يعتمد على تخصيص سنوي من الكونجرس الامريكي- بالاضافة الى الربط بين كلا من المساعدات والاعانات المقدمة والاعفاء من الديون وعضوية الدول في المنظمات الدولية والاقليمية كأوراق ضغط من جهة وبين الخطوات الديموقراطية التي تتخذها كل دولة مما يعين الولايات المتحدة في مواجهة هذا الخطر وتحقيق اهداف سياستها الديموقراطية، بالاضافة الى تقديم مساعدات مالية للدول توجه لمشروعات التنمية الديموقراطية .

وفي النهاية ورغم اختلاف السبل المقترحة من قبل المرشحين لتطبيق سياسة نشر الديوقراطية في الشرق الاوسط، فإن تشابك القضايا والمصالح الامنية في المنطقة

سواء بمعنى الامن التقليدي (التواجد العسكري الامريكي في العراق بالاضافة الى المصالح الاقتصادية المباشرة وأمن اسرائيل) او المعنى غير التقليدي للامن (تأمين النفط والتصاعد الظاهري للراديكالية الإسلامية في المنطقة وحرب الافكار ومواجهة الارهاب) يجعل من رؤية أي من المرشحين مجرد مشروع مقترح في إطار حملته الانتخابية، لأن الواقع المصلحي للعلاقات العربية الامريكية سيقوم بدور كبير في تحديد أولويات أجندة الرئيس الامريكي القادم ومسار الخطاب الامريكي الداعي لنشر الديموقراطية.

وبخلاف ارتباط مشاريع الاصلاح بالحرب على الارهاب فان المرشحين الديموقراطيين ينظرون الي نشر الديموقراطية بمثابة واجب محوري عالمي يجب على القوة الكبرى في العالم الاضطلاع به لإرساء ركائز قيادتها على المستوى الدولي مما يفرضه على الاجندة الرئاسية القادمة بطريقة أو بأخرى.

دعاية غبية

يبدو أن كل ما هو أمريكي فإنه عجيب في نفس الوقت ويبعث على الضحك والاستغراب، فسياسة الإدارة الأمريكية الحالية قائمة على أنها قادرة على فرض كل ما تريده مادامت قد انفردت بالقوة، وعندما تتعمق مشاعر الكراهية لدي الشعوب التي تعمل أمريكا على إخضاعها بالحرب العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية ، أو الشعوب التي تشجع أمريكا إسرائيل لحربها وإخضاعها ، ففي إمكان الإعلام الأمريكي المتفوق والدعاية السياسية بالأساليب الحديثة تغيير المشاعر العدائية وتحويلها إلى مشاعر الحب والعفو والصفاء.

يوضح الكاتب الأمريكي مايكل هولتزمان ذلك في مقال في "هيرالدتريبيون" يوم7 أكتوبر بعنوان "تسويق أمريكا للمسلمين" يقول هولتزمان: إن اللجنة الفيدرالية المكلفة بإعداد الدبلوماسية الأمريكية الجديدة في العالم العربي أعلنت أن الجهود الأمريكية للفوز بقلوب وعقول المسلمين لم تحقق نجاحًا، وأن العداء لأمريكا في العالم

الإسلامي وصل إلى مستويات مروعة ، وقد بدأت أمريكا في إنفاق ملايين الدولارات لتحسين صورتها في العالم العربي والإسلامي، وقامت بتعيين منسق خاص لذلك في البيت الأبيض، ولم يحقق ذلك تقدمًا، ولابد من إعادة النظر في الدبلوماسية العامة؛ لأنها ليست دبلوماسية، وليست عامة، والحكومة الأمريكية هي التي تتعامل مع الشعوب العربية والإسلامية بينما هي موضع شك قوي وفقدت المصداقية لدي هذه الشعوب .ووزارة الخارجية لا تعمل على أساس الحوار مع هذه الشعوب ولكن على أساس التوجيه وإرسال الرسائل الإعلامية من طرف واحد، والنتيجة من كل الجهود التي تبذل لإقناع هذه الشعوب بما تفعله أمريكا تبدو في صورة دعاية ساذجة وتزيد من الغضب.

وقد أنفقت الخارجية الأمريكية15 مليون دولار على حملة إعلانية تليفزيونية مشوشة بعنوان "قيم مشتركة".. حاولت فيها إقناع العالم بأن أمريكا فيها تسامح ديني وقدمت صورًا لمسلمين يعيشون في رخاء في أمريكا ، وقد رفضت دول عربية عديدة بث هذه الإعلانات، وباستطلاع الرأي في الدول التي أذاعتها حكمت الجماهير أنها سطحية ولم تمس قضايا الخلاف الأساسية.

وفي إحدى وحدات الجيش الأمريكي في العراق تم تعليق لوحات عليها وجه صدام حسين على أجسام ممثلات الإغراء والخلاعة الأمريكيات مثل زازا جابور، ومغني الروك بيلي ايدول الذي كان يعلق الصليب على صدره، وبنشر هذه الصور ظن مروجوها أنها ستؤدي إلى تحويل صورة صدام حسين إلى مسخة في نظر العراقيين ولكن حدث العكس، وأثارت غضب العراقيين، وأنشأ البيت الأبيض مكتبًا للاتصالات الدولية لمواجهة التصورات المعادية لأمريكا في وسائل الإعلام في دول العالم، وبدأ هذا المكتب في تنظيم لقاءات للمسؤولين والمعلقين الأمريكيين مع محطات التليفزيون العربية خاصة قناة الجزيرة وقنوات أخرى للرد، وإحباط محاولات النقد للسياسات والأعمال الأمريكية في العالم العربي، ولم يحقق ذلك أثرًا ملموسًا، وفي

نفس الوقت فإن السياسة الأمريكية تضغط على الحكومات العربية لإطلاق حرية الصحافة، وعندما تستخدم هذه الصحافة حريتها في نقد السياسة الأمريكية؛ فإن الإدارة الأمريكية تضيق بهذه الحملات وتطالب بإيقافها.

وقد تم تسجيل مجموعة من اللقاءات بين أمريكيين وعرب عبر "الفيديو كونفرانس"، وتم تطوير مواقع على الإنترنت للتأثير على عقول مستخدمي الإنترنت في العالم العربي والإسلامي وهم قلة، وأنفقت الخارجية 6 ملايين دولار لإصدار مجلة للشباب اسمها "هاي "Hi..سعرها دولاران في منطقة هي الأقل دخلاً في العالم، وبالتالي؛ فإن مثل هذه الصحف والمجلات التي تروج للسياسات الأمريكية والفكر الأمريكي لا تجد رواجًا. وفي أفغانستان أسقطت القوات الأمريكية ملايين النشرات الدعائية ضد أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وفيها صور أسامة بن لادن حليق الذقن ويرتدي ملابس تناقض طبيعة صورته النمطية لدى الناس.

انتخابات رئاسة الجمهورية

انتخابات رئاسة الجمهورية في الدول الديمقراطية الرئاسية يتم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع الحر المباشر بين أكثر من مرشح، ويختلف هذا النظام عن نظام الدول البرلمانية التي يكون رئيس الحكومة هو القائم الفعلي برئاسة الدولة ويكون لرئيس الجمهورية منصب شرفي (مثل دولة إسرائيل مثلا)، كما يختلف هذا النظام عن الدول التي يتم فيها الاستفتاء على مرشح واحد لرئاسة الجمهورية، وقد كانت مصر من هذا النوع الأخير حتى سنة 2005، حتى تم تعديل المادة 76 من الدستور مما جعلها تنضم إلى الدول التي تستخدم نظام الانتخابات المباشرة بين أكثر من مرشح.

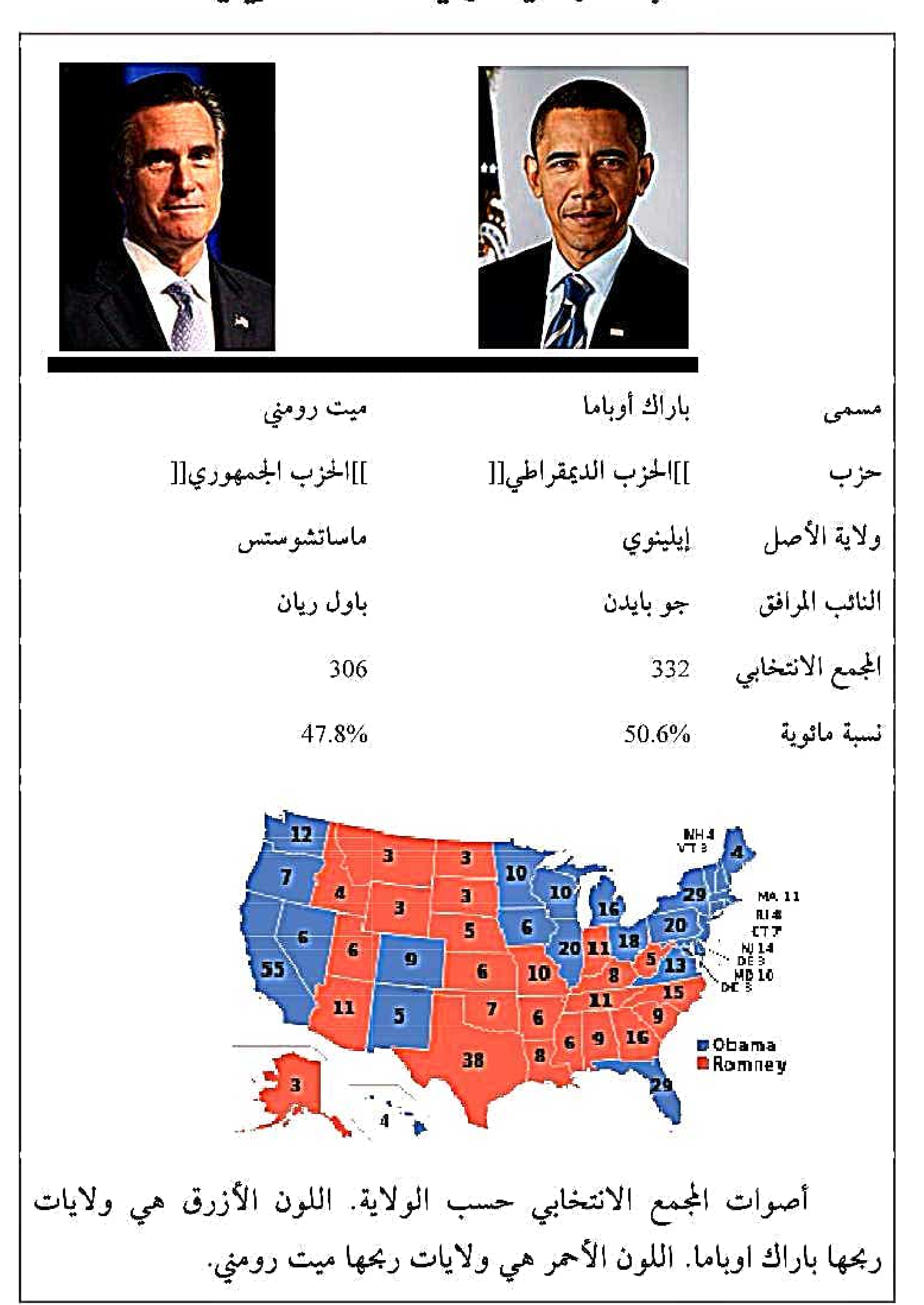
انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية 2012

هي الانتخابات الرئاسية التي جرت الثلاثاء 6 نوفمبر 2012،لانتخاب الرئيس الأمريكي السادس والستين كرئيس ينتخب كل 4 سنوات، بغرض اختيار الرئيس ونائب الرئيس للولايات المتحدة.

- مرشحو الرئاسة
- باراك أوباما: الحزب الديمقراطي
- ميت رومني : الحزب الجمهوري
- جيل ستاين : حزب الخضر
- النتائج النهائي

حصل باراك أوباما على 332 صوتا من أصوات ممثلي الشعب في المجمع الانتخابي وحصول منافسه الأكبر ميت رومني على 203 صوتا وبذلك ستتاح الفرصة لباراك أوباما لتولي منصب الرئيس لمدة 4 سنوات أخر رسميا في 17 ديسمبر 2012 حين يختار المجمع الانخابي الرئيس ونائب الرئيس. يذكر ان أوباما حصل على 62,711,814 صوتا وبنسبة 50.6٪ من اجمالي أصوات الناخبين.

الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة الأمريكية، 2012



مسمى	باراك أوباما	ميت رومني
حزب	]]الحزب الديمقراطي[[	]]الحزب الجمهوري[[
ولاية الأصل	إيلينوي	ماساتشوستس
النائب المرافق	جو بايدن	باول ريان
المجمع الانتخابي	332	306
نسبة مائوية	50.6%	47.8%

أصوات المجمع الانتخابي حسب الولاية. اللون الأزرق هي ولايات ربحها باراك اوباما. اللون الأحمر هي ولايات ربحها ميت رومني.

المجمع الانتخابي

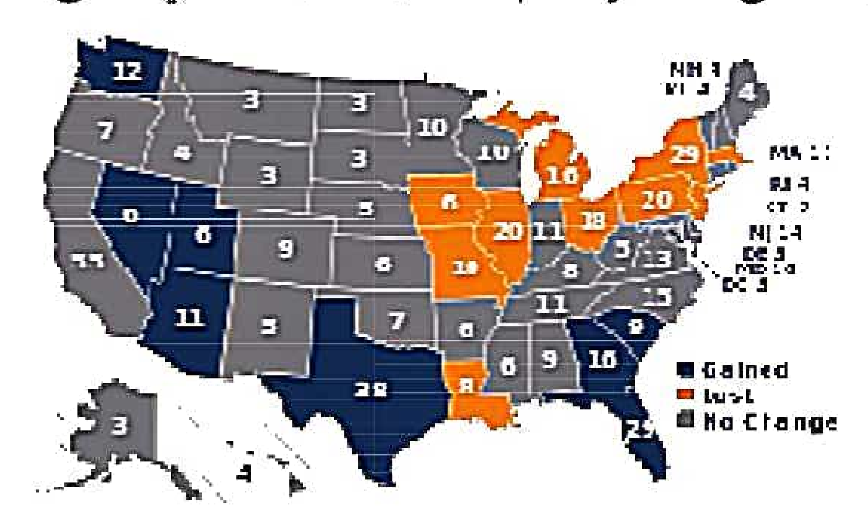
يتألف المجمع الانتخابي Electoral votes منذ عام 1964 من 538 ممثل للشعب الذين يقومون رسميا باختيار الرئيس ونائب الرئيس للولايات المتحدة. المجمع الانتخابي هو مثال للانتخابات غير المباشرة Indirect election.

في نظام المجمع الانتخابي بدلا من التصويت مباشرة لصالح الرئيس ونائب الرئيس من قِبل مواطني الولايات المتحدة يتم التصويت لصالح ناخبين المجمع الانتخابي والذي يقوم بدوره بانتخاب الرئيس ونائبه كما ينص الدستور الأمريكي.

يحدد الدستور الأمريكي لكل ولاية من الولايات الخمسين -إضافة إلى واشنطن العاصمة- عدد من الناخبين Electoral مساوي لعدد أعضاء ممثليها في مجلس الشيوخ والنواب في الكونغرس في الولايات المتحدة. لكل ناخب من المجمع الانتخابي أحقية صوت واحد للرئيس وصوت واحد لنائب الرئيس.

من أجل فوز مرشح لمنصب الرئيس ونائب الرئيس يجب أن يحصل على أغلبية (على الأقل 270) من الأصوات الانتخابية للمجمع الانتخابي لهذا المنصب.

قد يحدث أن يفوز مرشح بالرئاسة كما حدث لجورج دبليو بوش عام 2000، لأنه فاز بأصوات المجمع الانتخابي، رغم أنه خسر التصويت الشعبي لصالح آل جور



أصوات المجمع الانتخابي لكل ولاية على حدة. الألوان تبين الفرق في عدد الأصوات بين التعداد السكاني لعامي 2000 و2010. أزرق:ولايات كسبت أصوات. أصفر:ولايات خسرت أصوات. رصاصي:ولايات لم تكسب ولم تخسر.

باراك حسين أوباما الابن (Barack Hussein Obama, Jr.) (4 أغسطس 1961 –) هو الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية منذ 20 يناير 2009، وأول رئيس من أصول أفريقية يصل للبيت الأبيض. حقق انتصاراً ساحقاً على خصمه جون ماكين وذلك بفوزه في بعض معاقل الجمهوريين مثل أوهايو وفيرجينيا في 4 نوفمبر 2008. حصل على جائزة نوبل للسلام لعام 2009 نظير جهوده في تقوية الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب، وذلك قبل إكماله سنة في السلطة.

تخرج في كلية كولومبيا بجامعة كولومبيا وكلية الحقوق بجامعة هارفارد، وكان من أوائل الأمريكيين من أصول أفريقية يتولى رئاسة *مجلة هارفارد للقانون*، كما كان يعمل في الأنشطة الاجتماعية في شيكاغو قبل حصوله على شهادة المحاماة. وعمل كمستشار للحقوق المدنية في شيكاغو، وقام بتدريس مادة القانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو في الفترة من 1992 إلى 2004.

حاز على ثلاث فترات في مجلس الشيوخ بإلينوي وذلك في الفترة من 1997 إلى 2004. وعقب محاولة غير ناجحة للحصول على مقعد في مجلس النواب عام 2000 رشح نفسه لمجلس الشيوخ عام 2004، واستطاع أن يحوز على مقعد بالمجلس في مارس 2004، واستطاع بهذا الفور جذب انتباه الحزب الديمقراطي، وكان خطابه التلفزيوني الذي تم بثه محلياً خلال المؤتمر الوطني الديمقراطي في يوليو من عام 2004 جعله نجما صاعدا على الصعيد الوطني في الحزب. وبعدها تم انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ في نوفمبر 2004 وحاز على أكبر نسبة في تاريخ إلينوي.

بدأ في خوض منافسات انتخابات الرئاسة في فبراير من عام 2007. وبعد حملة شديدة التنافس داخل الحزب الديمقراطي من أجل الحصول على ترشيح الحزب لخوض الانتخابات الرئاسية استطاع الحصول على ترشيح حزبه وذلك بعد تغلبه على منافسته هيلاري كلينتون، ليصبح أول مرشح للرئاسة من أصل أفريقي لحزب أمريكي كبير. في الانتخابات العامة التي جرت في 4 نوفمبر 2008 استطاع أن يهزم المرشح الجمهوري جون ماكين، ونصب رئيساً في 20 يناير 2009.

بداياته وتاريخه المهني

ولد في "مركز كابيئولاني الطبي للنساء والأطفال" في هونولولو بهاواي في الولايات المتحدة للأمريكية من أصل إنجليزي ستانلي آن دونهام والكيني باراك أوباما الأب والذين التقيا في عام 1960 خلال دورة تدريبية في اللغة الروسية في جامعة هاواي في مانوا، حيث كان والده طالبا أجنبيا يدرس من خلال منحة دراسية ، وكانا قد تزوجا في 2 فبراير 1961 وانفصل والداه عندما كان عمره عامين، وتطلقا في عام 1964 عاد والد أوباما إلى كينيا بعدها، وشاهد ابنه مرة واحدة فقط قبل أن يموت في حادث سيارة عام 1982

بعد طلاقهما تزوجت والدته من الطالب الإندونيسي لولو ستورو الذي كان يدرس بالكلية في هاواي. وعندما تولى سوهارتو حكم إندونيسيا في عام 1967 قام باستدعاء جميع الطلاب الذين يدرسون في الخارج لإندونيسيا، وانتقلت الأسرة إليها وفي فترة من عمر ست سنوات حتى العاشرة التحق بالمدارس المحلية في جاكرتا، بما في ذلك مدرسة بيسوكي العامة، ومدرسة سانت فرانسيس أسيسي.

في عام 1971، عاد إلى هونولولو للعيش مع جدته لأمه مادلين دونهام وستانلي آرمور دونهام، والتحق بمدرسة بونهاو، وهي كليه إعدادية خاصة من الصف الخامس وحتى تخرجه من المدرسة الثانوية في عام 1979.

عادت والدته إلى هاواي في عام 1972 وبقيت هناك حتى عام 1977 عندما انتقلت إلى إندونيسيا للعمل كأنثروبولوجية ميدانية. وفي النهاية عادت إلى هاواي في عام 1994 وعاشت هناك لمدة سنة واحدة قبل أن تموت بسرطان المبيض.

وقد أشار إلى ما يتذكره عن مرحلة الطفولة المبكرة قائلا: "إن والدي لم يبدوا أبداً مثل الناس من حولي حيث أنه كان شديد السواد، ووالدتي بيضاء كالحليب ولكن لم يُثر ذلك انتباهي ولم يسجله ذهني" ووصف كفاحه من أجل التوفيق بين المفاهيم الاجتماعية المتعددة الأعراق لهذا التراث المتشعب في مرحلة الشباب خلال سنوات تكوين الفكر في هونولولو وكتب أوباما: . "إن الفرصة التي سنحت لى في هاواي للتعايش مع مجموعة متنوعة من الثقافات في جو من الاحترام المتبادل أصبح جزءا لا يتجزأ من نظرتى للعالم، وأساسا للقيم التي أعتز بها" اوباما كتب وتحدث عن تجربته مع الكحول والماريجوانا والكوكايين خلال سنوات المراهقة "لمحاوله نسيان الأسئله التي تجول بخاطرى بخصوص الهوية وفي عام 2008 خلال المنتدى المدني للرئاسة تحدث عن فترة الثانوية وتجربة المخدرات باعتبارها "أكبر فشل أخلاقي .

في أعقاب انتهائه من المدرسة الثانوية انتقل إلى لوس أنجلوس في عام 1979 للالتحاق بكلية اوكسيدنتال ، وفي عام 1981 انتقل إلى جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك حيث تخصص في العلوم السياسية مع تخصص في العلاقات الدولية، وتخرج وحصل على البكالوريوس في عام 1983. وعمل لمدة عام في شركه المؤسسة الدولية ، ثم في نيويورك لمجموعة البحث من أجل المصلحة العامة .

بعد أربع سنوات في مدينة نيويورك انتقل إلى شيكاغو، حيث عين مديراً لمشروع المجتمعات النامية (DCP)، وهي جمعية اجتماعيه تابعة للكنيسة ومقرها في الأصل يتألف من ثمانية أبرشيات كاثوليكية في منطقة روزلاند على حدود شيكاغو بأقصى الجنوب، حيث عمل هناك كمنظم اجتماعي من يونيو 1985 إلى مايو 1988، وخلال تلك الثلاث سنوات تضاعف عدد الموظفين بنسبة واحد إلى ثلاثه

عشر وارتفعت ميزانيتها السنوية من 70،000 دولار إلى 400،000 دولار. وساعد في إنشاء برنامج تدريبي وبرنامج تحضيري للتدريس بالكلية، وأيضا في إنشاء جمعية حماية حقوق الملاك في التجيلد جاردينز ، كما عمل كخبير استشاري ومدرب لمؤسسة جاماليل، وهو معهد اجتماعي وتنظيمي . وفي منتصف عام 1988 سافر للمرة الأولى إلى أوروبا لمدة ثلاثة أسابيع، ثم لمدة خمسة أسابيع إلى كينيا حيث التقى بالعديد من أقارب والده للمرة الأولى ، وعاد في أغسطس 2006 لزيارة مسقط رأس والده وهي قرية بالقرب من مدينة كيسومو غرب كينيا في المناطقة الريفية .

التحق أوباما بكلية الحقوق بجامعة هارفارد في أواخر عام 1988، وتم اختياره كرئيس تحرير لمجلة القانون في جامعة هارفارد قبل نهاية السنة الأولى من دراسته ، ورئيس مجلس إدارة المجلة في السنة الثانية. . وخلال الصيف عاد إلى شيكاغو وعمل كمتدرب خلال الصيف في شركة سيدلي أوستن في عام 1989، ولدى هوبكنز & سوتر في عام 1990 . وبعد تخرجه بتقدير جيد من جامعة هارفارد في عام 1991 عاد مرة أخرى إلى شيكاغو . وقد احتلت مجلة القانون اهتمام وسائل الإعلام الوطنية بعد انتخابه باعتباره أول رئيس من أصل أفريقي ، وأدى ذلك إلى نشر عقد مقدم لكتاب عن العلاقات العرقية على الرغم من تطور الأمر ليصبح مذكرات شخصية. المخطوط نشر في منتصف عام 1995 تحت اسم *أحلام من أبي*.

من أبريل إلى أكتوبر 1992، قام أوباما بإدارة مشروع التصويت بإلينوي وهي حملة لتسجيل الناخبين وعمل معه طاقم مكون من عشرة عاملين و 700 من المتطوعين، إذ حققت هدفها وقامت بتسجيل 150،000 من إجمالي 400،000 أميركي أفريقي غير مسجل في الدولة، وأدت إلى ادراج اسم أوباما في قائمة *شركة كرين بشيكاغو* في عام 1993 لمن هم "أقل من أربعين" وقد يحتلون مناصب قيادية. .

ولمدة إثني عشر عاما عمل كأستاذ للقانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو كمحاضر من عام 1992 حتى عام 1996، وبوصفه أحد كبار المحاضرين في

الفترة من 1996 إلى 2004 . وكان في عام 1993 قد التحق بشركة ديفيس مينر جالند وبارنهيل للمحاماه، وهي مكونه من اثني عشر محاميا متخصصا في الحقوق المدنية وفى تطوير الأحياء اقتصادياً، حيث كان أحد الشركاء لمدة ثلاث سنوات في الفترة من 1993 إلى 1996، ثم محام استشارى من 1996 إلى عام 2004، حيث أصبحت رخصته للمحاماه غير سارية في عام 2002 .

كما أنه كان عضوا مؤسسا في مجلس إدارة الهيئة العامة للحلفاء في عام 1992 قبل أن يتنحى عن المنصب لزوجته ميشيل، وكان قد أصبح المدير التنفيذي المؤسس للهيئة في أوائل عام 1993 كما أنه عمل بمجلس إدارة صندوق وودز في شيكاغو بالفترة من 1994 إلى 2002، كما عمل كذلك بمجلس إدارة مؤسسة جويس من 1994 إلى 2002 وعمل أيضاً بمجلس إدارة شيكاغو إننبرج للتحدي في الفترة من 1995 إلى 2002، وكرئيس مؤسس ورئيس مجلس إدارة في الفترة من 1995 إلى 1999 . وتولى أيضا إدارة مجلس الإدارة في لجنة المحامين للدفاع عن الحقوق المدنية بشيكاغو بموجب القانون، ومركز الحي التكنولوجي، ومركز الأمل للحروق بلوجينيا.

حياته السياسية: 1996 - 2008

مشروع الولاية: 1997 - 2004

انتخب في عضوية مجلس الشيوخ بإلينوي عام 1996 خلفاً لعضو المجلس *اليس بالمر* الذي كان عضو في مجلس الشيوخ إلينوي للمنطقة الثالثة عشرة، والتي كانت في ذلك الوقت امتداد لشيكاغو والأحياء الجنوبية من هايد بارك كينوود جنوب الشواطئ الجنوبية وغرب شيكاغو . وبعد انتخابه حصل على دعم من الحزبين لإصلاح أخلاقيات التشريعات لقوانين الرعاية الصحية ، وكان قد ساند حركة تقديم قانون لزيادة الضرائب الائتمانية للعمال ذوي الدخل المنخفض، والتفاوض على إصلاح نظام الرعاية، والتشجيع على زيادة الإعانات المقدمة لرعاية الأطفال . وفي عام 2001 عندما كان يشارك في رئاسة لجنة مشتركة بين الحزبين الجمهوري

والديمقراطي عن النظام الإداري، أيد الحاكم الجمهوري راين بخصوص قوانين ولوائح قروض الرواتب والأنظمة واللوائح السئية بشأن الإقراض العقاري تهدف إلى تجنب رهن المنازل .

وأعيد انتخابه لمجلس الشيوخ بإلينوي في عام 1998 عندما هزم الجمهوري جيسي جودا في الانتخابات العامة، كما أعيد انتخابه مرة ثانية في عام 2002 . وفي عام 2000 خسر السباق الانتخابي داخل الحزب الديمقراطي للترشيح لمجلس النواب الأمريكي لمدة أربع فترات أمام بوبي راش وذلك بنسبة اثنين إلى واحد .

في يناير 2003 أصبح رئيسا للجنة الخدمات الصحية والإنسانية في مجلس الشيوخ بإلينوي وذلك بعدما كان الديمقراطيون في حيز الأقلية منذ عشر سنوات وهنا استعاد الديمقراطييون الأغلبية ، وقام بقيادة العديد من الوساطات بين الحزبين من أجل إصدار تشريعات لرصد التمييز العنصري من جانب الشرطة التي تتطلب تسجيل أعراق السائقين المحتجزين، وجعل إلينوي أول ولاية تأمر بتصوير فيديو لعمليات الاستجواب لتحقيقات جرائم القتل .

خلال عام 2004 وأثناء الحملة الانتخابية لمجلس الشيوخ امتدحت الشرطة وممثلوها ما قام به من مشاركة فعالة مع جهاز الشرطة في إصلاح عقوبة الإعدام . استقال من منصبه في مجلس الشيوخ بإلينوي في نوفمبر 2004 عقب انتخابه لمجلس الشيوخ .

حملة مجلس الشيوخ عام 2004

في مايو 2002 قام بتنظيم استطلاع للرأي لتقييم احتمالات فوزه بمقعد في مجلس الشيوخ عام 2004، وقام بإنشاء لجنة للحملة الانتخابية ثم بدأ في جمع الأموال واختار السياسي والإعلامي ديفيد أكسلرود وبحلول شهر أغسطس من عام 2002، وأعلن رسميا ترشيح نفسه في يناير من عام 2003 ، بعد اتخاذ قرار من قبل بيتر فيتزجيرالد وسلفه الديموقراطي كارول موسلي براون بعدم الاشتراك في سباق

الانتخابات، ساعد هذا على فتح باب المنافسة بشكل واسع أمام الديمقراطيين والجمهوريين ليشترك خمسة عشر مرشحا ، وعزز أكسلرود ترشيح أوباما خلال الحملة الإعلانية بضم صور لرئيس بلدية شيكاغو الراحل هارولد واشنطن، وإقرار من جانب ابنة سيناتور إلينوي الراحل بول سايمون . فاز في الانتخابات التمهيدية في مارس 2004 فوزا ساحقا وغير متوقع بجموع نسبة 53٪ من الأصوات ليتصدر سبع مرشحين وبفارق 29٪ من أقرب منافس ديمقراطي له، والتي جعلت منه نجم صاعد بين ليلة وضحاها في الحزب الديموقراطي، وبدأت التكهنات حول مستقبله الرئاسي .

في يوليو من عام 2004 كتب وألقى الخطاب الرئيسي في المؤتمر الوطني الديمقراطي لعام 2004 في بوسطن، ماساتشوستس ، وبالرغم من أنها لم تذاع على الهواء من قبل الثلاث شبكات الرئيسية لبث الأخبار وصل عدد الذين شاهدوا الخطاب إلى 9.1 مليون قاموا بمشاهدته في خطابه الذي سلط الضوء على هذا المؤتمر ورفع مكانته ليكون النجم الساطع في الحزب الديمقراطي

وكان من المتوقع أن يواجه الفائز الجمهوري الرئيسي جاك رايان في الانتخابات العامة، ولكنه انسحب من السباق في يونيو 2004 ، وبعد ذلك بشهرين قبل ألان كييس ترشيح الحزب الجمهوري عن إلينوي ليحل محل ريان . وفي الانتخابات العامة في نوفمبر 2004 فاز أوباما بنسبة 70٪ من الأصوات أمام كييس الذي حصل على 27٪، وهو أكبر هامش فوز لسباق انتخابي في تاريخ ولاية إلينوي .

عضو مجلس الشيوخ 2005 - 2008

قام بحلف اليمين بوصفه عضو مجلس الشيوخ يوم 4 يناير 2005 ، وهو خامس عضو بمجلس الشيوخ من أصول أفريقية في تاريخ الولايات المتحدة، والثالث الذي تم انتخابه شعبياً ، وكان العضو الوحيد من كتلة النواب السود بالكونغرس في مجلس الشيوخ . *س كيو ويكلي*، وهو منشور غير حزبي، وصف أوباما بكونه "ديمقراطي مخلص" على أساس تحليل لجميع أصوات النواب بمجلس الشيوخ في الفترة

من 2005 إلى 2007. كما قيمته *المجلة الوطنية* كونه "الأكثر ليبرالية" في مجلس الشيوخ على أساس تقييم الأصوات المختارة خلال عام 2007. وفي عام 2005 كان في المرتبة السادسة عشرة للأكثر ليبرالية، أما في عام 2006 كان في المرتبة العاشرة . وفي عام 2008 قامت Congress.org بتقييمه بالمرتبة الحادية عشرة لأقوى سيناتور ، والسياسي الأكثر شعبية في مجلس الشيوخ والذي يتمتع بنسبة 72٪ من الأصوات في إلينوي ، وكان قد أعلن في 13 نوفمبر 2008 بعد انتخابه رئيساً إنه سيستقيل من مقعده في مجلس الشيوخ في 16 نوفمبر 2008 قبل بدء المرحلة الانتقاليه له من مجلس الشيوخ حتى يستطيع التركيز على الفترة الانتقالية للرئاسة ، وهذا مكنه من تجنب الصراع المزدوج في أدوار الرئيس المنتخب وعضو مجلس الشيوخ خلال الفترة الانتقاليه من مجلس الشيوخ، والذي لم يواجهه أي عضو من أعضاء الكونجرس منذ وارن هاردينغ .

التشريعات

صوت أوباما لصالح قانون سياسة الطاقة لعام 2005، وشارك في قانون حماية الولايات المتحدة وقانون الهجرة المنظم . وفي سبتمبر من عام 2006 أيد مشروع قانون ذي صلة وهو قانون تأمين السياج . كما عرض مبادرتين تحملان اسمه هما:

مبادرة لونار - أوباما، التي توسعت إلى نان-لوغار التعاونية للحد من خطر مفهوم الأسلحة التقليدية

مبادرة كوبرن - أوباما لقانون الشفافية والذي سمح بإنشاء USAspending.gov، محرك البحث على الشبكة العالمية عن الإنفاق الفيدرالي

في 3 يونيو 2008 قام إلى جانب أعضاء مجلس الشيوخ توماس كاربر وتوم كوبرن وجون ماكين بمتابعة تشريع قانون تعزيز الشفافية والمساءلة عن الإنفاق الاتحادي لعام 2008 .

كما قام برعاية تشريع من شأنه أن يلزم أصحاب المصانع النووية بإخطار سلطات الولايه والسلطات المحلية بالتسريبات المشعة، ولكن فشل في تمرير مشروع القانون في مجلس الشيوخ بعد تعديله بشكل كبير في اللجنة . صوت لصالح قانون عدالة التصرفات عام 2005، وقانون العدالة FISA وتعديلات القانون عام 2008 والذي يمنح الحصانة من المسؤولية المدنية لشركات الاتصالات السلكية واللاسلكية المعنية مع وكالة الأمن القومي التي قامت بالتنصت دون إذن قضائي .

في ديسمبر من عام 2006 وقع الرئيس جورج و. بوش على قانون لإغاثة جمهورية الكونغو الديموقراطية والأمن وتعزيز الديمقراطية، وهي من أول القوانين الفدرالية التي كان أوباما الراعي الرئيسي له . وفي يناير 2007 قام مع السيناتور فينجولد بتقديم قانون إعانه توفير طائرة لأمين القيادة والحكومة الحرة والذي تم التوقيع عليه ليصبح قانونا في سبتمبر 2007 ، كما عرض قانون منع الممارسات المخادعة وقانون منع إرهاب الناخبين، ومشروع قانون لتجريم الممارسات الخادعة في الانتخابات الاتحادية، وقانون منع التصعيد لحرب العراق عام 2007 ، ولكن لم يتم توقيع أي منهم ليصبح قانون.

في وقت لاحق من عام 2007 تم إجراء تعديل برعايته على قانون تفويض الدفاع من أجل إضافة ضمانات للتصريف من الخدمة العسكرية لمن يعانون من الاضطراب الشخصي ، وهذا التعديل وافق عليه مجلس الشيوخ بأكمله في عام 2008 . وساند أيضاً قانون السماح بفرض عقوبات على إيران حتى يكون من الممكن تصفية صناديق المعاشات من صناعة النفط والغاز لإيران التي لم تنتقل لللجنة، وشارك في تقديم تشريع للحد من مخاطر الإرهاب النووي . وقام أيضاً برعاية تعديل مجلس الشيوخ لبرنامج تأمين صحى للأطفال الذي يسمح بتوفير حمايه لمدة سنه من العمل لأفراد الأسرة التي ترعى الجنود المصابين خلال الحرب .

لجان

تولى مهام عدة لجان في مجلس الشيوخ مثل لجنة العلاقات الخارجية، ولجنة البيئة والاشغال العامة ولجنة شؤون المحاربين القدماء وذلك حتى ديسمبر 2006 وفي يناير 2007 غادر لجنه البيئة والأشغال العامة وقام بمهام إضافية مع لجنة الصحة والتعليم والعمل والمعاشات ولجنة الأمن الداخلي والشؤون الحكومية ورأس أيضاً اللجنة الفرعية في مجلس الشيوخ للشؤون الأوروبية . وبوصفه عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ قام برحلات رسمية إلى شرق أوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا، واجتمع مع محمود عباس قبل أن يصبح رئيساً للسلطة الفلسطينية، وألقى كلمة في جامعة نيروبي تدين الفساد في الحكومة الكينية .

حملة الانتخابات الرئاسية لعام 2008

في يوم 10 فبراير 2007 أعلن عن ترشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة وذلك من أمام مبنى الولايه الرئيسي القديم في سبرينغفيلد، إلينوي ، واعتبر اختيار موقع الإعلان لأنه مكان رمزي لأنه المكان الذي قام الرئيس الأمريكي أبراهام لينكون بإلقاء خطابه التاريخي "البيت المنقسم" فيه بعام 1858 وطوال فترة الحملة الانتخابية أكد إنه ينوى إنهاء بعض القضايا بسرعة مثل إنهاء الحرب على العراق، وزيادة استقلال الطاقة، وتوفير الرعاية الصحية الشاملة.

دخل عدد كبير من المرشحين للانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، لكن المنافسة انحصرت في النهايه بين أوباما والسيناتور هيلاري كلينتون بعد مداولات عديدة، ومع أن المنافسة كانت محتدمه والنتائج متقاربة طوال السباق الرئاسي ولكنه فاز بسبب تفوقة في الحصول على مساندة النواب وتخطيطة طويل المدى بالإضافة إلى السند المادي وتفوقة في جمع التبرعات ومسانده تنظيم كتله النواب السود بالكونجرس المهيمن في الولايات وحسن استغلال قواعد توزيع النواب وفي 3 يونيو بعد جمع أصوات كل الولايات حصل أوباما على لقب المرشح المفترض وألقى خطاب فوزه

في سانت بول، مينيسوتا، وأنهت هيلاري كلينتون حملتها الانتخابية وأعلنت مساندته له يوم 7 يونيو .

انتقل بعدها إلى التركيز على حملة الانتخابات العامة ضد عضو مجلس الشيوخ مرشح الحزب الجمهوري جون ماكين.

أعلن في 23 أغسطس 2008 إنه اختار السيناتور جو بايدن لمنصب نائب الرئيس ليخوض معه الانتخابات وخلال مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي عقد في الفترة من 25 أغسطس إلى 28 أغسطس في دنفر، كولورادو طلبت هيلاري كلينتون من نوابها ومؤيديها مساندته، وقامت بإلقاء العديد من الخطب مع بيل كلينتون لدعمه. وألقى أوباما خطاب القبول أمام أكثر من 75،000 من مؤيدي سياسته وعرض أهدافه، وشاهد الخطاب أكثر 38 مليون شخص في جميع أنحاء العالم

وخلال المرحلتين الابتدائية وعملية الانتخابات العامة، كانت حملته لجمع التبرعات تسجل العديد من الأرقام القياسية، لا سيما في عدد التبرعات الصغيرة ، وفي 19 يونيو 2008 أصبح أول مرشح للرئاسة عن حزب رئيسي يرفض التمويل العام في الانتخابات العامة والتي جرت منذ إنشاء النظام في عام 1976 .

وتم إجراء ثلاث مناظرات رئاسية بينه وبين المرشح جون ماكين وذلك في الفترة من سبتمبر وأكتوبر 2008

وفي 5 نوفمبر 2008 تم الإعلان عن فوزه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، ليكون بذلك أول أمريكي من أصول أفريقية يتولى هذا المنصب

وقد أعلن عن فوزه بالرئاسة قبل ظهور نتائج ولايات الساحل الغربي للولايات المتحدة، حيث تخطى بسرعة حاجز ال 270 صوت في المجمع الانتخابي اللازمة لدخول البيت الأبيض بعد فوزه بولايات حاسمة مثل فيرجينيا وأوهايو وبنسيلفانيا، وفاز أيضاً بولايات كولورادو وكاليفورنيا وآيوا وفيرمونت وواشنطن

العاصمة وكونيتيكت وماريلاند وماساتشوستس ومين ونيو جيرسي وديلاوير ونيوهامشير وإلينوي ونيويورك وويسكنسن وروود آيلاند ومينيسوتا ونيومكسيكو وهاواي وأوريغون، وقد حصل على نسبة 52.9٪ من الأصوات الشعبية، بينما حصل جون ماكين على نسبة 45.7٪ .وقد ألقى خطاب الفوز أمام مئات الآلاف من أنصاره في جرانت بارك بشيكاغو

رأيه أثناء الانتخابات حول الصراع بالشرق الأوسط

خلال حملته الانتخابية افتتحت مدونة باللغة العبرية، للتصدي لصورته المعادية لإسرائيل والتي أضرت به خلال حملته وتم افتتاح هذه المدونة في تابوز أحد المواقع الإسرائيلية الشعبية وقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت وموقع واينت التابع لها خبراً يقول أنها مدونة أوباما الرسمية، وتناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر. إلا أنه بعد عدة أيام نشر مكتب حملة أوباما الانتخابية نفيا حول كون هذه المدونة رسمية وقال أنها عبارة عن مبادرة فردية وتم تعديل المقالة في موقع واينت .

في خطاب له أمام منظمة أيباك المؤيدة لإسرائيل صرح أن "القدس ستبقى عاصمة إسرائيل ويجب أن تبقى موحدة". مما أثار حفيظة الصحافة العربية وقام قادة فلسطينيون بانتقاد تصريحاته وفي حديث لاحق في شبكة سي إن إن سئل حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس في المستقبل فأجاب أن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة. .

محاولة الاغتيال

في 27 أكتوبر 2008 ألقت قوات الأمن الأمريكية في ولاية تينيسي الجنوبية القبض على شخصين من "النازيين الجدد" من المتطرفين البيض كانا يخططان لاغتياله باعتباره أول أمريكي من أصول أفريقية يترشح لمنصب الرئيس في تاريخ الولايات المتحدة، وحسب وزارة العدل الأمريكية فقد تم توجيه تهم لهما وهي تهديدات ضد مرشح للرئاسة، وحيازة أسلحة نارية بشكل غير مشروع والتآمر لسرقة أسلحة.

العنصرية الخفية

أعاد ترشح أوباما لمنصب الرئاسة الأمريكية مفهوم "العنصرية الخفية" إلى الواجهة، وهو الذي يستند إلى نظرية قدمها باحثان عام 1986، تفترض وجود نوع خفي من العنصرية يظهر بصورة غير واعية لدى الأشخاص الذين يعلنون التزامهم بقيم المساواة. وفي مقالة بصحيفة "ذي نيويورك تايمز" تناول الكاتب موقف بعض الناخبين البيض الذين ينبذون العنصرية، إلا أنهم أقنعوا أنفسهم دون وعي بأن عدم تصويتهم لأوباما يعود لكونه "قليل خبرة"، وقد وصف الكاتب موقفهم بكونه "عنصرية خفية".

الرئاسة الأيام الأولى

تنصيب باراك أوباما 2009

نصب رئيساً في 20 يناير 2009، وأصبح الرئيس الرابع والأربعون وجو بايدن نائبا له. في الأيام الأولى لرئاسته قام بأصدار بعض الأوامر التنفيذية والمذكرات الرئاسية لتوجيه القوات الأمريكية لوضع خطط لسحب القوات من العراق ، وأمر بإغلاق معتقل جوانتانامو في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز يناير 2010 قام اوباما أيضا بخفض السرية على سجلات الرئاسة وتغيير الإجراءات لتعزيز الإفصاح بموجب قانون حرية المعلومات . كما قام بعكس سياسة سلفه جورج و. بوش والتي تحظر التمويل الاتحادي لمؤسسات أجنبية التي تسمح بالإجهاض والمعروفة باسم سياسة مدينة مكسيكو، والتي أشار إليها النقاد بأنها قاعدة الحجر الشامل

السياسة المحلية

يوم 29 يناير 2009 وقع الرئيس أول مشروع ليصبح قانون، وهو قانون ليلي ليدبيتر للأجر العادل لعام 2009، والذي سهل من شروط تقديم دعاوى قضائية للتمييز في العمل ، وبعد ذلك بخمسة أيام، وقع على إعادة تفويض من الدولة

لبرنامج التأمين الصحي للأطفال (SCHIP) لتغطية 4 ملايين طفل إضافي غير مؤمن عليهم حالياً

وفي مارس 2009 ألغى السياسة الضريبية الاتحادية التي أقرت في عهد جورج و. بوش والتي منعت من استخدام الضرائب الفيدراليه لتمويل البحوث المتعلقة بأبحاث جديدة في الخلايا الجذعية الجنينية. ورغم أن هذه الأبحاث كانت موضوع للنقاش فقد ذكر إنه يعتقد أن العلم السليم والقيم الأخلاقية لا تتعارض وإنه لدينا الإنسانية والضمير لمتابعة هذا البحث بروح المسؤولية، وتعهد بتطوير توجيهات صارمة لضمان ذلك .

وفي 26 مايو 2009 قام بترشيح سونيا سوتومايور لتحل محل القاضي المعاون للمحكمة الفيدرالية ديفيد سوتر

الإدارة الاقتصادية

في يوم 17 فبراير 2009 وقع على قانون لإنعاش وإعادة الاستثمار والذي وصلت ميزانيته إلى 787 مليار دولار وذلك لتحفيز الاقتصاد وتهدف إلى مساعدة الاقتصاد على التعافي من تفاقم الكساد العالمي. كما أنه قام بزيارة رفيعة المستوى للعاصمة لزيارة الكونجرس إلتقا خلالها مع الجمهوريين في الكونغرس، ولكن في نهاية المطاف تمت الموافقة على مشروع القانون مع دعم ثلاثة فقط من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين ، ويشمل هذا القانون على زيادة الإنفاق الفيدرالي على الرعاية الصحية والبنية التحتية والتعليم وخفض الضرائب وحوافز مختلفة وتقديم المساعدة المباشرة للأفراد والتي يجري توزيعها على مدى عدة سنوات، وتقدر بنحو 25٪ من المقرر بحلول نهاية عام 2009. وفي يونيو كان غير راض عن وتيرة الاستثمار، ودعا الحكومة للتعجيل الإنفاق خلال الأسابيع القادمة .

في مارس قام وزير الخزانة تيموثي جيثنر بإتخاذ المزيد من الخطوات لمعالجة الأزمة المالية بما في ذلك البرنامج الاستثماري بين القطاعين العام والخاص الذي قد

يقوم بشراء ما يصل إلى 2 ترليون دولار قيمة الأصول العقارية التي انخفضت والتي بثقلها أثرت على قيمة الأسهم بالسلب مما أدى إلى تجميد سوق الائتمان وتأخير الانتعاش الاقتصادي. ورصدت صحيفة النيويورك تايمز رد الفعل "(ط) تفاعل المستثمرين بنشوة، مع ارتفاع مؤشرات الاسهم الرئيسية بمجرد فتح الأسواق إلى جانب ضمانات الانفاق والقروض من البنك الاحتياطي الفيدرالي ووزارة الخزانة، وتمت الموافقة على نحو 11.5 ترليون دولار من قبل إدارتي أوباما وبوش، وتم انفاق 2.7 ترليون دولار بالفعل بحلول نهاية يونيو 2009"

وتدخل في انقاذ صناعة السيارات المتعثرة في شهر مارس حيث قام بتجديد القروض لشركة جنرال موتورز وكرايسلر لتواصل عمليات إعادة التنظيم. على مدى الشهور التالية قام البيت الأبيض بتحديد شروط للشركات التي على وشك الإفلاس من ضمنها بيع كرايسلر لشركة فيات الإيطالية للسيارات ، وإعادة تنظيم جنرال موتورز لتمنح حكومة الولايات المتحدة حصة قدرها 60٪ من رأس مال الشركة

السياسة الخارجية

في شهري فبراير ومارس، قام نائب الرئيس جو بايدن ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون برحلات منفصلة للخارج للإعلان عن الحقبة الجديدة في العلاقات الخارجية الأمريكية مع روسيا وأوروبا وذلك باستخدام مصطلحات مثل هدنه وإعادة وذلك للإشارة إلى التغييرات الكبيرة التي ستحدث لتحل محل سياسات الإدارة السابقة وقام بإجراء أول مقابلة تلفزيونية كرئيس لقناة العربية، وكان ينظر إليها على أنها محاولة للوصول إلى الزعماء العرب

في يوم 19 مارس قام بمواصلة التواصل مع العالم الإسلامي، حيث بث رسالة بالفيديو عن العام جديد إلى الشعب والحكومة في إيران ، إلا أن هذه المحاولة قوبلت بالرفض من جانب القيادة الإيرانية . وفي شهر أبريل ألقى كلمة في أنقرة بتركيا قوبلت بالترحيب من قبل العديد من الحكومات العربية . وفي 4 يونيو 2009 ألقى خطاب

في جامعة القاهرة بمصر دعى فيه إلى بداية جديدة في العلاقات بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة وتعزيز السلام في الشرق الأوسط .

وف 26 يونيو 2009 ورداً على تصرفات الحكومة الإيرانية تجاه المتظاهرين بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية قال إن العنف الذي يرتكب ضدهم أمر شائن، ونحن نراقب الموقف وندينه وفي 7 يوليو حين كان في موسكو ورداً على نائب الرئيس جو بايدن عن التعليق على احتمال توجيه إسرائيل ضربة عسكرية إلى إيران قال إن بلاده قالت مباشرة إلى الإسرائيليين بأنه من المهم محاولة حل هذا الأمر في الإطار الدولي حتى لا يؤدى ذلك إلى خلق صراع في الشرق الأوسط

حرب العراق وأفغانستان

خلال عملية الانتقال الرئاسي أعلن أنه سيبقى على وزير الدفاع روبرت غيتس في وزارته . وفي بداية رئاسته انتقل إلى تغيير الإستراتيجية الأمريكية للحرب عن طريق زيادة عدد القوات في أفغانستان وخفضها في العراق . وفي 18 فبراير 2009 أعلن أن القوات الأمريكية في أفغانستان سيتم دعمها بإرسال 17،000 جندي مؤكداً أن من الضروري زيادة استقرار الوضع المتدهور في أفغانستان وإنها منطقة لم تتلق الاهتمام والتوجيه الإستراتيجي والموارد التي تحتاج إليها على وجه المطلوب

في 27 فبراير أعلن أن العمليات القتالية في العراق ستنتهى في غضون 18 شهر، حيث قال في حضور مجموعة من رجال المارينز تستعد للانتشار في أفغانستان إنه بقدوم 13 أغسطس 2010 ستنتهي المهام القتالية في العراق

وفي يوم 11 مايو قام بتغيير القائد العسكري في أفغانستان الجنرال ديفيد ماكيرنان بقائد القوات الخاصة السابق اللفتنانت جنرال ستانلي مكريستال، واعتبر أن الجنرال ماكريستال من القوات الخاصة لديه الخبرة التي من شأنها أن تسهل استخدام تكتيكات مكافحة التمرد في الحرب .

المواقف السياسية

في الشؤون الاقتصادية: في أبريل 2005 دافع عن الصفقة الجديدة لسياسات الرعاية الاجتماعية، وعارض مقترحات فرانكلين دي روزفلت والجمهوريين لإنشاء حسابات خاصة للضمان الاجتماعي . وفي أعقاب إعصار كاترينا تحدث ضد الحكومة التي تعاملت بلا مبالاة متزايده أمام الانقسامات الطبقية الاقتصادية، ودعى كل الحزبين السياسيين إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستعادة شبكة الأمان الاجتماعي للفقراء . وقبل وقت قصير من الإعلان عن حملته الانتخابية أعلن إنه يدعم فكرة الرعاية الصحية الشاملة في الولايات المتحدة ، وقد اقترح مكافأة لأداء المعلمين تستحق الدفع مؤكداً أن التغييرات النقابيه سوف يتم العمل على تحقيقها من خلال التفاوض الجماعي

وفي ما يخص الضرائب صرح بأن خطته الضريبية ستلغى الضرائب عن المسنين الذين يقل دخلهم عن 50،000 دولار في السنة، ورفع الضرائب على من يصل دخله إلى أكثر من 250،000 دولار بالسنه، وزيادة المكاسب الرأسمالية والأرباح الضريبية ، وإنه سيغلق الثغرات في وثيقة ضرائب الشركات، ويرفع الحد الأقصى للدخل على الضمان الاجتماعي والضرائب وسيقوم بتقييد تحويل الأموال للخارج للدول التي تقدم الملاذ الضريبي وتسهيل ملء قوائم ضريبة الدخل عن طريق استغلال القوائم التي تحمل بيانت عن الأجور لدى البنوك والتي يتم جمعها من قبل مصلحة الضرائب وفي سبتمبر 2007 حمل المصالح الخاصة مسئوليه تشويه النظام الضريبي بالولايات المتحدة .

ومن أجل البيئة اقترح نظام الحد من التلوث والتجارة، وهو يهدف إلى تقييد انبعاثات الكربون، وبرنامج لمدة عشر سنوات من الاستثمارات في مصادر جديدة للطاقة لخفض اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد كما اقترح أن يكون إلزامياً المزايدة على اعتمادات التلوث وعدم السماح لشركات النفط والغاز باستغلال

المزايا الإئتمانيه القديمة والإنفاق من الإيرادات التي حصلت عليها في مجال الطاقة والتنمية وتكاليف التحول الاقتصادي .

في الشؤون الخارجية: كان منذ وقت مبكر خصماً للرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش فيما يخص إدارة السياسات بشأن العراق وفي 2 أكتوبر 2002 وهو اليوم الذي وافق فيه الرئيس بوش والكونغرس على قرار مشترك يجيز بشن حرب على العراق ، بينما قام بأول تجميع عالي المستوى لمناهضة الحرب على العراق بشيكاغو وتكلم ضد الحرب. ، ووجه خطاب آخر لمناهضة الحرب في مارس 2003 وقال للحشد إنه لم يفت الأوان لوقف الحرب .

وعلى الرغم من أنه قال في وقت سابق إنه يرغب في إخراج القوات الأمريكية من العراق في غضون 16 شهر من توليه الرئاسة، ولكن بعد فوزه في المرحلة الابتدائية قال إنه يمكن تغيير أو تنقيح الخطط وذلك على أساس التطورات التي قد تحدث . وفي نوفمبر 2006 دعا إلى انسحاب مرحلي للقوات الأمريكية من العراق وفتح حوار دبلوماسي مع سوريا وإيران . وفي مارس 2007 ألقى كلمة لايباك اللوبي المؤيد لإسرائيل قال فيها إن الطريقة الرئيسية لمنع إيران من تطوير الأسلحة النووية هو من خلال المحادثات والدبلوماسية، على الرغم من 'نه لا يستبعد العمل العسكري ، وكان قد أشار إلى أنه سوف يشترك في دبلوماسية رئاسية مباشرة مع إيران من دون شروط مسبقة . وفي أغسطس 2007 أشار إلى أنه كان من الخطأ الفادح عدم التصرف عام 2005 ضد اجتماع زعماء تنظيم القاعدة الذي أكدت أجهزة الاستخبارات الأمريكية أنه سيحدث في باكستان بالمنطقة القبلية الواقعة تحت الإدارة الاتحادية، وقال إنه كرئيس لن يفوت فرصة مماثلة حتى من دون دعم من الحكومة الباكستانية.

وذكر إنه 'ذا انتخب سوف يسن تخفيضات في الميزانية في حدود عشرات المليارات من الدولارات، ووقف الاستثمار في أنظمة الدفاع الصاروخية الغير مثبته،

ولن يقوم بنشر التسليح في الفضاء، بتهدئه تطوير نظم المكافحة المستقبليه، والعمل على إزالة جميع الأسلحة النووية. وهو يفضل إنهاء تطوير أسلحة نووية جديدة وخفض المخزونات النووية الأمريكية الحالية، وسن حظر عالمي على إنتاج المواد الانشطارية، والسعي إلى إجراء مفاوضات مع روسيا للحد من هذا التركيز من الجانبين على الصواريخ عابرة القارات التي يتعين على الجانبين البقاء في حالة التأهب الشديد.

كما دعا إلى اتخاذ إجراءات أكثر حزما لمعارضة الإبادة الجماعية في منطقة دارفور في السودان وقد قام بتجريد 180،000 دولار من المقتنيات الشخصية المتعلقة الأسهم للسودان، وحثت الشركات التي تتعامل مع إيران على القيام بنفس الشيء وفي يوليو وأغسطس 2007 في ما يخص العلاقات الخارجية دعا إلى نظرة مستقبليه لمرحلة ما بعد حرب العراق في ما يخص السياسة الخارجية، وفي رأيه إنه سيكون هذا تجديد لنظرة العالم للولايات المتحدة العسكرية والدبلوماسية والقيادة الأخلاقية، وقد قال إنه لا يمكن الانسحاب من العالم كما لا يمكن محاولة الضغط على العالم ليخضع غصباً، ودعا الأمريكيين إلى قيادة العالم بالفعل وبأن يكونوا القدوة

حملة الانتخابات الرئاسية لعام 2012

الأسرة والحياة الشخصية

في مقابلة معه عام 2006 أبرز من خلالها تنوع أسرته الكبيرة، حيث قال إن الأمر يشبه قليلاً الأمم المتحدة المصغرة، وإنه لديه أقارب يشبهون بيرني ماك وآخرون يبدون مثل مارغريت تاتشر . وهو لديه سبعة أخوة غير أشقاء من جانب والده الكيني، ستة منهم على قيد الحياة، كما لديه أخت غير شقيقة وهي التي تربى معها وتدعى مايا سويترو نج، وهي ابنه والدته من زوجها الأندونيسي . كانت جدته أم والدته ولدت في ولايه كانساس واسمها مادلين دونهام توفت يوم 2 نوفمبر 2008 قبل يومين فقط من انتخابه كرئيس للجمهورية.

وفي كتاب أحلام من أبي قام بربط تاريخ العلاقات الأسرية لوالدته بتاريخ بعض الأجداد الأمريكيين الأوائل، وحتى إلى أقارب جيفرسون ديفيس رئيس مجلس الولايات الأمريكية خلال الحرب الأهلية الأمريكية

عرف أوباما في شبابه باسم "باري"، ولكن طلب من الجميع التعامل معه باسمه الأصلي خلال السنوات الجامعية . وبالإضافة للإنجليزية وهي لغته الأم، يتحدث أيضاً إندونيسية على مستوى التخاطب والتي تمكن منها خلال الأربع سنوات التي قضاها أثناء الطفولة في جاكرتا . وهو يلعب كرة السلة، وهي رياضة اشترك فيها أثناء سنوات المدرسة الثانوية حيث كان بفريق المدرسة

في يونيو 1989 التقى بميشيل روبنسون وذلك عندما كان يعمل كمتدرب في الصيف في شركة سيدلي أوستين للمحاماة بشيكاغو، وهي كانت تعمل كمرشده له لمدة ثلاثة أشهر وكان يصحبها معه في اللقائات الاجتماعية، لكنها رفضت طلباته الأولية باللقاء معه على المستوى الشخصي في ذلك الوقت ، وقد بدؤوا في التعارف أكثر ذلك الصيف، وتمت الخطبه في عام 1991 وتزوجا يوم 3 أكتوبر 1992 وأنجبا ابنتان، الأولى هي ماليا آن التي ولدت في 4 يوليو 1998 ، والثانية ناتاشا الملقبة بساشا والتي ولدت في 10 يونيو 2001 . وقد التحقت ابنتاه في مدارس جامعة شيكاغو التجريبية. وعندما انتقلوا إلى واشنطن العاصمة في يناير 2009 التحقتا في مدرسة أصدقاء سيدويل الخاصة

وبفضل عائدات اتفاقيه لنشر كتاب في عام 2005 انتقلت العائلة من شقة بعمارة سكنية في هايد بارك بشيكاغو إلى منزل يقدر ب1.6 مليون دولار في منطقة كينوود في شيكاغو وذلك بعد شراء زوجة توني ريزكو لشقة مجاورة ثم بيع جزء منها له وأثار ذلك اهتمام وسائل الإعلام لأن ريزكو كان قد تم اتهامة ثم إدانته بتهمة الفساد السياسي ولكنها لا علاقة لها به

في ديسمبر 2007 قامت "مجلة موني" بتقدير قيمة عائلته والتي وصلت للقيمة الصافية 1.3 مليون دولار . وفي عام 2007 أظهرت سجلات ضريبة دخل الأسرة دخلا يصل إلى 4.2 مليون دولار وهذا يعد ارتفاعاً بعد أن كان قد قدر سابقا بنحو 1 مليون دولار في عام 2006 و 1.6 مليون دولار في عام 2005 معظمها كان من بيع كتبه

وقد تطورت وجهه نظرة الدينية كمسيحي عندما كان بالغاً. في كتابه جرأة الأمل كتب إنه لم ينشأ في أسرة متدينة، وقد وصف والدته التي تم تنشأتها من قبل والدين غير متدينين (قد ذكر اوباما في مكان آخر أنهم "غير ممارسين للميثوديون للمعمدانيين) أنها كانت بمعزل عن الدين، ولكن أكثر روحيه ويقظه في نواح عديدة من أي شخص قد أكون عرفته". ووصف والده بأنه نشأ مسلماً، لكنه بالتأكيد كان ملحداً عندما التقى بوالدته، ويرى زوج أمه إنه كان رجلاً ولم يكن الدين يفيده بشكل خاص، كما شرح كيف إنه من خلال عمله مع الكنيسة السوداء كمنظم اجتماعي بينما كان في العشرينات من عمره، إنه تفهم حينها سلطة التقاليد الدينية الأمريكية - الأفريقية التي تشجع على التغيير الاجتماعي وقال إنه تعمد في كنيسة الثالوث المسيح المتحدة في عام 1988 وكان عضو نشط فيها لعقدين ، وقد استقال من الثالوث خلال حملة الانتخابات الرئاسية بعد التصريحات المثيرة للجدل التي أدلى بها القس جيريميا رايت علنا .وحاول الإقلاع عن التدخين عدة مرات وقال إنه لن يدخن في البيت الأبيض

الصورة الثقافية والسياسية



رؤساء الولايات المتحدة السابقون جيمي كارتر جورج بوش الأب، بيل كلينتون، جورج و. بوش والرئيس باراك أوباما

تاريخ عائلته وحياته الأولى وتربيته بالإضافة إلى تعليمه الجامعي العالي يختلف بشكل ملحوظ عن السياسين الأمريكيين الأفارقة الذين بدؤوا حياتهم المهنية في ستينات القرن العشرين من خلال المشاركة في حركة الحقوق المدنية ، وقد أعرب عن الاستغراب بتلك الأسئلة حول ما إذا كان أسود بما فيه الكفاية، وقال في أغسطس 2007 خلال اجتماع الرابطة الوطنية للصحفيين السود إننا ما زلنا نعاني من هذه الفكرة وهي إذا كنا نثير إعجاب من هم من البيض إذاً يجب أن يكون هناك شيء ما خطأ . وقد اعترف بالصورة الشبابية له في أكتوبر 2007 خلال خطابه بالحملة الانتخابية بأن الوضع سيكون مختلف هنا إذا لم تنتقل الشعلة مراراً وتكراراً من جيل إلى جيل جديد

ويشار إليه كثيراً بأنه خطيب استثنائي . وقبل بدء الفترة الانتقالية ومع استمرار فترة رئاسته ألقى سلسلة من الخطب الأسبوعية المسجلة على الإنترنت مماثلة لمحادثات فرانكلين روزفلت الشهيرة التي قام بها حول نيران المدفئة لشرح سياساته والإجراءات التي سيتخذها .

ووفقاً لاستطلاع غالوب اليومي خلال الأيام ال 100 الأولى في منصبه كرئيس تلقى تأييد ممن هم بمنتصف الستين بنسبة تتراوح بين 59٪ إلى 69٪، ووصلت النسبة في نهايه ال 100 يوم إلى 65٪ من المؤيديين وارتفعت نسبة الرفض من 12٪ إلى 29٪ أيضاً خلال نفس الفترة الزمنية ووصف ندائه الدولي بأنه عامل محدد لصورته العامة ، وتظهر استطلاعات الرأي الدعم القوي له في بلدان أخرى ، حيث اجتمع مع شخصيات أجنبية بارزة بمن فيهم رئيس الوزراء بريطانيا جوردون براون وبقائد الحزب الديمقراطي الإيطالي والذي أصبح بعد ذلك رئيس بلدية روما والتر فيلتروني والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي .

ووفقاً لما جاء في استطلاع للرأي في مايو 2009 أجرته هاريس إنتراكتيف لقناة فرنسا 24 وصحيفة انترناشيونال هيرالد تريبيون اعتبر الزعيم الأكثر شعبية في العالم، فضلاً عن كونه الشخص رقم واحد في ذهن معظم الناس الذين يعلقون آمالهم عليه لمساعدتهم في الخروج من هذا الهبوط الاقتصادي للعالم .

وفي ديسمبر 2008 اختارت مجلة التايم اسمه لشخصية العام بسبب ترشحه فوزه في تلك الانتخابات التاريخية التي وصفتها المجلة بأنها المسيرة الثابته نحو الإنجازات التي قد تبدو مستحيلة

جائزة نوبل للسلام

في 9 أكتوبر 2009 حاز على جائزة نوبل للسلام لعام 2009 وذلك نظير مجهوداته في تقوية الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب. وبذلك كان ثالث رئيس أمريكي يفوز بهذه الجائزه أثناء توليه منصبه بعد ثيودور روزفلت وودرو ويلسون ، وهو أول رئيس أمريكي يفوز بها في سنته الأولى في المنصب.

مؤلفاته

أحلام من أبي: قصة عرق وإرث (1995).

جرأة الأمل؛ أفكار عن استعادة الحلم الأمريكي (2008).

ويلارد ميت رومني (Willard Mitt Romney)؛ (12 مارس 1947)

هو رجل أعمال وسياسي أمريكي. كان حاكم ولاية ماساشوستس ال70 من عام 2003 ال عام 2007 وهو أيضا مرشح للرئاسة عن الحزب الجمهوري 2012. ابن جورج دبليو رومني (الحاكم السابق لولاية ميشيغان)وعمل ميت رومني كمبشر للمورمونية في فرنسا. تخرج من جامعة بريغام يونغ وعمل مديرا تنفيذيا لشركة باين التي أخرجها من أزمة طاحنة. وهو أيضا مؤسس ومشارك ورئيس شركة باين كابتال وهي واحدة من أكبر وأربح شركات الاستثمار في العالم وساعدته ثروته التي جمعها من هذه الشركة في تمويل حملته الانتخابية في انتخابات مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1994 في ماساتشوستس. نظّم ميت رومني الألعاب الأولمبية الشتوية 2002 في سولت لايك سيتي كرئيس ومدير تنفيذي وساعد على حل المشكلة المالية آنذاك. أُنتخب رومني حاكم ماساتشوستس عام 2003. لكنه لم يُرد الترشح مرة أخرى. عمل علي تخفيض الصرف وزيادة الأجور وأزال عجزا متوقعا بحوالي 1,5 مليار دولار. ووقّع أيضا على قانون إصلاح ماساتشوستس للاهتمام بالرعاية الصحية عن طريق الإعانات المالية. ترشح للانتخابات التمهيدية الرئاسية للحزب الجمهوري في 2008 ولكنه خسر أمام جون ماكين. وفي 2 يونيو عام 2011 أعلن رومني أنه يريد الترشح للانتخابات الرئاسية الأمريكية 2012 عن الحزب الجمهوري وخسر أمام باراك أوباما بنسبة 48-50٪ من الأصوات الشعبية وحسم المجمع الانتخابي السباق بثلاثمائة وثلاثة أصوات لأوباما مقابل مائتان وستة لرومني.

وُلد ميت رومني في 12 مارس 1947 في ديترويت بولاية مشيغان وهو الطفل الأصغر لوالديه. والد رومني ولد في المكسيك لأبوين أمريكان وأصبح مدير شركة سيارات في عام 1948 أي عام ولد ابنه ميت رومني له ثلاث أشقاء. انتقل رومني وهو في الخامسة من عمره إلى بلومفيلد وأصبح أباه مدير لشركة محركات أمريكية.

وعندما بلغ الثانية عشر من عمره أصبح والده مشهورا في الصحف والتلفزيون وترأس كنيسة السيد المسيح للقديسين. ذهب رومني إلى المدارس الابتدائية وكان الطالب الوحيد الذي يعتنق المورومنية وكان بارعا ومتميزا عن أصدقاءه وساعد والده في حملته الانتخابية كحاكم لمشيغان. حصل رومني في نفس الوقت على ماجستير في إدارة الأعمال من كلية هارفارد للاعمال وعلى شهادة في الحقوق من كلية هارفارد للحقوق. انضم رومني بعد تخرجه إلى مجموعة بوسطن الاستشارية. تجدد انتخاب جورج رومني الأب مرتان. قام رومني بمجموعة ثابتة من الأعمال الرتيبة وشغل وظائف صيفية.

الترشح للانتخابات الرئاسية التمهيدية للحزب الجمهوري في 2008

ترشح ميت رومني للانتخابات الرئاسية التمهيدية للحزب الجمهوري في 2008 وخسر أمام جون ماكين.

الترشح للانتخابات الرئاسية التمهيدية للحزب الجمهوري في 2012

حملة ميت رومني الرئاسية 2012

أعلن ميت رومني في 2 يونيو 2011 ترشحه للانتخابات الرئاسية التمهيدية للحزب الجمهوري. تفوّق ميت رومني في الانتخابات التمهيدية في أيوا في 3 يناير 2012 وحقق 24.6٪ من الأصوات متقدما بثمانية أصوات فقط على ريك سانتوروم. وفاز رومني مجددا في الانتخابات التمهيدية في نيوهامبشر في 10 يناير 2011 حائزا 38٪ من الأصوات متقدما بكثير على رون بول (23٪) وجون هانتسمان (17٪). انسحب جون هانتسمان من السباق للفوز ببطاقة الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2012 في 16 يناير 2012 وأعلن رسميا دعمه لميت رومني حلّ ثانيا في الانتخابات الرئاسية التمهيدية للحزب الجمهوري في ساوث كارولينا التي وقعت في 23 يناير 2012 بنسبة 27٪ من الأصوات مقابل 40٪ لنيوت جينجريتش و 16٪ لريك سانتوروم و12٪ لرون بول

و1٪ لهيرمان كاين وأقل من 1٪ لكل من ريك بيري وجون هانتسمان وميشال باكمان وغاري جونسون. وفاز في الانتخابات التمهيدية بولاية فلوريدا في 31 يناير 2012 أين حصل على 46٪ من الأصوات مقابل 32٪ لنيوت جينجريتش و 13٪ لريك سانتوروم و 7٪ لرون بول. وقد جمع تبرعات أكثر من منافسيه وقد بلغت قيمتها 56 مليون دولار خلال موسم الانتخابات التمهيدية أعلن رجل الأعمال الأمريكي دونالد ترامب في 2 فبراير 2012 عن دعمه لميت رومني. وفاز ميت رومني في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في نيفادا التي أُقيمت في 4 فبراير 2012 حيث حصل على 42.3٪ من الأصوات مقابل 26.0٪ لنيوت جينجريتش و18.7٪ لرون بول و12.9٪ لريك سانتوروم.

الثروة

كوّن ميت رومني ثروة طائلة بسبب شركة باين كابتال تقدّر بين 190$ مليون و250$ مليون لغاية أغسطس 2011 حسب موقع ذي ريتشست. كان عضوا في مجالس إدارة الشركات التالية: ماريوت (1993 - 2002) وسبورتس أوثوريتي (1995 - 1999) وستابلز (1986 - 2001).

الحياة الشخصية

تزوج آن رومني في 1969 ولديه خمسة صبيان وهم تاغارت (ولد في 1970) وماثيو (ولد في 1971) وجوشوا (ولد في 1975) وبنجامين (ولد في 1978) وكريغ (ولد في 1981). ولديه عشرة أحفاد.

الجوائز والتقدير

دكتوراه فخرية في الخدمة العامة، كلية هيلزدايل، 2007

دكتوراه فخرية في الحقوق، كلية بنتلي، 2002

واحدا بين أجمل 50 رجلا وامرأة في العالم، مجلة بيبول، 2002.

دكتوراه فخرية في الأعمال، جامعة يوتا، 1999جيل إلين ستاين (Jill Ellen Stein)؛ (14 مايو 1950 –). وهي طبيبة باطنية أمريكية و مرشحة حزب الخضر الأمريكي لمنصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية لانتخابات الرئاسة لسنة 2012 م. ألف صوت حسمت معركة أوباما ورومني أوهايو وأيوا وضعتا نقطة النهاية للسباق الانتخابي المشتعل ضمن الرئيس الديمقراطي المنتهية ولايته باراك أوباما فوزه بولاية رئاسية جديدة بجمعه أصوات 303 من كبار الناخبين، مقابل 206 لخصمه الجمهوري ميت رومني. ولم تعد نسبة الفوز بين أوباما ورومني 300 ألف صوت فقط لا غير.

وكان يترتب على أوباما الفوز بغالبية الأصوات في مجمع كبار الناخبين أي 270 صوتا من أصل 538 للفوز بالرئاسة. ويدرج مع اسم كل ولاية عدد كبار ناخبيها، والفائز بأصوات الولاية يفوز بأصوات جميع كبار الناخبين، باستثناء ولايتي ماين ونيبراسكا اللتين توزعان الأصوات على أساس النسبية.

وتمكن أوباما من نيل أصوات ولايات متأرجحة حاسمة، فقد فاز بفلوريدا بنسبة ضئيلة جدا لا تتعدى 1٪. هذه الولاية وحدها أعطته 29 صوتا بينما كان في حاجة إلى 27 فقط للفوز.

وفاز أيضا بولاية فرجينيا التي كانت من الولايات المتأرجحة، وحصد بذلك مقاعدها الثلاثة عشر، وفاز على رومني بفارق نقطتين.

وتفوق أوباما أيضا بولاية ويسكونسن بنسبة 52٪ مقابل 47٪ لرومني، وأعطته الولاية 10 أصوات.

وضمنت ولاية أوهايو لأوباما 18صوتاً من المجمع الانتخابي، وبجمع أصواتها مع أصوات أيوا الستة تمكن أوباما من تأمين الأغلبية التي كان في حاجة إليها للفوز بولاية ثانية، بحسب النتائج غير الرسمية.

وفي ما يلي نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية استنادا إلى النتائج الجزئية وتقديرات الشبكات التلفزيونية.

نتائج أوباما

كاليفورنيا	55	نيوجرزي	14
كونيتيكت	7	نيوهمشير	4
منطقةكولومبيا	3	نيويورك	29
ديلاوير	3	نيومكسيكو	5
هاواي	4	أوهايو	18
إيلينوي	20	بنسيلفانيا	20
أيوا	6	رودآيلاند	4
ماين	4	فرمونت	3
ماريلاند	10	واشنطن	12
ماساتشوستس	11	ويسكونسن	10
ميشيغن	16	مينيسوتا	10

نتائج رومني

ألاباما	9	ميسيسيبي	6
آركانسو	6	ميسوري	10
أريزونا	11	مونتانا	3
كارولايناالشمالية	15	نيبراسكا	5
كارولايناالجنوبية	9	أوكلاهوما	7
داكوتاالشمالية	3	أوريغون	7
داكوتاالجنوبية	3	تينيسي	11
جورجيا	16	تكساس	38
أيداهو	4	يوتا	6
أنديانا	11	فرجينياالغربية	5
كنساس	6	وايومينغ	3
كنتاكي	8		
لويزيانا	8		

حزب الشاي" يخفق في انقاذ رومني.

نشرت قناة العربية تقرير في السابع من تشرين اول 2012حول محاولة حزب الشاي (الحركة استوحت اسمها من احتجاج امريكي ضد بريطانيا) انقاذ رومني جاء فيه ....لا شك أن أكبر حزبين يتحكمان بالسياسة الأمريكية هما الجمهوري والديمقراطي، لكن توجد أحزاب صغيرة قد لا تكون ذات فعالية كبيرة في السياسة، إنما لا يمكن تجاهل تأثيرها .

أحد هذه الأحزاب هو "حزب الشاي"، الذي أخفق في إنقاذ رومني، المرشح الذي يدعمه، في حين بدأ أوباما احتفالاته. ويعتبر هذا الحزب عبارة عن حركة أمريكية سياسية معترف بها عموماً من قبل المحافظين والديمقراطيين، ولها تمثيل في مجلسي النواب والشيوخ.

أما أهم ما يدعو إليه هو التقيد الصارم بدستور الولايات المتحدة، والحد من إنفاق الحكومة الأمريكية والضرائب، خاصة على الأغنياء، الحد من الدين القومي للولايات المتحدة والعجز في الميزانية الاتحادية .

كما تطالب بعدم تقييد حريات الشركات بما فيها شركات الاستثمار والتأمين الصحي رغم مساوئها. وأبرز ما تدعو إليه هو الصرامة في الحرب على الإرهاب، والأكثر لفتاً للانتباه هو مناهضة الإسلام ووقف الأسلمة.

ويعتبر معظم أعضاء الحركة من الجمهوريين والجناح المحافظ منه تحديداً، بل إنهم ينتقدون الجناح المعتدل في الحزب الجمهوري الذي يقوده الجنرال جون ماكين. ومنذ العام ألفين وتسعة يدعمون المرشحين الجمهوريين .

ويضم الحزب بعض الشخصيات البارزة من السياسيين الجمهوريين، ومنهم سارة بالين، وآرمي ديك، ورون بول، الذي يعتبر الأب الروحي للحركة.

يذكر أن تسمية الحزب، مستوحاة من (تي بارتي أو حفلة الشاي) احتجاج شعبي نفذه أمريكيون عام 1773 على ضرائب فرضها البرلمان البريطاني على الشاي المستورد من المستعمرات الأمريكية.

حينها قام الثوار بالاستيلاء على 3 سفن بريطانية في ميناء بوسطن ورموا صناديق الشاي في المياه، ليشعلوا بذلك شرارة حرب الاستقلال ضد الاستعمار البريطاني.

أما حالياً فاستخدمت الحركة هذا الاسم لمعارضتها زيادة الضرائب وخطط إنقاذ الرئيس الأمريكي باراك أوباما. وهي برزت بقوة على الساحة السياسية الأمريكية بعد الأزمة المالية عام 2009. ويبدو أن حركة الشاي سيكون لها تأثير بارز على توجيه السياسة الأمريكية.

الفصـــل الحادي عشر

أول رئيس لوسائل الإعلام الاجتماعية

لقد كان لللإعلام الإجتماعي من فيبسوك و تويتر و غيرها من المواقع الإجتماعية دورا رئيسيا لفوز الرئيس الأمريكي باراك أوباما في الإنتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2008 وفي العام الماضي ظهرت فيسبوك و تويتر كمواقع مهمة في إشعال الثورات العربية المباركة في العالم العربي بأسره.

اليوم يعيد باراك أوباما نفس الكرة و يبدأ حملته الإنتخابية من موقعه على شبكة الإنترنت حيث يقدم دمج كامل مع فيسبوك.

فموقع باراك يرحب بك و يطلب منك الإنضمام له من خلال تعريف فيسبوك، و ما أن تفعل ذلك تظهر رسالة في حائطك على الفيسبوك يظهر دعمك لحملة الرئيس ويطلب من اصدقائك المشاركة. و يقدم موقع الحملة إمكانية دعوة أصدقائك للإنضمام إلى الحملة من خلال الكتابة على حائطهم مباشرة من الموقع.

و حسب بيان إطلاق الحملة، تعتبر أدوات هذه الحملة قليلة في هذه المرحلة لتزداد مع الأيام على الإنترنت وخارج إلى الأمام« شعار حملة أوباما الانتخابية

اربع سنوات مضت على شعار" الأمل والتغيير" الذي أطلقه الرئيس الأميركي باراك أوباما إبان حملته الانتخابية الأولى، ليصبح شعار حملته الجديدة في سباقه نحو البيت الأبيض "إلى الأمام".

ويهدف أوباما من خلال إطلاق شعار »إلى الأمام« لتركيز عقول الناخبين على الإنجازات التي حققتها إدارته، وأن فوز المرشح الجمهوري يعني إعادة عقارب الساعة إلى الإخفاقات الاقتصادية التي حدثت في عهد سلفه الجمهوري جورج بوش الابن.

شعار »إلى الأمام« عُرض في نهاية فيلم ترويجي من سبع دقائق بثُ صباح اليوم الاثنين، وذلك قبل خمسة أيام من بدء حملة أوباما الانتخابية والتي سيدشنها في ولايتي أوهايو وفرجينيا.

الفيلم ضم قائمة طويلة من الإنجازات التي حققها أوباما، بما في ذلك »إصلاح النظام المالي في وول ستريت، وإصلاح نظام الرعاية الصحية، وكبح جماح عمالقة بطاقات الائتمان، وإنهاء الحرب في العراق، إضافة إلى إنهاء الحظر المفروض على دخول المثليين للجيش الأميركي«.

ويظهر أوباما في نهاية المقطع المصور مخاطبا حشدا من أنصاره ليقول »أؤمن أن هذا البلد ينجح عندما يحصل الجميع فيه على فرص متكافئة.. وأؤمن أن الولايات المتحدة في طريقها إلى الرفعة«، ليظهر بعد تلك الكلمات شعار أوباما الجديد »إلى الأمام« مختتما الفيلم.

غير أن اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري قالت في وثيقة بحثية إن أوباما كان يحاول بيع »وعد بغد أفضل استنادا إلى السياسات الفاشلة لنا اليوم«.

وعقب بث المقطع المصور شن الجمهوريون هجوما على أوباما واتهموه بتضليل الناخبين عبر صرف الانتباه عن حالة الاقتصاد التي لا تزال تكافح للتعافي، وسط معدل بطالة بلغ 8.2٪.

كما شن ناشطو الحزب الجمهوري حملة من التعليقات على موقع التواصل الاجتماعي »تويتر« والتي سخرت من شعار أوباما الجديد

مفارقة اوباما يمنع بناته عن الفيس بوك .. رغم اعتماده على مواقع التواصل الاجتماعى فى الترويج لحملته الانتخابية عام 2008، اعترف الرئيس الأمريكى باراك أوباما بأنه حرم ابنتيه من استخدام موقع «فيس بوك» الشهير، حتى لا يسمح لـ«الغرباء الفضوليين» بالتعرف على الشؤون الخاصة بأسرته.

وقال أوباما، فى مقابلة مع مجلة «بيبول» الأمريكية، إنه لا يعتقد أن هناك ما يدعوه إلى الكشف عن كثير من التفاصيل، التى تتعلق بحياة أسرته الخاصة، للرأى العام، فيما ذكرت سيدة أمريكا الأولى، ميشيل أوباما، أن زوجها قرر منع ابنتيه من التسجيل بهذا الموقع، حتى تبلغا، سن الـ18.

وتبلغ ابنة أوباما الكبرى «ماليا» من العمر 13 عاماً، وهو الحد الأدنى من العمر لإنشاء حساب على «فيس بوك»، بينما الصغرى «ساشا» فى العاشرة، بحسب صحيفة «ديلى ميل» البريطانية.

ويذكر موقع «إم. بى. سى» الإلكترونى أن هذه التصريحات تأتى عقب نشر صورة عائلية للرئيس الأمريكى قبل أيام، حيث يرى بعض الأشخاص أن الصورة التى حصلت على 71 ألف علامة إعجاب (like)، أثارت هواجس أوباما بشأن رغبته فى الحفاظ على سرية حياته الخاصة.

ويضيف الموقع أن الكثيرين ينظرون إلى اعتراف أوباما على أنه مثير للسخرية، نظراً لأنه استخدم «فيس بوك» وباقى مواقع التواصل الاجتماعى، لتشجيع الشباب على التصويت له فى الانتخابات الرئاسية، وجمع من خلاله ملايين الدولارات لدعم حملته الانتخابية. ومن هذا المنطق أصبح أوباما معروفًا باسم «أول رئيس لوسائل الإعلام الاجتماعية».

وحتى الآن لاتزال صفحة أوباما على موقع «فيس بوك»، التى حصلت على 24 مليون علامة إعجاب، جزءاً رئيسياً من جهوده المتواصلة التى تهدف لإعادة انتخابه لفترة رئاسية ثانية.

أوباما يهمل الصحافيين ويفضل الإنترنت

ربما سيدخل الرئيس الأميركي باراك أوباما تاريخ الولايات المتحدة، ليس فقط لأنه أول رئيس أميركي أسود، ولكن، أيضا، لأنه أول رئيس، ربما في كل العالم، يهمل

دور الصحافيين، ويزيد دور الإنترنت في التعامل مع شعبه. وخلال سنواته الخمس في البيت الأبيض، عقد أوباما أقل مؤتمرات صحافية من أي رئيس أميركي منذ خمسين سنة تقريبا. وطبعا، لم يقلل أوباما من أهمية الصحافيين، ولا من أهمية دورهم في التواصل مع الشعب الأميركي، وبقية شعوب العالم، وفي عكس آراء الأميركيين وغير الأميركيين. لكن، صار واضحا أن أوباما يريد استغلال الإنترنت على حساب الصحف والإذاعات والتلفزيونات.

في الأسبوع الماضي، طور أوباما هذا الاستغلال، وعقد «مؤتمرا شعبيا» مباشرا في الإنترنت، عن طريق شركة «غوغل»، أكبر شركات البحث في الإنترنت. وفي الجانب الأخر، استغلت «غوغل» الرئيس الأميركي بالدعاية لموقعها الجديد «غوغل +» للتواصل الاجتماعي. وتريد «غوغل» منافسة «فيس بوك»، الشركة الأولى في هذا المجال. وأيضا، شركات تواصل اجتماعي مثل «تويتر».

حتى اسم البرنامج الذي ظهر فيه أوباما اسمه «هانق أوت» (لقاء)، وهي كلمة شبابية أميركية، صارت تنتشر في كل العالم. وتعمد أوباما و«غوغل» إهمال استعمال كلمات تقليدية مثل «دبيت» (حوار). وليست هذا أول مرة يتحالف فيها أوباما و«غوغل». قبل سنة، عقدا أول «مؤتمر شعبي»، وساعد ذلك أوباما في حملته الانتخابية ضد المرشح الجمهوري ميت رومني.

ومثل المرة الأولى، رد أوباما على أسئلة لمجموعة مختارة من الناس، وكان على الراغب في توجيه سؤال التوجه إلى صفحة البيت الأبيض على موقع «يوتيوب» (التي تملكها شركة «غوغل»)، والتعريف بمضمون ما سيسأل عنه. وفي عصر الإنترنت، وبعد غياب الخطابات المكتوبة، صار التعريف عن طريق ملء خطاب إلكتروني، أو حتى بإرسال معلومات في فيديو.

في سنة 2011، صار الرئيس أوباما واحدا من زبائن «غوغل +». وكان ذلك، أيضا، دعاية كبيرة للموقع الذي كان جديدا. وكان واضحا أن أوباما يريد الاستعداد للحملة الانتخابية لسنة 2012.

وكتب أوباما في أول جملة في حسابه: «نحن (حملته الانتخابية) نحاول أن نتأقلم مع هذه التكنولوجيا الجديدة. لا تترددوا في إطلاعنا على ما تودون رؤيته هنا، وتقديم أفكار حول الطريقة التي يمكننا من خلالها استعمال هذا الموقع لمساعدتكم على البقاء على اتصال بالحملة الانتخابية».

وكانت حملة أوباما انضمت إلى مواقع أخرى للتواصل الشعبي، منها: «تمبلر» و«فيس بوك» و«يوتيوب» و«تويتر» و«فليكر» و«فورسكوير».

انتخابات سنة 2008، لجأ أوباما إلى الإنترنت لجمع الأموال، والدعم، ونشر رسائله.

لهذا، ربما لم تكن صدفة أن أوباما، بعد أن فاز في تلك الانتخابات، بدأ حملة لنشر الكومبيوتر في المدارس الأميركية. وحتى في مدارس خارج أميركا (عن طريق مساعدات وكالة التنمية الأميركية العالمية، «يو إس إيه اي دي»).

وتركز الحملة على أن أغلب المدارس في العالم لا تعلم التلاميذ تكنولوجيا الكومبيوتر، ولكن، فقط، استعمال الكومبيوتر. لكن، مع التقدم التكنولوجي، يجب على المناهج التعليمية أن تساير هذا التقدم، وأن تركز على تعليم الأطفال بعض أشكال لغات البرمجة لأنها تعتبر حاليا المحرك الرئيسي للمجتمع الإلكتروني.

وفعلا، في مقابلة «غوغل» الأولى، سئل عن هذا الموضوع. وإذا يعتقد أن «فكرة تعليم أساسيات لغات البرمجة للأطفال في المستويات الأولى فكرة جيدة؟» وأجاب أوباما بأنه يعتقد أنه «منطقيا أن يحدث هذا في المستقبل».

وقال إنه يريد أن يتأكد بأن يعرف الشباب تكنولوجيا الكومبيوتر، وليس استعمال الكومبيوتر. وقال: «إعطاء الطلاب فرصة لتعلم هذه المسائل في سن مبكرة نسبيا يمكن أن يبني أسس وممارسات مهنية من دون الحاجة إلى أنفاق المال والوقت لمدة أربع سنوات في الكليات».

غير أن صفحات أوباما في مواقع الإنترنت الاجتماعية لم تسلم من مشكلات الإنترنت. وجه إليه مجهولون إساءات بسبب لونه، وخلفيته الأفريقية، ووالده الذي اشتهر بغزواته مع النساء واستهلاك الخمور كثيرا.

وأيضا، لم تسلم صفحات أوباما من «هاكرز» (قراصنة الإنترنت). وفي السنة الماضية، امتلأت صفحته في «غوغل +» برسائل باللغة الصينية بعد أن رفعت الصين بعض القيود التي كانت تفرضها على مستخدمي الإنترنت فيها.

وكان موقع «غوغل +» مغلقا في الصين إلى جانب بعض مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى التي تعتبرها الحكومة الصينية غير مقبولة. ومنذ إطلاق «غوغل +» عام 2011، استخدمت حكومة الصين برامج تشكل حواجز، وتسمى «غريت فايروول» (صين الصين العظيم الإلكتروني) لحجب الموقع في الصين.

رغم أن رسائل كثيرة كانت متعمدة لعرقلة صفحة أوباما، كانت هناك رسائل إعجاب. وجذب كل موضوع كتبه أوباما مئات التعليقات من الصينيين. وكتب بعضهم نكات.

طالب صينيون بالحرية للناشط الصيني في مجال الحقوق المدنية تشين غوانجتشينغ المحتجز في منزله تحت الإقامة الجبرية. وتساءل آخرون عن لغز ما حدث مؤخرا في جنوب غربي الصين عندما قضى أحد كبار رجال الشرطة وانغ ليجون، يوما في القنصلية الأميركية في تشينغدو لأسباب لم يكشف عنها.

وعبر آخرون، في لغة بسيطة، عن فرحهم بحريتهم في التعبير، وتحدثوا عن قضايا يومية عن الأثاث، والوجبات، والمشروبات الخفيفة.

وخلال الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة، صار واضحا أن أربع سنوات من «غزل» أوباما مع الإنترنت أفاده كثيرا. وقبيل التصويت، أعلن موقع «فيس بوك» أن

30655927 شخصا يعبرون عن «إعجابهم» بأوباما، بينما لم يتجاوز عدد الذين «يحبون» ميت رومني 8808938.

لكن، لم يهمل رومني الإنترنت. وعلى صفحته، دعا للمشاركة في سحب بالقرعة لكسب فرصة تناول البيتزا مع رومني إذا تبرعوا له.

غير أن شعبية ميشيل أوباما وصلت إلى تسعة ملايين معجب ومعجبة، بالمقارنة مع شعبية رومني، ثلث مليون تقريبا.

وقال موقع «تويتر»، يتابع الرئيس أوباما قرابة ثلاثين مليون شخص في الموقع. وهو ثالث أكثر الحسابات في العالم متابعة. بعد المغنية الأميركية ليدي غاغا. ثم زميلتها برتنسي سبيرز.

وعلى الرغم من أن متابعة أوباما قلت بعد نهاية الحملة الانتخابية، تظل المتابعة كبيرة جدا. وأيضا، في موقع «يوتيوب» لتبادل الفيديوهات. غير أن الصدارة هنا لفيديوهات أغاني ليدي غاغا، وبرتني سبيرز، وبيونسه، وريحانه. وأيضا في موقع الصور الجديد «إنستاغرام» لتبادل الصور. وصارت صورة قبلة ميشيل أوباما لزوجها ليلة فوزه في الانتخابات الماضية أكثر صورة تم تداولها في العالم في ذلك الوقت.

وبصورة عامة، يمكن القول إن الإنترنت لم يغير فقط طرق اتصال السياسي والحاكم بالشعب، ولكن، أيضا، اتصال الشعب به. ومع زيادة الديمقراطية في العالم، وزيادة الانتخابات الحرة والنزيهة، زاد دور الإنترنت. وزادت ظاهرة جديدة هي المناظرات الانتخابية. وظهر ذلك خلال المناظرات الانتخابية الأخيرة بين أوباما ورومني.

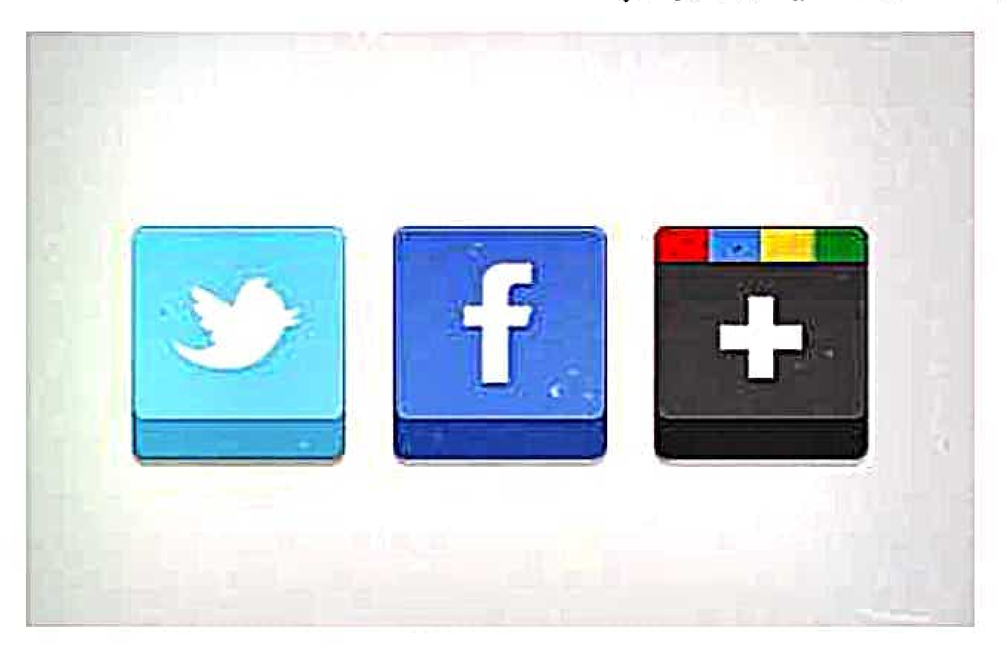
في ذلك الوقت، بث موقع «يوتيوب» المناظرات التلفزيونية الثلاث. وقدم لزبائنه فرص كتابة تعليقات وتحليلات. بل أرسل هذه مباشرة إلى شبكات تلفزيونية

رئيسية كانت تنقل هذه المناظرات. منها: «إيه بي سي» و«سي إن إن» و«إم إس إن بي سي».

بل، عندما بدأت مواقع صحف، مثل «نيويورك تايمز» و«وول ستريت جورنال» نقل المناظرات مباشرة، أمدتها شركة «تويتر» بتعليقات ملايين المشاهدين. وبدل أن تنقل هذه الصحف تعليقات القراء على حدث ما، ربما بعد أيام، صارت تنقلها مباشرة أثناء الحدث.

الشرق الاوسط الاثنين 14 ربيع الثانى 1434 هـ 25 فبراير 2013 العدد 12508

الشبكات الاجتماعية ونجاح اوباما



ليست فكرة جديدة ان يتم استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر وغيرهم في الانتخابات والدعاية السياسية في جميع انحاء العالم،بداية من الانتخابات المحلية ووصولا للانتخابات الرئاسية. ولكن الغريب والجديد ان يكون لهذه الادوات دور مباشر في الفوز في هذه الانتخابات او خسارتها. واقرب مثال على ذلك هو فوز الرئيس الامريكي باراك اوباما بفترة رئاسية جديدة.

ولم يغب عن المتابعين والمحللين في المجال التقني الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في هذه الانتخابات والدعاية لباراك اوباما وحزبه وبرنامجه الانتخابي.

وقد اجاد اوباما وحملته الانتخابية استخدام هذه التكنولوجيا احسن استخدام في الدعاية لنفسه وحشد الناخبين بجانبه. فالحق يقال فقد قام الرجل بدمج العديد من العناصر المؤثرة في الدعاية لنفسه على الشبكات الاجتماعية. مثل استخدام اكثر من شبكة تواصل اجتماعي ومنهم فيس بوك وتويتر وجوجل بلس، وهم الاكثر شعبية وقوة تاثير. بالإضافة الى عمل حملة اعلانات قوية مدفوعة الاجر وذات استهداف محدد للناخبين الامريكيين. وكذلك التواصل المباشر بين اوباما ومحبيه وناخبيه، وذلك عن طريق التواصل معهم مباشرة على فيس بوك او عمل تغريدات على تويتر او عمل اجتماعات مباشرة على الهواء على خدمة دردشة جوجل بلس المرئية. حتى اصبح اوباما ملئ سمع وبصر معظم المستخدمين الامريكيين لهذه المواقع مما كان له تاثير مباشر على اصوات الناخبين.

وجدير بالذكر ايضا ان اوباما قام باعلان فوزة بشكل رسمي من خلال كتابه تغريده له على موقع تويتر. هذه التغريدة التاريخية تم اعادة ارسالها من المستخدمين اكثر من 700 الف مرة بعد عدة ساعات فقط من كتابتها. يذكر ان عدد المتابعين لاوباما على موقع تويتر يفوق 22 مليون مستخدم، وصفحته على فيس بوك وصلت الى اكثر من 30 مليون معجب.

من مقر "فيس بوك"..أوباما مهد لحملته الانتخابية

يبدو أن الرئيس الأمريكي تيقن من أهمية استخدام موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" في تعزيز فرصته كرئيس للولايات المتحدة؛ حيث استخدمه للمرة الثانية في التمهيد لإطلاق حملته الانتخابية للترشح لولاية ثانية، الأربعاء 20-4-2011، وأجرى نقاشا مفتوحا مع الشباب من مقر إدارة "الفيس بوك" في ولاية كاليفورنيا.

وركز أوباما في نقاشاته مع الشباب على الدفاع عن إستراتيجيته الخاصة بالميزانية وزيادة الضرائب على فئة الميسورين، والتي تلقى اعتراضات، آخذا في اعتباره أن الشباب عامل أساسي فى فوزه بالرئاسة أول مرة عام 2008، إضافة إلى موقع "فيسبوك" الذى شارك بقوة فى حملته.

ويعترف الديمقراطيون بحاجة أوباما إلى حشد كثير من نفس القوى التي دفعت به إلى البيت الأبيض لكي يفوز بفترة رئاسية ثانية في انتخابات 2012، خاصة مع ظهور استطلاعات للرأي تتحدث عن تراجع شعبيته، وتمثلت هذه القوى في جيش من الناخبين الشبان المفعمين بالحيوية أصحاب المهارة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل "فيس بوك"، إلى جانب حضور جيد من الناخبين المستقلين.

وخلال نقاشه المفتوح، الأربعاء، عبر موقع "فيسبوك"، وقد جلس إلى جانبه مؤسس الموقع، مارك زوكربرغ (26 عاما)، أكد أوباما على ضرورة عدم المساس بمخصصات التعليم لضمان مستقبل الولايات المتحدة وأجيالها القادمة، مع ضرورة دفع التقدم فى المجالات التكنولوجية التى ستضمن للولايات المتحدة عنصر التنافسية فى القرن الواحد والعشرين، بحسب ما نقلت وكالات الأنباء العالمية الخميس 21-4-2011.

وشارك فى اللقاء، الذى أقيم بمقر موقع "فيس بوك" الشهير فى بالو ألتو بولاية كاليفورنيا عدد كبير من الشباب، كما تابعه الكثيرون منهم عبر الموقع على الإنترنت، وأجاب فيه أوباما على أسئلة تتعلق بالميزانية الأمريكية، وخفض العجز بمبلغ 4 تريليونات دولار على مدى 12 عاما، وتحسين مستقبل أميركا فى مجال الضرائب.

وأثنى أوباما على موقع "فيس بوك" وقدرته على تبادل المعلومات ونشر الديمقراطية بين أعضائه البالغين 500 مليون شخص على مستوى العالم.

وقالت إدارة "فيس بوك" إن استضافتها لهذا الحدث لا يعني أنها تقف إلى جانب أوباما، مشيرة إلى أن أعضاء في الحزب الجمهوري بمن فيهم الرئيس السابق جورج بوش ظهروا كذلك عبر تلك الخدمة.

واختتم أوباما اللقاء بدعوة الناخبين الشباب إلى التعبئة، بعدما شكلوا عنصراً حاسماً حمله إلى البيت الأبيض في انتخابات 2008، وقال مدافعاً عن حصيلة ولايته الرئاسية حتى الآن "لقد حققنا تقدماً.

وأضاف أنه "بدلا من أن نستسلم للإحباط، آمل أن يكون الجميع على استعداد لمعاودة الكرة والعمل باندفاع استعداداً للانتخابات المقبلة.. إذا ما وظفتم الطاقة ذاتها في العملية السياسية التي وظفتموها في "فيس بوك"، أضمن لكم أنه لن يكون هناك ما لا يمكننا إيجاد حل له".

انخفاض شعبية أوباما

ولا يزال الأمر مبكرا على الانتخابات الرئاسية الجديدة، لكن الواضح أن أوباما ينتظره عمل كثير، فوفقا لوكالة أنباء "رويترز" كشف استطلاع للرأي أجرته قناة "إيه.بي.سي. نيوز" مع جريدة "واشنطن بوست" انخفاض شعبية أوباما إلى معدلات قريبة من أدنى مستوياتها بسبب تزايد التشاؤم بين الأمريكيين إزاء الاقتصاد.

وقال كليف يونج المتخصص في استطلاعات الرأي في مؤسسة "أبسوس إن ارتفاع أسعار البنزين تؤثر على شعبية الرئيس، لكنها على الأرجح لن تمثل مشكلة لأوباما في المدى البعيد.

ويستخدم أوباما خطواته الأولى على الطريق إلى انتخابات 2012 للترويج لفكرة خاصة بالميزانية تتعارض مع وجهات النظر المالية لكثير من الجمهوريين الذين يخططون حملات رئاسية.

ويريد أوباما زيادة الضرائب على الأمريكيين الأكثر ثراء لتمويل برامج اجتماعية في الوقت الذي يقلص فيه جانبا من العجز في خطة يقول إنها ستخفض العجز بواقع 4 تريليونات دولار على مدى 12 عام.

وأدى الرئيس الأمريكي الديمقراطي باراك أوباما اليمين كأول رئيس من أصل إفريقي للولايات المتحدة في 20 يناير 2008، بعد فوزه على منافسه الجمهوري جون ماكين.

فيس بوك وتويتر: اللعبة التي أوصلت أوباما للرئاسة

"لقد حدث هذا بكم، شكراً لكم". يشير محمد أبو زيد ان هذه هي التغريدة التي كتبها الرئيس الأمريكي باراك أوباما على حسابه بموقع تويتر، فور إعلان فوزه في الانتخابات الأمريكية، وكان يقصد بها ناخبيه من سكان تويتر.

بحسب مدير حملة أوباما الرقمية تيدي غوف فإن فريقه كان يسعى إلى تصميم رسالة مختلفة لكل منصة من منصات أو منابر وسائل الإعلام الاجتماعية المختلفة

استخدم أوباما تطبيقاً في صفحته على فيس بوك، يُظهر للزائر من هم أصدقاء فيس بوك الذين لم ينضموا بعد لحملة ترشيحه لولاية جديدة كي يدعوه كان أوباما يدرك أنه لولا شبكات التواصل الاجتماعي، لما فاز بـ "أربع سنوات أخرى" كما قال في تغريدة تالية، لذا فضل أن يبدأ فترته الرئاسية الجديدة بشكر الناخبين، وربما شكر موقع تويتر أيضاً الذي أصبح مسودة التاريخ الأولى الذي يكتب لحظة بلحظة. التشبيك الاجتماعي لم تستخدم حملة أوباما الإنترنت لمجرد جمع التمويل أو توفيره كما فعل جون ماكين في انتخابات 2000، ولا حتى بديل لاستراتيجيات انتخابية تقليدية أو لخلق التأييد، كما كان الحال مع حملة هوارد دين 2004، وإنما كان الهدف هو خلق شبكة اجتماعية واسعة من المؤيدين وتعبئتها باستمرار، ثم ربط كل ذلك الجهد المبذول في العالم الافتراضي ربطاً عضوياً بباقي فعاليات الحملة التي تدور على الأرض.

بدأت حملة أوباما الانتخابية باستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية الأقل شهرة، فنشرت بعض الأغاني المفضلة لأوباما على موقع سبوتيفاي، ونشرت صوراً

فوتوغرافية على موقع إنستاغرام، وأخرى على موقع بنترست، واستخدمت موقعي تمبلر وغوغل بلس.

وبحسب مدير حملة أوباما الرقمية تيدي غوف فإن فريقه كان يسعى إلى تصميم رسالة مختلفة لكل منصة من منصات أو منابر وسائل الإعلام الاجتماعية المختلفة.

"التشبيك الاجتماعي" هي الحيلة التي استخدمها أوباما ليفوز من خلالها بالانتخابات الرئاسية لدورتين متتاليتين، حيث يخبر كل عضو في مواقع التواصل الاجتماعي أصدقاءه ويناقشهم في البرنامج الانتخابي.

كان النجاح على مواقع التواصل الاجتماعي مؤشرا للنجاح في الانتخابات الرئاسية. فبمجرد البدء في حملة أوباما الانتخابية زاد معدل الإعجاب بصفحته على فيس بوك من 30 ألف إعجاب إلى مليون إعجاب يومياً، وهو ما تكرر مع صفحته على تويتر. اعتمد أوباما في ذلك على نتائج الاستطلاع الذي أجراه مركز "بيو" للأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية الذي أكد أن 60٪ من الأمريكيين البالغين يستخدمون مواقع الشبكات الاجتماعية، وأن 39٪ منهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لأهداف سياسية، من بينها الاطلاع على آراء ومواقف المرشحين للرئاسة والتفاعل فيما بينهم حول قضايا سياسية وانتخابية.

الانتشار السريع في الوقت الذي أنفق فيه أوباما ومنافسه الجمهوري ميت رومني نحو ملياري دولار على الدعاية التلفزيونية والانشطة الانتخابية، كان الإنترنت هو الوسيلة الأرخص والأسرع للانتشار، فمع بدء الاستعداد للانتخابات أعلن أوباما أنه سيغرد على تويتر بنفسه، كما قرر الاستعانة بأحد الموظفين الكبار في شركة فيس بوك في حملته لابتكار طرق جديدة للتواصل، وعقد جلسات عمل مع مديري شركات التواصل الاجتماعي الكبرى لمعرفة كيف يمكن استخدامها في معركة الانتخابات.

وظهر أوباما على موقع ريدت للأخبار الاجتماعية للإجابة على أسئلة مستخدمي الموقع، وعاد إلى الموقع مرة أخرى قبل موعد إغلاق التصويت في الانتخابات ليحث المزيد من المواطنين على الذهاب والإدلاء بأصواتهم.

واستخدم أوباما تطبيقاً في صفحته على فيس بوك، يُظهر للزائر من هم أصدقاء فيس بوك الذين لم ينضموا بعد لحملة ترشيحه لولاية جديدة كي يدعوهم، بل يعرض التطبيق قائمة بصور كل أصدقاء الزائر الموافقين علي إعادة الترشيح مرة أخرى علي الجانب الأيمن من الموقع، مدعومة بوقت الموافقة.

الاحتفال بالنصر بحسب إحصائية نشرها موقع تويتر عن أهم الأحداث التي حازت اهتمام رواد الموقع في محادثاتهم وتغريداتهم خلال العام 2012، احتلت الانتخابات الأمريكية المرتبة الثانية. وأوضح الموقع إن المناظرات بين أوباما ورومنى حققت ما يقرب من 10 ملايين تغريدة، أما يوم الانتخابات نفسه فحقق أكثر من 31 مليون تغريدة، وهو الحدث الذي حظي بأكبر عدد من التغريدات في التاريخ السياسي للولايات المتحدة.

وأصبحت عبارة "أربع سنوات أخرى" إلى جانب صورة يعانق فيها زوجته ميشيل، أكثر التغريدات انتشاراً على تويتر، حيث أعيد إرسالها أكثر من نصف مليون مرة. وبمجرد انتشار نبأ إعادة انتخاب أوباما لتولي فترة رئاسة ثانية، سجلت كل دقيقة انتشار 327452 تغريدة.

ولأن لكل فعل رد فعل، فقد استخدم زعماء اخرون أمثال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الموقع للرد على أوباما وتهنئته، فكتب في تغريدته "تهنئتي الحارة لصديقي باراك اوباما، أتطلع لمواصلة التعاون معاً"، وقد أعيد نشرها أكثر من 1500 مرة.

البداية: 2008

على الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دوراً أساسياً في إنجاح أوباما في انتخابات 2012، إلا أنه بدأ التجربة في انتخاباته الأولى عام 2008. حيث استخدم الانترنت بشكل فعال ومكثف.

تتساءل صحيفة هوفنغتون بوست في تقرير لها "هل أصبح باراك أوباما رئيسا بفضل الإنترنت؟ وماذا لو لم تكن هناك أداة اتصالية تسمى الإنترنت استفاد منها أوباما بهذا الشكل الكبير؟. والإجابة هي أن أوباما استخدم الإنترنت من أجل تنظيم مؤيديه بطريقة كانت تحتاج في الماضي جيشاً من المتطوعين والمنظمين الذين يتقاضون مرتبات.

وفر استخدام حملة أوباما لميزة العرض المجاني على يوتيوب للأمريكيين متابعة الفعاليات الخاصة بالحملة الانتخابية، كما كانوا يرسلونها لأصدقائهم عبر الإنترنت، وبحسب ما نشرته الجريدة فإن المادة الإعلامية الرسمية للحملة عرضت لمدة 14.5 ساعة مجانية، وكان عرضها تليفزيونياً سيتكلف 47 مليون دولار أميركي.

وبانضمامه إلى حملة أوباما في فبراير(شباط) 2007، ساعد مدير شركة إكترنال أونلاين، جود شتاين، حملة أوباما على جذب قرابة مليوني مؤيد على موقع ماي سبيس، ونحو 6.5 مليون داعم على فيس بوك، ونحو 1.7 مليون مؤيد على موقع تويتر، ونجحت تلك الاستراتيجية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة جيدة، وقال جود شتاين: "إن فوز أوباما في الانتخابات ما كان يمكن أن يحدث لو لم تكن لدينا الرسالة الصحيحة، ووسيلة التوصيل الصحيحة".

واستغل جود شتاين التغيرات في عادات استهلاك الإعلام في الولايات المتحدة لمصلحة الحملة. حيث كانت قاعدة مشاهدي التلفزيون في تراجع منذ أعوام، وكانت صناعة الصحف في حالة غير مستقرة، بينما تدافع المستهلكون إلى الإنترنت لمعرفة الأخبار والمعلومات، فعمل جود شتاين على ابتكار استراتيجية اتصالات سماها "أوباما موبايل"، شملت رسائل نصية، وتحميلات، وتواصل ردود صوتية متفاعلة، وموقع شبكة على شبكة إنترنت الهاتف، وكذلك تطبيقات لهاتف الآي فون.

الأهم من هذا كله، أن حملة أوباما لم تكتف باستخدام الشبكات الاجتماعية المعروفة فقط، إنما أنشأت لنفسها شبكة خاصة بها، أطلق عليه اسم My Barack

Obama أو ما صار يطلق عليه اختصاراً موقع My BO. وهى شبكة تعمل بالطريقة نفسها التي يعمل بها فيس بوك. فمن الممكن من خلال ذلك الموقع أن ينشئ أي شخص لنفسه صفحة، ويضم له من يشاء من معارف وأصدقاء، ويضع ما يشاء من معلومات وصور وأحاديث، وتعليقات عن أوباما أو الحملة.

ووفرت الحملة على الموقع آلاف الصور والأحاديث والخطب والتسجيلات لأوباما، وأتاحت للمستخدمين استعمالها كما يشاءون بحرية كاملة، وكان نتيجة تلك المرونة أن وصل عدد من لهم صفحة خاصة على ذلك الموقع إلى مليوني شخص، ولم تنس حملة أوباما أهمية البريد الإلكتروني. فمن خلال جولات أوباما في طول البلاد وعرضها، كان مساعدوه يجمعون أسماء من يريد من المؤيدين وبريدهم الإلكتروني، حتى تكونت قاعدة بيانات ضخمة ضمت 13 مليون شخص كان يتم مراسلتهم بشكل مستمر بواقع 5 إلى 20 رسالة في الشهر الواحد.

أوباما بعد الانتخابات لم تنقطع علاقة أوباما بشبكات التواصل الاجتماعي بعد فوزه، فهي تبدو جزءاً من تكوينه الثقافي. فقد كان معروفاً عنه أثناء عضويته لمجلس الشيوخ، أنه كان يستخدم المدونات، ويرد على مقترحات المدونين ويناقش أفكارهم. بل إنه في العام 2005، كتب بنفسه في إحدى أشهر المدونات السياسية الأمريكية Daily Kos تفاعلاً مع جمهورها وصاحبها.

وبعد نجاحه في الانتخابات أصبح التدوين جزءاً من نشاطه اليومي، حيث نشر قبل أسابيع، عدداً من الصور من ألبومه الخاص في مناسبات عامة، تحت عنوان: "أفضل صور العام 2012". ونشر 4 صور على صفحته الرسمية على فيس بوك، منها ثلاث أعاد نشرها على حسابه الرسمي على تويتر، شغلت أكثر من 700 ألف من مستخدمي موقعي التواصل الاجتماعي، الذين أبدوا "الإعجاب" وأعادوا تغريد" أو "مشاركة" هذه الصور والتعليق عليها.

وبحسب إحصائيات موقع تويتر فإن أوباما هو الخامس في العالم من حيث عدد المتابعين على تويتر، بأكثر من 25 مليون متابع، كما تضم صفحاته على مواقع التواصل الأخرى مثل فيس بوك وماي سبيس وغوغل بلس الملايين.

الدرس المستفاد من هذا أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد عوالم افتراضية، كما يحلو للبعض أن يسميها، بل أصبحت جزءاً من اللعبة السياسية، وهو ما تأكد بالفعل في ثورات الربيع العربي.

استطلاع رأى حول تغطية وسائل الإعلام للحملات الانتخابية في انتخابات 2012 في استطلاع للرأي أجراه مركز "بيو" البحثي حول رأى الأمريكيين في الحملات الانتخابية، ومدى اهتمام الأمريكيين حول القضايا التي أثارها الإعلام عن المرشحين، وعن أكثر القضايا التي كانت محور النقاش في وسائل الإعلام في الأسبوع الذي سبق إجراء الاستطلاع . حيث أجرى المركز الاستطلاع على عينة من 1008 أفرادٍ في الفترة من 12-15 يناير.

أولاً: حول رأى الأمريكيين في الحملات الانتخابية ومدى اهتمامهم بها.

أظهرت نتيجة الاستطلاع حول رأى الأمريكيين في الحملات الانتخابية بأن نصف العينة التي أجري عليها الاستطلاع أبدت أن الحملات الانتخابية الرئاسية أصبحت سلبية للغاية، ووصفها حوالى 57٪ بأنها طويلة جدًّا، و55٪ وصفوها بأنها مملة. في حين رأى عدد قليل من الأمريكيين أنها أكثر إيجابية، حيث إن 36٪ منهم قالوا إنها ممتعة، بينما عبر 35٪ عن أن الحملات الانتخابية الرئاسية لم تصبح طويلة للغاية كالمعتاد. بينما رأى حوالى أكثر من 41٪ أن هذه الحملة الانتخابية لم تكن سلبية للغاية .

وفى استطلاع مشابه لهذا منذ أربع سنوات أجراه مركز بيو كان الأمريكيون أكثر اختلافًا حول السباق الانتخابي والحملات الانتخابية، فقد كانت نسبة من رأوا أن الحملة سلبية للغاية تصل إلى 28٪، بينما كان 25٪ وجدوا أنها مملة، وفى المقابل

فإن 70٪ من العينة التي أجري الاستطلاع عليهم وجدوا أن السباق الانتخابي الرئاسي مثيرٌ للاهتمام . وهذه النسبة مماثلة تقريباً لرأى الأمريكيين في الحملات الرئاسية السابقة.

وهنا نستنتج أن اهتمام الأمريكيين بالحملات الانتخابية لايزال يمثل مسألة خلافية حتى بدأ يقل اهتمامهم بمتابعة الحملات في هذه الحملة عن مثيلتها السابقة. حيث إن الاستطلاع يوضح أن اهتمام الأمريكيين نحو الحملات الانتخابية الرئاسية في 2012 أقل مما كانت عليه في 2008.

ثانيًا: رأي الأمريكيين حول أمور آثارها الإعلام عن المرشحين.

حيث إن أكثر ما لفت انتباه الأمريكيين في هذه الانتخابات هو أن الجمهوري "ميت رومني" يملك منصبًا تنفيذيًا في "باين كابيتال"، وهي شركة خاصة وواحدة من الشركات العالمية الرائدة، حيث اختلف الأمريكيون حول اهتمامهم بهذا الأمر. فالأغلبية أوضحت أنهم يجب أن يعرفوا كل شيء عن الناخب وأبدوا اهتمامهم بنسبة 70٪، بينما أبدى آخرون عدم اهتمامهم بهذه المعلومات .

بينما عن اهتمام الحزبين بمسألة أن "رومني" يشغل منصبًا تنفيذيًا في"باين كابيتال" حيث إن الأغلبية في الحزبين أوضحوا أن ذلك موضوع هام، حيث رأى 80٪ من الديمقراطيين بأهمية هذه المعلومات، في مقابل 60٪ من الجمهوريين، و72٪ من المستقلين الذين لديهم علم بالقضية عدوها قضية هامة.

وأظهرت نتائج الاستطلاع أن الأغلبية في الحزبين توافقوا على أنها قضية هامة. بينما استاء البعض من هذا الأمر حيث إن هذه الشركة ساهمت في البطالة عند إعادة هيكلة الشركات المتعثرة.

ثالثًا: حول أكثر الأخبار التي يتابعها الأمريكيون حاليًا

حيث شمل الاستطلاع ذاته الذي أجراه مركز "بيو" تساؤلاً آخر للأمريكيين لمعرفة أكثر الأخبار التي يهتم الأمريكيون بمتابعتها هذه الأيام، حيث كانت نسبة 31٪

يهتمون بالانتخابات، بينما 20٪ كانوا يهتموا بالأخبار الاقتصادية، إضافة إلى أن نسبة قليلة أوضحت أنها تهتم بمتابعة أخبار إيران وآخرين انشغلوا بالاحتجاجات الدموية في سوريا.

رابعًا: اهتمام وسائل الإعلام بحملات المرشحين.

معظم الأمريكيين قالوا إنهم يعرفون معلومات أكثر من خلال الأخبار عن "ميت رومني" أكثر من أي مرشح جمهوري آخر، حيث ظهر اسمه لامعًا في الحملات الانتخابية منذ الأسبوع الأول من بداية الانتخابات التمهيدية، حيث إنه فاز بالانتخابات التمهيدية في ولاية نيوهامشير. حيث كان رومني من أهم الحاضرين في ساحة الأخبار عن الحملات الانتخابية بنسبة 69٪.

خامسًا: رأى الأمريكيين حول تغطية وسائل الإعلام للحملات الانتخابية.

وبالنسبة للتغطية الحملات الانتخابية فإن الرأي العام الأمريكي انقسم بالتساوي بين من يرى أن الحملات الانتخابية تزيد عن الحد، وبين من يرى أن التغطية لهذه الحملات تم على الوجه الصحيح كما يجب أن تكون، وهكذا كما كان ينقسم الرأى العام في الحملات الماضية. بينما أبدي النسبة الباقية رأيهم أن الحملات الانتخابية في 2012 و2008 بدأت مبكرًا وتم تغطيتها بشكل أكبر عن السباقات الانتخابية السابقة.

حيث انخفض اهتمام كلٌ من الحزبين بالحملات الانتخابية في هذه المرة عن الحملة الانتخابية في عام 2008. وبالرغم من نسبة الانخفاض الكبيرة للاهتمام بالحملة الانتخابية بين كلا الحزبين، وأن الحزب الديمقراطي كان أكثر اهتمامًا بالحملات الانتخابية في عام 2008، إلا أن الحزب الجمهوري في هذه الحملة يتفوق عليه، وإن كانت نسبة اهتمام الحزبين ضئيلة. ويلاحظ أن اهتمام الجمهوريين بالحملة الانتخابية ومتابعتها أكثر من الديمقراطيين والمستقلين، حيث إنهم شاركوا بقوة منذ بداية الحملة الانتخابية.

حملة أوباما الانتخابية تسجل رقما قياسيا في جمع الاموال

استطاعت الجهات الداعمة لاعادة ترشيح باراك اوباما من جمع الرئيس الامريكي باراك أوباما 86 مليون دولار لتمويل حملته الانتخابية بين شهري ابريل نيسان ويونيو حزيران 2011 متجاوزا المبلغ المستهدف لربع السنة المشار اليه ومتجاوزا بسهولة منافسيه الجمهوريين.

وقال جيم ميسينا مدير الحملة في تسجيل مصور موجه للمؤيدين يوم الاربعاء ان التبرعات الصغيرة هي التي قادت عملية جمع المال الهائلة في الربع الثاني فشكل دفع مبالغ مثل 250 دولارا أو أقل نسبة 98 في المئة من التبرعات بمتوسط قدره 69 دولارا.

وقالت حملة أوباما الانتخابية انها تلقت تبرعات من أكثر من 552 ألف شخص وقالت انها تلقت "دعما من الناس على مستوى القاعدة في هذه اللحظة أكثر من أي حملة انتخابية في التاريخ السياسي".

وتشير هذه الارقام الى مدى قوة أوباما على الرغم من المخاوف الملحة بين الناخبين بشأن الاقتصاد والبطالة في البلاد بالاضافة الى انتقادات وجهها ديمقراطيون اخرون لانه تبنى توجهات أكثر يمينية خلال السنوات القليلة الماضية.

وقال كريس أرتيرتون أستاذ الادارة السياسية في جامعة جورج تاون "لقد حطموا كل الارقام القياسية.. أعتقد أن هذا أمر مثير للغاية".

وكان الرئيس السابق جورج بوش الابن يحمل الرقم السابق وهو 78 مليون دولار بعد جمعه مع حساب الحزب على المستوى الوطني وذلك في الربع الرابع في عام 2003 بحسب معهد تمويل الحملات.

وعلى الرغم من العدد الكبير للتبرعات الصغيرة قال أرتيرتون ان النصيب الاكبر من اجمالي أموال الحملة جاء من كبار المتبرعين. ولم تصنف الحملة الانتخابية قيم التبرعات التي تساوي 250 دولارا أو دون ذلك.

وفي عام 2008 جاء ثلث المبلغ الذي جمعه أوباما للحملة وقدره 337 مليون دولار من متبرعين أفراد دفعوا 200 دولار أو أقل. ولكن معهد تمويل الحملات يفيد أن 42 في المئة وهي أكبر جزء من المتبرعين الافراد في حملة أوباما للانتخابات العامة جاءت ممن دفعوا ألف دولار أو أكثر.

وتعليقا على الربع الثالث قال ميسينا انه يتوقع تراجع التبرعات لان الناس سينشغلون بعطلات الصيف. وامتنع عن تقديم توقعات بشأن اجمالي التبرعات.وقال ان نحو نصف المتبرعين لم يقدموا تبرعات لحملة أوباما من قبل.

الإعلام الوسيلة السحرية لأوباما

وكان الإعلام ..كما كتبت إيمان عبد الغني في المحيط وسيلة سحرية استطاعت فصل واحدة من أكبر الأحداث التي هزت الوسط الإعلامي في العالم كله، الانتخابات الأمريكية لم يقتصر تأثيرها على حدود دولتها خاصة إعلامياً، فكان تكاتف الجهود الإعلامية العالمية أمر واضح لتخطي الفارس الأمريكي الجديد "باراك أوباما" الحواجز للوصول للبيت الأبيض.

كشفت "CNN" الستار عن الدراسة التي أجراها "مركز الشؤون العامة والإعلام" وأوضحت أن معظم التعليقات الصادرة عن قنوات التلفزة الامريكية، ومنها ABC و CBS، وNBC، خلال الشهرين الماضيين، كانت إيجابية عن أوباما وبواقع 65 ٪، مقابل 31 ٪ لغريمه الجمهوري، وفقاً لوكالة الأسوشيتد برس، في الوقت الذي لم تشمل الدراسة شبكتي CNN أو MSNBC، ومن جانبه قال رئيس المركز "روبرت ليتشر" "لسبب ما، الإعلام يصور أوباما بأنه الاختيار الأفضل كرئيس عن جون ماكين،إذا شهدت الأخبار المسائية فأول ما سيتبادر إلى الذهن إنه يجب التصويت لأوباما."

وأعلنت بعض الدراسات، والتقارير عن الحملة الانتخابية الخاصة بـ"باراك أوباما" أن قناة NBC هي الأكثر محاباة لأوباما حيث بلغ عدد التقارير الإخبارية المؤيدة له 179 تقريرًا بنسبة 37٪ أي أكثر من عشر أضعاف التقارير السلبية التي بثتها عنه

والتي لم تتعد 17 تقريرًا بنسبة 3٪، تليها نشرات الأخبار الليلية على قناة "CNBC" التي بثت 156 قصة إخبارية مؤيدة لأوباما بنسبة 38٪ مقارنة بـ21 قصة ضده بنسبة 5٪، فيما جاءت تقارير قناة "ABC" في المركز الثالث حيث أذاعت تقارير إخبارية موالية لأوباما أربع أضعاف التقارير السلبية، 127 قصة إيجابية بنسبة 32٪ مقارنة بـ 27 قصة سلبية بنسبة 7٪، فجاءت النتائج إيجابية للثلاث قنوات الأمريكية حتى في في الأوقات التي خسرَ فيها بعض الولايات لصالح منافسته في الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون.

فيما أشارت قناة "Fox News" لاستطلاع رأي أُجْرِيَ في أواخر يوليو الماضي على 900 شخص أوضح أن الأمريكيين يرغبون في فوز أوباما بالرئاسة عن منافسه الجمهوري جون ماكين بواقع ستة أضعاف.

لم تكن المؤسسات الإعلامية الكبرى التي انساقت وحيدة وراء أوباما في حملته الانتخابية فظهر بين الوسط الصحفي الأمريكي من أيد الرئيس الأسود لدرجة تتبع خطواته في حملته الانتخابية وكانت ليندا دوجلاس المراسلة السابقة لمحطتي "ABC" و"CBS" التي استقالت من عملها الصحفي لتنضم للحملة الرئاسية لباراك أوباما النموذج الصارخ للانحياز الإعلامي لأوباما، التي قالت " إنها تتبع ما يمليه عليها قلبها الليبرالي حيث ترى اللحظة الحالية لحظة تحول وتغيير في أمريكا تفرض عليها أن تشارك في صنعها".

تـأثير وينفري

وكانت الإعلامية الأمريكية الأشهر "أوبرا وينفري" أبرز الدعاة لحملة أوباما الانتخابية على مدى شهور طويلة استغلت فيها وجودها ضمن قائمة الشخصيات الأكثر تأثيراً في العالم عام 2005، وكذلك حصولها على لقب أكثر النساء تأثيراً في العالم في دفع باراك أوباما نحو البيت الأبيض بشتى الطرق الدعائية لذلك تعمدت الظهور إلى جانب أوباما وزوجته ميشيل في 3 تظاهرات ضخمة؛

مستغلة اللون الأسود في حشد أكبر عدد من الأصوات لصالح أوباما حتى أصوات غير العاملين وصغار السن مستغلة في ذلك شعبيتها وقالت "سأبذل قصارى جهدي من أجل أن يصل باراك أوباما إلى البيت الأبيض"، وقامت بحملة في ولاية كاليفورنيا التي تنحدر منها لجمع التبرعات وكانت الحصيلة ثلاثة ملايين دولار في ليلة واحدة.

فعملت "أوبرا وينفري" كمؤسسة إعلامية تتكاتف مع مصالح أوباما الانتخابية، وسعت أوبرا لتوظيف برنامجها الحواري في التلفزيون والذي يتابعه حوالي 8.4 مليون متفرج، ووظفت موقعها على شبكة الإنترنت، الذي يبلغ زواره 2.3 مليون زائر ، وكذلك استغلت شعبية مجلتها "أو" للغرض نفسه.

نجوم هوليوود

كذلك لم يتناسى أوباما دور نجوم الفن في توجيه الدفة الانتخابية لصالحه فحشد معه أبرز نجوم هوليوود وركز في ذلك على أجمل نجمات أمريكا ذات الجاذبية، والنجوم الشباب، فصرح النجم "ليوناردو دى كابريو" الذى دعمه للمرشح الديمقراطي وقال " إنه يعتقد أن رئيسا أمريكيا من أصل أفريقي يدعى باراك أوباما ليمثل الولايات المتحدة في مثل هذه المرحلة يتفق مع القيم الحقيقية، والحلم الأمريكي" وأضاف "إنه يدعو الله أن يفوز أوباما لأنه يعتقد أنه سيحدث فى الولايات المتحدة تغييرات ضخمة نسعى إليها ويسعى إليها باقي العالم أيضاً"، مؤكدا أن أوباما رجل سياسي مميز وواسع الثقافة يعرف ماذا يفعل، في الوقت الذي يريد فيه أن يفعل .

ومن هذا نخلص إلى أن أهم ماكان يشغل وسائل الإعلام الأمريكية بالأساس في ذلك الوقت هي الحملات الانتخابية والمناظرات بين المرشحين.

العرب في انتخابات الرئاسة الأمريكية

يشيرعامر سلطان (بي بي سي - واشنطن)في تقريره في2 نوفمبر/ تشرين الثاني، 2012 عن موقف العرب الامريكان في موسم الانتخابات الرئاسية

الدرامية، حيث تحدث العرب الأمريكيون، في حواراتهم الاعلامية والسياسية، عن النائب ويليام جيمس(بيل) باسكريل أكثر مما يتحدثون، أحيانا، عن باراك أوباما وميت رومني.ففي شهر يونيو/ حزيران 2012، فاز باسكريل على زميله ومنافسه ستيف روثمان في انتخابات التصفية النهائية لاختيار مرشح الحزب الديمقراطي للكونغرس.

وخاض باسكريل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس المصاحبة لانتخابات الرئاسة في 6 نوفمبر/ تشرين الثاني، عن المنطقة التاسعة في ولاية نيوجرزي.وكانت انتخابات التصفية هي "الأهم في تاريخ الجالية العربية"، كما وصفتها الدعاية الانتخابية العربية لباسكريل المشهور بـ"صديق العرب".بل إن بعض عرب نيوجرزي وغيرها اعتبروها "معركة نكون أو لا نكون".

بالحماس ذاته، يشارك العرب في انتخاب الرئاسة الأمريكية الـ 57.ويعتبرونها معركتهم أكثر من كونها معركة أوباما، المرشح الديمقراطي أو رومني، المرشح الجمهوري.فهم سعوا إلى التأثير بأصواتهم في الانتخابات.

وكانت حملة "يلا نصوت" هى احدى وسائل حشد الصوت العربي في الانتخابات.فموقف غالبية العرب في امريكا هو انهم لايؤيدون أي حزب أو مرشح، لأن هدفهم هو أن المشاركة أكثر في الانتخابات والسياسة ولجعل صوتهم مسموعا ومؤثرا عبر الاتصالات الهاتفية الشخصية ورسائل البريد الالكتروني والمقابلات الشخصية التي سعت الحملة لتحميس العرب في كل الولايات للتصويت.

وكانت هناك محاولات دائما لتفادي الاساءة للجالية العربية والبحث عن سبل للتواصل معها. والوجوه العربية ظهرت في وسائل الاعلام الامريكية المحلية والوطنية.

وكان توقع هيلاري روبرتسن- كولادو، مديرة العلاقات مع الجالية العربية في المعهد العربي الأمريكي أن تكون حملة "يلا نصوت" التي بدأت عام 1998، فاعلة في الانتخابات الرئاسية 2012.

قالت هيلاري: كان لديهم نشاط واسع في 25 ولاية من أهمها الولايات التسع المتأرجحة، التي يشتد فيها التنافس بين أوباما ورومني، وهي ميتشيغان واوهايو وبنسيلفينيا و فلوريدا وفيرجنيا.

فمن بين إجمالي نحو خمسة ملايين عربي يعيشون في الولايات المتحدة، يسكن 1.1 مليون، من بينهم 833 الف شخص لهم حق التصويت، في هذه الولايات.

وبلغ نصيب هذه الولايات 96 صوتا بنسبة 19 في المئة تقريبا من اصوات المجمع الانتخابي، صاحب القرار النهائي في اختيار الرئيس بعد التصويت الشعبي.

ولعل حالة أوهايو، في هذه الانتخابات، تلقى الضوء على الدور المتاح للعرب في الحسم ، فعدد اصوات العرب فيها يشكلون ما يقرب من 2 في المئة.وكان هناك اعتقاد لدى كثيرين هو انها انتخابات غير محسومة لمرشح بعينه ولذا فإن كل الجاليات، بما فيها الامريكيون العرب، مهمة. وكل صوت محسوب ومؤثر، غير أن من المخاوف هو انه حسب أحدث استطلاع أجراه المعهد، فإن هناك 16 في المئة حائرون بين أوباما ورومني لدرجة قد تدفعهم الى عدم التصويت.

ولهذا، فإن المعهد نشط في الاسابيع الأخيرة قبل الانتخابات في توعية الناخب العربي بمواقف كل مرشح من هموم العرب، آملا في المساعدة في تحديد الاختيار.

وهى مهمة صعبة نظرا للاستقطاب السياسي الحاد الذي تعيشه الولايات المتحدة، والجالية العربية بدرجة أقل، في السنوات الأربع الاخيرة، وتجلى في موسم الانتخابات.

ويفسر وارين ديفيد رئيس اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز ذلك بأن هناك كثيرون محبطون من المعسكرين. منهم من يعتقد بأن انجازات أوباما لم تكن على مستوى التوقعات. والآخرون يرون ان مبادرات الجمهوريين(ممثلين في رومني) طاردة للعرب وتثير الشقاق والفرقة في المجتمع الامريكي.

احد نتائج استطلاع المعهد العربي الامريكي ذكرت إن 52 في المئة من العرب يؤيدون أوباما، مقابل 28 في المائة لرومني.

ويكشف ذلك عن تراجع عن نسبة تأييد العرب لاوباما في انتخابات عام 2008 التي وصلت إلى 67 في المائة.

العرب ليسوا وحدهم، فالاستطلاعات تؤكد أن شعبية أوباما تراجعت رغم أن رومني لم يستطع أن يتفوق عليه بوضوح حتى الآن.ولأنهم أصبحوا في فترة رئاسة أوباما الاولى أكثر ميلا وقدرة للاندماج في المجتمع، فإن القضايا الداخلية باتت أكبر الهموم.الاقتصاد هو الشغل الشاغل لنحو 82 في المئة من العرب، بينما لا تحظى السياسة الخارجية (بما فيها قضية فلسطين التي لم يتحدث عنها سوى واحد في المئة فقط) إلا باهتمام 27 في المائة منهم.

التركيز على القضايا الداخلية هى، كما يشير أيوب، احدى نتائج تحسن العلاقة بين العرب والحزب الديمقراطي في عهد أوباما.

ان أوباما انفتح على العرب وأشركهم في مناقشة قضايا المجتمع والحوار بشأن الاقتصاد والرعاية الصحية والاعمال. وهذا ما اشعرهم بأنهم على المائدة مشاركين في النقاش.

الديمقراطيين اشركوا العرب الامريكيين اكثرمن الجمهوريين

نظرا لميل العرب الى العمل في القطاع الخاص، فإن السياسات الاقتصادية والمالية لرومني تروقهم لهم. وهذا دليل على مدى اندماج العرب، خاصة من الجيل الشاب ، في المجتمع الامريكي.

وكان ذلك سببا رئيسا لاتساع الهوة بين الجمهوريين، الذين دأب العرب تاريخيا على تأييدهم حتى تولى جورج بوش الابن زعامة الحزب والرئاسة في عام 2001.

ومع ذلك فإنه نظرا لميل العرب الى العمل في القطاع الخاص فإن السياسات الاقتصادية والمالية لرومني، مرشح الحزب الحالي، تروق لهم.وهذا دليل، على مدى اندماج العرب، خاصة من الجيل الشاب، في المجتمع الامريكي.

وساعد في هذا الاندماج شعور العرب بأن صوتهم مؤثر وبأنه لم يفت الأوان لان يكون لهم كلمة مسموعة.ولا يلتمس احد عذرا للعرب في عدم البناء على هذه التجربة لأن المناخ العام، وليس في موسم الانتخابات الرئاسية موات لذلك. " هناك محاولات دائما (من جانب الحزبين الرئيسين خاصة) لتفادي الاساءة للجالية العربية البحث عن سبل للتواصل معها".وبشكل أو آخر، يقر الجمهوريون بأن الأصوات العربية لا تميل اليهم.

وكان متوقع أن "يصوت 40 في المائة من العرب لرومني بينما صوت 60 في المائة منهم لأوباما".وبخلاف ما كان يحدث في السابق، فإن الاصوات والوجوه العربية لم تعد تجد صعوبة، كما يقول عاشور، في الظهور في وسائل الاعلام الامريكية المحلية والوطنية.

ومن بين الأسباب الرئيسية لذلك، حسب رأيه، هو أن صورة العرب تتغير.فهم لم يعودوا، كما يصورهم الاعلام المتحيز، هؤلاء الامريكيين الذين يستيقظون صباحا على كراهية اسرائيل.

ورغم اهمية السياسة الخارجية، فإن العرب الامريكيين اكثر اهتمام بالاقتصاد والصحة والتعليم من أجل مستقبل أولادهم ومشاركتهم في صنع القرار بلدهم أمريكا.وواقع الحال لم تثبت الانتخابات الامريكية الاخيرة ان هناك تأثير للعرب الامريكيين .

المصادروالمراجع

1. الدكتورة منار الشوربجى كيف ينتخب الرئيس الأمريكى؟..قيود وتعقيدات وأشياء أخرى ، مكتبة الشروق الدولية القاهرة 2008 م
2. محمد هشام ، الحوار المتمدن - العدد: 2834 - 2009 / 11 / 19
3. يحيى عبدالرقيب الجبيحي / صحيفة 26 سبتمبر لإثنين 26 أغسطس-آب 2013
4. إبراهيم عبده،1961 الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية: نشأتها و تطورها، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.
5. أحمد أبو زيد، سيكولوجية الرأي العام و رسالته الديمقراطية، عالم الكتب، القاهرة، 1968 .
6. أحمد بدر، الرأي العام والإعلام: دراسة في الأصول و النظريات، جامعة الكويت، الكويت، 1972
7. أحمد بدر، الاتصال بالجماهير و الدعاية الدولية، دار القلم، الكويت، 1974 .
8. أحمد بدر، الرأي العام: طبيعته و تكوينه و قياسه ودوره في السياسة العامة، مكتبة غريب، القاهرة،1977.
9. أحمد بدر، الإعلام الدولي، مكتبة غريب، القاهرة، 1977 .
10. أحمد سو يلم، الرأي العام و الدعاية، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة،
11. أحمد كمال، أجهزة الإعلام في المجتمع المعاصر، منشورات جريدة الصحافة، بغداد، 1970 .
12. أدوين واكين، مقدمة إلى وسائل الاتصال، ترجمة وديع فلسطين، مطابع الأهرام القاهرية، القاهرة، 1981 .
13. ارمون و ميشال مطلار، لنفكر في وسائل الإعلام، ترجمة محمد علي الكمبي، سلسلة دراسات إعلامية،الألكسو، تونس
14. إيثيل دي سولابول ، التكنولوجيا و السياسة في عصر المعلومات ، ترجمة ماري عوض، سلسلة دراسات إعلامية، الألكسو، تونس، 1993
15. بيار ألبير ، الصحافة ، ترجمة ، محمد برجاوي ، دار منشورات عويدات، بيروت، 1970 .
16. بيار ألبير و أندري جان تودسك، تاريخ الإذاعة والتلفزة، ترجمة محمد قدوش و زهير إحدادن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 .
17. بيري، توماس، الصحافة اليوم: تطورها و تطبيقاتها العملية، ترجمة مروان الجابري، مؤسسة بدران، بيروت،1964
18. د. عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، دار جرير، عمان 2005.

19. د. عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام والعولمة، مكتبة رائد العلمية، عمان 2005.
20. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام اشكاليات التخطيط والممارسه، دار جرير، عمان،2010
21. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الدعاية والارهاب، دار جرير، عمان،2010
22. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ،فن التحرير الاعلامي المعاصر، دار جرير، عمان،2010
23. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، التحرير الصحفي، دار المسيرة، عمان،2012
24. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، تحرير الاخبار في وسائل الاعلام، دار المسيرة، عمان،2012
25. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام الدولي، دار المسيرة، عمان،2011
26. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، قضايا اعلامية معاصرة، دار المسيرة، عمان،2011
27. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام والتنمية، دار المسيرة، عمان،2012
28. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الصحافة العالمية، دار المسيرة، عمان،2011
29. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، التخطيط الاعلامي، دار المسيرة، عمان،2011
30. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، دار وائل عمان،2011
31. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، الصحافة الالكترونية والتكنلوجيا الرقمية، دار الثقافة عمان،2011
32. د. عبد الرزاق محمد الدليمي ، مدخل الى علوم الاعلام والاتصال، دار الثقافة عمان،2011
33. رومني يدخل السباق التنافسي لرئاسة الولايات المتحدة بي بي سي عربي، 2 يونيو 2011
34. رومني يفوز على سانتورم بالسباق الجمهوري في أيوا سي إن إن العربية، 4 يناير 2012
35. ميت رومني يفوز بالانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في نيوهامشير يونايتد برس إنترناشيونال، 11 يناير 2012
36. هانتسمان ينسحب من السباق إلى البيت الأبيض سي إن إن العربية، 17 يناير 2012
37. غينغريتش يفوز بترشيح ساوث كارولاينا الجزيرة نت، 22 يناير 2012
38. رومني يعزز موقعه بفوزه بتمهيديات فلوريدا الجزيرة نت، 1 فبراير 2012
39. حملة رومني جمعت 24 مليون دولار في الربع الأخير من عام 2011 رويترز عربي، 11 يناير 2012
40. ترامب يدعم الجمهوري ميت رومني في انتخابات الرئاسة الأمريكية رويترز عربي، 2 فبراير 2012
41. رومني يفوز في ولاية نيفادا الجزيرة نت، 5 فبراير 2012
42. قيمة ميت رومني المالية ذي ريتشست، تاريخ الولوج 2 فبراير 2012
43. ميت رومني قاعدة بيانات الأسماء المرموقة، تاريخ الولوج 2 فبراير 2012.
44. أكبر منافس لأوباما على الرئاسة من طائفة تبيح تعدد الزوجات العربية نت، 3 يناير 2012

45. واشنطن - فرانس برس - 7 / نوفمبر 2012م
46. الشرق الاوسط الاثنين 14 ربيع الثانى 1434 هـ 25 فبراير 2013 العدد 12508
47.
48. علم الاتصال السياسي في مجلة DUBIOUS TIMES (أخبار صحفية) 2000 وكتاب روبرت . دبليو. ماكنزي وجون بيلامي فوستر JHON BELLAMY FOSTER
49. الصورة الكبيرة BIG PICTURE ، فهم وسائل الإعلام عبر الاقتصاد السياسي (العرض الشهري للصحف عام 2003

الجزيرة نتhttp://wasatiaonline.net/news/details.php?data_id=573

http://docs.ksu.edu.sa/KSU_AFCs/kheraiji/ktab%20wsaal%20ealamna%20lyst%20mlka%20lhm.doc

http://alarabnews.com/alshaab/2005/11-03-2005/a23.htm

November-07- 2009 تقرير واشنطن ـ هايدى يحيى غنيم

http://www.aljazeeratalk.net/old/node/2482

http://docs.ksu.edu.sa/KSU_AFCs/kheraiji/ktab%20wsaal%20ealamna%20lyst%20mlka%20lhm.doc

Dawn Iacobucci, James Salter, 2009, The Network Challenge, Pearson Education.

Newton Lee, 2013, Facebook Nation: Total Information Awareness, Springer.

T. Brian Chatfield, 2009, the Complete Guide to Wikis: How to Set Up, Use, and Benefit from Wikis for Teachers, Business Professionals, Families, and Friends, Atlantic Publishing Company.

Elizabeth A. Warfel, 2008, Perceptions of Privacy on Facebook, ProQuest.

Bottle Tree Books LLC (Firm), Editors of Bottle tree Books LLC, 2007, Facebook Fanatic: Explode Your Popularity, Secure Your Privacy and Buzz Your Band on Facebook, Bottle tree Books LLC .

Krista Sykes, 2010,Constructing a New Agenda: Architectural Theory 1993-2009,Princeton Architectural Press.

Pamela J. Shoemaker, Timothy Vos, 2009,Gatekeeping Theory,Routledge.

Michel Verpeaux, 2010,Freedom of Expression: In Constitutional and International Case Law,Council of Europe.

Ian Shapiro, 2012,Democratic Community: Nomos XXXV,NYU Press.

Daniel J. Solove, Marc Rotenberg, Paul M. Schwartz, 2006,Privacy, Information And Technology,Aspen Publishers Online.

Harold D Lasswell the structure and function o communication in society, in w. schramm (Ed) Mass communication ill. Press 1960.

Katz, Daniel and others: public opinion and propaganda, the Dryden press, N. Y. 1964.

Leslly, Phillip: Leslly's public Relations Handbook, prentice hall, 1971.

Pfiffner, john supervision of personnel, human Relations in the man- agment of men New York 1951.

Rex, F. H and Marvin B. practical puplic Relations. Harper, N. Y 1952.

Sallie, everson bright: public Relations Programs How to plan them, National publicity council, N. Y 1950.

Schoen feld, C.A: publicity Media and Methods their role in modern public Relations, Mc Millan 1963.

Stephenson, howard(Ed): Handbook of public Relationd, Mc- Graw hill, 1971.

Wilbur schramm(Ed): Mass communication ill. Press 1960.

Wright, C. H: Mass Communicaion a sociological perspective,N. Y. 1959.

N.J Powell, Anatomy of public, Opinion prentice- Hall Inc,1989.

Handley Wrght and Byron H. Christian, public Rogation in Management New York, 1992.

John, E- Marston. Modern public Relationas, New York Mc Grew – Hil Book Company, 1991.

Robert T. Reilly, Public Relations in Action Englwood Cliffs, Prentice- Hall Inc, 2000.

Selltiz Claire, et al. Research in Social Relations, New York, Halt Rinehart and Winston Inc, 1986.

Mafzigar, Ralph and White David M, Introduction to Mass Communication Research, 5 ed edition,, Baton Royge: Louisiana State University Press, 1997.

Harlan, Gene: Contemporary public relation, principles and cases, New York.Prentice hall, Inc, 1995.

Cutlip, Scott M. Allen H Center and Glen M. Broom, Effective public Relations, USA : prentices Hall International, Inc. 1994.

Koys. D. and T. Decotis. Inductive Measure of psychological Climate, " Human Relationa Vol, 44. 1993.

Herbert, Gheneman, Donald, Resources Management UK. Homewood Irwin, 1993.

John, Gary, Organizational Behavior, N. Y: Harper Collins Publishers Inc. 1992.

Charles M. Kittrell "Hostile Takeovers: Pressure on Public Relations" (Austin, Texas: Univesity of Taxas Arthur W. Page Lecture and Awards Program , 1985).

Geri Diane Lee, "The Effects of Organizational Stucture on Crisis Communication in the . Chemical Industry"(Thesis, 1983, University of Georgia).

Doug Newsom Judy VanSlyke Turk and Dean Krukeberg, This Is PR: The Realities of Public Relations, 7^{th} ed. (Belmont, Calif : Wadsworth, 2000).

Walter D. St. John A Guide to Effective Communication Copies available from author Department of Education Keene State College, Keene, NH 03431.

James Turner, " Violence in the Medical Care Setting A Survival Guide" (Aspen Colo: Aspen: Crop. 1984).

Alan Bernstein, The Emergency Public Relations Manual, 3d ed. (Santa Barbara, Calif: Emergency Management Consultants, 1993).

Peter Sheldon Green, Reputation Is Everything (Burr Ridge. Ill : Richard D. Irwin, 1994).

Scott. M. Cultip, Allen, Center and Glen M. Broom, "Effective public Relations," 7ed (New Jersy : Prentice- Hall international. Inc. 1994.

Selltiz Claire, et. Al, Research in Social Relations New York, halt Rinenhart and Winston Inc, 1976.

Cole G.A, Management : Theory and Practice . Fourth edition. London : DP Publication LTD 1993.

Bernays, Edward L. Crystallizing public opinion, New York , Boni and Liveright 1927.

Bowman p, Nigil E, Manual of public Relations, Cases & R. chapd D. Irwin, I 11, 1968.

Chids, Harwood, An Introduction to public opinion, John wiley, & sons, 1940.

.........................., public Relations, Richard D,Irwin, Inc, Homewood , 111. Revised Ed. 1965.

Encyclopedia Americana , Vol, 22, 1982.

Katz & Kahn the Social Psychology of Organizations, John Wiley & sons , New York , 1979.

Marston, John E, Ramadan, Zeyad & Others, Small Scale and Handicrafts Industries In Jordan , 1977.

Sliver, Gerald A, Introduction to Modern Business, Mc Graw Hill Book Co. New York . 1978.

Simon, Raymond Public Relations,Concept & Practice 2 nd ed. Grid Publishing co. Columbus ohio, 1980.

.........................., The making of A public Relation Man, New York : avid machay 1963.

Shin Hochang, Job Satisfaction Among public Relations, Practitioners in the United States as a Function of Role, Role- Taking Professionalism and Critical Orientation. Unpublished Ph. D. dissertation: Ohio University , 1989.

Rex Harlow : Social Science in public Relations, (New York : Harper and Brothers, 1997.

Cyril, Folkes, Edward, Job Satisfaction as a Consequence of wofking Climate , Canadn, The University of New Brunswick, 1993.

Cranny C. J and Others Job Satisfation : How people eel about their and How it affect their performance, Lexington , New York , 1992.

Willa, M. and B, J. Walton , Balancing Job Satisfaction and Performance, Quorum BKS, New York . 1993.

Mayer, G. W. "Public Opinion Measuring satisfaction with Organization " In: Journalism Quarterly, Vol.57.1993.

Boves, Courland L. And John V. Thill, Business Communication Today , 4th Ed. New York : McGraw – Hill . 1995.

B. Sigband Norman , H. Arthur Bell , Communication for Management & Business, (Illinois : Scott Foresman and Company , 1988).

James, Derriman . Public Relations in Business Management London . University Press of London , 1994

Maraniss, David (August 24, 2008" .(Though Obama Had to Leave to Find Himself, It Is Hawaii That Made His Rise Possible ."*Washington Post* .Retrieved October 27, 2008.

Hutton, Brian (May 3, 2007" .(For sure, Obama's South Side Irish ."*The Chicago Sun-Times* .Retrieved November 23, 2008.

"Tiny Irish Village Is Latest Place to Claim Obama as Its Own - washingtonpost.com ." *Washington Post* .Retrieved November 8, 2008.

.*East African* .November 1, 2004. Archived from the original on September 27, 2007 . Retrieved April 13, 2008.

ب أ ↑Jones, Tim (March 27, 2007" .(Obama's mom: Not just a girl from Kansas: Strong personalities shaped a future senator ."*Chicago Tribune* ,*reprinted in* The Baltimore Sun .Retrieved October 27, 2008.

Ripley, Amanda (April 9, 2008" .(The Story of Barack Obama's Mother ."*Time* . Retrieved April 9, 2007.

Merida, Kevin (December 14, 2007" .(The Ghost of a Father ."*Washington Post* . Retrieved June 24, 2008.

Ochieng, Philip (November 1, 2004" .(From Home Squared to the US Senate: How Barack Obama Was Lost and Found ."*East African* .Archived from the original on September 27, 2007 .Retrieved June 24, 2008.

Serafin, Peter (March 21, 2004" .(Punahou Grad Stirs Up Illinois Politics ."*Honolulu*

" Mass. doctor Jill Stein wins Green Party's presidential nod ."*USA Today* .Associated Press. July 14, 2012 .Retrieved July 15, 2012.

Levenson, Michael (October 24, 2011" .(Jill Stein launches bid for Green Party presidential nomination ."*Boston Globe* .Retrieved 24 October 2011.

Reply by Jill Stein, to the GPUS Outreach and exploratory questionnaire for the 2012 GPUS presidential nomination GP.org

http://www.onislam.net/arabic/newsanalysis/analysis-opinions/world-affairs/130301---q-q---.html

http://www.24.ae/print-article.aspx?ArticleId=2848

http://www.albayan-magazine.com/files/sebaq/2.htm

https://donate.barackobama.com/page/content/splashsignup_welcome

http://www.johnmccain.com/splash32615.htm

http://www.gop.com

https://www.democrats.org/page/contribute/ChangeWeNeed

http://www.sarayanews.com/object-article/view/id/79687

http://www.anhri.net/egypt/cpe/2008/pr1126.shtml

http://www.laghbi.com/

http://www.imamu.edu.sa/research_chairs/aljazzera/news/Pages/news_4_7_1431_1.asp

http://www. nytimes. com/2007/08/01/world/middleeast/01diplo. html?pagewanted=print

http://blogs. usatoday. com/oped/2007/08/post. html#more

http://blogs. usatoday. com/oped/2007/08/war-powers-rest. html#more

Congressional Office Report

http://www.cbo.gov/ftpdocs/84xx/doc8497/07-30-WarCosts_Testimony.pdf

The New York Times

http://www.nytimes.com/2007/08/02/washington/02assess.html?_r=1&oref=slogin&pagewanted=print

The Los Angeles Times

http://www.latimes.com/news/printedition/opinion/la-ed-iraq2aug02,1,6358577,print.story?coll=la-news-comment

Government Accountability Office

http://www.gao.gov/new.items/d07711.pdf

http://www.usatoday.com/news/military/2007-08-01-force-protection-mraps_N.htm?csp=34

The Washington Times

http://www.washingtontimes.com/apps/pbcs.dll/article?AID=/20070803/COMMENTARY09/108030018/1012/COMMENTARY&template=printart

USA Today

http://blogs.usatoday.com/oped/2007/08/is-the-surge-in.html#more

http://docs.ksu.edu.sa/KSU_AFCs/kheraiji/ktab%20wsaal%20ealamna%20lyst%20mlka%20lhm.doc